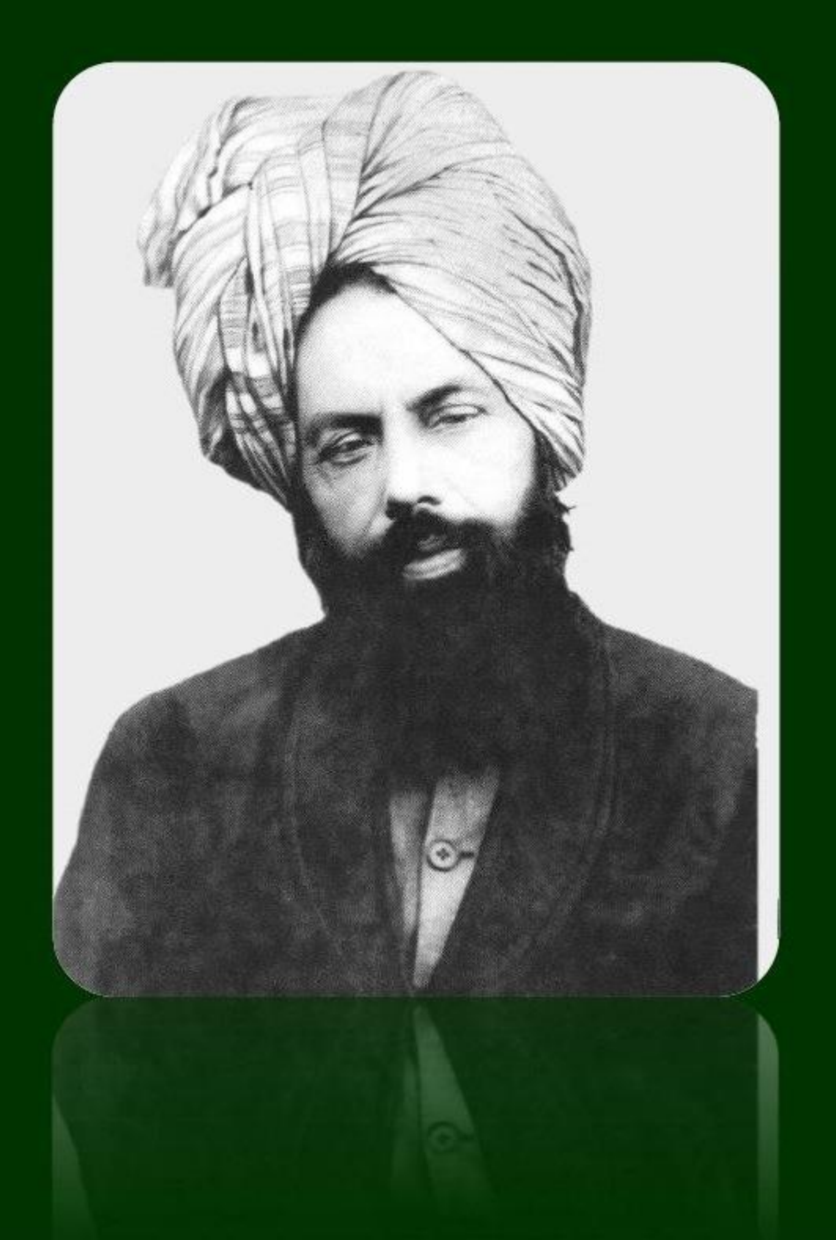
دلائل صدق

المسيح الموعود عليه السلام



دلائل صدق المسيح الموعود عليه السلام

هاني طاهر

تمّ طرح هذه الأدلة في برنامج الحوار المباشر في الأشهر الأربعة الأولى من عام 2010، وكان بعضُها قد تمّ نشره قبل ذلك في مقالات، والبعض الآخر تمّ التحضير له خلال برنامج الحوار نفسه، خصوصا الأخيرة منها. وقد اقتبسنا كثيرا منها من كتاب حقيقة الوحي للمسيح الموعود عليه السلام، وقبله من كتاب الاستفتاء.

نتقدم بالشكر لكل من ساهم في هذا العمل، وخصوصا الإخوة أعضاء الحوار المباشر؛ محمد شريف، مصطفى ثابت، تميم أبو دقة، فتحي عبد السلام، عبد المؤمن طاهر، عبد المجيد عامر، محمد طاهر نديم، ومحمد أحمد نعيم.

الفهرس:

الدليل الثامن عشر: المسيح الموعود له مثال سابق بالأنبياء، ومعارضوه لهم مثال سابق بمعارضي الأنبياء

الدليل التاسع عشر: (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك)

الدليل العشرون: الوسطية

الدليل الحادي والعشرون: الاضطهاد الكبير لمجرد الإيمان الذي تعرض له حضرته وتعرضت له جماعته في زمنه ومن بعده ولا تزال

الدليل الثاني والعشرون: تواتر رؤى الصالحين

الدليل الثالث والعشرون: تنبؤ بعض الأكابر بكون حضرته المسيح الموعود بذكر اسمه قبل ولادته أو وصوله سن البلوغ أو بذكر اسم قريته أو زمانه

الدليل الرابع والعشرون: قوة التأثير في الأتباع

الدليل الخامس والعشرون: آيات أراها الأتباع

الدليل السادس والعشرون: الدليل الأخلاقي

الدليل السابع والعشرون: توسم أهلِ اللهِ الخيرَ والصلاحَ في حضرته قبل بعثته

الدليل الثامن والعشرون: عظمة أعماله عليه السلام

الدليل التاسع والعشرون: استحالة البديل

الدليل الثلاثون: نزول الملائكة معه

الدليل الأول: حاجة العصر

متى كان الصليب في أوج قوته والإسلام في أقصى ضعفه؟

تعرض العالم الإسلامي لعدد من الهجمات، مثل الحروب الصليبية وغزوات التتار، وقد بدأ ذلك في القرن الحادي عشر الميلادي، لكن هذه الاعتداءات لم تنل من قوة الإسلام الفكرية، ذلك أنها لم تنصِّر الناس، بل إن من نتائج الحروب الصليبية إسلام كثير من نصارى الشام. ومن نتائج غزوات التتار أن أسلم التتار أنفسهم.

لذلك لا يصحّ القول أن الإسلام كان ضعيفا في ذلك الوقت، بل إن الضعف العسكري لا يستلزم الضعف الفكري. أما سقوط الأندلس وتنصير أهلها فرغم أنه كارثة، لكنه كارثة على مستوى الأندلس وليس العالم الإسلامي، ذلك أنه في السنوات التي كانت الأندلس تسقط فيها، كان العثمانيون يفتحون القسطنطينية ويتوغلون في أوروبا. ثم إن تنصيرهم حدث بالقوة، وهذا يدلّ على إفلاس فكري عند المنصِّرين.

إن قوة الاستعمار لا تتضمن ضعف الفكر الإسلامي حتمًا، وإلا كيف أسلم التتار وهم منتصرون على المسلمين؟ لذا لا يقال عن هذه الأزمان أن الإسلام كان فيها في أدنى حالاته.. بل يقال هذا عن القرون التالية، والتي يمكن أن نقول إنها بدأت عندما أخذت الغزوات الأوروبية تجتاح العالم الإسلامي، وتُوِّجت بسيطرة الاستعمار على بلاد المسلمين مع انتشار القسس يطعنون

في الإسلام ويزينون عقيدة الثالوث. وكان هذا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين تقريبا.

في هذه المرحلة اهتمّ المستعمر بنشر ثقافته وهدم ثقافة الشعوب المحتلة. في هذه المرحلة داست المرأة العربية على حجابها، ونادى كثير من الناس بالتخلي عن الشريعة الإسلامية، وصار المدافعون عن الإسلام يقولون إن الإسلام قد جاء في وقت يختلف عن عصرنا، وأنه لا يصلح الآن.. أما مهاجموه فحدّث ولا حرج.. وهذا كله في بلاد المسلمين.

في هذا الظرف بعث الله المسيح الموعود عليه السلام، وفيما يلي شهادات تبين حالة المسلمين في الهند في ذلك الوقت:

قال المولوي نور محمد النقشبندي الجشتي، صاحب مطبعة أصح المطابع بدهلي، الهند:

"في تلك الأيام قدم إلى الهند القسيس ليفراي من إنجلترا، مصطحبًا مجموعة كبيرة من القساوسة، وحالفاً بتنصير الهند كلها في أيام قليلة. وبفضل أموال طائلة ووعود متكررة مؤكدة من الإنجليز بالمساعدة المالية أحدث زلزالا في كل أنحاء الهند. لقد وجد القسيس في عقيدة حياة المسيح عيسى u في السماء بجسده المادي وفي كون غيره من الأنبياء الكرام أمواتاً مدفونين تحت الأرض سلاحًا ماضيًا على عامة الناس. فقام الشيخ غلام أحمد القادياني للتصدي لهذه الجماعة وقال: "إن عيسى الذي تتكلمون عنه قد مات ودُفن كغيره من البشر. أما عيسى الذي وُعد بمجيئه فهو أنا. فصدِّقوني إن كنتم من السعداء". وبهذه الحيلة (هو يراها حيلة) ضيق الخناق على القسيس

ليفراي وجماعته حتى صعب عليه التخلص من يده، وأنزل بهذه الحجة هزيمة نكراء بكل القساوسة من الهند إلى إنجليزا" (مقدمة الترجمة القرآنية للمولوي محمد أشرف التهانوي، مطبعة أصح المطابع، دلهي الهند ص 30).

وقال مولانا أبو الكلام آزاد لدى وفاة سيدنا أحمد u:

"...إن كتابات السيد الميرزا التي ألفها ضد المسيحيين والآريا الهندوس قد نالت قبولاً عامًّا، وهي غنيٌّة عن التعريف فيما يتعلق بهذه الميزة. وهذه الكتابات - وقد أنجزت مهمتها - لا بد لنا أن نقدِّرها ونعترف بعظمتها من الأعماق، ذلك لأنه لا يمكن أن تُمحى من صفحة القلب ذكرياتُ ذلك الوقت العصيب حين كان الإسلام عرضة لهجمات الأعداء من كل حدب وصوب..... كانت أسباب الدفاع (عن الإسلام والمسلمين) ضعيفة لدرجة أنه لم تتوفر لهم حتى السهامُ إزاءَ المَدَافع، ولم يكن هناك أية آثار للهجوم ولا الدفاع. ولكن هذا الدفاع (الذي قام به حضرته) مزّق كليةً تأثيرَ المسيحيين السابق الذي كان في الحقيقة روحَ هجمة المسيحية لكونها في كنف الحكومة، وليس ذلك فحسب، بل نجَّى أيضًا ملايينَ المسلمين من هجوم المسيحية الأكثر خطورة والموشك على النجاح، بل قد تبخَّر سحرُ المسيحية نفسها كالدخان. لقد غيّر حضرته أسلوب الدفاع وجعَل المغلوبَ غالبًا...".

وكتب الميرزا حيرت الدهلوي محرر جريدة "كرزن كزت" في عددها1908/6/1م عن كتابات المسيح الموعود عليه السلام وتأثيراتها:

"الخدمات الجليلة التي أداها المرحوم للإسلام في مواجهة الآريا الهندوس والمسيحيين لجديرة بالتقدير الكبير حقًّا. لقد غيّر أسلوب المناظرة تمامًا، وأقام للكتابات الدينية في الهند أسسًا جديدة. أعترف، ليس لكوني مسلمًا فحسب

بل بصفتي باحثًا أيضًا، بأنه لم يكن بوسع أي واحد من كبار الآريا أو القساوسة، أن ينبسوا ببنت شفةٍ أمامَ المرحوم. والكتب الفريدة التي ألّفها ردًّا على المسيحية والآريا، والردودُ المفحمة التي وجهها إلى معارضي الإسلام، لم نر لحد الآن ردًّا معقولا عليها من قِبل أحد، اللهم إلا ما كاله الآريا الهندوس بالوقاحة المتناهية من سباب وشتائم ضده وضد أئمة الإسلام والمبادئ الإسلامية. إن قلمه كان يملك من القوة بحيث لا يوجد في "فنجاب" كلها بل في الهند كلها أحدٌ يستطيع أن يكتب بمثل قوته. كانت المفردات الحيوية القوية تغزو ذهنَه دائمًا، وكلما جلس للكتابة تواردت عليه كلماتٌ متناسقة لدرجة يعجز الإنسان عن بيانها. إن الذين ليسوا على معرفة جيدة بخليفته الأول، المولوي نور الدين المرحوم، يظنون خطأً أن المولوي نور الدين قد ساعده كثيرًا في تأليف هذه الكتب، ولكنني أقول، بناءً على معرفتي الشخصية، إن المولوي نور الدين المرحوم ما كان يقدر على كتابة بضعة سطور إزاءَ السيد الميرزا. وبالرغم من أن تأثير اللغة البنجابية يتجلى في بعض المواضع من الأدب الأردي للمرحوم، ومع ذلك فإن كتاباته القويةَ فريدةٌ من نوعها. بل الحق إن قراءة بعض كتاباته تؤدي بالإنسان إلى حالة من النشوة".
(جريدة "كرزن كزت" في عددها 1908/6/1)

ويقول السيد ممتاز علي في مجلة "تهذيب النساء" (لاهور):

"كان السيد الميرزا وليًّا كبيرا وتقيّا، وكان يملك قوة الحسنة التي كانت تسخِّر القلوب القاسية الشديدة القسوة. كان عالمًا واسع الخبرة، ومصلحًا ورفيع العزيمة ونموذجًا للحياة الطاهرة. نحن لا نقبله كمسيح موعود من الناحية الدينية، إلا أن هديه وقيادته كانت بالفعل بمثابة المسيح للأرواح

الميتة". (نقلا عن مجلة "تشحيذ الأذهان" ج 2 رقم 10 ص 383 عام 1908)

ولكن، هل كسْرُ المسيحِ الموعود عليه السلام للصليب يعني القضاء على الثالوث وعلى الشرك كله؟ كلا؛ هذا لن يحصل، بل سيبقى في العالم شرك وكفر وإلحاد، ولن ينتهي، لأنه [ولا يزالون مختلفين]. ثم إن القضاء على الدجال لن يتم بين عشية وضحاها، وليس المسيح الموعود عليه السلام نفسه من يقوم بهذه المهمة، بل جماعته والمؤمنون به من بعده. وهذا القتل تدريجيّ، وبالحجج. ولا علاقة له بضعف المسلمين السياسي اليوم، ذلك أن ضعفهم هذا عقوبة من الله على كفرهم بالمسيح الموعود عليه السلام. وكلما زادت الحجة المقامة عليهم وضوحا وانتشارا ازدادت عقوبتهم.

باختصار، إن العصر الذي بعث فيه المسيح الموعود عليه السلام هو عصر غلبة الصليب، ولن يعود الصليب بتلك الغلبة ثانيةً. فنقول لمن ينتظر المسيح من السماء: ألهذا الحد أنتم متشائمون؟ هل سيعود المسلمون أشد تخلفا وجهلا ومرضا وفقرا مما كانوا عليه قبل قرن وقرنين؟ وهل سيعود القسس يملأون الدنيا تدجيلا أكثر مما كانوا عليه في ذلك الزمن؟ بماذا سيُقنع القسس الناس الآن؟ هل بثالوث لا يستقيم بحال؟ هل بقولهم بحياة المسيح في السماء؟ هل بتشويههم الإسلام وبوصفه بالعنف والظلم؟ لقد انتهت هذه الشبهات ولن تقوم لها قائمة. وانتظروا إنا منتظرون.

لقد بدأ المسيح الموعود عليه السلام بقتل الدجال حين بيّن أنه لم يمت على الصليب، وحين بيّن تفاصيل حياته من الولادة حتى الوفاة، وحين كتب

كتاب المسيح الناصري في الهند، وحين فسّر معجزاته وأنها ليس فيها رائحة ألوهية... وهذا القتل مستمر.

وقد كان الناس في ذلك العصر ينتظرون المهدي والمسيح بفارغ الصبر، "فقد كتب الخواجة حسن نظامي بعد قيامه بسياحة الممالك الإسلامية وقال:

لقد وجدت كل المشايخ والعلماء الذين قابلتهم خلال رحلتي في البلاد الإسلامية ينتظرون الإمام المهدي بفارغ الصبر." (جريدة "أهل الحديث" عدد 26 يناير/كانون الثاني 1912م)

وقام أحد المفكرين الأوربيين اسمه "مارس إندس" بزيارة البلاد الإسلامية وسجل انطباعاته كالآتي:

"إن دمشق وبيروت وبغداد ومكة وطهران والقاهرة وكذلك لندن وواشنطن كلها تنتظر نبيًا يأتي حاملاً لواء الإصلاح الاجتماعي." (مجلة "نكّار" عدد يناير وفبراير/كانون الثاني وشباط 1951)

أما البروفيسور الأوروبي "مكينزي" فقال في كتابه في معرض الحديث عن أن المجتمع لا يبلغ أوج الكمال بدون الكُمّل من الناس:

"إننا بحاجة إلى مسيحٍ من أجل رقينا." (Introduction to Socialogy نقلاً عن كتاب مكاتيب إقبال ص 462-463)

وكذلك كتب "نواب صديق حسن خان" بكل حسرة وكرب:

"كان من المفروض وفق الحساب أن يظهر المهدي في بداية القرن الثالث عشر الهجري، ولكن القرن كله انقضى ولم يظهر المهدي، وقد حلّ علينا

القرن الرابع عشر، فلعل الله يشملنا بفضله، فيظهر المهدي خلال أربعة أو ستة أعوام." (اقتراب الساعة ص 221)

وقد عبّر الشاعر الشهير "إقبال" عن هذه الحقيقة نفسها في شعره فقال:

"إن هذا العصر يبحث عن إبراهيم، إذ قد أصبح العالم معبدًا للأصنام، ولا إله إلا الله." (كليات إقبال (أردو) ص 527)

حتى إن الشيخ المودودي نفسه يعترف قائلاً:

"إن معظم الناس يبحثون، لقيادة حركة دينية، عن رجل كامل يكون تجسيدا لكل الكمالات التي يمكن أن يتصورها كل واحد منهم، ويكون قويًا من جميع النواحي، ولا يوجد فيه أي نوع من الضعف. وبتعبير آخر إنهم يبحثون عن نبي في الواقع، وإن كانوا يُقرّون بختم النبوة بأفواههم، ولو تفوّهَ أحد ببقاء النبوة لنزعوا لسانه من جذره. فالحق أنهم ينتظرون نبيًا وليسوا براضين بأقل من ذلك." (مجلة "ترجمان القرآن" عدد ديسمبر ويناير/كانون الأول وكانون الثاني 1942-1943 ص 406 - وجريدة "مسلمان" الصادرة في سوهدره بالهند عدد 28 فبراير 1943م نقلا عن جريدة "الفضل" الصادرة في قاديان عدد 6 مارس 1943م)" (التفسير الكبير)

الدليل الثاني: نبوءات القرآن والحديث والكتاب المقدس

أ- نبوءات القرآن..

أولا: نبوءة تحدِّد ظروف خروجه وعِرقيته

يقول الله تعالى [هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ] (الجمعة3-4)

وقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ {وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ. قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ (البخاري، كتاب التفسير)..

"أي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سوف يعلِّم الدين جماعةً أخرى لم تلحق بعد بالمسلمين، بل ستظهر في المستقبل. وذلك ليس بمستبعد على الله تعالى، لأنه العزيز الحكيم.. أي أنه لن يدَع أمةَ المصطفى - صلى الله عليه وسلم - لتهلك هكذا، بل لا بد أن يبعثه لإصلاحهم بعثةً روحانيّةً". (التفسير الكبير)

يقول المسيح الموعود عليه السلام: والذين كثر عليهم فيضان العلوم والمعارف من هذا النبي الرسول الأُمّيّ، فمنهم قوم توجّهوا إلى كتاب الله والتدبر فيه

واستنباطِ دقائقه، وقوم آخرون كانت همّتهم أَخْذَ العلوم من الله تبارك وتعالى، فهم الحكماء المحدَّثون أهلُ الحكمة الربّانية. وكل يأخذون من تلك العين المباركة، ويُرَبّون من فيوضه إلى يوم الدين. وإلى هذا أشار الله - عز وجل - في قوله: { وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ}، يعني يُزكّي النبيُّ الكريم آخرين من أمته بتوجّهاته الباطنية كما كان يُزكّي صحابته، فتفكرْ في هذه الآية واستعذ بالله من شر كل مستعجل ولو كان عندك له كرامة وعزازة أو كان من عشيرتك الأقربين. ولن تجد في الأرض أحدا من الصالحين أن يتبدّى مُرشدًا وما تفوّقَ من كأس النبي - صلى الله عليه وسلم -. فدَعْ عنك الالتفاتِ إلى غيره نبيًّا كان أو من المرسلين. وعليك أن تقبل ما قيل، وتتحامى القال والقيل، واعلم أنه خاتم الأنبياء، ولا يطلع بعد شمسه إلا نجم التابعين الذين يستفيضون من نوره. هو منبع الأنوار، وكاد يحل نوره بساحة قوم منكرين. (حمامة البشرى)

ويقول حضرته: ثم هنا دليل آخر على وجوب الإسراء الزماني من الأمر الربّاني وهو أن الله تعالى قد أشار في قوله: { وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ } إلى أن جماعة المسيح الموعود عند الله من الصحابة مِن غير فرق في التسمية، ولا يتحقق هذه المرتبة لهم من غير أن يكون النبي - صلى الله عليه وسلم - بينهم بقوته القدسية والإفاضة الروحانية كما كان في الصحابة، أعني بواسطة المسيح الموعود الذي هو مظهرٌ له أو كالحُلّة. فقد ثبت من هذا النصّ الصريح من الصحف المطهّرة أن معراج نبيّنا كما كان مكانيًّا كذلك

كان زمانيًّا، ولا يُنكره إلا الذي فقد بصره وصار من العمين. ولا شك ولا ريب أن المعراج الزماني كان واجبًا تحقيقًا لمفهوم هذه الآية، ولو لم يكن لبطُل مفهومها كما لا يخفى على أهل الفكر والدراية، فثبت من هذا أن المسيح الموعود مظهرٌ للحقيقة المحمّدية، ونازل في الحُلل الجلالية، فلذلك عُدَّ ظهوره عند الله ظهورَ نبيّه المصطفى، وعُدَّ زمانه منتهى المعراج الزماني للرسول المجتبى، ومنتهى تَجلّي روحانيةِ سيدِنا خير الورى، وكان هذا وعدًا مؤكّدًا من رب العالمين. (الخطبة الإلهامية)

وقد ظهر المسيح الموعود عليه السلام حين كان الإيمان غائبا، وظهر من آل فارس.. فهاتان علامتان على ظهوره.

ثانيا: {حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ} (الأنبياء)..

هذه النبوءة عن يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم تفيد أنهم يأتون من كل مكان بكثرة بالغة، وقد تحقق هذا في الاستعمار الذي عاصر المسيح الموعود عليه السلام، وجاء إلى بلادنا من كل طرف.. فكان هذا علامة على بعثته عليه السلام.

ثالثًا: كثير من سور جزء عمّ تتحدث عن ظروف بعثة المسيح الموعود عليه السلام، ويكفي أن أشير هنا إلى سورة التكوير.. وفيها العلامات التالية التي تصف ظروف بعثته عليه السلام..

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ: الشمس ترمز إلى سيدنا محمد ρ الذي وصف بـــ [سراجا منيرا] وتكويرها يعني أن تعاليمه ρ لن يقتدي بها الناس في ذلك الزمان. والمعنى الثاني هو كسوف الشمس في رمضان، وهي علامة من علامات ظهور الإمام المهدي.

وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ: يعني أن محاسن الصحابة وفضائلهم لن تنعكس في أعمال أفراد الأمة، ولن يُرى لها تأثير فيهم. فالنجوم ترمز للصحابة حسب الحديث: أصحابي كالنجوم. والمعنى أن المسلمين في ذلك العصر سيقتدون بالغرب وليس بماضيهم، سيقلدون أشخاص الغرب وليس الصحابة،سيفتخرون ببطولات نابليون وليس بعمر وعليّ. والمعنى الثاني للآية أن الشهب ستسقط بكثرة عند ظهور الإمام المهدي. وهذا عين ما حصل.

وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ: المعنى المادي لها هو شقّ الطرق بنسف الجبال بالديناميت وغيره.

وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ: أي أنه سيستغنى عن الجمال، وسيخترع الناس وسائل مواصلات جديدة.

وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ: أي أن الحيوانات ستُحشر في حدائق الحيوانات. وهناك معاني رمزية لها أيضا كما لسابقاتها، ولكنا هنا نحاول الاختصار قدر الإمكان.

وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ: أي أن البحار فُجِّرت فالتقت، وهذا حصل بشق قناة السويس وقناة بنما. وسجرت تعني أيضا اشتعلت، وهذا يتضمن أن البترول

سيستخرج من البحار. وهذا حاصل. ويتضمن أن معارك بحرية رهيبة ستحدث.. وهذا تحقق. وغير ذلك من معاني مادية،عدا عن المعنى الرمزي، حيث إن من معاني البحر العالم، فتعني الآية أن العلماء سيُنـــزع منهم العلم ويصبحون جهالا.

وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ: إشارة إلى التواصل عبر الاتصالات الحديثة من تلفون وجوال وانترنت وفضائيات. فالتزويج هو التلاقي، وهذا تحقق أيضا من خلال وسائل المواصلات التي صارت تجمع الناس من شتى الأعراق. كما تحققت الآية من خلال كثرة الزواج بين مختلف الألوان والجنسيات، حيث انتشر ذلك في العصر الحالي.

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ: انتشار الجرائد والمجلات.

وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ: علم الفلك والمراكب الفضائية. وانكشاف علوم السماء عن طريق الإمام المهدي عليه السلام.

وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ : "هذه الآية إشارة لطيفة إلى بعثة مأمور من عند الله في ذلك الزمن، لأن بعثة المأمور الرباني تفتح أبواب الرحمة للمؤمنين، وتفتح أبواب العذاب للكافرين أيضًا".

وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ: يعني أن "دخول الجنة يصبح أسهل نسبيًّا للذين يبايعون على يد المأمور الرباني بالمقارنة مع الذين لم يدركوا زمن إمامهم الرباني. فمثلاً إن النور الذي لم يكن يحظى به الناس قبل قرن من الزمان إلا ببقائهم طوال العمر في صحبة العلماء الربانيين يتولد في قلوبنا الآن بسماع بعض

المعارف التي بيَّنها المسيح الموعود عليه السلام. ثم متى تيّسرت لهم رؤية هذه الآيات والمعجزات التي رأيناها على يده عليه السلام والتي رأينا بها وجه الله تعالى؟! ثم متى تيسرتْ لهم الإلهامات المتجددة التي تزيدنا اليوم إيمانًا على إيمان؟ فثبت أن دخول الجنة أصبح أسهل لنا من السابقين نتيجة بعثة المأمور الرباني في هذا العصر وبيعتنا على يده. وهذه هي علامة زمن المأمور الرباني، حيث تُقرَّب الجنة من الناس في وقته." (التفسير الكبير)

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ: "هذه الآية نبوءة بأنه سيأتي يوم تظهر فيه نتائج هذه الحروب والزلازل على صعيد الأمم، وسيظهر قدر الله تعالى في الدنيا ظهورا خاصا". (التفسير الكبير)

هذه العلامات كلها وغيرها قد تحققت، فلا بد أن يكون المسيح قد نزل.. وحيث إنه لم يعلن غير حضرة ميرزا غلام أحمد أنه هو المسيح والمهدي فقد قضي الأمر.

ب- نبوءات النبي ρ

من أدلة صدق النبي، أي نبي، ما يتنبأ به النبي الذي سبقه أو الأنبياءِ الذين سبقوه عنه وعن ظروف بعثته وعن شخصيته وعن إنجازاته وعن مهامه وأهميته وغير ذلك.

ولقد ذكر الرسول ρ كثيرا من النبوءات المتعلقة بنـــزول المسيح والإمام المهدي وبظروف بعثته، ولقد تحقق الكثير الكثير منها، فصارت من الأدلة الدامغة على صدقه عليه السلام، وفيما يلي أهمها:

أولا: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ(البخاري).

لقد تحقق في هذه الرواية ما يلي من نبوءات:

1: كسر الصليب، حيث إن النبوءة تتضمن أن الصليب سيكون في أوج قوته، ثم يكسر شيئا فشيئا، وهذا واقع مشاهد، فقد كان الصليب في أوج قوته عند بعثة المسيح الموعود عليه السلام وما زال يتراجع إلى الآن. ونحن نشهد.

2: قتل الخنزير، ويتضمن انتشار العادات الخنزيرية من ديوثية وعـري وفحشاء، وأن المسيح ينـزل ليحاربها ويقضي عليها، وذلك بالقضاء علـى الفلسفة النابعة منها. فدعا حضرته إلى التمسك بالدين، وركز على أهميـة الدعاء، وحارب الفاحشة وما يقرب إليها، وألزم المبايعين بشروط عشـرة تؤدي إلى التمسك بالفضيلة وتجنب الرذيلة. وهناك وجه آخر لتحقق هـذه النبوءة، وهي هلاك القس دوئي في مباهلة شهيرة مع المسيح الموعود عليـه السلام، فهو يمثل الخنزير. يقول المسيح الموعود عليه السلام: وأما نبوءة قتله الخنـزير فتشير إلى غلبته على عدو نجس وبذيء اللسان، وتشير أيضا إلى أن هذا العدو سيُهلَك بدعاء المسيح الموعود. (حقيقة الوحي). ويقول حضرته أيضا: "إنني واثق أن النبوءة عن قتل الخنـزير قد تحققت بموته بكل جـلاء

لأنه ليس هناك أخطر ممن ادّعى النبوة كذبا وزورا وأكل نجاسة الكذب كالخنزير". (حقيقة الوحي)

3: ويضع الجزية، وفي رواية وتضع الحرب أوزارها، أي تنتهي الحروب الدينية، وهذا واضح منذ بعثته عليه السلام، حيث انتهت الحروب الدينية، وامتلأت الدنيا بالحروب السياسية والاقتصادية.

4: ويفيض المال: والمال هنا العلم، فالمسيح الموعود عليه السلام يأتي بالعلوم العظيمة، ولكن لا يقبلها الناس. كما يمكن تفسير ذلك بأن أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية يقدمون المال بكثرة لنشر الإسلام، ولا يأبهون به، فكأنه يعرض عليهم ولا يقبلونه.

والأهم أنه لم يعلن أحد أنه هو المسيح الموعود في هذا الزمن سوى ميرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام.

ثانيا: وَاللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ وَلَتُتْرَكَنَّ الْقِلَاصُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ وَلَيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ (مسلم).

هذه الرواية فيها علامات إضافية، وهي أنه لن تستعمل الجمال للركب، وهذا إشارة إلى أنه سيكون مراكب جديدة، مثل السيارة والقطار.

وفيها أن الشَّحْنَاء وَالتَّبَاغُض وَالتَّحَاسُد سيزول من بين المؤمنين بجماعة المسيح الموعود عليه السلام، بحيث يُطرح عليهم المال فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ، بل يقدمه كل شخص للآخر.

ثالثا: إِنَّ لِمَهْدِينَا آيَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ تَنْكَسِفُ الْقَمَرُ لأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَتَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِى النِّصْفِ مِنْهُ وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ. (الدارقطني)

وقد تحقق ذلك عامي 1894 و1895، وشهده الناس في شتى بقاع الأرض.

رابعًا: إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ. (مسلم)

وقد تحقق ذلك في بعثة المسيح الموعود عليه السلام في قاديان الواقعة إلى الشرق من دمشق. كما تحققت عبارة " بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ " بمرضين كانا يلازمان حضرته عليه السلام. وأما النزول على أجنحة الملكين فيقول المسيح الموعود عليه السلام: "ستحل بلايا عظيمة في الأيام الأخيرة في زمن المسيح، وتقع زلازل شديدة جدا، ويختفي الأمن من الدنيا كلها. وستحلّ كل هذه البلايا بدعاء المسيح فقط، ثم ينال الفتحَ والغلبة بعد نزول هذه الآيات. هذا هو المراد من الملكين اللذين قيل على سبيل الاستعارة بأن المسيح سينزل واضعا يديه على كتفيهما..... والمعلوم أن أمور المسيحية يديرها القساوسة المرتزَقون، أما المثقفون فيهجرون هذه العقيدة؛ فهناك رياح عاتية تهبّ ضد عقيدة الصليب في أوروبا ولا تزال تشتد وتتقوى يوما إثر يوم. فهذه هي علامات ظهور المسيح الموعود لأن الملكَين النازلَينِ مع المسيح الموعود يعملان ضد عقيدة الصليب، فلا تزال الدنيا تخرج من الظلمات إلى النور،

والوقت قريب حين يُبطَل السحر الـدجالي كليـا لأن أجلـه قـد بلـغ نهايته."(حقيقة الوحي)

خامسًا: ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ (أبو داود)

وقد تحقق ذلك ببيعة المسيح الموعود عليه السلام أول مرة في مدينة لدهيانة، والتي تعني طريق لُد. يقول المسيح الموعود عليه السلام: "أول بلدة بايعني الناس فيها اسمها لُدهيانه، وهي أوّل أرض قامت الأشرار فيها للإهانة، فلما كانت بيعة المخلصين حربةً لقتل الدجّال اللعين، بإشاعة الحق المبين، أُشِيرَ في الحديث أن المسيح يقتل الدجّال على باب اللد بالضربة الواحدة، فاللّد ملخّص من لفظ لدهيانه كما لا يخفى على ذوي الفطنة. (الهدى والتبصرة لمن يرى). يشير المسيح الموعود عليه السلام هنا إلى أن " لدهيانه قد أنشئت على ملتقى بعض الطرق الهامة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، وكانت هي البوابة التي تنفذ منها هجمات المغيرين على منطقة بنجاب.... إن كلمة "هيانه" في اللغة الهندية معناها "طريق"، وبذلك يكون معنى الاسم: طريق اللد.. وكما كانت لدهيانه الباب الذي ينفذ منه الغزاة والفاتحين.. كذلك كانت هي الباب الذي نفذ منه التبشير المسيحي إلى بنجاب، فإن القس ج.س.لوريJ.C.Lowrie وصل إلى لدهيانه في اليوم الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1834 وأسس بها أول مركز

تبشيري في بنجاب، التي لم يكن يوجد بها ولا شخص مسيحي واحد حتى ذلك الوقت. (السيرة المطهرة)

سادسًا: الروايات المتعلقة بالدجال ويأجوج ومأجوج، وهي كثيرة وتحققت بشكل لافت، وأكتفي منها بهذا الحديث:

ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ.... فَقَالَ غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ.... فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا.... وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ...... وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا (مسلم).

ولقد وضحنا مرارا كيف تحقق ذلك كله.

سابعًا: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ (البخاري).

وقد قبض العلم وكثرت الزلازل وتقارب الزمان من خلال سرعة المواصلات وظهرت الفتن وكثر القتل وفاض المال وكثر جدا وكثر الأغنياء وزاد البذخ في العالم كله.

والأحاديث في ذلك كثيرة جدا، ونكتفي بهذا القدر منها. أما إن قرأ أحدٌ حديثا فرآه لا ينطبق، أو ينطبق بشكل بعيد، فهذا لا يضرّ ما دام هذا الكمّ الكبير من النبوءات قد انطبق، ذلك أن ما تبقى فهو إما أنه نبوءة لم تتحقق بعد، بل تتحقق في خلفاء الإمام المهدي، أو أنها تحققت بصورة لا نعرفها، أو أن الرواية لا تصحّ.

والذي لا زال ينتظر مهديا فهو ملزم بما يلي:

1: أنه يقول أن يأجوج ومأجوج مخفيون تحت الأرض، وهذه كارثة عقلية. وأن الدجال رجل يؤيده الله بالمعجزات.. وهذه كارثة دينية.

2: أن الله تعالى لم يبعث المسيح ليكسر الصليب حين كان الصليب في أوجه.

3: أن علامة ترك القلاص لم يكن لها قيمة، رغم أنها واردة في الروايات، بل في القرآن الكريم أيضا.

4: أن علامة كثرة الزلازل ليس لها قيمة، رغم ورودها في القرآن والحديث والإنجيل.

5: أن آية الخسوف والكسوف ليس لها قيمة، رغم عظمتها ورغم كونها آية كونية لا يقدر بشر على التحكم فيها.

أخطاء الفكر التقليدي في مسألة النبوءات عموما:

-يرون أن القرآن الكريم أَكْثَرَ من التفصيلات عن يوم القيامة بينما لم يتحدث عن نبوءات إلا يسيرا جدًّا.كما أن الرسول ρ لم يتحدث عن علامات الساعة إلا بذكر علامة واحدة.

-يرون أن الرسول ρ لم يتنبأ عن الفتنة الدجالية التنصيرية ولا عن الاستعمار الرهيب الذي غزا بلادنا كلها، بينما تنبأ عن حدث تطاول الرعاة في البنيان، وهو لا قيمة له أمام الهجمة الاستعمارية. وغير ذلك من أمثلة.

إذن، هناك ثغرة رهيبة في الفكر التقليدي، وهي أنهم ينسبون إلى رسول الله ρ أنه لم يتنبأ أي نبوءة عن الأحداث العظيمة في هذا العصر. وهذا فيه شبهة عظيمة بحقه ρ، وبحق تنبؤاته. كيف يمكن أن تنطبق نبوءات الدجال ويأجوج ومأجوج ودابة الأرض إن لم تنطبق كما فسرناها؟ ما دامت نبوءات القرآن الكريم والرسول ρ متعلقة بأشياء هامة، وما دام لم يمر على العالم الإسلامي منذ نشأته فتنة أشد من فتنة التنصير وفتنة الاستعمار وجرائمه قبل عدة قرون، فثبت أن بعثة المسيح الموعود عليه السلام جاءت في وقتها، ووفقا للنبوءات التي يستحيل أن يكون لها تفسير آخر غير تفسيرنا سوى مزيد من الخرافات والإساءات للعقل والمنطق والدين.

أما بعض الأحاديث التي يظنّ البعض أنها لم تتحقق في المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام فهي قليلة أولا، ثم هي تقسم ثلاثة أقسام: بعضها سيتحقق في زمن خلفائه، وبعضها تحقق ولكن بطريقة لا نعرفها و لم نتنبه لها، وبعضها روايات ليست صحيحة و لم يقلها رسول الله ρ. وعلى صاحب القلب الطاهر أن يفهم هذه الروايات قليلة العدد في ضوء هذا. وليعلم أن

العلامات التي تحققت بعضها كَوْني مثل آية الخسوف والكسوف، وهذا لا يتكرر، وكذلك كثرة الزلازل، وبعضها لا يقدر الإنسان على تحقيقة مثل نـــزول المسيح بين مهرودتين، فمنذا الذي يمكنه أن يُصيب نفسه بمرضين يلازمانه طوال حياته ويظل رغم وجودهما فاعلا يكتب ويناظر ويعتني بآلاف الضيوف ويهتم بمختلف الأمور؟ وبعضها مرتبط بالعالم مثل الاستعمار (يأجوج ومأجوج) وقوة المسيحية (الدجال)، وانتهاء الحروب الدينية.

وهناك علامات أخرى كثيرة تحققت، ولكن نكتفي بهذه العلامات البارزة.

ج- نبوءات الكتاب المقدس:

أولا: مبارز الآتي باسم الرب

"يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! 38هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا. 39لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!} (متى 23 : 37-39)

فالآتي سيأتي باسم المسيح، وهو المسيح الموعود عليه السلام الذي حمل هذا اللقب. وستظل مملكة إسرائيل خربة من بعثة المسيح الأول حتى بعثة المسيح الثاني، حيث ستنشأ دولتهم من جديد. فنشوء دولتهم من جديد علامة على المجيء الثاني للمسيح، أي علامة على بعثة المسيح الموعود عليه السلام.

ثانيا: علامة الخسوف والكسوف

"وَأَمَّا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ بَعْدَ ذلِكَ الضِّيقِ، فَالشَّمْسُ تُظْلِمُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، 25وَنُجُومُ السَّمَاءِ تَتَسَاقَطُ، وَالْقُوَّاتُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. 26وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ وَمَجْدٍ، (متى 24)

وواضح أن هذا النص يشير الى اجتماع الكسوف والخسوف في رمضان حسب الحديث الذي رواه الدارقطني.. إِنَّ لِمَهْدِينَا آيَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ تَنْكَسِفُ الْقَمَرُ لأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَتَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْهُ وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ.

ثالثا: دانيال يتحدث عن أرقام بدقة (1290)

"وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانُ ضِيق لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السِّفْرِ. 2وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ. 3وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ. 4وأَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيآلُ فَأَخْفِ الْكَلاَمَ وَاخْتِمِ السِّفْرَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ. 5فَنَظَرْتُ أَنَا دَانِيآلَ وَإِذَا بِاثْنَيْنِ آخَرَيْنِ قَدْ وَقَفَا وَاحِدٌ مِنْ هُنَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، وَآخَرُ مِنْ هُنَاكَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ. 6وَقَالَ لِلرَّجُلِ اللاَّبِسِ الْكَتَّانِ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ: «إِلَى مَتَى انْتِهَاءُ الْعَجَائِبِ؟» 7فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الْكَتَّانِ الَّذِي

مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ، إِذْ رَفَعَ يُمْنَاهُ وَيُسْرَاهُ نَحْوَ السَّمَاوَاتِ وَحَلَفَ بِالْحَيِّ إِلَى الأَبَدِ: « إِنَّهُ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفٍ. فَإِذَا تَمَّ تَفْرِيقُ أَيْدِي الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ تَتِمُّ كُلُّ هذِهِ». 8وَأَنَا سَمِعْتُ وَمَا فَهِمْتُ. فَقُلْتُ: «يَا سَيِّدِي، مَا هِيَ آخِرُ هذِهِ؟» 9فَقَالَ: «اذْهَبْ يَا دَانِيآلُ لأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَخْفِيَّةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. 10كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيُبَيَّضُونَ وَيُمَحَّصُونَ، أَمَّا الأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرًّا. وَلاَ يَفْهَمُ أَحَدُ الأَشْرَارِ، لكِنِ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ. 11وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخَرَّبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا. " (دَانِيآل 12 : 1-11)

وبعد 1290 عاما من فتح مكة، أي في عام 1300 هـ الموافق 1882 أوحى الله تعالى إلى حضرة ميرزا غلام أحمد عليه السلام أنه مبعوث من عنده.. ومن ضمن هذا الوحي: "لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ المجرمين. قُلْ إنّي أُمِرْتُ وأَنا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ. قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إنّ الباطِلَ كان زَهُوقًا. كلُّ بَرَكَةٍ مِن محمّد صلى الله عليه وسلم فَتَبَارَكَ مَن عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ" (البراهين الأحمدية)

رابعًا : زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ

"وَلَمَّا رَأَى التِّنِّينُ أَنَّهُ طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، اضْطَهَدَ الْمَرْأَةَ الَّتِي وَلَدَتْ الابْنَ الذَّكَرَ، 14فَأُعْطِيَتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحَيِ النَّسْرِ الْعَظِيمِ لِكَيْ تَطِيرَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مَوْضِعِهَا، حَيْثُ تُعَالُ زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ، مِنْ وَجْهِ الْحَيَّةِ. 15فَأَلْقَتِ الْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا وَرَاءَ الْمَرْأَةِ مَاءً كَنَهْرٍ لِتَجْعَلَهَا تُحْمَلُ بِالنَّهْرِ.

16فَأَعَانَتِ الأَرْضُ الْمَرْأَةَ، وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَمَهَا وَابْتَلَعَتِ النَّهْرَ الَّذِي أَلْقَاهُ التِّنِّينُ مِنْ فَمِهِ. 17فَغَضِبَ التِّنِّينُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ." (رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاَّهُوتِيّ 12 : 13-17)

ومجموع زَمَان وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ= ثلاثة أزمنة ونصف.. والزمان هو 365 يوم... فالمجموع هو 1280، وهو مشابه لنص دَانِيآل السابق.

خامسًا: علامة الزلازل والأوبئة:

"وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ:«قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟» 4فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«انْظُرُوا! لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. 5فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. 6وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوب وَأَخْبَارِ حُرُوب. اُنْظُرُوا، لاَ تَرْتَاعُوا. لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هذِهِ كُلُّهَا، وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. 7لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ. 8وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ. 9حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيق وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي. 10وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا......29«وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. (متّى 24 : 3-41)

وهذه العلامات كلها تحققت مع بعثة المسيح الموعود عليه السلام ولا زالت تتحقق، ومعلوم أن آخر قرنين هما قرنا الزلازل والمجاعات والأوبئة.

الدليل الثالث: أخلاق المسيح الموعود عليه السلام قبل بعثته

كان المسيح الموعود عليه السلام منذ بداية نشأته معروفا بالصدق والتقوى وحب الخلوة وعدم الميل إلى الشهرة، وهذه أهم أدلة على ذلك:

أولا: شهادته الشخصية. والشهادة الشخصية التي تُعلَن وسط أهل البلد ولا تجد معارضًا لا شك في صحتها؛ ذلك أنها لو كانت مغايرة للواقع لأعلن كثير من السامعين أنها محض كذب، ولأتوا بوقائع تفنّدها. لذا فإن مجرد الجرأة على مثل هذه الشهادة الشخصية هو دليل على صحتها. خصوصا إن كان مَن أعلنها رجلٌ له وزنه الديني أو السياسي، أو ادعى دعوى كبيرة جدا، مثل أنه المسيح أو المهدي أو المجدد.

وقد يقال هنا: هل يجوز لأحد أن يشهد لنفسه؟

والجواب: ذلك يجوز في هذه الحالة، لأن واجب النبي أن يسعى لإقناع الناس بصدقه، وهذا المعيار هام جدًّا، بل لا بد منه لإثبات صدق النبيّ. وقد أمر الله تعالى رسوله ρ باستعمال هذا المعيار في قوله [فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ]. ثم إن الرسول ρ استعمله حين جمع الناس وقال لهم: لو أخبرتكم أن خيلا وراء هذا الوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقيّ؟... ثم إن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام قد استخدمه حين قال: "مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ، فَلِمَاذَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي؟" (يوحنّا 8 : 46).

ثانيًا: تحدي المكذبين بالإتيان بنقيض هذه الشهادة. فإذا تحدى القائل

نفسُه الآخرين، فهذا دليل ثانٍ هام جدًّا، إذ لا يتحدى أحدٌ خصومه في مسائل شخصية إلا فيما هو واثق فيه، ولا يُعقل أن يتحدى في مسألة يجد الخصوم وقائع تنقضها.

أما التحدي الذي أطلقه المسيح الموعود عليه السلام فهذا أحد نصوصه: "إنكم لا تستطيعون أن تجدوا عليّ ذنبا ولا كذبا ولا افتراءً ولا خداعا في سابق حياتي، فيُقال إن شخصا كان قد تعَوّد على الكذب والافتراء وقد أضاف الآن إلى كذبه كذبة أخرى. أيّكم يستطيع أن يجد عيبًا في أي أمر من أمور حياتي السابقة؟ لقد شملني فضل الله تعالى منذ نعومة أظفاري، فأقام حياتي على التقوى، وإن في ذلك لآية للمتفكرين". (تذكرة الشهادتين، الخزائن الروحانية مجلد 20 ص 64)

ثالثا: سكوت الخصوم عن الردّ، مع الحاجة الماسّة للرد على هذا التحدي، حيث لم نجد خصما واحدا قال مثلا: لقد خدعني ميرزا غلام أحمد مرةً، أو لقد كذب عليّ مرة. ومن هؤلاء الخصوم من كان يعرف حضرته u منذ سنّ المراهقة. ولا بدّ أن الخصوم البعيدين قد جاءوا إلى قاديان وحاولوا أن يحصلوا على تصريح يسيء إلى ميرزا غلام أحمد ممن يعرفونه منذ طفولته، فلو كان قد سرق شيئا أو خدع صديقا أو كذب كذبة لنشروها في الآفاق.

رابعًا: شهادات الخصوم. وما أكثرها!

ورغم أنه u قد قال بعقائد وأحكام كثيرة جدا تخالف الفكر السائد، إلا أن ذلك لم يمنع علماء كبار من أن يثنوا عليه بعد وفاته، ويتحدثوا عن مراحل حياته التي عرفوها.. وهذا يزيد من قيمة شهادتهم هذه.

يقول المولوي محمد حسين البطالوي:

"إن المؤلف (ميرزا غلام أحمد) قد أثبت أنه رجل مثابر في خدمة الإسلام، بالقلم واللسان، والحال والمال، وغير ذلك.. حتى أنه من النادر أن تجد له مثيلا بين المسلمين..... "إن مؤلف البراهين الأحمدية.. في شهادة أصدقائه وأعدائه على السواء.. قد أقام حياته على شريعة الإسلام، وإنه تقي ورع". (المجلد السابع من جريدة إشاعة السُنّة).

علما أن البطالوي من أصدقاء المسيح الموعود عليه السلام منذ كان في السابعة عشرة من عمره، وإلى ذلك أشار البطالوي نفسه بقوله: "لا يوجد بين معاصرينا أحد هو أعلم منا بأحوال وأفكارِ مؤلِّفِ "البراهين الأحمدية". فوطننا واحد، بل كنا زميلَين في الدراسة منذ مقتبل العمر حين كنا ندرس معًا "القطبي" و"شرح الملا". ومنذ ذلك الحين لا تزال المراسلات واللقاءات مستمرّة بيننا إلى اليوم دون انقطاع." (إشاعة السنة مجلد 7 ص 169، نقلا عن مقدمة التبليغ).

والظاهر أن المسيح الموعود عليه السلام أشار إلى الفترة ذاتها حين خاطبَ الشيخَ البطالوي قائلاً:

قطَعتَ وَدادًا قد غرَسناه في الصبا وليس فؤادي في الوداد يقصِّرُ

وكتب عالم آخر من مشاهير العلماء وهو المولوي محمد شريف الذي كان يصدر صحيفة إسلامية اسمها "منشور محمدي" يصف كتاب البراهين الأحمدية ومؤلفه فقال: "... وقد كنا نتطلع منذ أمد بعيد إلى أن يظهر من

بين المسلمين أحد رجالاتهم، الذي يكون مؤيدا من الله تعالى، فيتصدى للدفاع عن الإسلام، ويكتب كتابا يليق باحتياجات العصر ومقتضيات هذا الزمان، ويُضمّنه الأدلة العقلية والمنطقية المستوحاة من الكتاب والسُنّة، ليبرهن ويُثبت أن القرآن حقا هو كلام الله ووحيه إلى رسول الله ρ، وأن ذلك الرسول كان بحق الصادق الأمين، الذي اختاره الله رسولا للعالمين. وإننا لنشكر الله تعالى على فضله العظيم لأن آمالنا قد تحققت.. فها هو ذا الكتاب الذي كنّا نأمل ونتطلع إلى تأليفه ونشره منذ زمن طويل، واسمه "البراهين الأحمدية". وقد ضمّنه المؤلف ثلاثمائة دليل على صدق القرآن الكريم، وعلى صدق نبوة محمد ρ. إن مؤلف هذا الكتاب هو أجلّ العلماءِ وأقوَمهم، وهو بحر من العلم عميق الأغوار، وهو فخر مسلمي الهند جميعا".

ويقول السيد منشي سراج الدين، والدُ المولوي ظفر علي خان، أحدِ أعداءِ الأحمدية الألداء:

"نستطيع أن نقول بناءً على شهادة عيان بأنه كان رجلاً صالحًا وتقيًّا جدًّا في سنّ المراهقة أيضًا. وبعد مشاغل الوظيفة اليومية (في سيالكوت)كان يقضي كلَّ وقته في دراسة دينية، وقليلاً ما كان يخالط الناسَ".(جريدة "زميندار" مايو 1908م نقلاً عن جريدة "بدر" 1908/6/25م، ص13)

وقال مولانا أبو الكلام آزاد لدى وفاة سيدنا أحمد υ:

"...إن كتابات السيد الميرزا التي ألفها ضد المسيحيين والآريا الهندوس قد نالت قبولاً عامًّا، وهي غنيّة عن التعريف فيما يتعلق بهذه الميزة. وهذه الكتابات – وقد أنجزت مهمتها – لا بد لنا أن نقدِّرها ونعترف بعظمتها من

الأعماق، ذلك لأنه لا يمكن أن تُمحى من صفحة القلب ذكرياتُ ذلك الوقت العصيب حين كان الإسلام عرضة لهجمات الأعداء من كل حدب وصوب..... كانت أسباب الدفاع (عن الإسلام والمسلمين) ضعيفة لدرجة أنه لم تتوفر لهم حتى السهامُ إزاءَ المَدَافع، و لم يكن هناك أية آثار للهجوم ولا الدفاع. ولكن هذا الدفاع (الذي قام به حضرته) مزّق كليةً تأثيرَ المسيحيين السابق الذي كان في الحقيقة روحَ هجمة المسيحية لكونها في كنف الحكومة، وليس ذلك فحسب، بل نجَّى أيضًا ملايينَ المسلمين من هجوم المسيحية الأكثر خطورة والموشك على النجاح، بل قد تبخَّر سحرُ المسيحية نفسها كالدخان. لقد غيّر حضرته أسلوب الدفاع وجعَل المغلوبَ غالبًا...".

ونشر مقالاً لدى وفاة المسيح الموعود عليه السلام جاء فيه:

"وجدناه، وهو يناهز من العمر 35 أو 36 عامًا، مندفعًا بحماس ديني شديد. يعيش كمسلم صادق تقي ورع. قلبه غير متأثر بمغريات الدنيا. .... كان الإسلام قد أخذ منه كل مأخذ. مرةً يناقش الآريا، وأُخرى يؤلف لتأييد الإسلام وإثبات صدقه كتبا طويلة. ما زالت بالقلوب إلى الآن لذةُ المناظرات التي قام بها في مدينة هوشيار بور عام 1886، كذلك لم تزل بالنفوس إلى الآن تلك النشوة التي وجدناها بمطالعة الكتب الفريدة التي ألفه ردًّا على الأديان الأخرى وتأييدًا للإسلام". (جريدة "الوكيل" 1908/5/30)

خامسًا: شهادات الأتباع المعاصرين..

لا خلاف في أنه آمن بالمسيح الموعود عليه السلام عدد من الذين عرفوه منذ طفولته، وهؤلاء لم يكونوا لِيؤمنوا به لو عرفوا عليه أي نوع من الكذب في بدءِ حياته، ثم لم يكونوا ليستمروا على الإيمان بعد أن شهد المسيح

الموعود عليه السلام لنفسه أنه كان صادقا طوال حياته، ولو استمروا جدلا، فما كان لهم أن يستمروا أكثر من ذلك وقد أخذ يتحدى الخصوم أن يثبتوا أنه كذب مرة في حياته، أو خدع أو افترى أو أي عيب آخر. فلو كان قد عُرف عنه شيء من هذا لتخلى عنه أتباعه الذين آمنوا به بعد أن ثبت لهم أنه ينفي وقائع عرفوها منذ صغره. خصوصا أنه لا يُرجى من الإيمان به U مال ولا جاه، بل إنّ على مَن يبايعه أن يتبرع بجزء كبير من ماله، ثم إنه يتعرض للاستهزاء والنقد اللاذع من محيطه، وتنهار مكانته الاجتماعية التي كان يحتلها في قومه، بل إن قتله يصبح محتملا.

ويكفي في هذا السياق أن أضرب مثلا بأحد كبار أطباء الهند الذي تعرف على المسيح الموعود عليه السلام في عام 1885، إنه المولوي نور الدين البهيروي الذي كتب للمسيح الموعود عليه السلام في عام 1888، "مولانا، مرشدنا، إمامنا! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يا عاليَ الجناب، أدعو الله تعالى أن أبقى في حضرتك طول الوقت، وأحقق الأهداف التي بُعثتَ من أجلها كإمام هذا الزمان ومجدد. لو سمحتَ لي فإني أستقيل من وظيفتي وأبقى في حضرتك ليل نهار، وإذا أمرتني فأترك كل شيءٍ وأتجول في العالم كله لدعوة الناس إلى الدين الحق، حتى أموت في هذا السبيل. أنا وكل ما عندي ليس لي بل هو لك. يا سيدي ومرشدي، أقول لك بكل صدقٍ لو أُنفقَ كل مالي وثروتي في سبيل نشر الدين فقد فزتُ

بمرادي...... أنا مستعدٌّ لبذل كل ما عندي في هذا السبيل. فادْعُ لي أن أموت موت الصدّيقين." (فتح الإسلام، الخزائن الروحانية ج 3 ص 36)

وإذا قيل إن هناك من كذّبه أيضا، فنقول: التكذيب بعد إعلان البعثة ليس إلا دليلا على قسوة قلب المكذِّب وليس دليلا على أن المبعوث السماوي كان قد كذب، وإلا فإن الأنبياء جميعا كذبهم قومهم رغم علمهم بصدقهم السابق.

كان المسيح الموعود عليه السلام يحب زاوية الخمول، ولم يكن يسعى للشهرة، ولكن الله تعالى أمره بالخروج من هذه الزاوية والعزلة، وصار حضرته مناظرا ومعروفا ومشهورا قبل أن يعلن أنه المسيح بأكثر من عشرين سنة.. وهناك أدلة كثيرة على ذلك، وأكتفي بذكر بعضها:

الأول: ذهاب حضرته للدراسة في مدينة (بطالة) منذ كان في السابعة عشرة من عمره، ولا بد أن يكون كثير من الناس عرفوه عن قرب وعرفوا أخلاقه هناك .

الثاني: في سنة 1864 عمل في سيالكوت، وظل هناك أربع سنوات، ولا بد أنه كان معروفا في محيط العمل على الأقل.

الثالث: في سنة 1868 أو 1869 طُلب منه أن يناظر محمد حسين البطالوي ونذير حسين الدهلوي في مسألة مكانة الحديث من القرآن الكريم. فكيف يُطلب منه أن يذهب إلى بلد آخر وهو مجهول لا يُعرف؟

الرابع: يقول المسيح الموعود عليه السلام "... رأيت في رؤيا صادقة.. كانت من نوع الكشف الواضح.. أن الرجل المسمّى "شمرداس هندوسي

ختري" الذي ما زال يعيش في قاديان، لم تحكم المحكمة ببراءته في القضية العسكرية التي كانت ضده، ولكنها خُفِّفت نصف عقوبته. أما زميله في السجن المسمّى "خوشحال" فيُعاقب بعقوبته كاملة. ولكن حينما رجع ملف قضيتهما من المحكمة العليا إلى المحكمة الأخرى، تصوّر أقاربهما أن المحكمة قد حكمت ببراءتهما. وذاع ذلك الخبر في البلدة قبيل صلاة العشاء وكنت على أهبة أداء صلاة العشاء حين أخبرني أحد المصلين أن الخبر يدور في البلد بأنهما رجعا إلى البلدة بعد حكم البراءة. وكنت قد أعلنت بين الناس (طبق الرؤيا) وقبل أن يُعلن قرار المحكمة أن المحكمة لن تحكم بالبراءة، (فلما سمعت خبرا مناقضا) شعرتُ في نفسي حزنا وقلقا وكربا لا أستطيع أن أُعرب عنه، وسرعان ما بشّرني ربي الذي هو دائما معي وحاميا لي، قبيل الصلاة أو أثناء الصلاة، فقال: "لا تخف إنك أنت الأعلى".

وفي صبيحة اليوم التالي تبين أن ذلك الخبر عن براءتهما لم يكن إلاّ كذبا وافتراءً، وقد حُكِم عليهما كما أُخبِرتُ وكما كنت قد أخبَرتُ الناس قبل قرار المحكمة، وكان من بينهم شَرَمْبَتْ آرية الهندوسي" (الخزائن الروحانية: ج4 - كتاب البراهين الأحمدية الجزء الأول ص657)..

وهذه الحادثة كانت في عام 1870، أي أنه في تلك السنة كان معروفا أنه يعلن نبوءات بين الناس ويتحدث الناس بهذه النبوءات ويهتمون بها، مما يعني أنه كان معروفا ومشهورا، لأن مَن يعلن مثل ذلك، فلا بد أن يكون مشهورا، ولأن من يهتم الناس بنبوءاته ويتحدثون بها أنه قد مضى زمن طويل على قيامه بهذا العمل.

الخامس: "ومنذ حوالي عام 1872 بدأ ميرزا غلام أحمد يُعرف بين الناس بأنه البطل الذي يدافع عن الإسلام ضد هجوم المبشرين المسيحيين وفئات الهندوس من آرياسماج وبراهموسماج وغيرهم. فكان يبيِّن عظمة الإسلام وتعاليمه السامية في كل مجال بكتابة المقالات في بعض الجرائد والمجلات. وكانت إحدى أوائل مقالاته قد نشرت في مجلة "منشور محمدي" التي كانت تطبع كل عشرة أيام من بنجلور في "ميسور" بجنوب الهند. وبالإضافة إلى ذلك، كان يشترك بانتظام في مجلة "الوكيل" و"سفير الهند" و"فيديا باركاش" و"رياض الهند" وكلها تُنشر في أمرتسر، ومجلة "أخو الهند" و"آفتاب الهند" وكلتاهما تطبع في لاهور، ومجلة "وزير الهند" التي تصدر في سيالكوت، ومجلة "نور أفشان" وتصدر من لدهيانه، ومجلة "إشاعة السُّنَّة" التي كان يحررها زميل دراسته المولوي محمد حسين البطالوي من مدينة بَطاله، وفي فترة متأخرة اشترك أيضا في مجلة "أخبار عام" التي تصدر من لاهور". فكيف يكون الرجلُ الذي يكتب في هذه الجرائد كلِّها مجهولا؟ وهو لا يكتب في مواضيع عابرة، بل أكثر المواضيع حساسية مما هو مَثارُ جدلٍ بين مختلف الأديان". (السيرة المطهرة)

السادس: كان المسيح الموعود عليه السلام يعلن عن تلقي الوحي من الله تعالى منذ وقت مبكر، ومثل هذا الأمر يعتبر في غاية الغرابة، خصوصا أن الغالبية العظمى من المسلمين تنكر استمرار الوحي.. وهذا يؤدي إلى شهرة

عظمية. ويتحدث خصوم جماعتنا كثيرا عن ذلك حين يذكرون ما يسمونه المرحلة الأولى من مراحل دعاوى ميرزا غلام أحمد.

وهذا كله ردّ على شبهة تقول إن حضرته لم يكن مشهورا. وهناك شبهة ثانية هي تحريف لرواية، والرواية ببساطة يرويها ابن المسيح الموعود عليه السلام عن والدته حسب ما أخبرها المسيح الموعود عليه السلام، حيث قالت: عندما كان حضرة المسيح الموعود عليه السلام شاباً ذهب لاستلام الراتب التقاعدي لجدك (والد المسيح الموعود عليه السلام). وذهب خلفه ميرزا إمام الدين. وعندما استلم الراتبَ أخذه إمامُ الدين بخداعه والتحايل عليه في مشوار خارج قاديان بدل أن يأتي به إلى قاديان، وظلّ يتنقّل به من مكان إلى مكان حتى بدّد (إمامُ الدين) كل النقود، ثم تركه وذهب إلى مكان آخر. فشعر حضرة المسيح الموعود بالخجل ولم يرجع إلى البيت. وحيث إن والده كان يرغب في توظيفه فإن حضرته توجه إلى بلدة سيالكوت وعمل موظفاً في مكتب نائب المفوض براتب ضئيل".

القصة ببساطة تقول:

إن الشرير الميرزا إمام الدين قد خدع المسيح الموعود عليه السلام، حيث أنفذ هذا الشرير الراتبَ كله. ولكن الرواية لا تبين كيف تمّ هذا الخداع والتحايل، فلعل إمامَ الدين ادعى أن هناك مَن أدانه وأن عليه أن يسدّ جزءا من الديْن، أو أنه اشترى أشياء كثيرة له أو لغيره أو للفقراء، أو غير ذلك من احتمالات كثيرة.. لأن الرواية لم تركز على طريقة خداع هذا الرجل، بل ركّزت على بداية عمل المسيح الموعود عليه السلام في سيالكوت، والذي بدأ في عام 1864... وهذه هي الغاية من الرواية، لأنها تبين كذلك متى

انتهى عمل المسيح الموعود عليه السلام في سيالكوت وسبب ذلك، حيث تبيّن ذلك في آخرها. والمعترض لم يذكر الرواية كلها، حيث إن حضرة أم المؤمنين تروي عن المسيح الموعود عليه السلام قوله: "عندما تركني ميرزا إمام الدين صار يتجول هنا وهناك، وأخيرا هاجم قافلةً مُحمّلةً بالشاي لينهبها، وقُبض عليه، ثم أُطلق سراحه في المحكمة". وتروي تعليق المسيح الموعود عليه السلام على إطلاق سراحه بقوله: "يبدو أن الله تعالى قد أنقذه من السجن من أجلنا (لأنه لو بقي في السجن)، فبغضّ النظر عن أخلاق هذا الشخص (الشريرة) لقال الناس إن ابن عمّه كان سجينا".

والآن لننظر إلى تحريفات ترجمة صاحب الشبهة، حيث قال إن إمام الدين قد "رافق ميرزا غلام أحمد في مشواره"، بدل "مشى خلفه".. ليوحي أنهما متفقان على تبذير راتب الوالد. والتحريف الثاني قوله: "حتى نفذت كلُّ النقود"، مع أن النص: حتى بدّد (إمام الدين) كل النقود. أي أن الفاعل هو إمام الدين وليس كليهما. والتحريف الثالث قوله: "قام إمام الدين بإغوائه"، مع أن النص: "قام إمام الدين بخداعه والتحايل عليه". وقد أراد من هذا التحريف القول أنهما أنفقا المال في الغواية والضلال والسينما والملاهي وما شابه -مع أن هذه الأشياء لم تكن موجودة في تلك المنطقة- لذا رأينا هذا المعترض يقول بعد هذه التحريفات: "هذا هو الميرزا الذي تريدون منا تصديقه، رجل مضيع للأمانة منذ كان في شبابه! لقد أمّنه والده على راتبه التقاعدي فأضاعه ليتمتع مع رفاق السوء".

القصة كلها تفيد حسن ظنّ المسيح الموعود عليه السلام، فهو يصدّق الناس ولا يسيء بهم الظن، حتى لو كانوا أشرارا مثل ابن عمه هذا (أبو لهب) الذي بعد 37 من هذه الحادثة بنى جدارا بين بيت المسيح الموعود عليه السلام وبين المسجد، مما أضرّ بالجماعة كثيرا، وصار المسيح الموعود عليه السلام يدور مسافة طويلة ليصل المسجد، وهكذا ضيوفه. إن إمام الدين هذا هو أبو لهب بالنسبة إلى رسول الله ρ، وفيه وفي أمثاله من الأشرار أوحى الله إلى المسيح الموعود عليه السلام: ينقطع آباؤك ويُبدأ منك. وهذا ما حدث بكل جلال.. فقد انقطع نسل الأشرار من أقارب المسيح الموعود عليه السلام. و لم ينجب منهم إلا مَن آمن.

الدليل الرابع: ثقته المطلقة بصدق الوحي النازل عليه

إذا لم يكن إيمان المرء بما يدعو إليه راسخا فإنه يتراجع عنه عند اشتداد المحن، بل يتراجع عنه لمجرد شكوك عابرة، لذا كان إيمان النبي بصدق وحيه ضروريا جدا، وكان اجتيازه ومَن معه اختباراتٍ صعبةً وابتلاءاتٍ عظيمةً ضروريا أيضا حتى يتجلّى هذا الإيمان الراسخ ويظل نبراسا للأجيال. لذلك قال الله تعالى [آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون].

لا بد من معرفة أن هناك حالات نفسية يقع فيها بعض الناس بحيث يتوهمون أن الله يوحي إليهم، وهي حالات مَرَضيّة، كما أن هناك الأحلام التي يراها بعض الناس بكثرة لسبب ما، والتي تؤدي إلى أن يظنوا أنهم مرسلون من الله. من أجل عدم اختلاط وحي النبي بهؤلاء وأمثالهم كان لا بد أن يظهر إيمان النبي الراسخ بالوحي الذي يتلقاه من الله.

وهناك أناس يحترفون الخداع من خلال العبارات الفضفاضة التي يُخيّل للبسطاء أن الله راضٍ عن هؤلاء، وفي الوقت نفسه لا يُلزمون أنفسهم بشيء أمام العلماء، ذلك أنه إن راجعهم عالم وطلب منهم تفصيلا دقيقا للوحي الذي تلقوه فإنهم ينكرون أن يكونوا قد تلقوا وحيا، أو يجيبوا إجابات غامضة، بينما يظلون يخيِّلون للعامة أنهم على مقام روحاني سامٍ. أما النبي فإنه يعلن وحيه بوضوح، ويُظهر إيمانه الراسخ بوحيه بوضوح، ويدعو الناس إلى زيارته والبقاء في صحبته ليروا الآيات بوضوح. وهذا الوضوح ضروري

للناس ليتيقنوا أن صاحب الدعوة ليس مخادعا، بل موقن بدعوته ويبذل حياته كلها في سبيلها، وأنه ليس إلا خادما لله عابدا له وليس طالبا للدنيا الدنية.

تعالوا نقرأ في سيرة المسيح الموعود عليه السلام...

قضايا كبيرة خالف فيها حضرته ما كان عليه شبه إجماع

لا بد من التوضيح أن المسيح الموعود عليه السلام لم يكن لديه أي ميل لمخالفة الفكر السائد، بل كان يتبنى كل العقائد المعروفة بين عامة الناس، فقد كان يقول حتى بحياة المسيح υ في السماء. وظل على ذلك حتى بعد تأسيس الجماعة وأخذ البيعة، إلى أن تواتر عليه الوحي بوفاة المسيح.

ورغم هذه الحقيقة فإنه υ قد اتبع ما يوحى إليه وخالف الفكر السائد في مسائل كفّره الناس على كل واحدة منها، فكيف بها مجتمعة؟ وهذه الجرأة لا تتأتى إلا لمن هو واثق كل الثقة بوحيه. ومن هذه القضايا الكبيرة:

-انقطاع الوحي

-حياة المسيح في السماء

-المهدي الدموي

-الدجال الرجل

-الدابة المهولة

-يأجوج ومأجوج الخرافيون

-انقطاع النبوة كلها

وغير ذلك من قضايا لا يتسع المجال لسردها.

إن مخالفة ما اتفق عليه الناس في مثل هذه القضايا في ذلك العصر المنغلق وفي تلك البيئة المتشددة مصيره التكفير والاستهزاء والقتل، ولا أرى أحدا يعرِّض نفسه لمثل ذلك إلا إذا كان على يقين مما يعلن.

ولعل ما حدث معي ومع كثير من الأحمديين في هذه السنوات يقرِّب هذه الفكرة إلى ذهن القارئ، فلقد آمنت بالمسيح الموعود υ رغم معرفتي بالأخطار الرهيبة، فأنا من بلد السلاح فيه منتشر بين الناس، والجماعة الأحمدية في ذهنهم عميلة، وتخالف ما أجمعت عليه الأمة عبر تاريخها، فالإيمان بمعتقداتها يعتبر مثارا للسخرية الشديدة وكفرا، أما الدعوة لفكرها فمصيره القتل غالبا، أو محاولة القتل، أو التشهير على الأقل. ورغم ذلك صدعتُ بهذا الحقّ بكل جرأة، وليس هنالك من سبب سوى إيماني الراسخ بصدق هذه الدعوة، ولو شككت في ذلك أدنى شكّ لتراجعتُ أو ما بادرتُ.

نبوءات ضخمة وواضحة كالشمس وقريبة التحقق وليس بعد ألف سنة:

المتتبع لسيرة المسيح الموعود عليه السلام يلحظ أنه ظلّ يعلن أن الله تعالى يطلعه على نبوءات غيبية كثيرة وقريبة الوقوع، بحيث لو أن واحدة منها فشلت، فسيكون ذلك قضاء مبرمًا على دعوته. فكيف لو فشل كثير منها، أو كلها؟

سأسرد فيما يلي بعض هذه النبوءات، من دون شرح كيف تحققت، لأن المهم هنا هو تبيان أنه ؑ كان يُكثر من النبوءات الواضحة كالشمس. وهذه الأمثلة ليست إلا غيضا من فيض.

أولا: نبوءة الابن الموعود: وهذه قصتها:

يقول المسيح الموعود عليه السلام ذاكرا هذه القصة في سياق فضل الله عليه: "ومنها أن الله بشرني وقال: "سمعتُ تضرعاتك ودعواتك، وإني معطيك ما سألت مني وأنت من المنعمين. وما أدراك ما أعطيك؟ آية رحمةٍ وفضلٍ وقربةٍ وفتحٍ وظَفَرٍ. فسلام عليك أنت من المظفَّرين. إنا نبشرك بغلام اسمه عِمّانَوئِيل وبشير. أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين. يأتي من السماء، والفضل ينزل بنزوله. وهو نور ومبارك وطيب ومن المطهرين. يُفشي البركات، ويغذي الخَلق من الطيبات، وينصر الدين. ويسمو ويعرج ويرقى، ويعالج كل عليل ومرضى، وكان بأنفاسه من الشافين. وإنه آية من آياتي، وعَلَمٌ لتأييداتي، ليعلم الذين كذبوا أني معك بفضلي المبين، وليجيء الحق بمجيئه، ويزهق الباطل بظهوره، وليتجلى قدرتي ويظهر عظمتي، ويعلو الدين ويلمع البراهين، ولينجو طلاب الحياة من أكف موت الإيمان والنور، وليبعث أصحاب القبور من القبور، وليعلم الذين كفروا بالله ورسوله وكتابه أنهم كانوا على خطأ ولتستبين سبيل المجرمين. فسيعطى لك غلام ذكي من صلبك وذريتك ونسلك ويكون من عبادنا الوجيهين. ضيف جميل يأتيك من لدنا. نقي من كل دَرَنٍ وشَينٍ وشَنار وشرارة، وعيب وعار وعرارة، ومن

الطيبين. وهو كلمة الله. خُلق من كلمات تمجيديةٍ. وهو فهيم وذهين وحسين. قد ملئ قلبه علمًا، وباطنه حلمًا، وصدره سلمًا، وأعطي له نفَسٌ مسيحي، وبورك بالروح الأمين. يوم الاثنين. فواهًا لك يا يوم الاثنين، يأتي فيك أرواح المباركين. ولد صالح كريم ذكي مبارك. مظهر الأول والآخر. مظهر الحق والعَلاء، كأن الله نزل من السماء. يظهر بظهوره جلال رب العالمين. يأتيك نور ممسوح بعطر الرحمن، القائم تحت ظل الله المنان. يفكّ رقاب الأسارى وينجي المسجونين. يعظم شأنه، ويُرفع اسمه وبرهانه، ويُنشَر ذكره وريحانه إلى أقصى الأرضين. إمام هُمامٌ، يبارَك منه أقوام، ويأتي معه شفاء ولا يبقى سَقام، وينتفع به أنام. ينمو سريعًا سريعًا كأنه عِردام، ثم يرفع إلى نقطته النفسية التي هي له مقام. وكان أمرًا مقضيًا، قدّره قادر علام. فتبارك الله خير المقدرين."- عليه السلام - (التبليغ، ص 141-143)

وكان عليه السلام قد نشر هذه النبوءة في 20-2-1886، أي حين كان في الحادية والخمسين من عمره، وكان ضعيف الجسم دائم المرض، فمن يمكنه في مثل هذا الحال أن يعلن مثل هذه النبوءة الطويلة التفصيلية؟ ومن يضع نفسه في مثل هذا الموقف الحرج لو لم تتحقق بحذافيرها؟

لا يتسع المقام الآن لشرح هذه النبوءة، لكن المهم هنا هو التنبه إلى كثيرة ما فيها من تحديدات، والتي لا بد أن تتحقق كلها!، وتحققت، وكان الخليفة الثاني هو مصداق هذه النبوءة، والذي أعلن أنه تلقى وحيا من الله تعالى عام 1944 بأنه هو المصلح الموعود حسب هذه النبوءة.

ثانيا: قصة مناظرة عبد الله آتهم

جاء في كتاب السيرة المطهرة للأستاذ مصطفى ثابت:

"تم الاتفاق على عقد مناظرة عامة في مدينة أمرتسر، في المدة من 22 مايو (أيار) إلى 3 يونيو (حزيران) 1893. وفي هذه المناظرة تقرر أن يقوم المسيح الموعود υ بتمثيل المسلمين، ويقوم عبد الله آتهم بتمثيل الإرسالية المسيحية.....كان عبد الله آتهم واحدا من علماء المسلمين، الذين أسلموا عقولهم للمبشرين المسيحيين، وافتتنوا بضلالاتهم ودعاياتهم، فكان أن دخل المسيحية وصار أيضا من علمائها.....كان عبد الله آتهم من أنشط الدعاة المسيحيين، الذين ارتفع صوتهم وعلا شأنهم في مجال الدعوة إلى المسيحية.

وقبل انعقاد المناظرة بأسبوعين، كتب المسيح الموعود υ إلى عبد الله آتهم، فذكر أن المناظرة قد تكون مجرد مناقشة أكاديمية، وقد يستفيد منها بعض الناس، ولكنها ليست الوسيلة الحاسمة التي تدل على صدق دين من الأديان. ولهذا.. فإنه يقترح أن يتوجه طرفا المناظرة إلى الله تعالى بالدعاء، لكي يُظهر سبحانه من لدنه آية لتأييد الفريق الذي يكون على الحق، ولكن الدكتور كلارك لم يوافق على ذلك الاقتراح..... واستمرت المناظرة لمدة خمسة عشر يوما.. تم خلالها كتابة صحائف طويلة في الاجتماعات التي عُقدت بين الطرفين.. تناولت الموضوعات التي اتفق الطرفان على بحثها في كل يوم من أيام المناظرة. وكان يتم قراءة تلك الصحائف وتبادلها بين الفريقين. وقد ضمّن المسيح الموعود υ آخر صحيفة له الإعلان التالي:

"عندما دعوت الله تعالى بكل تضرع وابتهال، وسألته أن يحكم في هذا الأمر، وقلت إننا لسنا سوى بشر ضعفاء، وبدون حكمك لا نستطيع أن

نحقق شيئا.. فأعطاني ربي هذه الآية بشارة منه، مؤدّاها أن الفريق الذي يتبع الباطل عمدا.. من بين الفريقين ويترك الإله الحق ويؤله الإنسان العاجز، فإن مصيره أن يُلقى في الهاوية خلال خمسة عشر شهرا.. باعتبار شهر واحد إزاء كل يوم من أيام المناظرة، وأنه سيلقى ذلا وهوانا كبيرين شريطة ألا يرجع إلى الحق. وأما الذي على الحق.. ويؤمن بالله الحق.. فإنه بذلك سوف ينال الإكرام .... والآن فإني أسأل المندوب المحترم (أي عبد الله آتهم) أنه إذا تحققت هذه الآية فهل تقبلها كدليل قاطع وكنبوءة من لدن الله تعالى ظهرت بحسب رغبتك أم لا؟ ألا تكون حينئذ برهانا قويا على أن رسول الله ρ، الذي وصفتَه في كتابك "أندروناي بايبل" بأنه الدجّال، إنما هو رسول صادق؟" (الحرب المقدسة، الخزائن الروحانية ج6 ص291-293)

اللافت في هذه النبوءة أنها تحدد زمنا قصيرا، فهذا دليل على ثقة مطلقة بالله وبنصره وبوحيه.

ثالثا: نبوءة هلاك أقاربه الذين يشتمون سيدنا محمد ρ

يقول حضرته: فرحم ربي على تضرعاتي وزفراتي وعبراتي، وناداني وقال: إني رأيت عصيانهم وطغيانهم، فسوف أضربهم بأنواع الآفات، أُبيدهم من تحت السماوات، وستنظر ما أفعل بهم، وكنا على كل شيء قادرين. إني أجعل نساءهم أرامل، وأبناءهم يتامى، وبيوتهم خربةً، ليذوقوا طعم ما قالوا وما كسبوا، ولكن لا أهلكهم دفعة واحدة، بل قليلا قليلا لعلهم يرجعون، ويكونون من التوابين. إن لعنتي نازلة عليهم وعلى جدران بيوتهم وعلى

صغيرهم وكبيرهم ونسائهم ورجالهم ونزيلهم الذي دخل أبوابهم، وكلهم كانوا ملعونين. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وقطعوا تعلقهم منهم، وبعُدوا من مجالسهم، فأولئك من المرحومين. (التبليغ)

الوعيد يحدد بدقة ما سيحصل، ومع أنه تحقق بدقة، لكن موضوعنا ليس تحققه، بل هو بذاته ودلالته.

رابعا: تحدّي الخصوم، ثناء الله الأمرتسري مثالا

قصص تحدي المسيح الموعود عليه السلام للخصوم كثيرة، وهي واضحة جليّة في يقين المسيح الموعود عليه السلام بصدق الوحي وبنصر الله، وكان من هؤلاء الخصوم الكثيرين ثناء الله الأمرتسري، وقصة المراسلات معه طويلة، وأكتفي بذكر العبارة الهامة في هذا السياق، وهي قوله عليه السلام: "إذا ظل (أي ثناء الله) ثابتا ومستعدا لقبول هذا التحدي، بأن يموت الكاذب في حياة الصادق، فلسوف يموتن هو قبلي حتما." ... وبعد حين رد ثناء الله بقوله: "إنني آسف جدا لعدم وجود الجرأة لديّ لمثل هذه الأمور". وأنّى لثناءِ الله أن يقبل هذا التحدي رغم أنه في ثلاثينيات عمره، بينما كان المسيح الموعود عليه السلام في الستينيات، بل في تحدٍّ لاحق كان قد تجاوز السبعين؟ وقد تحدى المسيح الموعود عليه السلام خصومه في كل آيات صدقه، فقد تحداهم أن يتنبأوا مثلما يتنبأ، وأن يكتبوا بالعربية مثلما يكتب، وأن يشفوا المرضى مثلما يفعل، وتحداهم في آية استجابة الدعاء، وفي الدعاء بعدم الإصابة بالطاعون، وغير ذلك الكثير.

خامسًا: نبوءة الطاعون والنجاة منه

من يستطيع أن يعلن أن طاعونا جارفا سيأتي بعد سنة أو سنتين؟ من يقدر

على أن يدّعي أنه لن يهلك في هذا الطاعون ولا أفراد جماعته؟ من لديه الجرأة على أن يرفض التطعيم ضد الطاعون ويعلن أنه سينجو رغم ذلك؟

هذا كله قد تحقق، والقصة بتفصيلها يمكنكم قراءتها في أكثر من كتاب. المهم هنا التركيز على هذا الإيمان الراسخ وهذه الثقة المطلقة بوحي الله، وإلا ما عرض رجلٌ نفسه للهلاك لو كان الأمر ظنيًّا.

ويمكن إضافة عشرات النبوءات الشبيهة بهذه النبوءات في وجه الشبه الذي نتحدث عنه. ولكن هذه الأمثلة كافية هنا.

الوحي اللفظي الحرفي المتكرر ومنذ فترة الشباب

من يجرؤ على أن يعلن للناس ما يتلقاه من وحي وبتاريخ تلقي كل وحي، إلا من هو واثق كل الثقة من هذا الوحي ومن مصدره؟

لقد كان حضرته يعلن يوميا عن الوحي الذي تلقاه، وينشره في جرائد الجماعة، بل ينشر تفسيره أيضا في غالب الأحيان.

ومن يقوم بهذا سوى الموقن بدقة هذا الوحي ومصدره؟

الدليل الخامس: ثقة صحابته المطلقة بصدقه

يبدأ النبي دعوته وليس بيده مال ولا زعامة ولا سلطة ولا منفعة دنيوية. وليس هذا فحسب، بل يتعرض المؤمنون به للسخرية والاضطهاد والقتل وضياع المال والمناصب والمكانة الاجتماعية.. أي أنه لا فائدة دنيوية تُرجى من اتباعه، بل لا بد من التعرض للمخاطر.

لذا فلا يمكن القول إنّ أتْباعه قد آمنوا به طمعًا في مغانم دنيوية. رغم أن هذا يمكن أن يقال عمّن اتبعه بعد انتصاره، أما قبل الانتصار فلا يمكن أن يكون سبب الاتباع والإيمان إلا رؤية أدلة قاطعة جعلتهم يضحّون بما ضحّوا به.

وهذا الإيمان ضروري للأجيال اللاحقة، لأنه يُعتبر شهادة من المعاصرين للنبي على صدقه وعلى وحيه، وشهادتهم هذه تُنقل بالتواتر إلى مَن بعدهم، وهكذا.

ومن أدلة ثقة صحابة المسيح الموعود عليه السلام بصدقه التضحيات التي قدموها، وفيما يلي أهمها:

أولا: الشهيد عبد اللطيف الذي ضحّى بروحه.

كان الشهيد عبد اللطيف مفتي أفغانستان ومن أكبر علمائها، وكان مسؤولا عن تتويج الملك، وقد تم اختياره ليكون عضوا في لجنة ترسيم الحدود بين أفغانستان والهند البريطانية. وكان قد زار المسيح الموعود عليه السلام في قاديان، وهناك أعلن إيمانه به. وقبل أن يعود كان قد تلقّى وحيًا أسَرّه لبعض أصحابه، يقول: (قَدِّمْ رَأْسَكَ.. قَدِّمْ رَأْسَكَ)، ووحيا آخر يقول: (اذْهَبْ إِلى

فِرْعَوْنَ). فما كان منه إلا أن ذهب إلى أفغانستان، وهناك تم قتله رجمًا، ومع أن الملك رجاه أن يهمس في أذنه أنه لم يعُد مؤمنا بميرزا غلام أحمد ليعفو عنه، ولكنه رفض ذلك بإصرار.

وقد ألّف المسيح الموعود عليه السلام فيه وفي تلميذه عبد الرحمن -الذي استشهد كذلك- كتابا بعنوان: تذكرة الشهادتين، جاء فيه:

"إن حادثة مقتل صاحبزاده عبد اللطيف، التي تعرّض لها بلا رحمة، لحادثة تنخلع لسماعها القلوب، (وما رأينا ظلما أغيظ من هذا) ولكن هذه الشهادة ستكون مصدرا للبركات الكثيرة التي سوف تظهر مع مرور الزمن".

وقال عليه السلام أيضا: "والذي نفسي بيده.. إنني عندما قابلته وجدت أنه من أكمل المخلصين، وأخلص الطائعين، وأشدّ المصدّقين لدعواي، بشكل لا يمكن أن يتصور أكثر منه. وقد وجدته ممتلئا بحبي كما تمتلئ القارورة بالطيب. ومن الواضح أن قلبه كان يفيض بالنور، كما كان يرتسم ذلك النور على قسمات وجهه".

ثانيا: تخلي مولانا نور الدين البهيروي عن منصبه ووظيفته وشهرته وتفرغه من أجل خدمة المسيح الموعود عليه السلام من دون أي مقابل مادي. بل تخليه عن بيته الكبير الذي شرع في بنائه قبل أن يستقر في قاديان. علما أن مولانا نور الدين كان طبيبا عند المهراجا، وكان وزير الصحّة في ولاية جامو وكشمير. وهناك العديد من الأمثلة على هذه التضحيات.

ثالثا: هناك تضحيات عامة يقوم بها كل أحمدي منذ نشأة الجماعة، وهي التزام الجميع بالتبرع بـــ **6.25%** من دخلهم الشهري، من دون أي

مقابل دنيوي. وهناك العديد من الموصين الذين يدفعون أكثر من عشر دخلهم أيضا. أما الصبر في مواجهة الاضطهاد فهذا لم يتوقَّف قطّ، ولا زال يعيشه عدد كبير من الإخوة العرب، بل ينضم يوميًّا لقائمة المضطَهدين أعداد جديدة.

رابعًا: تحمس الأتباع للمناظرة والجدال مع الجميع، وهذا يدل على شعورهم بصدق مؤسس جماعتهم فيما ينسبه إلى الله تعالى من وحي.

ويكفي في هذا أن نستشهد بكلام أشد خصوم جماعتنا وهو المودودي الذي بيّن تحت عنوان: "الأسباب الأساسية الثلاثة للنزاع" أهمية معاداة الأحمدية، فكان السبب الأول عنده هو: "نشاط أتباع هذه النحلة الجديدة، وتحمسهم للدعوة إلى فكرهم، ومثابرتهم على المجادلة والمناظرة، مما جعل كل رجل منهم يُحْدِث صراعا عنيفا في بيئته ووسطه الذي يعيش فيه".

والنشِطون الحَمِسون المثابِرون المُحْدِثون صراعًا عنيفًا في وسطهم لا بدّ أن يكونوا على يقين راسخ بما هم ينشطون فيه ويثابرون من أجله، خصوصا إن علمنا أنه لا مغنم دنيويا من هذا، بل يزيدون على مثابرتهم هذه تبرعاتهم السخيّة.

قد يقال هنا: هناك كثير من المضحين في مختلف الجماعات، فهل هذا يدل على نبوة مؤسسيها؟

الجواب: نحن لا نتحدث عن نبوةٍ هنا، بل عن صدق، أو عن إحساس الأتباع بصدق المؤسس، ويمكن أن يكون مؤسسُ جماعةٍ ما صادقا، ويمكن

أن يضحي أتباعه من أجل الفكرة التي يدعو لها، والتي قد تكون وطنية وقد تكون دينية أو إنسانية.. فهذا ما لا ننكره. نعم، لا ننكر أن يكون كثير من مؤسس الأحزاب المختلفة صادقون في نواياهم، ومخلصون في توجهاتهم.

ولكن قد يضحي هؤلاء الأتباع من أجل مغانم دنيوية، وقد يُخدعون أيضا، خصوصا ممَّن يوهمهم أن الخير قادم. أما النبي فليس لديه ما يخدع به الناس ولا ما يوهم به أحد، فهو مضطَهَد من الجميع، ويسخر منه كل الناس، ويرفضه حتى أقاربه، فمن يتبعه سوى الموقن كل الإيقان بصدقه؟

الدليل السادس: آيات سورة الحاقة وهلاك المتقول ودعوته

التقوُّل على الله هو أن ينسب المرء إلى الله وحيًا حرفيًّا، ليس توهّمًا، بل عمدًا وعن علم؛ ويؤكده بأشد أنواع التأكيد وهو عالم بأنه يكذب. ثم يدعو الناس لتصديقه واتّباعه والإيمان بوحيه باعتباره مرسلا لإيصال رسالة الله للبشر.

أما أن ينسب أحد إلى الله عبارات لا تتضمن وجوب الإيمان به، أو ينسب إلى الله أنه يوفِّقه ويعينه، أو يهيَّأ إليه أنه يوحى إليه، فهذا كله ليس من التقوّل. لأنه إذا لم يطالب أحدا بالإيمان به، فقد انتفت قضية التضليل، وإذا رفض التأكيد على وحيه فقد جعله عرضة للشك فقضى عليه بذلك، وإذا هيّئ له فلا عقوبة على الموهوم.

ولقد توعد الله تعالى المتقوِّل عليه بالإهلاك مستخدما عبارات قوية قاطعة، حيث يقول سبحانه وتعالى: (إِنَّــه لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ * وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ * تَنــزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنــه بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنــه الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنــه حَاجِزِينَ).

تقول الآيات: أيها الناس، هذا الكلام هو تنــزيل من رب العالمين، وليس من تأليف الشعراء، ولا الكهان؛ ولو أنه صلى الله عليه وسلَّم قد جاء بــه من عند شاعر أو من عند كاهن، ثم نسبــه إلى اللــه تعالى متقوِّلا عليه لأهلكه الله شرّ هلاك، من دون أنْ يتمكن أحد من الدفاع عنــه. وحيث إنَّ شيئًا من هذا لم يحصل، فهو الدليل الواضح البيِّن على صدقه.

وقال بعض المعاندين "إنها خاصة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلَّم".

ولو كانت خاصة به صلى الله عليه وسلَّم لما كان لـــها معنى في محاجّة الكفار. والذي يقرأ الآيات يلاحظ موقع هذه الآية، حيث جاءت بعد نفي أنْ يكون هذا القرآن نقلا عن أحد الشعراء أو أحد الكهان، ثم بيّنت سبب عدم إمكانية هذا الاحتمال، وهو قطع وتين من يتقوّل على اللـــه تعالى، كناية عن قتلـــه، كما جاء في مختلف كتب التفسير.

الآية تبيّن دليلا أن هذا الكلام من رب العالمين، وتطرح دليلا عقليًّا، وهو أن من تقوَّل على الله الكذب لا بد أن يُقطع وتينه ولن يكون أحد مدافعا وحاجزا عنه. فهذه قاعدة عقلية عامة. ولا أعرف خلافا بين المفسرين في هذا. لماذا؟ لأنه لا يليق بالله أن يسكت على مَن يتحدث باسمه، لأن هذا يتناقض مع أنه سبحانه هو الهادي، ذلك أنه {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ }، فلو سمح باختلاط الصادق بالكاذب لما كان هاديا ونصيرا، بل كان مضلا ونصيرا للكافرين والعياذ بالله. كما أنه يتناقض مع أنه تعالى هو القادر القويّ، لأن القادر القويّ لا يسمح لأحد بالتحدث باسمه ويضل الناس باسمه. ولأنه إذا كان هناك أي احتمال لانتصار متقوِّل، فهناك إمكانية لانتصار كثير من المتقوِّلين، وفي هذا هدم لرسالات الأنبياء كلها، وتشكيك بهم جميعا.

وقال آخرون: إنَّ الآية خاصة بمن يرسلـــه اللـــه نبيًّا، ثم يتقّول من عند نفسه، فذاك فقط يُقتل شر قِتلة، ولا يمكن أنْ يبقى حيًّا يفتن الناس.

وهذا من أسخف ما سمعت؛ لأن الكفار لم يقولوا مرةً أن النبي صلى الله عليه وسلم صادق فيما نسبه إلى الله، ولكننا نخاف أن يتقوَّل على الله مستقبلا، وأننا نريد ضمانا من الآن!! هذا لم يخطر بالبال.

ليس هناك عاقل يصدق نبيا ثم يشك في إمكانية أن يتقوّل هذا النبي على الله.

وإذا كان هناك أي احتمالية لِتقوّلِ النبي نفسه على الله فعلى الدنيا السلام!

الحق أن هذه الفكرة بلغت من الشر وسوء الظن والعبثية الغاية.. بالله عليكم، ما قيمة الآية في هذه الحالة؟ هل هي طَمْأنةٌ للمسلمين؟ هل كان قلب أبي بكر وعليّ يتوجس خيفة من افتراء أفضل البشر في المستقبل؟ من هو الذي يخطر بباله مثل هذا الخاطر الشيطاني؟

هل حدث أن آمن بعضُ الناس بالرسول صلى الله عليه وسلَّم ثم اتَّهموه بأنه بدأ يفتري على الله الكذب؟ هل حدث أن آمن أناس بنبي ثم اتّهموه فيما بعد؟ يمكن أن يؤمن شخص بنبي ثم يكفر به، وسيقول في هذه الحالة إن النبي كذاب منذ يومه الأول، وأنا كنت مخدوعا. ولن يقول إن النبي كان صادقا ثم صار يكذب فجأة؟ هذا غير حاصل قط.

فبهت الذي كفر

كان صديقي أبو ثناء إماما في مسجد قرية "إسكاكا"، فذهبت أبلغه دعوة المسيح الموعود عليه السلام، فبدأتُ معه كما يلي:

هاني: ما مصير مَن يتقوّل على الله وينسب إليه وحيًا؟

أبو ثناء: لا بدّ أن يُقتل شرّ قتلة وتنتهي دعوته.

هاني: هل أنت متأكد من هذا؟

أبو ثناء: هذا من أهم أدلة صدق الرسول صلى الله عليه وسلم التي نحتج بها على النصارى؟ وقد قال الله تعالى [ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه بالوتين.....].

هاني: لعلّ بعض الناس لهم قول آخر في الآية، فهل هذا ما اتفق عليه المفسرون، وأنت الأدرى بذلك؟

أبو ثناء: لا خلاف في تفسير هذه الآية، ولكن ماذا يمكن للنصارى والكفار أن يقولوا: هل تراهم يقبلون بهذا الدليل العقلي الدامغ؟

هاني: لكن، هل تعرف جماعة اسمها الجماعة الإسلامية الأحمدية؟ وهل تعرف مؤسسها ودعواه؟

فأخذ أبو ثناء يتلعثم ووجْهُهُ يتلوَّن بمختلف الألوان، ثم قال: إلا ميرزا، فلا أعرف لماذا لم تنطبق عليه الآية؛ لكنه متقوِّل بكل يقين.

فخلال بضع ثوانٍ لم تعُد الآية يقينية، وتغير كل شيء فجأة!!

هذا هو تحريف الكلم عن موضعه. وهذا المثال شهدته بنفسي بعد أسابيع من إيماني بالمسيح الموعود عليه السلام، فحمدتُ الله الذي حَبَّبَ إِلَيْنا الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِنا وَكَرَّهَ إِلَيْنا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ.

ابن أبي العزِّ الحنفيّ شارح العقيدة الطحاوية

شاء الله أن تكون العقيدة الطحاوية مقبولة بين عامة المسلمين، وشاء الله أن يكون شرح ابن أبي العزّ هو الشائع، وشاء الله أن يقول فيه ابن أبي العزّ: "إذا

كان محمد صلى الله عليه وسلَّم عندهم ليس بنبي صادق، بل ملك ظالم، فقد تـــهيأ لــه أنْ يفتري على اللـــه ويتقوَّل عليه، ويستمر حتى يحلّل ويحرّم، ويفرض الفرائض، ويشرع الشرائع وينسخ الملل، ويضرب الرقاب، ويقتل أتباع الرسل وهم أهل الحق، ويسبي نساءهم، ويغنم أموالـــهم وديارهم، ويتم لــه ذلك حتى تفتح الأرض، وينسب ذلك كلـــه إلى أمر اللـــه لـــه بـــه ومحبتـــه لـــه، والرب تعالى يشاهده وهو يفعل بأهل الحق، وهو مستمر في الافتراء عليه ثلاثًا وعشرين سنة، وهو مع ذلك كلـــه يؤيده وينصره ويعلي أمره، ويُمَكِّن لـــه من أسباب النصر الخارجة عن عادة البشر. وأبلغ من ذلك أنَّـــه يجيب دعواتـــه، ويهلك أعداءه، ويرفع لـــه ذكره. هذا وهو عندهم في غاية الكذب والافتراءِ والظلم، فإنَّـــه لا أظلم مِمَّن كَذَبَ على اللـــه وأبطل شرائع أنبيائه وبَدَّلـــها وقتل أولياءه، واستمرت نصرتـــه عليهم دائمًا، واللـــه تعالى يقره على ذلك، ولا يأخذ منـــه باليمين ولا يقطع منـــه الوتين . فيلزمهم أنْ يقولوا: لا صانع للعالم ولا مدبر ولو كان لـــه مدبر قدير حليم لأخذ على يديه ولقابلـــه أعظم مقابلة وجعلـــه نكالاً للصالحين. إذ لا يليق بالملوك غير ذلك، فكيف بملك الملوك وأحكم الحاكمين؟ ولا ريب أنَّ اللـــه تعالى قد رفع لـــه ذكره، وأظهر دعوتـــه والشهادة لـــه بالنبوَّة على رؤوس الأشهاد في سائر البلاد. ونحن لا ننكر أنَّ كثيرًا من الكذابين قائم في الوجود وظهرت لـــه شوكة ولكن لم يتم أمره ولم تطل مدتـــه بل سلط اللـــه عليه رسلـــه وأتباعهم وقطعوا دابره واستأصلوه. هذه سنة اللـــه التي قد خلت من

قبل حتى إنَّ الكفار يعلمون ذلك. قال تعالى (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ * قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ). أفلا تراه يخبر أنَّ كماله وحكمته وقدرته تأبى أنْ يقر من تقوَّل عليه بعض الأقاويل. لا بد أنْ يجعله عبرة لعباده كما جرت بذلك سنته في المتقولين عليه." .

وشاء الله أن تُكتب مثل هذه العبارات في كتاب حديث معروف، فيقول الدكتور عمر الأشقر: "... ولو فعل هذا ملك من ملوك الأرض، فادعى مُدعٍ أنَّه مرسل من قبله كذبًا وزورًا، وعلم بذلك الملك المفترَى عليه، فإنَّه سيلاحقه، وإذا ظفر به فسيوقع به أشد العذاب، فكيف يليق بخالق الكون العليم الحكيم أنْ يرى ويسمع رجلا يكذب عليه ويزعم أنَّه رسوله...؟ هذا لا يكون أبدًا... وإن وقع مثل هذا من كاذب مارق وظهر أمره، وقويت شوكته يوما، فلن يطول ذلك، ولا بد أنْ يكشف الله أمره، ويهتك ستره، ويسلط عليه من يقهره، ويجعله عبرة لغيره، كما فعل الله بمسيلمة وسجاح وأسود العنسي من قبل....

التفريق بين التقوّل وبين مجرد الكفر

يعمد البعض إلى الحديث عن الشيوعية والدول الكافرة وسطوتها وقوتها وسيطرتها، فيقيسون عليها ليقولوا بإمكانية سيطرة المتقوِّل وقوته وانتشار دعوته.. فيرد عليهم الدكتور الأشقر بقوله: "وما يذكره بعض المكذبين برسالة محمد صلى الله عليه وسلَّم من أنَّ النصر تم لفرعون ونمرود وجنكيزخان وغيرهم من الملوك الكفرة في القديم والحديث، جوابه ظاهر، فإنَّ هؤلاء لم

يدَّعِ أحد منهم النبوَّة، وأنَّ الله أمره أنْ يدعو إلى عبادته وطاعته، ومن أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار. بخلاف من ادعى أنَّ الله أرسله، ثم يؤيده الله وينصره، وينصر أتباعه، ويجعل العاقبة لهم فإنَّه لا يكون إلا رسولاً صادقًا، فلو كان كاذبًا فلا بد أنْ ينتقم الله منه، ويقطع دابره، واعتبر في هذا بحال مسيلمة والأسود العنسي وسجاح".

الآن ما معنى قول الخصوم واحتجاجهم علينا؟

هناك وسيلتان يلجأ إليه الكفار بالمسيح الموعود عليه السلام في مواجهة هذه الآية وهذا الدليل العقلي، وهما: أن الآية خاصة بالنبي الصادق. والثانية: أن هناك كثيرا من المتقوّلين على الله الذين لم يهلكوا.. بل لا زالت دعوهم قائمة وقوهم في ازدياد.

أما الوسيلة الأولى فقد فنّدناها رغم أنها لا تستحق هذا الردّ الطويل. وأما وسيلتهم أو حيلتهم الثانية فيأتون عليها بعدد من الأشخاص الذين يصفوهم أهم قد تقوّلوا على الله. فمَن هم هؤلاء الأشخاص؟ وهل تقوَّلوا على الله؟

هؤلاء الأشخاص عندهم هم بولس ومؤسس جماعة المورمون المسيحية والبهاء. هذه هي الأسماء التي استطاع المعاندون أن يأتوا بها..

ونقول باختصار: لم يتقوّل أي من هؤلاء على الله تعالى. والسبب ليس تقواهم، بل لأهم لا يعرفون الوحي الذي نعنيه، و لم يتحدثوا عنه.

أما بولس وهو أقدمهم فقد أرسل عددا من الرسائل، ولكن الناس بعده اعتبروها كتابا مقدسا أو جزءا من الإنجيل. وهذا خطأ الناس، فما دام الرجل لم يقل أنها من الله فلماذا اعتبروها كتابا مقدسا؟ وكل ما قاله بولس أن المسيح ظهر له مرة، وحكى معه عبارة. ومهما كانت حقيقة هذه الرؤيا فلم ينسب بولس وحيا حرفيا لله أو للمسيح، ولم يعلن أنه رسول الله. ولذلك فهو لا يعد متقوِّلا بالمعيار القرآني، وإن كان ضالاًّ أو مفتريًا كاذبًا.

وأما زعيم المورمون فالوحي عنده لا يختلف عن وحي بولس، لذا لا داعي للبحث في قضيته، ولا داعي للبحث في ادعاء أي مسيحي آخر، لأنهم لا يعرفون وحي الله، فكيف يدّعونه؟ وكيف يتقوّلون؟

وأما البهاء فإن تصوّرَه عن الوحي مختلف عن تصورنا نحن المسلمين، فالوحي عنده ليس نصًّا من عند الله، ولم يسمعه من الله، ولا من جبريل، بل قلمه أفاض فيه، لأنه صار مظهر الله.

أما كيف صار البهاءُ مظهرَ الله، فهذا ظنُّه، أو ادعاؤه، أو وهمُه، أو حلمُه، أو زعمُه.. هذه احتمالات كلها قائمة، ولا داعي لأن نجزم بواحدة منها، وقد يجمع بين أكثر من واحدة منها.

أما احتجاج خصومنا -الذين يرون أن المتقولين كثر- ببعض عبارات البهاء أنه يوحى إليه، فكلّها من باب أفكار القلب، وليس الوحي الرباني الذي

نؤمن به، فلو كان البهاء ينسب كلاما إلى الله تعالى لقال: هذا ما نزل مِن الله عليّ، أو هذا ما أوحاه الله إليّ، أو لقد تلقيت الوحي التالي من الله تعالى.. لكننا لا نجد مثل هذه التعبيرات، بل الوحي عنده ليس أكثر من أفكار القلب؛ فالبهاء نفسه يؤمن بانقطاع الوحي، حيث يقول مناجيا ربه: "أسألك يا إلهي بالمشعر والمقام والزّمزم والصّفا وبالمسجد الأقصى .... وبالّذي به أظهرتَ أمرَك وسُلطانك وأنزلت آياتك ورفعت أعلامَ نصرتك فى بلادك وزيّنته بطِراز الختم وانقطعَتْ به نفحاتُ الوحي بأن لا تخيّبني عمّا قدّرته للمقرّبين من عبادك". (الألواح المباركة، 405).

ويمكن أن يضيف البعض سجاح ودوئي الأمريكي، أما سجاح فقد أسلمت وحسن إسلامها، و لم تستمر على ادعائها النبوة.. هذا على فرض أنها كانت قد ادّعت النبوة كما نسب لها، وعلى فرض أنها كانت تدّعي تلقِّي وحي من الله، وعلى فرض أنها كانت تدعو الناس للإيمان بها وطاعتها وطاعة أوامر الله التي تتلقاها.

وأما دوئي فقد أهين وثبت كذبه لأتباعه جميعا، فتخلوا عنه عن بكرة أبيهم، وتوقف عن التقوّل لما خُزي هذا الخزي العظيم وانتهت دعوته، و لم يعُد سببا لإضلال أي بشر. وهذا هو عين الهلاك الرباني. هذا على فرض أن دوئي قد تقوّل على الله بالمعنى الذي ذكرناه، لكنه ليس كذلك، لأنه لم يدّعِ الوحي الحرفي، كما أن ادعاء الوحي الحرفي لا يتناسب مع الفكرة الأساسية للمسيحية عن الوحي والمقصورة على تأييد الروح القدس للرسل على طريقة

بولس. ومع ذلك فقد هلك هلاكا مريعًا وسلّط عليه الله الفالج والذلة والهوان بما ليس له مثيل حتى تركه جميع أتباعه وهم له مزدرون.

نتائج القول بعدم القضاء على دعوة المتقوِّل:

يقول خصومنا إنه يمكن أن يتقول على الله أي شخص، ويمكن أن يؤسس جماعة، ويمكن أن تضلّ جماعتُه ملايين الناس. والله لا يقضي عليهم، بل يمدهم في ضلالهم. ودليلهم أن آية التقوّل خاصة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأن هناك المورمون والبهائية والأحمدية.

وقولهم هذا يتضمن ما يلي:

1- إساءة ظن بالله الذي يسكت على من يتقوّل عليه، وأنه سبحانه لا يريد الهداية للناس، ولا يهتمّ بتبليغهم الحق. بل يمكن أن يخلط الصادق بالكاذب، بل يمكن أن يزوّد الدجال الذي في ذهنهم بمعجزات تفوق معجزات الأنبياء.

2- كما يتضمن هدم دليل من أدلة صدق الرسول صلى الله عليه وسلم الهامة، وهو الذي أطال ابن أبي العز الحنفي وغيره من العلماءِ في شرحه.

3- وهو يتضمن الافتراء على الناس وتقويلهم ما لم يقولوه. وهذه جرأة لا يَقْدُم عليها مؤمن.

شبهة:

وهناك شبهة يطرحها البعض: هل قتْلُ أي مدعٍ للنبوة يتضمن أنه متقوّل على الله؟

الجواب: كلا، بل يمكن أن يُقتل النبي الصادق.. وليس هنالك مِن دليل يمنع ذلك.

فالسؤال اللاحق: كيف يمكن التمييز إذن بين الصادق والكاذب؟

الجواب: نحن لا نرى أن المتقوِّل لا بد أن يُقتل قتلا بيد الناس، بل لا بد أن يقطع وتينه، وهذا كناية عن الإهلاك الرباني والذي يتضمن أن الله يسلط عليه هلاكا خاصا، بحيث يرى الجميع أن هذا الرجل كذاب ومتقوِّل على الله وتنتهي دعواه. أما النبي فلو قتله الناس، فإن دعوته من بعده تنتشر وتتقوّى. لأن هذا وعد الله. يقول الله تعالى {كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي} ويقول سبحانه {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا }... وأما المتقوِّل فلا يمكن أن تنجح دعوته، ولا بد من استئصالها في حياته، سواء بتوبته وتراجعه أو بإهلاكه الذي لا يُبقي لجماعته ودعوته أثر.

حياةُ النبي ليست هي المهمة، بل دعوته. كما أن قتل المتقوِّل ليس هو المهم، بل دعوته. فإذا انتهت دعوة المتقول من غير إهلاكه، بل بتوبته مثلا، فقد لا يُخزى ولا يهلكه الله.

جوهر آية التقوّل ومدة التقوّل؟

جوهرها أن لا يختلط الصادق بالكاذب، وأن لا توجد في الدنيا دعوى أسسها متقوِّل على الله. ومدة التقوّل غير محددة، لكن المهم هو ألا يحدث

أي ضلال بسبب هذا المتقوِّل. المهم هو القضاء على دعوته من جذورها، وهو أهم مِن قتله. فالمهم هو الإهلاك الرباني لا القتل المادي، رغم أن هذا الإهلاك الرباني قد يتمّ عن طريق القتل المادي أيضا، أو قد يتضمنه، ولكن القتل ليس هو الفيصل ولا الأساس، بل أن تظهر آية واضحة أن هذا الإهلاك تمّ من الله تعالى، وأن هذه الدعوى انتهت من جذورها.
السؤال الأهم: هل يمكن أن يقتل الله المتقوِّل وتظل دعوتُه؟ والجواب: كلا، هذا محال. فالمهم هو قتل دعوة المتقوِّل واجتثاثها. وما قيمة قتله إن ظلّت دعواه قائمة؟

إن مضمون الآية هو قتل دعوة المتقوِّل، فإذا كان قتل دعوته يتم بتوبته، فبها ونعمت. وإلا فلا بدّ من إهلاكه بحيث يثبت لأتباعه أنه كذاب، ولكن لا يشترط أن يُقتل قتلا.. بل لا بد أن يهلك بطريقة تُظهر أنه عذاب خزي من الله تعالى، فدوئي مثلا لم يقتل قتلا، لكنه أُخزي خزيا عظيما قضى على جماعته ودعواه في حياته، ولم تقم له قائمة.
باختصار، إذا كان القضاء على دعوة المتقوِّل يمكن من خلال طرق أخرى فلا يصبح قتله مهمًّا، وذلك كما في حالة تراجع المتقوِّل وتوبته، أو في حالة انفضاح أمره وانهياره وتخلّي أتباعه جميعا عنه وثبوت كذبه لهم بدليل قاطع، بل إن بقاءه يعيش بانحطاط وذل وهوان وخسّة بين من كانوا يؤمنون سابقا بنبوته ثم صاروا يؤمنون بدجله له تأثير أقوى من القتل الجسدي.. ففي هاتين الحالتين قد يعيش الذي كان متقوِّلا مدة تطول أو تقصر ما دامت جماعته لم

تقم لها قائمة ولن تقوم إلى الأبد. وبهذا يمكن تفسير عدم قتل سجاح ودوئي على فرض تقوّلهما، فسجاح تابت وأسلمت. أما دوئي المسيحي الذي قال عنه المسيح الموعود عليه السلام "كان معه زهاء مائةِ ألفٍ من المريدين... وكان يدَّعي الرسالة والنبوّة... فالناظر من المسلمين في ترقّياته، مع افترائه وتقوُّله، إن كان ضعيفًا ضلّ وحارَ... وإذا أنزل الله قدره لِيُصدّق ما قلتُ في مآل حياته، فانقلبت أيّامُ عيشه ومسرّاته، وأراه الله دائرةَ السَّوء، ولُدغ كلَّ لَدْغٍ مِن حَيَواته، أعني أفاعي أعمالِه وسيّآته. فعاد الهِمْلاجُ قَطُوفًا، وانقلب الديباج صوفًا، وهلمّ جرّا. إلى أنّه أُخرج من بلدته التي بناها بصرف الخزائن، وحُرّم عليه كلّ ما شَيّد من المقاصر ببذل الدفائن، بل ما كفى الله على هذا، وأنزل عليه جميع قضائه وقدره، وحطّ سائر وجوه شأنه وقدره.... ورأى خِزيًا كثيرًا من الزوجة والأحباب والأبناء، حتى إنّ أباه أشاع في بعض جرائد أمريكة أنه زنيمٌ ولدُ الزنا وليس من نُطفته.... وانتشر كلُّ مَن كان معه من الأتباع" فيتضح أن دعواه قد انتهت إلى الأبد في حياته، ولقي الذل في حياته، وانفضّ عنه آلاف الأتباع عن بكرة أبيهم في حياته. وانتهى تقوّله في حياته اضطرارا، مهما كان نوع تقوّله، فلم يعُد هناك أي داعٍ لقتله، بل عاش يذوق مرارة الخزي وانتظار الموت في مباهلة المسيح الموعود عليه السلام. وهذا مظهر للإهلاك الرباني المقصود بالآية.

أين دعوات المتقوّلين وجماعاهم؟

ابحثوا في العالم كله عن جماعة أسسها متقوِّل على الله، فلن تجدوا. هذه هي العبرة من كل ما قلنا. وهذا دليل على عظمة الله وعلى نصْر الله وعلى هداية الله وعلى قدرة الله وعلى أنه يريد لنا الخير.. فالمسألة متعلقة بصفات الله أولا. ثم هي دليل على صدق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم هي دليل على صدق المسيح الموعود عليه السلام. إنها الثقة في الله قبل كل شيء، ثم الثقة برسله وبرسالاته.

الخلاصة:

باختصار إن هذه العلامة ذات أهمية كبيرة لمعرفة الصادق. فالشخص الذي يثبت أنه ادعى أنه نبي مرسل من عند الله ونسب وحيًا حرفيًّا نصيًّا إلى الله تعالى بكل وضوح ثم لم يهلكه الله واستمرت جماعته من بعده فهو صادق. وهذه هي الفائدة العظمى من هذه القاعدة.

أي أننا يجب أن ننظر في حال من ادعى دعوى ولم يهلكه الله، ونتأكد إن كان قد ادعى النبوة وادعى وحيا حرفيا، فإنْ رأيْنا ذلك فعلينا التسليم بأنه صادق.

أما دعوة المتقوِّل فلا بدّ من القضاء عليها نهائيا بمجرد هلاكه أو في حياته بتراجعه عنها من خلال توبةٍ صحيحة أو اضطرارا.

وبهذا لن يكون أي مجال للخلط بين دعوة الصادق والكاذب، ولن يكون أي مجال للخداع والتضليل، بل لا يكفر إلا من ختم الله على قلبه، ولا يؤمن إلا

من يستحق هذا الإيمان. أما أن تكون هناك حالة بحيث يكفر بالنبيّ تقيّ ويؤمن به شرير فهي حالة مستحيلة.

وهذا المعيار من أهم معايير صدق الأنبياء بعد انقضاء حياتهم، حيث يصبح عدم قتلهم وازدهار دعوتهم دليلا قاطعا على صدقهم.

الدليل السابع: انتصاره عليه السلام رغم المحاولات المستميتة لقتله وقتل دعوته

تمتاز دعوة الأنبياء بأنها تصدم كثيرا من الناس، لأنها تنتقد عقائدهم وأخلاقهم بشدة، لأنها تقول لهم لا خير فيما أنتم فيه، لأنها تبين أن كثيرا مما يرونه فخرا ليس إلا سُبّة وشرًّا.

لذا فإن الناس يعارضونها بشدة، ويسعون لِوَأْدها في مهدها. ولكنها تنجح رغم كل هذه المحاولات، لأن الله تعالى وعد بذلك حين قال (كتب الله لأغلبن أنا ورسلي)، ولأن هذا ما يحكم به العقل، فلو أرسل الله رسولا ليفشل فإن هذا يتنافى مع الحكمة.

إذن، هناك ثلاث مزايا لدعوات الأنبياء، أولها: أنها ثورية انقلابية نقدية جذرية، وثانيها: أن المجتمع يحاربها بشدة، وثالثها: أنها تنجح وتنتصر رغم المعارضة الهائلة. فإذا تحققت هذه المزايا الثلاث في دعوة من أعلن النبوة فهي دليل على صدقه، وإلا فلا.

تعالوا نَرَ الثورية في دعوة المسيح الموعود عليه السلام: لقد صدم حضرته عامةَ المسلمين بإعلانه أن الله يوحي إليه، فالوحي عندهم قد انقطع منذ قرون، ثم ملأ ع كتاب البراهين الأحمدية بهذا الوحي. ثم صدمهم بقوله بوفاة المسيح، وبأنه هو المسيح والمهدي، والمسيح عندهم في السماء، والمهدي عربي من مكة، ثم صدمهم بقوله إن المهدي يدعو بالحكمة وليس

بالدماء، والمهدي عندهم دموي يخيِّر الناس بين الإسلام وبين القتل، ثم كانت الصدمة الكبرى في إعلان أنه υ نبي وليس مجرد مجدد أو عالم. والنبوة عندهم انقطعت كليًّا، وهذا عندهم خطّ شديد الحمرة. ولا ننسى صدمات عديدة مثل نفي النسخ عن القرآن ونفي الجهاد العدواني وإعلان انتهاء الحروب الدينية. ولا ننسى كذلك تفسير علامات الساعة بطريقة صادمة جدا. وغير ذلك.

أما القسس فقد صدمهم بقوله إن المسيح υ قد أُغمي عليه، ثم هاجر إلى الشرق ومات في كشمير وقبره هناك. ثم صدمهم بتفسيراته لنصوص الأناجيل. ثم صدمهم بتفسيراته لمعجزاته.. والصدمات العديدة كانت في مباهلاته وتحدياته لكبارهم. وما أكثرها! وما أجرأها! وما أعظمها!

أما الهندوس فقد انتقد عقائدهم وتعاليمهم، وخصّهم بكتب صادمة في الصميم. مثل كحل عيون الآرية الذي ردّ فيه على عقائدهم كلها.

وأما السيخ فقد صدمهم بقوله إن مؤسسهم ليس إلا رجلا مسلما، وأنه لم يعمل على تأسيس ديانة جديدة، إنما أتباعه هم مَن حرَّفوا تعاليمه، وأتى على ذلك بأدلة قاطعة لا مجال للتشكيك فيها.

ولم يترك فرقة إسلامية إلا انتقد ما عندها، فلم ينس أن ينقض الشيعة في كتابه سر الخلافة، كما لم ينسَ نقد الصوفية وبدعها في كتاب التبليغ وغيره. أما الفكر السلفي فقد حظي بكثير من النقد أيضا. وأما المتغربون والملاحدة فقد نقدهم نقدا أشدّ.

من هنا فقد كان الجميع يسعى للتخلص منه، وقد سعوا للوشاية به عند الحكومة، وتآمروا على حضرته متهمين إياه بقتل شخصية هامة، وفبركوا التهمة بإتقان. ولكن الله سلّمه من كل تآمر.

وقد صدرت بحق حضرته فتاوى تكفير لا يمكن إحصاؤها، كما تخصص كثير بمعارضة حضرته وجماعته، وقد قُتل أحد أهم صحابته في أفغانستان رجما، وغير ذلك.

ولكن، ماذا كانت النتيجة؟ هل انتهت جماعته وأبيدت؟

إن قيام الخلافة الراشدة بعده وازدهارها مصداقا لما تنبأ به حضرته يجيب على هذا السؤال. إن التفسير الكبير يجيب. إن الفضائيات الثلاث يجبن. إن برنامج الحوار المباشر يجيب.. إن شهادات مشاهدي الحوار المباشر تجيب. إن ترجمات القرآن تجيب. إن مبلغي الجماعة في كل بلاد العالم وفي كل اللغات يجيبون. إن مساجدنا تجيب. إن علماءنا يجيبون. إن فكرنا العظيم وأخلاقنا القرآنية تجيب. إن البيعات اليومية والتي تزداد كمًّا وكيفًا تجيب.

الدليل الثامن: التجديد التكاملي

الأنبياء نوعان من ناحية الشريعة، فالنوع الأول هو النبي الذي يأتي بشريعة جديدة، والنوع الثاني هو النبي الذي لا يأتي بشريعة جديدة، بل يتبع شريعة نبي سابق، ولكنه يأتي ليصحح الأخطاء التي وقع فيها أتباع النبي.

ولا يبعث الله نبيًّا بشريعة جديدة إلا إذا لم تعُد الشريعة السابقة صالحة؛ وذلك لتحريف نصوصها أو لعدم صلاحيتها، أو لكلا السببيْن.

وأما حين تكون الشريعة السابقة محفوظة نصًّا، وصالحة التطبيق، ولكن أهلها حرَّفوا جوهرها ومعانيها، أو صاروا يفسرون المفاهيم الدينية بحيث يحمّلونها معاني خاطئة، فيرسل الله نبيًّا يصحح ذلك كله إن وصل التحريف حدًّا لا يصحِّحه مجدِّد ومجتهد.

يمكن أن يدّعي شخص النبوة، ثم لا يأتي بما يستحق أن يُبعث من أجله، فلا شك في أنه كاذب أو موهوم. تصوَّر أن يدّعي شخص الآن أن الله أرسله ليأتي بدين جديد! فما الذي سيضيفه إلى الإسلام؟ إنْ دعا إلى الرحمة والسلام فسنقول له: هل عندك أقوى من هذا النص: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}، وإن دعا إلى أي فضيلة، فسنقول له: هل عندك أقوى من النص المتعلق بها. وإن دعا إلى أي حكم أتيناه بمثله في القرآن أو بما هو أفضل منه. وسنبين له أنه ما مِن خير إلا والقرآن متقدِّم فيه، وما مِن شرّ إلا والقرآن متقدِّم في النهي عنه.

ويمكن أن يدّعي شخص أنه نبي تابع، وحينها سنقول له: أين ما يستحق التصحيح في رسالتك؟ فكل ما يستحق التوضيح والتصحيح قام به المسيح الموعود عليه السلام.. فكانت دعوته متكاملة وكان تفسيره وتصحيحه وتوضيحه متكاملا.

كان الفكر الإسلامي قد وصل إلى مرحلة بحيث يمكن تقسيمه إلى قسمين: القسم الخرافي والقسم الدموي.

فقد كان الجميع يؤمن بعلامات خرافية للقيامة، وبصعود خرافي للمسيح إلى السماء، وبتفسيرات أسطورية لقصص النبيين لا يُستفاد منها عبرة ولا موعظة.

أما عن فكر القسوة، فهم يؤمنون بوجوب قتال الناس كافة، وبقتل المخالِف، وبالتمييز بين الناس على أساس ديني، وبإجبار غير المسلمين ومجتمعاتهم على تطبيق الشريعة الإسلامية حسب فهمهم لها.

كما كانوا يؤمنون بانقطاع الوحي الإلهي، ويهتمون بالقشور على حساب اللُّب، ويبيحون الكذب تحت مسمى التورية، ويبيحون الخداع تحت مسمى الحيل الشرعية.

كما كان الإسلام يتعرّض لحرب رهيبة من الدجال الذي استغلّ فكر القسوة وفكر الخرافة ليطعن في الدين ويعمل على هدمه من جذوره.

في ظل ذلك كله بعث الله المسيح الموعود عليه السلام، فما هي التعاليم التي جاء بها؟

أولا: بيّن حضرته مرارا وتكرارا فلسفة الجهاد في الإسلام. وكان هذا التوضيح ضروريا جدا في عصر أخذ الناس يحسّون فيه بأهمية الحرية الدينية التي أجمع عليها العالم، فلو ظلّ الفكر الإسلامي على ما كان عليه لشكّل ضربة قاصمة للدين كله ولَزَعْزَعَهُ من جذوره، ولاستغلّه العالم للاتحاد ضد المسلمين والسخرية من دينهم. وقد بيّن حضرته ذلك في وقت لم يكن يخطر ببال عالم أن يقول بمثل ذلك، بل كان قد استقرّ في أذهانهم أن الجهاد فُرض لقتال الناس وإخضاعهم للإسلام بغض النظر أسالَمونا أم حارَبونا. وفي هذا السياق بيّن أن مهمة المهدي المسيح مهمة فكرية لا دموية، وبيّن أن الدجال يواجَه بالحجج لا بالقتال. وبيّن أن القرآن لا نسخ فيه، وأن الجهاد لم يمرّ في مراحل نَسَخت الأخيرةُ منها ما سبقها.

ثانيا: التفسير المتكامل لعلامات الساعة، وخصوصا الدجال ويأجوج ومأجوج ودابة الأرض، وقد كان تفسيرا منسجما مع النصوص كلها ومع العقل والمنطق.

ثالثًا: التفسير المتكامل لقصة المسيح عليه السلام من القرآن والأناجيل وكتب التاريخ والطب. لقد جمع بين النصوص والأدلة في كل هذه المصادر، فجاء تفسيرا خلاّبًا يبهر العقول والقلوب الطاهرة.

رابعًا: التفسير المتكامل لمعجزات الأنبياء، فقال: " إن صفات كل نبيّ ومعجزاته تنعكس في أفراد من أمته من الذين يصطبغون بصبغته ويفنَوْن فيه .... لا يوجد أي معجزة أو أمر خارق للعادة لنبي من الأنبياءِ إلا ويشاركه

فيه ألوف من الناس". وبهذا قضى على فكرة تفوُّق أي نبي على نبينا محمد ρ في أي مجال، وجعل ذلك دعامة من دعائم تفسير "خاتم النبيين".

خامسًا: التفسير المتكامل لقصص الأنبياء في القرآن، حيث قال: إنه ما من قصة في القرآن عن نبي إلا جاءت تصحِّح ما أشيع عنه في الكتب السابقة. وبهذه القاعدة قضى على كثير من الأخطاء التي شاعت في التفاسير، والتي زادت سوءا عما تقوله التوراة في بعض القضايا.

سادسًا: فلسفة تعاليم الإسلام، حيث بيّن υ في كتاب بهذا العنوان الحكمةَ من وراء التعاليم الإسلامية، وبيَّن تفوق الإسلام على كل الأديان.

سابعًا: بيّن حضرته مكانة الحديث في الإسلام، وبيّن أن القرآن هو الحَكَم عليه وليس العكس كما كان معروفا، وفرَّق بين السنة والحديث. وبهذا قطع الطريق على المشككين في السنة بسبب ردة فعلهم على المتطرفين في اعتبارها مثل القرآن. وأعاد للمبادئ الإسلامية القرآنية اعتبارها بعد أن أوشكت أن يُقضى عليها بسبب تقديم المروِيّات الضعيفة عليها.

ثامنًا: بيّن حضرته تفوّق الإسلام على الأديان كلها من خلال مقارنات واسعة في كثير من المجالات. ولا شك أن هذا ضروري في عصر السفر والتقاء الحضارات وتعرف الكل على الكل. وفي هذه النقطة يطول الحديث.

يقول الخصوم: إن ميرزا غلام أحمد قد أعلن وفاة المسيح ليبرر بذلك ادعاءه أنه هو المسيح. وأنه فسَّر علامات الساعة بما فسَّر ليبرر مجيئه. وأنه فسَّر المعجزات بما فسَّر ليبرر عدم تأييد الله له بمعجزة مماثلة. وأنه نفى عن المهدي

صفة القتال والدموية ليبرر عدم قتاله. وأنه نفى النسخ لينفي الجهاد الهجومي ليبرر عدم جواز قتال بريطانيا لِتُعينه أو لأنّها هي مَن أتى به. وأنه جعل القرآن حَكَمًا على الحديث ليصحِّح ويضعِّف كما يحلو له.

وهذا كَمَن يقول إن آلة معقّدة فيها ألف برغي قد اختُرعت صدفة أو ذاتيًّا؛ يمكن للمفتري أن يفتري في مسألة أو اثنتيْن ليبرر موقفه، أما أن تكون الافتراءات كلها مُحكمة وكلها في مكانها وكلها في انسجام تام.. وأن تكون كلها متكاملة مترابطة متآزرة.. ثم أن تكون كلها مَبْنِيّة على أدلة دامغة.. فهذا ليس افتراء، بل إعجاز فوق إعجاز، ولكن الكافرين لا يُبصرون.

لنتخيل الآن أن الله تعالى لم يبعث المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام، ولنتخيل أن المسلمين لا زالوا يقولون بالجهاد الهجومي وبقتل المخالفين لهم، وبالتمييز على أساس ديني، وأنهم لا زالوا ينتظرون مهديا دمويا ودجالا ضخما، وأنهم لا زالوا يؤمنون بالأحاديث التي تعارض القرآن، ولا زالوا يُضحكون الناس عليهم بإيمانهم برضاع الكبير وبسحر الرسول ρ وبتلبس الجن وبتفسيرات قصص النبيين بطريقة خرافية، وأنهم لا زالوا يقولون بالناسخ والمنسوخ.. فكيف سيواجهون الدجال؟ هل كانوا سيقفون أمام قنوات الدجال ببضاعتهم الخَرِبة؟

ولكن، كم من المسلمين اليوم ينكرون ذلك كله، حتى من غير جماعتنا!

وها هي التصحيحات التي دعا لها المسيح الموعود عليه السلام قد استقرَّت ورسخت وتجذَّرت في قلوب الملايين من الأحمديين، وفي قلوب الملايين من غيرهم أيضا الذين تأثروا بهم.

وحيث إنه بِضِدِّها تُعرف الأشياء، فمن المفيد أن نقارن ذلك كله بدعوة البهاء الذي أعلن أنه مظهر الله الذي جاء بدين جديد، رغم أنه لم ينسب وحيا إلى الله تعالى. فأين وصلت أفكاره؟

قال البهاء إن القرآن انتهى دوره، والآن جاءت شريعة البهاء!! فأين هذه الشريعة؟ وأين القرآن العظيم!! أين الثرى من الثريا؟

هل تناقص المؤمنون بالقرآن وأبديّته؟ هل ثبت لهم أن أحكامه لم تعُد صالحة؟ دعك من الدول التي لا تحكم بالشريعة، فأول أسباب هذا هو المشايخ الذين لا زالوا يحرِّفونها ويخيفون الناس منها، ولكن الملايين اليوم يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية العظيمة، وهناك الملايين الذين يطبقونها على أحوالهم الشخصية بكل فخر واعتزاز. لكن أين الذين يطبقون شريعة البهاء؟ لقد مضى قرن ونصف على هذه الدعوة، ولم تفلح في إرساء هذه الشريعة قيد أُنملة. علما أنه ما من نبي تشريعي إلا ورسّخ شريعته على الأرض قبل موته، ثم أخذت بالانتشار بعد وفاته. انظر كيف ترسَّخت الشريعة الإسلامية في عدد من الدول الوثنية والمسيحية في غضون سنوات في حياة النبي ρ وبُعيد وفاته. وانظر كيف أن الإسلام لم يتراجع لحظة رغم مرور المسلمين بانحطاط كبير أنبأ عنه القرآن الكريم. وانظر أيضا كيف ترسَّخت تصحيحات المسيح

الموعود عليه السلام في غضون سنوات من بعثته وانتشرت في العالم كله، رغم ما تعرضت له جماعته وتتعرض من حرب لا هوادة فيها. بل إن تفصيل هذا التصحيح وتطبيقه لا زال مستمرا على يد الخلفاء، وإن التفسير الكبير لَخَيْرُ شاهد.

الدليل التاسع: معجزة تعلم اللغة العربية

ملخص المعجزة أن الله تعالى قد علّم المسيح الموعود عليه السلام "أربعين ألفا من اللغات العربية، وأُعطي بسطة كاملة في العلوم الأدبية"، فطفق حضرته يكتب الكتب والأشعار البليغة والمليئة بالمعاني والمعارف والحكم.

وقد كتب حضرته أول كتاب بالعربية في عام 1893، واسمه التبليغ، وكتب آخر كتاب بالعربية عام 1907، واسمه الاستفتاء... وخلال هذه الأعوام الأربعة عشر كتب حضرته 22 كتابا بالعربية، وضمّنها آلاف الأبيات الشعرية.

المستوى اللغوي للمسيح الموعود قبل هذه المعجزة:

لم يكن المسيح الموعود عليه السلام يعرف من العربية إلا ما يتعلمه أي مسلم عادي؛ من قراءة القرآن ومن قراءة عادية لا تُنتج كاتبا. لقد كان حضرته من قرية نائية، ولم يكن قريبا من المدن الكبيرة ذات المعاهد والمدارس الدينية.

بداية هذه المعجزة:

بدأ المسيح الموعود عليه السلام يكتب المقالات وينشرها في الصحف منذ عام 1872. ثم بدأ يكتب الكتب منذ عام 1880. ولكنها جميعها كانت بالأردو. ولم يكن هذا محلّ اعتراض، فمن الطبيعي أن يكتب أي إنسان بلغته الأم.

ولكن لما أعلن حضرته أن الله قد اصطفاه مهديا ومسيحا، أخذ المشايخ يُعيّرونه بعدم إلمامه بالعربية لغة القرآن الكريم، فلم يكن أمامه إلا أن يدعو الله تعالى ليصلح حاله هذا. فاستجاب الله أدعيته وعلمه هذه اللغة العظيمة،

فطفق يكتب بكل سرعة وسهولة.

يقول حضرته: "وإن كمالي في اللسان العربي، مع قلة جهدي وقصور طلبي، آية واضحة من ربي، ليُظهر على الناس علمي وأدبي. فهل من معارض في جموع المخالفين؟ وإني مع ذلك عُلّمت أربعين ألفا من اللغات العربية، وأُعطيتُ بسطة كاملة في العلوم الأدبية، مع اعتلالي في أكثر الأوقات، وقلّة الفترات، وهذا فضل ربّي أنه جعلني أبرع من بني الفُرات، وجعلني أعذب بيانا من الماء الفرات. وكما جعلني من الهادين المهديين، جعلني أفصح المتكلمين. فكم من مُلَحٍ أُعطِيتُها، وكم من عذراءِ عُلّمتُها، فمن كان من لسن العلماء، وحوى حسن البيان كالأدباء، فإني أستعرضه لو كان من المعارضين المنكرين.

وقد فُقت في النظم والنثر، وأُعطيت فيها نورًا كضوء الفجر، وما هذا فعل العبد، إنْ هذا إلاّ آية رب العالمين. فمن أبى بعد ذلك وانزوى، وما بارزني وما انبرى، فقد شهد على صدقي ولو كتم الشهادة وأخفى." (مكتوب أحمد)

موقف المعارضين من هذه المعجزة:

لقد قال بعضهم إن هناك عربيا يعلِّم حضرته، وقال آخرون إن لغته عليه السلام ضعيفة. وقد تحدث حضرته عن هذه الاتهامات فقال: "... ثم من اعتراضات العلماء وشبهاتهم التي أشاعوها في الجهلاء، أنهم قالوا إن هذا الرجل لا يعلم شيئا من العربية، بل لا حظّ له من الفارسية، فضلا من دخله في أساليب هذه اللهجة، ومع ذلك مدحوا أنفسهم وقالوا إنّا نحن من العلماء المتبحّرين. وقالوا إنه كل ما كتب في

اللسان العربية من العبارات المحبّرة، والقصائد المبتكرة، فليس خاطره أبا عذرها، ولا قريحته صدف لآليها ودُررها، بل ألّفها رجل من الشاميين، وأخذ عليه كثيرًا من المال كالمستأجرين، فليكتب الآن بعد ذهابه إن كان من الصادقين.

فيا حسرة عليهم! إنهم لا يستيقظون من نُعاس الارتياب، ولا يُسرحون النواظر في نواضر الصدق والصواب، ولا ينتهجون مهجة المنصفين. وتركوا الله لأشاوي حقيرة، وأهواء صغيرة، فإلامَ يعيشون كالمتنعّمين؟ يُصأصئون كما يُصأصئُ الجرو ولا يستبصرون، ويُضاهي بعضهم بعضا في الجهل فهم متشابهون. وإذا قيل لهم تعالوا إلى حقٍ ظهر، وقمرٍ بهر، فتشمئز قلوبهم ويهربون مستنفرين. أولئك الذين هتك الله أسرارهم، وكدّر أنظارهم، فتراهم كالعمين. يريدون أن يُفسدوا في الأرض عند إصلاحها وجزّءوا الأمانة والدين. (مكتوب أحمد).

رد المسيح الموعود عليه السلام على اعتراضاتهم:

لقد تحداهم حضرته أن يبارزوه في هذا المضمار، ولكن أحدا لم يتقدّم للمواجهة.

يقول عليه السلام عنهم: "صمتوا كرجل ألثغ، وسكتوا كالذي على تُرب الهوان مرّغ، فانقلبنا عنهم كالمنصورين"

ويخاطب أحد المعارضين بقوله: "وإني أُيّدتُ من الله القدير، وأُعطيتُ عجائب من فضله الكثير. ومن آياته أنه عَلّمني لسانًا عربية، وأعطاني نكاتًا أدبية، وفضلني على العالمين المعاصرين. فإن كنتَ في شك من آيتِي، وتحسب نفسك حُذَيّ بلاغتي، فتحام القال والقيل، واكتب

بحذائي الكثير أو القليل. وجدّد التحقيق ودع ما فات، وبارز في موطن وعيّن له الميقات، وعليَّ وعليك أن نحضر يوم الميقات بالرأس والعَين، ونناضل في الإملاء كالخصمَين. فإن زدتَ في البلاغة وحسن الأداء، وجئتَ بكلام يسر قلوب الأدباء، فأتوب على يدك من كل ما ادّعيتُ، وأحرق كل كتاب أشعتُه أو أخضيتُ، ووالله إني أفعل كذلك فانظر إني أقسمتُ وآليتُ. فارحم الأمة المرحومة، وعالج الفتن المعلومة، فإن الفتن كثرت، والآفات ظهرت، وكُفّر فوج من المسلمين من غير حق، والألسن فيهم طالت، فقم رحمك الله ولا تقعد كالمنافقين. (مكتوب أحمد)

تهمة السرقة من مقامات الحريري والهمذاني

وقد اتهم بير مِهِر علي شاه الغُلَرْوي والمولوي محمد حسن الفَيْضي المسيح عليه السلام بسرقة جُملٍ من مقامات الحريري والهمداني وضمِّها إلى كتبه، فردَّ عليهما بما تعريبه:

"كل ما أدّعيه هو أنني قد أوتيتُ معجزةَ القدرةِ على الإنشاء بالعربية تأييدًا من عند الله تعالى، لكي نكشف للدنيا معارف القرآن وحقائقه بهذا الأسلوب أيضًا، ولكي نسخّر ذلك الاحتراف البلاغي الذي كان قد راج في الإسلام بشكل خاطئ مشين، ونجعله خادمًا لكلام الله العزيز. فما الجدوى من إنكار هذه الدعوى ما لم يكتبوا بمثل ما كتبناه....... والأمر الذي يتطلب بحثًا وتنقيحًا الآن هو: هل لمزاعمهم هذه حظٌّ من الصدق والصحة حقًّا؟ إنما جوابه أنه فيما يخص عباد الله الذين يتلقون منه الوحي والإلهام فإن زرع هذه الشكوك في القلوب حول وحيهم كفرٌ بواحٌ ودأبُ الملعونين. إذ

ليس بعارٍ على الله Y أن يُلقي في قلوب عباده الملهَمين عباراتٍ وجُملا من الكتب السابقة، بل هكذا جرت سنة الله منذ القدم.

أما ظاهرة ورود عبارات أو أبيات للأدباء والشعراء القدامى - بعينها أو بشيء من التغير - في كتب المتأخرين، فلا يمكن لنا إلا أن نسمّيها تواردًا محضًا، كما تؤكد لنا التجربة الكاملة. ذلك أن الذين قد خلفوا آلافًا من الصفحات من كتاباتهم البليغة، مِن الظلم أن ننكر بعد ذلك كفاءاتهم الثابتة لمجرد ورود بضع جمل أو فقرات في كتبهم توجد عينُها أو مثلها في مصدر آخر أيضًا.

إذن فحريٌّ بهؤلاء القوم أن ينظروا في قضيتي بعين الإنصاف. لقد كُتب وطبع من مصنَّفاتي بلسان عربي فصيح بليغ حتى الآن اثنان وعشرون كتابًا مقرونةً بالتحدي، بالإضافة إلى الإعلانات المختلفة...

(بعد ذلك يذكر حضرته أسماء الكتب المشار إليها ويستأنف قائلا)... فكيف يمكن لإنسان أن يُعدّ كلّ هذه الكتب العربية التي تفيض بدقائق المعاني وشتى المعارف والحِكم بدون أن يعطَى بسطةً كاملة في العلم. هل أعدّ كل هذه الكتب العلمية مما سرقه من مقامات الحريري والهمداني؟ ومتى تتوفر في مقاماتهما ما ذكره في كتبه من معارف الدين ودقائق القرآن التي لا تُعَدُّ ولا تُحصى؟ ..... لقد أعلنّا مرارًا وتكرارًا أن تعالَوا نبارزْ في تأليف كتيب بالعربية، ثم نحتكم إلى علماء العربية، فلو ثبت أن كتيبكم هو الأفصح والأبلغ فإن دعواي ستُعتبر باطلةً تمامًا. وها إني أقرّ وأعترف الآن أيضًا أنكم لو نازلتموني في ميدان كتابة التفسير بالعربية، ثم ثبت أن تفسيركم هو الأفضل والأعلى لفظًا ومعنًى، فسوف أعطيكم خمس روبيات على كل

غلطة تعثرون عليها في تفسيري. فالأولى بكم – قبل أن تطيلوا عليّ ألسنتكم بالمطاعن التافهة هكذا – أن تُثبتوا علوَّ كعبكم في العربية بكتابة التفسير العربي. ذلك أن الذي لا يكون ضليعًا بفن من الفنون فإن طعنه على رجالات ذلك الفن لا يستحق الاعتبار أبدًا ...

ثم يشرح حضرته مسألة اقتباس العبارات فيقول:

ويعرف الأدباء أن ورود بضع جُمل مقتبَسةٍ في كتاب يحوي آلاف الجمل والفقرات لا يقدح في قوته البلاغية أبدًا، **بل إن مثل هذا الاقتباس يزيده قوةً وبلاغة**. انظروا إلى التوارد المتواجد في شطر بيت واحد لدى اثنين من أصحاب المعلقات السبع:

حيث يقول أحدهما: يقولون لا تَهلكْ أسًى وتَجمَّلِ

بينما يقول الآخر: يقولون لا تَهلكْ أسًى وتَجَلَّدِ

فبالله، أخبِروني الآن أيهما سارق.

(علما أن صاحب المعلقة الأولى هو امرؤ القيس والثانية لطرفة بن العبد).

ويتابع حضرته فيقول: "إن الجاهل لو سُمح له أن يكتب ولو بسرقة من كلام الآخرين فلن يقدر على كتابة شيء، لأنه محروم أصلا من المقدرة الأساسية. أما الموهوب القادر على الكتابة المسترسلة دون أية صعوبة إذا بيّن المواضيع العلمية الحكيمة والمعارف والحقائق دونما عائق وفي عبارة بليغة مليحة فلا بد من اعتبار كلامه أمرًا معجزًا دونما شك". (نزول المسيح ص 59 - 65)

إذن، شبهة السرقة من مقامات الحريري وغيره تسقط بالأدلة التالية:

1: تحدي المسيح الموعود عليه السلام للخصوم أن يبارزوه في الكتابة. والسارق لا يتحدى أحدا، ولا يجرؤ على ذلك.

2: الكتب التي يقال إن المسيح الموعود عليه السلام قد سرقها لا تتعدى كتابين، أو بعض الفقرات، ولكن ماذا يقال عن بقية كتبه العربية العشرين؟

3: هل يقدر رجل على سرقة أدب راقٍ جدًّا من لغة أخرى لم يتعلم منها إلا أمورا يسيرة؟ هل يقدر شخص أنهى الثالث الأساسي في مدرسة ابتدائية عربية أن يكتب كتبا مستفيدا من أدب شكسبير؟ بل لا يمكنه أن يفهم ما يقول شكسبير، فكيف يمكن أن يقلّده أو أن يسرق بعض عباراته؟

4: اقتباس بعض تعبيرات الحريري مع تحويرها أحيانا وتحميلها معاني عظيمة هو بحد ذاته إعجاز كبير، وهو يدل على مستوى أدبي يسمو على الحريري نفسه.

على القارئ أن يتصور والد جدّه الذي عاش في القرن التاسع عشر، ولم يدرس الإنجليزية إلا قليلا جدا، ولم يختلط بالإنجليز ولم يسافر إلى بلادهم، ثم أخذ يكتب شعرا ونثرا بمستوى شكسبير!! فهل هذا طبيعي؟ هل هذه سرقة؟ ثم أخذ يضمِّن هذه الكتابات الإنجليزية بمعاني سامية ومعارف عظيمة، فهل هذا ممكن؟ أي أعمى هذا الذي لا يراها آية دامغة!

هل الإعجاز مقصور على تعلم اللغة؟

ليس كل من تعلم اللغة يستطيع أن يكتب كتبا فيها، والنادر جدا أن يكتب شعرا فيها، والأندر منه أن يكتب شعرا يحمل معاني عظيمة، والأندر أن

يكون الشعر يحمل عاطفة جياشة من حب الله ورسوله وكتابه. فهل يمكن أن تجتمع هذه في متقوّل؟

اللافت أكثر مِن تعلم اللغة هو القدرة على التأليف السريع بهذه اللغة، ولنقرأ ما قاله المسيح الموعود عليه السلام عن التأييد الإلهي الذي كان تلقاه أثناء الكتابة، حيث كتب ما تعريبه:

"وجدير بالذكر هنا أنني ألاحظ أن التأييد الإلهي الإعجازي يحالفني أثناءَ التأليف والكتابة بشكل خاص، حيث أشعر لدى كتابة شيء بالعربية أو الأُردية كأن أحدًا من داخلي يعلّمني. وإن كتاباتي كلها، سواء العربية منها أو الأردية أو الفارسية، تتم كتابتها بطريقين اثنين: الأول: أن سلسلة من الألفاظ والمعاني تتراءى لي على التوالي بمنتهى السهولة فأكتبها. وبالرغم من أنني لا أتجشم أي مشقة وعناء في مثل هذه الكتابة، إلا أن تلك الكلمات والمفاهيم في واقع الأمر لا تفوق قوتي العقلية كثيرًا؛ بمعنى أنه ولو لم يرافقني التأييد الإلهي بشكل خاص فإنني أستطيع بفضل الله تعالى أن أكتبها ببذل شيءٍ من الجهد وكثيرٍ من الوقت، وذلك ببركة التأييد الإلهي العادي العام الذي هو جزء لا يتجزأ من خواص الفطرة الإنسانية، والله أعلم.

والقسم الثاني من كتاباتي يتم بطريق خارق للعادة كليةً. وذلك أنني حين أكتب شيئًا بالعربية مثلاً وأحتاج إلى بعض الكلمات التي يتطلبها السياق ولا أعرفها.. فإن الوحي الإلهي يهديني إليها، حيث يُلقي روحُ القدس تلك الكلمةَ في قلبي على شكل وحي متلوٍّ، ويُجريها على لساني وأنا في حالةِ

غيبوبة. وعلى سبيل المثال، احتجتُ أثناء الكتابة بالعربية إلى ما يعني "كثرة العيال" ولم أعرف تلك الكلمة، وكان السياق يتطلبها، فأُلقيَ في قلبي فورًا لفظُ "الضَفَف" على صورة وحي متلوٍّ. كذلك احتجتُ أثناء الكتابة مثلاً إلى ما يؤدّي معنى "لزوم الصمت غمًّا وغضبًا" ولم أعرف الكلمة العربية، فتلقّى قلبي وحيًا يقول: "الوجوم". ونفس الحال بالنسبة للجُمل العربية، فأثناء الكتابة بالعربية تَرِدُ على قلبي مئاتُ الجُمل على شكل وحي متلوٍّ، أو يُرينيها مَلاكٌ مكتوبةً على ورقة؛ وتكون بعض تلك الجمل آياتٍ من القرآن الكريم، وبعضها شبهَ آيات مع شيء من التصرف. وفي بعض الأحيان أعرف فيما بعد أن الجملة الفلانية التي كانت قد أُلقيت علي من عند الله تعالى كوحي متلوٍّ توجد أيضًا في كتاب كذا. وبما أن الله تعالى هو مالكُ كل شيء فله الخيار كله أن يُنزل على قلبي على سبيل الوحي جملةً رائعةً أو شعرًا جميلاً سبق أن ورد أيضًا في أحد الكتب أو الدواوين." (نزول المسيح، الخزائن الروحانية مجلد 18 ص 434- 435)

أما الخطبة الإلهامية فهي المعجزة القادمة:

معجزة الخطبة الإلهامية

ملخص هذه المعجزة أن المسيح الموعود عليه السلام قد ألقى خطبة طويلة ارتجالية باللغة العربية البليغة المليئة بالمعاني من دون أي تحضير.

وقد كتب المسيح الموعود عليه السلام عن هذه الخطبة ونشرها في حياته، وكتب أنه شاهد إلقاءها قرابة مائتي شخص، ولم يعترض على هذا القول من معاصريه أحد. وهذا دليل دامغ على صحة الواقعة. ثم رواها عدد من صحابته بحضور صحابة آخرين، ونشرت أقوالهم، ولم يعترض أحد، فكانت هذه شهادات إضافية لما هو دامغ.

وقد كتب المسيح الموعود عليه السلام على غلاف هذه الخطبة:

"هذا هو الكتاب الذي أُلهِمتُ حصّة منه من رب العباد، في يوم عيدٍ من الأعياد. فقرأته على الحاضرين، بإنطاق الروح الأمين، من غير مدد الترقيم والتدوين. فلا شك أنه آية من الآيات، وما كان لبشر أن ينطق كمثلي مرتجلا مستحضرًا في مثل هذه العبارات. وكان الناس يرقبون طبعه رقبة يوم العيد، ويستطلعون بعيون المشتاق المريد. فالحمد لله الذي أراهم مقصودهم بعد الانتظار، ووجدوا مطلوبهم كبستان مذلّلة أغصانه من الثمار، وإنه صنيعة إحسان الحضرة، ومطية تبليغ الناس إلى السعادة، وإنه غيث من الله بعدما أمْحَلَتِ البلاد، وعم الفساد، ولن تجد لهذه المعارف في الآثار المنتقاة المدونة من الثقاة، بل هي حقائق أوحيت إليّ من رب الكائنات. وإنه إظهار تام، وهل بعد المسيح كتم، وهل بعد خاتم الخلفاء على السر ختم؟ وليس

من العجب أن تسمع من خاتم الأئمة نكاتا ما سُمعت من قبل من علماء الملة، بل العجب كل العجب أن يأتي المسيح الموعود والإمام المنتظر وحَكَمُ الناس وخاتم الخلفاء، ثم لا يأتي بمعرفة جديدة من حضرة الكبرياء، ويتكلم كتكلم العامة من العلماء، ولا يفرّق فرقا بيّنا بين الظلمة والضياء.
وإني سميت هذه الرسالة: خُطْبَــةً إِلْهَامِيَّــةً.. وَإِنِّي عُلِّمتُها إلهَامًا مِّن رَّبِّي وَكَانَتْ آيَةً."

كما كتب المسيح الموعود عليه السلام ما تعريبه: "في صباح عيد الأضحى تلقيت إلهاما يقول: ألقِ كلماتٍ بالعربية (تكلم شيئا بالعربية). فتم إخبار كثير من الأحباب بذلك، ولم أكن قد ألقيت أيّ خطاب بالعربية من قبل، ولكن قمتُ في ذلك اليوم بإلقاء خطبة العيد بالعربية، فأجرى الله على لساني كلاما عربيا بليغا فصيحا مليئا بالمعارف. وقد سُجِّل في الكتاب (الخطبة الإلهامية)، وهو خطاب يبلغ عدة صفحات، وألقيته ارتجالا دفعةً واحدةً واقفًا. وقد سماه الله تعالى في وحيه آية؛ لأن هذا الخطاب الارتجالي قد ظهر بمحضِ قدرة الله تعالى. إنني لا أصدق أبدا أن أديبا عربيا من أهل الفصاحة والعلم يقدر على أن يقف ويلقي مثل هذه الخطبة ارتجالا. (نــزول المسيح، الخزائن المجلد 18، ص588)

وكتب المسيح الموعود عليه السلام ما تعريبه: "في يوم 11 إبريل (نيسان) 1900م صباح عيد الأضحى تلقيت إلهاما: "اخطب اليوم بالعربية، قد أُعطيتَ القوة". وتلقيت إلهاما (بالعربية): "كلام أفصحت من لدن رب

كريم"... فقمت بعد صلاة العيد لإلقاء الخطبة باللسان العربي، ويعلم الله أنني أوتيت قوة من الغيب. والخطاب العربي الفصيح الذي كان يخرج من فمي ارتجالا كان خارج نطاق قدرتي كليّةً. ولا أظن أبدًا أن شخصا في الدنيا يقدر -من دون إلهام رباني خاص- على إلقاء خطاب بهذه الفصاحة والبلاغة يبلغ عدة صفحات من دون أن يكتبه على ورق أولا.

عندما ألقيتُ هذه الخطبة العربية التي سميت (خطبة إلهامية) بين الناس كان عدد الحضور قرابة مائتي شخص.. سبحان الله! كانت عين غيبية تتدفق عندئذ، ولا أدري ما إذا كنت أنا المتكلم أم كان ملاكا يتكلم بلساني؛ لأنني كنت أعلم أن لا دخل لي في هذا الكلام. كانت الجمل الجاهزة تخرج من فمي تلقائيا. وكل جملة منها كانت آية لي... إنها معجزة معرفية أراها اللهُ تعالى، ولا يستطيع أحد أن يقدِّم نظيرها. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، المجلد 22، ص375-376)

وكتب حضرته υ إعلانا عند نشر الخطبة جاء في مقدمته: " أيها الإخوان من العرب وفارس والشام، وغيرها من بلاد الإسلام.. اعلموا رحمكم الله أني كتبت هذا الكتاب لكم مُلهَمًا من ربي، وأُمرتُ أن أدعوكم إلى صراط هُديتُ إليه وأؤدّبكم بأدبي. وهذا بعدما انقطع الأمل من علماء هذه الديار، وتحقّقَ أنهم لا يبالون عقبى الدار، وانقطعتْ حركتُهم إلى الصدق من تفالُجٍ لا من فالَجٍ، وما نفعهم أثرُ دواء ولا سعيُ معالج، وما بقِي لأَجارِدِ المعارفِ

في أرضهم مرتع، ولا في أهلها مطمع. فعند ذلك أُلقيَ في قلبي من الحضرة، أنْ آويَ إليكم لطلب النصرة، لتكونوا أنصاري كأهل المدينة".

وقال المنشي ظفر أحمد الكبورتهلي أحد الصحابة الذين حضروا الخطبة:

كتبَ المسيح الموعود عليه السلام رسالةً إلى الخليفة الأول في الصباح الباكر يوم عرفة -وكان الخليفة الأول موجودا في قاديان أيضا- قال فيها: اليوم وبجزء من الليل سوف أقضي بالدعاء لنفسي ولأحبابي، فاذكر لي أسماء الموجودين وأماكنهم لأدعو لهم. وكانوا قد جاءوا يصلون العيد وراء حضرته.

فكتب حضرة الخليفة الأول (المولوي نور الدين) الأسماءَ في قائمة وبعثها له.

وجُمعت صلاة المغرب والعشاء في ليلة عرفة تلك، وقال بعدها المسيح الموعود عليه السلام: عاهدتُ الله تعالى أن أقضي اليوم في الدعاء، لذا سأذهب كي لا أخلف العهد. وفي صباح العيد دخل المولوي عبد الكريم السيالكوتي على المسيح في بيته ليلتمس منه أن يخطب اليوم. فقال حضرته لقد أمرني الله نفسه بذلك، ثم تابع يقول: لقد تلقيت إلهاما البارحة يقول الله فيه: "اخطب بضع جمل عربية في الجَمْع". وكنت أظن أنه جمْع آخر، ولعله هذا الجمع. وهذه خطبة العيد، فعندما استعد المسيح الموعود عليه السلام لإلقاء الخطبة أمر المولوي عبد الكريم السيالكوتي والمولوي نور الدين أن يقتربا منه لكتابة الخطبة. وعندما تجهز المولوي عبد الكريم والمولوي نور الدين بدأ المسيح الموعود عليه السلام خطبته بقوله: يا عباد الله وأثناء الخطبة

قال لهما: اكتب الآن وإلا فإن هذه الكلمات سأنساها وستضيع. وعندما أنهى المسيح الموعود عليه السلام الخطبة وجلس، طلب معظم الإخوة من عبد الكريم أن يقف ويقرأ ترجمتها. وقبل أن يقرأ الترجمة قال المسيح: لقد جُعلت هذه الخطبة علامة على استجابة الأدعية التي قمت بها يوم عرفة وليلة العيد. أي أنني لو تمكنت من إلقاء هذه الخطبة ارتجالا فتُعتبر تلك الأدعية كلها مستجابة. والحمد لله أنه تعالى قد استجاب كل تلك الأدعية بحسب وعده.

ثم يقول الراوي: وبينما كان المولوي عبد الكريم يقرأ الترجمة، خرّ المسيح الموعود عليه السلام من فرط الحماس ساجدا، فسجد معه الحضور جميعا سجدة شكر. ولما رفع المسيح الموعود عليه السلام رأسه من السجود قال لقد رأيت للتو كلمة "مبارك" مكتوبة بالحبر الأحمر. وكأن هذا آية على الاستجابة. (ملفوظات، جلد2، ص29-31)

ويقول الراوي المنشي ظفر أحمد الكبورتهلوي:

بدأ حضرته إلقاء الخطبة العربية ارتجالا بكلمات: يا عباد الله، ولم يلقِ منها إلا بضعة جمل حتى استولى على الحضور -الذين كان عددهم حوالي مائتي شخص- حالة من الوجد.. كانوا مستغرقين في الإصغاء إلى خطبته استغراقا لا يوصَف، وكان مما يدل على تأثير إعجازي للخطبة أن الجميع كانوا ينصتون إليها مع أنه لم يعلم منهم العربية إلا بضعة أشخاص. (روايات الصحابة، مجلد 13، ص385-386، وتاريخ الأحمدية، مجلد 3، ص92)

ويقول الراوي نفسه أيضا: "أما المسيح الموعود عليه السلام فكان يبدو من صورته ولسانه وأسلوب كلامه أن هذا الشخص السماوي إنسان من عالم آخر، يتكلم رب العرش على لسانه. كنا نشعر بتغير ملموس في حالته وصوته أثناء الخطبة. كان صوته ينخفض ويبدو رخيما ليّنًا عند نهاية الخطبة في آخر كل جملة. كانت عيونه عندها مغلقة ووجهه أحمر يشع نورا. وقد قال حضرته أثناء الخطبة للذين يكتبونها: إذا لم تفهموا لفظا أو كلمة فاسألوني فورا، فلعلي لن أتمكن من أن أخبركم بها فيما بعد. ثم إنه عليه السلام كان يتكلم بسرعة بحيث كان يتعذر على القلم أن يواكب لسانه. ولهذين السببين كان المولوي عبد الكريم والمولوي نور الدين اللذان قد عُهد إليهما كتابة الخطبة يضطران في بعض الأحيان أن يسألاه عن بعض الكلمات. (سيرة المهدي، جز3، ص90-91).

إذن، هذه الخطبة حضرها مئتا شخص، وسجلها اثنان من كبار صحابة المسيح الموعود عليه السلام، وفيما يلي نصها كاملا:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ
يَا عِبَادَ اللهِ.. فَكِّرُوا في يَوْمِكُمْ هذا يَوْمِ الأَضْحَى، فَإِنَّهُ أُودِعَ أَسْرَارًا لأُولِي النُّهَى. وَتَعْلَمُونَ أَنَّ في هذا الْيَوْمِ يُضَحَّى بِكَثِيرٍ مِنَ الْعَجْمَاوَاتِ، وَتُنْحَرُ آبالٌ مِنَ الْجِمَالِ وَخَنَاطِيلُ مِنَ الْبَقَرَاتِ، وَتُذْبَحُ أَقَاطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ

رَبِّ الْكَائِنَاتِ. وَكَذَلِكَ يُفْعَلُ مِن ابْتِدَاءِ زَمَانِ الإِسْلامِ، إِلَى هذِهِ الأَيَّامِ. وَظَنِّي أَنَّ الأَضَاحِي فِي شَرِيعَتِنَا الْغَرَّاءِ، قَدْ خَرَجَتْ مِنْ حَدِّ الإِحْصِاءِ، وَفَاقَتْ ضَحَايَا الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ مِنْ أُمَمِ الأَنْبِيَاءِ، وَبَلَغَتْ كَثْرَةُ الذَّبَائِحِ إِلَى حَدٍّ غُطِّيَ بِهِ وَجْهُ الأَرْضِ مِنَ الدِّمَاءِ، حَتَّى لَوْ جُمِعَتْ دِمَاؤُهَا وَأُرِيدَ إِجْرَاؤُها، لَجرَتْ مِنْهَا الأَنْهَارُ، وَسَالَتِ الْبِحَارُ، وَفَاضَتِ الْغُدْرُ وَالأَوْدِيَةُ الْكِبَارُ.

وَقَدْ عُدَّ هذا الْعَمَلُ فِي مِلَّتِنَا مِمَّا يُقَرِّبُ إِلَى اللهِ سُبْحَانَه، وَحُسِبَ كَمَطِيئَةٍ تُحَاكِي الْبَرْقَ فِي السَّيْرِ وَلُمَعَانَه؛ فَلأَجْلِ ذَلِكَ سُمِّيَ الضَّحَايَا قُرْبَانًا، بِمَا وَرَدَ أَنَّهَا تَزِيدُ قُرْبًا وَلُقْيَانًا، كُلَّ مَنْ قَرَّبَ إِخْلاَصًا وَتَعَبُّدًا وَإِيمَانًا. وَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ نُسُكِ الشَّرِيعَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ بِالنَّسِيكَةِ. وَالنُّسُكُ الطَّاعَةُ وَالْعِبَادَةُ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَذَلِكَ جَاءَ لَفْظُ النُّسُكِ بِمَعْنَى ذَبْحِ الذَّبِيحَةِ. فَهذا الاشْتِرَاكُ يَدُلُّ قَطْعًا عَلَى أَنَّ الْعَابِدَ فِي الْحَقِيقَةِ، هُوَ الَّذِي ذَبَحَ نَفْسَهُ وَقُوَاهُ، وَكُلَّ مَنْ أَصْبَاهُ، لِرِضَى رَبِّ الْخَلِيقَةِ، وَذَبَّ الْهَوَى حَتَّى تَهَافَتَ وَانْمَحَى، وَذَابَ وَغَابَ وَاخْتَفَى، وَهَبَّتْ عَلَيْهِ عَوَاصِفُ الْفَنَاءِ، وَسَفَتْ ذَرَّاتِهِ شَدَائِدُ هذِهِ الْهَوْجَاءِ.

وَمَنْ فَكَّرَ فِي هَذَيْنِ الْمَفْهُومَيْنِ الْمُشْتَرَكَيْنِ، وَتَدَبَّرَ الْمَقَامَ بِتَيَقُّظِ الْقَلْبِ وَفَتْحِ الْعَيْنَيْنِ، فَلا يَبْقَى لَهُ خِفَاءٌ وَلا مِرَاءٌ، فِي أَنَّ هذا إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ الْعِبَادَةَ الْمُنْجِيَةَ مِنَ الْخَسَارَةِ، هِيَ ذَبْحُ النَّفْسِ الأَمَّارَةِ، وَنَحْرُهَا بِمُدَى الانْقِطَاعِ إِلَى اللهِ ذِي الآلاءِ وَالأَمْرِ وَالإِمَارَةِ، مَعَ تَحَمُّلِ أَنْوَاعِ الْمَرَارَةِ، لِتَنْجُوَ النَّفْسُ مِنْ مَوْتِ الْغَرَارَةِ. وَهذا هُوَ مَعْنَى الإِسْلامِ، وَحَقِيقَةُ الانْقِيَادِ التَّامِّ. وَالْمُسْلِمُ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَهُ نَحَرَ نَاقَةَ نَفْسِهِ وَتَلَّهَا لِلْجَبِينِ، وَمَا نَسِيَ الْحَيْنَ

فِي حِينٍ.
فَحَاصِلُ الْكَلامِ.. أَنَّ النُّسُكَ وَالضَّحَايَا فِي الإِسْلامِ، هِيَ تَذْكِرَةٌ لِهذا الْمَرَامِ، وَحَثٌّ عَلَى تَحْصِيلِ هذا المَقَامِ، وَإِرْهَاصٌ لِحَقِيقَةٍ تَحْصُلُ بَعْدَ السُّلُوكِ التَّامِّ. فَوَجَبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَّمُومِنَةٍ كَانَ يَبْتَغِي رِضَاءَ اللهِ الْوَدُودِ، أَنْ يَفْهَمَ هذِهِ الْحَقِيقَةَ وَيَجْعَلَهَا عَيْنَ الْمَقْصُودِ، وَيُدْخِلَهَا فِي نَفْسِهِ حَتَّى تَسْرِيَ فِي كُلِّ ذَرَّةِ الْوُجُودِ، وَلا يَهْدَأْ وَلا يَسْكُنْ قَبْلَ أَدَاءِ هذِهِ الضَّحِيَّةِ لِلرَّبِّ الْمَعْبُودِ، وَلا يَقْنَعْ بِنَمُوذَجٍ وَقِشْرٍ كَالْجُهَلاءِ وَالْعُمْيَانِ، بَلْ يُؤَدِّي حَقِيقَةَ أَضْحَاتِهِ، وَيَقْضِي بِجَمِيعِ حَصَاتِهِ وَرُوحِ تُقَاتِهِ، رُوحَ الْقُرْبَانِ. هذا هُوَ مُنْتَهَى سُلُوكِ السَّالِكِينَ، وَغَايَةُ مَقْصِدِ الْعَارِفِينَ، وَعَلَيْهِ يُخْتَتِمُ جَمِيعُ مَدَارِجِ الأَتْقِيَاءِ، وَبِهِ يَكْمُلُ سَائِرُ مَرَاحِلِ الصِّدِّيقِينَ وَالأَصْفِيَاءِ، وَإِلَيْهِ يَنْتَهِي سَيْرُ الأَوْلِيَاءِ.
وَإِذَا بَلَغْتَ إِلَى هذا فَقَدْ بَلَّغْتَ جُهْدَكَ إِلَى الانْتِهَاءِ، وَفُزْتَ بِمَرْتَبَةِ الْفَنَاءِ، فَحِينَئِذٍ تَصِلُ شَجَرَةُ سُلُوكِكَ إِلَى أَتَمِّ النَّمَاءِ، وَتَبْلُغُ عُنُقُ رُوحِكَ إِلَى لُعَاعِ رَوْضَةِ الْقُدْسِ وَالْكِبْرِيَاءِ، كَالنَّاقَةِ الْعَنْقَاءِ، إِذَا أَوْصَلَتْ عُنُقَهَا إِلَى الشَجَرَةِ الْخَضْرَاءِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ جَذَبَاتٌ وَنَفَحَاتٌ وَتَجَلِّيَاتٌ مِنَ الحَضْرَةِ الأَحَدِيَّةِ، لِيَقْطَعَ بَعْضَ بَقَايَا عُرُوقِ الْبَشَرِيَّةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ إِحْيَاءٌ، وَإِبْقَاءٌ وَإِدْنَاءٌ، لِلنَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ الرَّاضِيَةِ الْمَرْضِيَّةِ الْفَانِيَةِ، لِيَسْتَعِدَّ الْعَبْدُ لِقَبُولِ الْفَيْضِ بَعْدَ الْحَيَاةِ الثَّانِيَةِ.
وَبَعْدَ ذَلِكَ يُكْسَى الإِنْسَانُ الْكَامِلُ حُلَّةَ الْخِلافَةِ مِنَ الْحَضْرَةِ، وَيُصَبَّغُ بِصِبْغِ صِفَاتِ الأُلُوهِيِّةِ، عَلَى وَجْهِ الظِّلِّيَّةِ، تَحْقِيقًا لِّمَقَامِ الْخِلافَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَنْزِلُ

إِلَى الْخَلْقِ لِيَجْذِبَهُمْ إِلَى الرُّوحَانِيَّةِ، وَيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الأَرْضِيَّةِ، إِلَى الأَنْوَارِ السَّمَاوِيَّةِ، وَيُجْعَلُ وَارِثًا لِكُلِّ مَنْ مَضَى مِنْ قَبْلِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّرَايَةِ، وَشُمُوسِ الْقُرْبِ وَالْوِلايَةِ، وَيُعْطَى لَهُ عِلْمُ الأَوَّلِينَ، وَمَعَارِفُ السَّابِقِينَ مِنْ أُولِي الأَبْصارِ وَحُكَماءِ الْمِلَّةِ، تَحْقِيقًا لِمَقَامِ الْوِرَاثَةِ.

ثُمَّ يَمْكُثُ هذا الْعَبْدُ فِي الأَرْضِ إِلَى مُدَّةٍ شَاءَ رَبُّهُ رَبُّ الْعِزَّةِ، لِيُنِيرَ الْخَلْقَ بِنُورِ الْهِدَايَةِ. وَإِذَا أَنَارَ النَّاسَ بِنُورِ رَبِّهِ أَوْ بَلَّغَ الأَمْرَ بِقَدْرِ الْكِفَايَةِ، فَحِينَئِذٍ يَتِمُّ اسْمُهُ وَيَدْعُوهُ رَبُّهُ وَيُرْفَعُ رُوحُهُ إِلَى نُقْطَتِهِ النَّفْسِيَّةِ. وَهذا هُوَ مَعْنَى الرَّفْعِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ. وَالْمَرْفُوعُ مَنْ يُسْقَى كَأْسَ الْوِصَالِ، مِنْ أَيْدِي الْمَحْبُوبِ الَّذِي هُوَ لُجَّةُ الْجَمَالِ، وَيُدْخَلُ تَحْتَ رِدَاءِ الرُّبُوبِيَّةِ، مَعَ الْعُبُودِيَّةِ الأَبَدِيَّةِ. وَهذا آخِرُ مَقَامٍ يَبْلُغُهُ طَالِبُ الْحَقِّ فِي النَّشْأَةِ الإِنْسانِيَّةِ. فَلا تَغْفُلُوا عَنْ هذا الْمَقَامِ يَا كَافَّةَ الْبَرَايَا، وَلا عَنِ السِّرِّ الَّذِي يُوجَدُ فِي الضَّحَايَا، وَاجْعَلُوا الضَّحَايَا لِرُؤْيَةِ تِلْكَ الْحَقِيقَةِ كَالْمَرَايَا، وَلا تَذْهَلُوا عَنْ هذِهِ الْوَصَايَا، وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا رَبَّهُمْ وَالْمَنَايَا.

وَقَدْ أُشِيرَ إِلَى هذا السِّرِّ الْمَكْتُومِ، فِي كَلامِ رَبِّنَا الْقَيُّومِ، فَقَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: [قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]. فَانْظُرْ كَيْفَ فَسَّرَ النُّسُكَ بِلَفْظِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَشَارَ بِهِ إِلَى حَقِيقَةِ الأَضْحَاةِ، فَفَكِّرُوا فِيهِ يَا ذَوِي الْحَصَاةِ. وَمَنْ ضَحَّى مَعَ عِلْمِ حَقِيقَةِ ضَحِيَّتِهِ، وَصِدْقِ طَوِيَّتِهِ، وَخُلُوصِ نِيَّتِهِ، فَقَدْ ضَحَّى بِنَفْسِهِ وَمُهْجَتِهِ، وَأَبْنَائِهِ وَحَفَدَتِهِ، وله أجر

عظيم، كأجر إبراهيم عند ربه الكريم. وإليه أشار سيّدُنا المصطفى، ورسولنا المجتبى، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، وقال وهو بعد الله أصدقُ الصادقين: إن الضحايا هي المطايا، تُوصِل إلى ربِّ البرايا، وتمحو الخطايا، وتدفع البلايا. هذا ما بلغَنا مِن خير البريّة، عليه صلوات الله والبركات السنيّة، وإنه أومأَ فيه إلى حِكَم الضحيّة، بكلمات كالدرر البهيّة.

فالأسف كل الأسف أن أكثر الناس لا يعلمون هذه النكاتِ الخفيّة، ولا يتّبعُون هذه الوصيّة. وليس عندهم معنى العيد، مِن دون الغسل ولَبْسِ الجديد، والخَضْمِ والقَضْمِ مع الأهل والخدم والعبيد، ثم الخروج بالزينة للتعييد كالصناديد. وترى الأطائبَ من الأطعمة منتهى طَرَبِهم في هذا اليوم، والنفائسَ من الألبسة غايةَ أَرَبِهم لإراءة القوم. ولا يَدْرون ما الأَضْحاةُ، ولأَيِّ غرضٍ يُذبَح الغنمُ والبقرات. وعندهم عيدُهم من البُكرة إلى العشيّ، ليس إلا للأكل والشرب والعيش الهنيّ، واللباس البهيّ، والفرس الشريّ، واللحم الطريّ. وما ترى عَمَلَهم في يومهم هذا إلا اكتساءَ الناعماتِ، والمشطَ والاكتحالَ وتضميخَ الملبوسات، وتسويةَ الطُرَر والذوائب كالنساء المتبرجات، ثم نقراتٍ كنقرة الدجاجة في الصلاة، مع عدم الحضور وهجومِ الوساوس والشتات، ثم التمايلَ إلى أنواع الأغذية والمطعومات، ومَلْءِ البطونِ بألوان النِّعَم كالنَّعَم والعجماوات، والميلَ إلى الملاهي والملاعب والجهلات، وسَرْح النفوس في مراتع الشهوات، والركوبَ على الأفراس، والعجل والعَناسِ، والجِمال والبغال ورقاب الناس، مع أنواع من التزيينات، وإفناءَ

اليوم كله في الخزعبيلات، والهدايا من القلايا، والتفاخر بلحوم البقرات والجدايا، والأفراح والمِراح، والجذبات والجِماح، والضحك والقهقهة، بإبداء النواجذ والثنايا، والتشوق إلى رقص البغايا، وبَوسِهن وعِناقهن، وبعد هذا نِطاقِهن.

فإنا لله على مصائب الإسلام، وانقلاب الأيام! ماتت القلوب، وكثرت الذنوب، واشتدت الكروب. فعند هذه الليلة الليلاء، وظلمات الهوجاء، اقتضى رحمُ الله نورَ السماء. فأنا ذلك النور، والمجدِّد المأمور، والعبد المنصور، والمهدي المعهود، والمسيح الموعود. وإني نزلتُ بمنـــزلةٍ مِن ربي لا يعلَمها أحد من الناس. وإن سِرِّي أَخفَى وأَنْأَى مِن أكثر أهل الله فضلاً عن عامة الأناس. وإن مقامي أبعدُ من أيدي الغوّاصين، وصعودي أرفعُ من قياس القائسين. وإن قدمي هذه أسرعُ من القِلاص في مسالك رب الناس. فلا تقيسوني بأحد ولا أحدًا بي، ولا تُهلِكوا أنفسكم بالريب والعَماس. وإني لبٌّ لا قشرَ معه، وروحٌ لا جسدَ معه، وشمس لا يحجبها دخانُ الشِّماس. واطلبوا مثلي، ولن تجدوه وإن تطلبوه بالنبراس. ولا فخرَ، ولكن تحديث لنعم الله الذي هو غارس لهذا الغراس. وإني غُسّلتُ بماء النور، وطُهّرتُ بعين القُدْسِ من الأوساخ والأدناس، وسمّاني ربي أحمدَ، فاحمَدُوني ولا تشتِموني ولا تُوصِلوا أمركم إلى الإبلاس. ومَن حمدني وما غادرَ مِن نوعِ حمدٍ فما مانَ، ومَن كذّب هذا البيانَ فقد مانَ وأغضب الرحمنَ. فويلٌ للذي شَكَّ، وفسَخ العهدَ وفَكَّ، ولوَّث بطائفٍ من الجنّ الجَنانَ.

وإني جئت من الحضرة الرفيعة العالية، ليُرِيَ بي ربي مِن بعض صفاته الجلالية والجمالية، أعني دَفْعَ الضير، وإفاضةَ الخير. فإن الزمان كان محتاجا إلى دافعِ شرٍّ طَغى، وإلى رافعِ خيرٍ انحطّ واختفى، فاقتضتْ العنايةُ الإلهية أن يُعطَى الزمانُ ما سأل بلسان الحال، ويُرحَم طبقاتُ النساء والرجال، فجعَلني مَظْهَرَ المسيحِ عيسى ابن مريم لدفعِ الضرِّ وإبادةِ موادِّ الغواية، وجعلني مظهرَ النبيِّ المهديِّ أحمَدَ أكرَمَ لإفاضةِ الخير وإعادةِ عِهاد الدراية والهداية، وتطهيرِ الناس من درن الغفلة والجناية. فجئتُ في الحُلّتَين المَهْزُودتين المصبَّغتين بصبغ الجلال وصبغ الجمال، وأُعطيتُ صفةَ الإفناء والإحياء من الربّ الفعّال.

فأما الجلال الذي أُعطيتُ فهو أثرٌ لِبُروزي العِيسويِّ من الله ذي الجلال[◉]، لأُبيدَ به شَرَّ الشِّركِ الموّاج الموجود في عقائد أهل الضلال، المشتعل بكمال الاشتعال، الذي هو أكبر من كل شرّ في عين الله عالِم الأحوال، ولأهدِمَ به عمودَ الافتراء على الله والافتعال.

وأما الجمال الذي أُعطيتُ فهو أثرٌ لِبُروزي الأحمديِّ من الله ذي اللطف والنوال، لأُعيدَ به صلاح التوحيد المفقود من الألسن والقلوب والأقوال والأفعال، وأقيمَ به أَمْرَ التديّن والانتحال.

وأُمرتُ أن أقتل خنازير الإفساد والإلحاد والإضلال، الذين يدوسون دُرَرَ الحقّ تحت النعال، ويُهلِكون حرث الناس ويخرّبون زروع الإيمان والتورع والأعمال. وقتلي هذا بحربة سماوية لا بالسيوف والنِّبال، كما هو زعم

◉ الحاشية: قد قلت غير مرة إني ما أتيتُ بالسيف ولا السِّنان، وإنما أتيتُ بالآيات والقوّة القدسية وحسن البيان، فجلالي من السماء لا بالجنود والأعوان. منه

المحرومين من الحق وصدق المقال، فإنهم ضلّوا وأضلّوا كثيرًا من الجهّال. وإن الحرب حُرّمتْ عليّ، وسبق لي أن أضع الحرب ولا أتوجه إلى القتال. فلا جهادَ إلا جهاد اللسان والآيات والاستدلال.

وكذلك أُمرتُ أن أملأ بيوتَ المؤمنين وجُرُبَهم من المال، ولكن لا باللُّجَين والدجّال، بل بمال العلم والرشد والهداية واليقين على وجه الكمال، وجعلِ الإيمان أثبَتَ من الجبال، وتبشيرِ المُثقَلِين تحت الأثقال. فبشرى لكم قد جاءكم المسيح، ومسَحه القادرُ وأُعطيَ له الكلام الفصيح، وإنه يعصمكم مِن فِرقةٍ هي للإضلال تسيح، وإلى الله يدعو ويصيح، وكلَّ شبهةٍ يُزيل ويُزيح. وطوبى لكم قد جاءكم المهدي المعهود، ومعه المال الكثير والمتاع المنضود. وإنه يسعى ليردَّ إليكم الغنى المفقودَ، ويستخرجَ الإقبالَ الموءودَ. ما كان حديثا يفترى، بل نور من الله مع آيات كبرى.

أيها الناس.. إني أنا المسيح المحمدي، وإني أنا أحمَدُ المهدي. وإن ربي معي إلى يوم لَحْدي من يومِ مهدي. وإني أُعطيتُ ضِرامًا أكّالاً، وماءً زُلالاً، وأنا كوكبٌ يمانيّ، ووابلٌ روحانيّ. إيذائي سِنانٌ مذرَّب، ودعائي دواءٌ مجرَّب. أُرِي قومًا جلالا، وقومًا آخرين جمالا، وبِيَدِي حربةٌ أُبيدُ بها عاداتِ الظلم والذنوب، وفي الأخرى شربةٌ أُعيدُ بها حياةَ القلوب. فاسٌ للإفناء، وأنفاسٌ للإحياء. أما جلالي فبما قُصِدَ كابن مريم استيصالي، وأما جمالي فبما فارتْ رحمتي كسَيِّدي أحمَدَ لأَهدِيَ قومًا غفلوا عن الربّ المتعالي.

أفأنتم تعجَبون، وإلى الزمان وضرورته لا تلتفتون؟ ألا ترون إلى زمانٍ احتاج

إلى الربّ الفعّال، ليُرِيَ لقومٍ صفةَ جلاله ولقومٍ صفةَ الجمال؟ وقد ظهرت الآياتُ، وتبيّنت العلامات، وانقطعت الخصومات، فما لكم لا تنظرون؟ وانكسفت الشمسُ والقمر في رمضان فلا تعرفون. ومات بعض الناس بنبأٍ من الله وقُتِلَ البعض فلا تفكّرون. ونزلتْ لي آيٌ كثيرة فلا تبالون. وشهدتْ لي الأرض والسماء، والماء والعَفاء فلا تخافون. وتظاهَرَ لي العقلُ والنقل والعلامات والآيات، وتظاهرت الشهاداتُ والرؤيا والمكاشفات، ثم أنتم تنكرون. وإن لها شأنا عظيما لقوم يتدبرون. وطلَع ذو السِّنينَ، ومضى من هذه المائة خُمْسُها إلا قليل من سنين، فأين المجدِّد إن كنتم تعلمون؟ ونزل من السماء الطاعونُ، ومُنِعَ الحجُّ وكثُر المَنونُ، واختصمَ الفِرقُ على معدنٍ من ذهبٍ وهم يقاتلون. وعلا الصليب، وأضحى الإسلام يسيب ويغيب، كأنه الغريب، وكثُر الفسق والفاسقون. وحُبِّبَ إلى النفوس الخمرُ، والقَمْرُ والزَّمْرُ، وتراءى الزانون المجالحون وقَلَّ المتّقون. وتجلّى وقتُ ربّنا وتمّ ما قال النبيون. فبأي حديث بعده تؤمنون؟

أيها الناس، قُوموا للهِ زُرافاتٍ وفُرادى فُرادى، ثم اتّقوا اللهَ وفَكِّروا كالذي ما بخل وما عادى، أليس هذا الوقت وقتَ رحمِ الله على العباد، ووقتَ دفعِ الشرّ وتدارُكِ عَطَشِ الأكباد بالعِهاد؟ أليس سيلُ الشرِّ قد بلَغ انتهاءَه، وذيلُ الجهلِ طوَّل أرجاءَه، وفسَد المُلك كله وشكَر إبليس جهلاءَه؟ فاشكروا اللهَ الذي تذكَّرَكم وتذكَّرَ دينَكم وما أضاعَه، وعصَم حَرْثَكم وزرعكم ولُعاعَه، وأنزلَ المطر وأكمل أبضاعَه، وبعَث مسيحَه لدفع الضير، ومهديَّه لإفاضة

الخير، وأدخلَكم في زمانِ إمامكم بعد زمان الغير.

أيها الإخوان.. إن زماننا هذا يضاهي شَهْرَنا هذا بالتناسب التام، فإنه آخرُ الأزمنة، وإن هذا الشهر آخرُ الأشهر من شهور الإسلام، وكلاهما قريب من الاختتام، في هذا ضحايا وفي ذلك ضحايا، والفرقُ فرقُ الأصل وعكس المرايا، وقد سبق نموذجُها في زمن خير البرايا. والأصل ضحيّةُ الروح يا أولي الأبصار، وإن ضحايا الجدايا كالأظلال والآثار، فافهموا سِرَّ هذه الحقيقة، وأنتم أحقّ بها وأهلُها بعد الصحابة. وإنكم الآخرون منهم، أُلْحِقتم بهم بفضل من الله والرحمة.

وإن سلسلة الأزمنة خُتمتْ على زماننا من حضرة الأحديّة، كما خُتمتْ شهور الإسلام على شهر الضحيّة، وفي هذا إشارة مخفية لأهل الرأي والرؤية.

وإني على مقام الختم من الولاية، كما كان سيدي المصطفى على مقام الختم من النبوة. وإنه خاتم الأنبياء، وأنا خاتم الأولياء، لا وليَّ بعدي، إلا الذي هو مني وعلى عهدي. وإني أُرسلتُ من ربي بكل قوة وبركة وعزة، وإن قدمي هذه على منارةٍ خُتِمَ عليها كلُّ رفعة. فاتقوا الله أيها الفتيان، واعرفوني وأطيعوني ولا تموتوا بالعصيان. وقد قرُب الزمان، وحان أن تُسأل كلُّ نفس وتُدانُ. البلايا كثيرة ولا ينجيكم إلا الإيمان، والخطايا كبيرة ولا يُذيبها إلا الذَّوَبانُ. اتّقُوا عذابَ الله أيها الأعوان، ولمن خاف مقامَ ربّه جنّتان. فلا تقعُدوا مع الغافلين والذين نسوا المنايا، وسارِعوا إلى الله واركَبوا

على أعدى المطايا، واتركوا ذواتِ الضَّلَعِ والرذايا، تصِلوا إلى ربّ البرايا. خُذوا الانقطاعَ الانقطاعَ ليوهَب لكم الوصلُ والاقترابُ، وكَسِّروا الأسبابَ ليُخلَق لكم الأسبابُ، ومُوتوا ليُرَدَّ إليكم الحياةُ أيها الأحباب.

اليوم تمّت الحجّةُ على المخالفين، وانقطعتْ معاذير المعتذرين، ويئِس منكم زُمَرُ المضلِّين والموسوسين، الذين أكلوا أعمارهم في ابتغاء الدنيا وليس لهم حظٌ من الدين، بل هم كالعَمِين. فاليوم أنقضَ الله ظهورَهم ورجعوا يائسين. اليوم حصحص الحق للناظرين، واستبان سبيل المجرمين، ولم يبقَ مُعرِض إلا الذي حبَسه حرمانٌ أزليّ، ولا منكِرٌ إلا الذي منَعه عدوانٌ فطريّ، فنترك هؤلاء بسلام، وقد تمّ الإفحام، وتحقّقَ الأثام، وإن لم ينتهوا فالصبر جدير، وسوف ينبّئهم خبير".

فهذه الخطبة معجزة بمعنى الكلمة، وهي تدل على أن المسيح الموعود عليه السلام قد ألقاها بقوة من الله تعالى، وهذا دليل دامغ على صدقه شاهَدَه جمع كبير من الناس وعاشوه.

الدليل العاشر: الخسوف والكسوف

ملخص هذه المعجزة أن الرسول ρ قد ذكر أن من علامات ظهور المهدي خسوف وكسوف في رمضان، بحيث يكون خسوف القمر في الليلة الثالثة عشرة، والكسوف في اليوم الثامن والعشرين من رمضان.. وذكر الرسول ρ أن هذه العلامة لم تكن علامة على صدق مبعوث من عند الله من قبل. وقد تحققت هذا الخسوف في 21-3-1894، وتحقق الكسوف في 6-4-1894. وكان الجوّ صحوا والسماء صافية، ورأى الناس هذه العلامة بوضوح تام. ثم تكرر ذلك في السنة الثانية، أي في عام 1895 في النصف الثاني من الكرة الأرضية.

أما نبوءة الرسول ρ فقد أخرجها الدارقطني في سننه عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ إِنَّ لِمَهْدِينَا آيَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ينخسف الْقَمَرُ لأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَتَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِى النِّصْفِ مِنْهُ وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ. (الدارقطني)

وقد ذُكرت هذه العلامة في القرآن الكريم أيضا، وقد كتب المسيح الموعود عليه السلام عن هذه العلامة بعيد حدوثها: "وأمّا تفصيل الكلام في هذا المقام، فاعلموا يا أهل الإسلام، وأتباع خير الأنام، أن الآية التي كنتم توعدون في كتاب الله العلاّم، وتُبَشَّرون من سيد الرسل نور الله مُزيل الظلام.. أعني خسوف النـــــيِّرْين في شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن، قد ظهر في بلادنا بفضل الله المنّان، وقد انخسف القمر والشمس وظهرت الآيتان، فاشكروا لله وخرّوا له ساجدين.

وإنّكم قد عرفتم أن الله تعالى قد أخبر عن هذا النبأ العظيم في كتابه

الكريم، وقال للتعليم والتفهيم: [فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ].. فتفكّروا في هذه الآية بقلب أسلم وأطهر، فإنه من آثار القيامة لا من أخبار القيامة كما هو أجلى وأظهر عند العاقلين. فإن القيامة عبارة عن فساد نظام هذا العالم الأصغر، وخلق العالم الأكبر، فكيف يقع في حالة الفك، الخسوف الذي تعرفون باليقين لا بالشك.. علله وأسبابه، وتفهمون مواقعه وأبوابه؟ وكيف يظهر أمرٌ لازمٌ للنظام، بعد فكّ النظام والفساد التام؟ فإنكم تعلمون أن الخسوف والكسوف ينشآن من أشكال نظامية، وأوضاع مقررة منتظمة على أوقات معينة، وأيام معروفة مُبينة، فكيف يُعزَى وقوعها إلى ساعة لا أنساب فيها ولا أسباب، ولا نظام ولا إحكام؟ فانظروا إن كنتم ناظرين.

ثم من لوازم الكسوف والخسوف أن يرجع القمر والشمس إلى وضعهما المعروف، ويعودا إلى سيرهما الأولى" (نور الحق)

ثم ردّ حضرته على الذين أثاروا اعتراضا بأن الحديث ينص على أن ينخسف القمر في أول ليلة من رمضان، وليس في أول ليلة من ليالي الخسوف وهي الليلة الثالثة عشرة؛ فيبين أن رسول الله، النبي العربي الذي آتاه الله قمة البلاغة وجوامع الكلم، لم يكن ليُطلق لفظ "القمر" على "الهلال" الذي يظهر في الأيام الثلاثة الأولى من الشهر. فيقول حضرته: "... فإن عبارة الدارقطني تدل بدلالة صريحة، وقرينة واضحة صحيحة، على أن خسوف القمر لا يكون في أول ليلة رمضان أصلا، ولا سبيل إليه جزما وقطعا، فإن عبارته مقيّدة بلفظ القمر، ولا يُطلق اسم القمر على هذا النَّيِّر

إلاّ بعد ثلاث ليال إلى آخر الشهر، وسمُي قمرا في تلك الأيام لبياضه التام. وقبل الثلاث هلال، وليس فيه مقال" (نور الحق).

وقد وصف حضرته هذه الآية العظيمة بأبيات شعرية كثيرة، نقتطف شيئا منها:

فَدَتْكَ النفسُ يا خيرَ الأنامِ..........رأينا نورَ نَبْئِك في الظلامِ

رأينا آيةً تسقي وتُرْوِي..........وتشفي الغافلين من السَّقامِ

رأينا النَّيِّرينِ كما أشرتَا..........قد انخسفا لتنوير الأنامِ

بحمد الله قد خسَفا وكانا..........شريكَيْ مِحَنِ أيّامِ الصِّيامِ

بدا أمرٌ يُعين الصادقينا..........ولا يُبقِي شكوكَ ذوي الخصامِ

بدا بطلٌ يحارب كلَّ خصمٍ..........ويضرب بالصّوارم والسّهامِ

فليس لمنكر عذرٌ صحيح..........سوى التسويل زورًا كالحرامي

أتانا النصر بعد ثلاثِ مئةٍ..........وبعدَ مرورِ مُدّةِ ألف عامِ

فهذا يومُ تَهْنئةٍ وفتحٍ..........وتنجيةِ الخلائق من أثامِ

إذاما عَيَّ قومي مِنْ جوابٍ..........فمالوا نحو هَذْيٍ كالجَهامِ

وقالوا آيةٌ لبني حُسينٍ..........ومنهم نرقُبَنْ بَعْثَ الإمامِ

فقلتُ اخْشَوا إلهًا ذا جلالٍ..........وفِرّوا نحو عَيني بالأُوامِ

ولا يدري الخفايا غير رَبِّي..........وما الأقوام إلا كالأسامي

وأي ثبوتِ نسبٍ عند قومٍ..........سوى الدعوى كأوهام المنامِ

ونحن الوارثون كمثلِ وُلْدٍ..........ورِثْنا كلَّ أموال الكرامِ

فتوبوا واتقوا ربًّا قديرًا..........مليكَ الخَلق والرسلِ العظامِ

ومَن رامى فأين يفرّ منا..........وإنا النازلون بأرضِ رامي

وردنا الماءَ صفوًا غيرَ كدرٍ..........ويشرَب غيرُنا وَشْلَ الإجامِ

وقد قال البعض إن الحديث موضوع، فردّ عليهم حضرته υ بقوله: "يا حسرة عليهم! لم ينكرون الحق معاندين؟ ما لهم لا يتّقون يوم الدّين؟ ما لهم لا يُفكرون في أنفسهم أنه حديث قد أنار صدقه، ولا يُصدّق الله قول الكذّابين. وما كان الله ليُطلع على غيبه كاذبا دجّالا عدوّ الصادقين. وقد علمتَ ما جاء في كتاب مبين، وكيف يكذبونه.. وإنّ ظهور صدقه يشهد بشهادة واضحة أنه كلام رسولٍ صدوقٍ أمين".

ويتابع حضرته فيقول: "وكان الإمام محمدٌ الباقر من أئمة المهتدين وفلذة الإمام الكامل زين العابدين. وفي سلسلة الحديث رجال من الصادقين، الذين كانوا يعرفون الكاذبين وكذبهم وما كانوا مستعجلين. وما كان لهم أن يكتبوا حديثًا في صحاحهم وهم يعلمون أنه لا أصل له بل في رواته رجل من الكذّابين الدجّالين. أخَلَطوا الخبيث بالطيّب بعدما كانوا على خبثه مستيقنين؟ وإن كان هذا هو الحق فما بال الذين خلطوا قذرًا بالماء المعين متعمّدين؟ وهم كانوا أوّل عالم بأحوال الرواة المفترين. أهم صلحاء عندكم؟ كلا.. بل هم أوّل الفاسقين. ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كان مُعين روايات الكاذبين؟ أفأنت تشهد أن الدارقطني وجميع رواة هذا الحديث، وناقلوه في كتبهم، وخالطوه في الأحاديث، من أوّل الزمان إلى هذا الأوان، كانوا من المفسدين الفاسقين، وما كانوا من الصالحين؟ وأنت تجد كتب القوم مملوءة من الحديث الذي سمّيتَه موضوعا في مقالك، مع زيادة علمهم منك ومن أمثالك، ومع زيادة اطّلاعهم على حقيقة اشتبهت على خيالك،

فلا تتّبع جذبات نفسك وفكّر كالمتّقين.

أفأنت تشك في حديث حصحصت صحّته وتبيّنت طهارته، أنه ضعيف في أعين القوم، أو هو مورد اللوم، أو في رواته أحد من المطعونين؟ أفذلك مقام الشك أو كنتَ من المجنونين؟ وقد صدّقه الله وأنار الدليل، وبرّأ الرواة مما قيل، وأرَى أنوار صدقه أجلى وأصفى، فهل بقي شك بعد أمارات عظمى؟ أتشكّون في شمس الضحى؟ أتجعلون النّور كالدّجى؟ أتعاميتم أو كنتم من العمين؟ أتقبلون شهادة الإنسان ولا تقبلون شهادة الرحمن وتسعون معتدين؟ أأنت تعتقد أن الله يُظهر على غيبه الكذّابين المفترين المُزَوّرين؟ أتشك في الأخبار بعد ظهور صدقها؟ وإذا حصحص الصدق فلا يشك إلاّ من كان من قوم عادين. وهذا أمر لا يحتاج إلى التوضيح والتعريف، ولا يخفى على الذكيّ الحنيف، وعلى كل من أمعن كالمتدبرين." (نور الحق)

وقد يدعي البعض أن المسيح الموعود عليه السلام كان على علم بالفلك، وأنه استغل هذه المعرفة ليعلن أنه المهدي، فنقول: من يدعي ذلك فعليه أن يثبت أن الحسابات الفلكية في ذلك العصر (أي قبل 1894) كانت متقدمة بحيث تحدد بدقة موعد الخسوف والكسوف. ولو فرضنا -جدلا- أنها كانت كذلك، فهذا لا يغير من الحقيقة شيئا؛ ذلك أن حديث رسول الله ρ قد تحقق، وكل ما في الأمر أن فلانا أو علانا كان يعلم بموعد تحققه، وهذا لا ينقض الحديث..

أما كلام البعض على سند الحديث فإن تحققه يشكل دليلا قاطعا على صحته، مهما قيل في سنده، فالشمس لا تحتاج إلى دليل على وجودها وهي ساطعة. هل يمكن عقلا أن يتنبأ كذاب بمثل هذه النبوءة المركبة؟ من يخطر بباله أن يؤلف مثل هذا الكذب: أن ينخسف القمر في أول ليلة من ليالي الخسوف وأن تنكسف الشمس في منتصف أيام الكسوف، وأن يكون هذا في رمضان؟ ثم من يضمن أن يكون الجوّ صحوا في تلك الأيام؟ ثم من يضمن أن يكون الخسوف والكسوف كليًّا؟

ثم —والأهم- آللهُ عاجز عن إهلاك من تقوَّل على الله وفتن الناس مستغلا حديثا معروفا عند العامة بشأن علامة ظهور الإمام المهدي؟

أما التأكد من أن الخسوف والكسوف قد حدث بالفعل في ذلك التاريخ، فأدلته ما يلي:

1- أن المسيح الموعود عليه السلام قد كتب ذلك في كتبه بعيد حدوث هذين الحدثين، ولم يكتب أحد ينفي حدوثهما، بل صار الناس يقولون: الحديث ضعيف، أو أنه سيحدث بعد يوم القيامة.

2- يمكن قراءة الجرائد والمجلات في ذلك العصر التي تحدثت عن الظاهرة. وما أكثرها!

3- يمكن مراجعة المراصد الفلكية في ذلك. وأكتفي بوضع روابط من مؤسسة ناسا الفضائية:

خسوف القمر في 21-3-1894

Lunar Eclipses - http://eclipse.gsfc.nasa.gov/LEcat5/LE1801-1900.html

كسوف الشمس في 6-4-1894

Solar Eclipse Saros 137 - http://sunearth.gsfc.nasa.gov/eclipse/SEsaros/SEsaros137.html

خسوف القمر للمرة الثانية في 11-3-1895

Lunar Eclipses - http://eclipse.gsfc.nasa.gov/LEcat5/LE1801-1900.html

كسوف الشمس للمرة الثانية في 26-3-1895

Solar Eclipse Saros 147 - http://sunearth.gsfc.nasa.gov/eclipse/SEsaros/SEsaros147.html

4- يمكن مراجعة برامج حاسوبية تحدد مواعيد الخسوف والكسوف في الماضي والمستقبل.

وهناك آية فلكية أخرى وهي "ظهور المذنَّب الذي كان طلوعه مقدرا في زمن المسيح الموعود، وقد طلع منذ مدة لا بأس بها. وبعد طلوعه قد نُشر في بعض الجرائد المسيحية أن وقت ظهور المسيح قد حان". (حقيقة الوحي)

الدليل الحادي عشر: الطاعون في وقته والنجاة منه وهلاك الأعداء به

أوجه الإعجاز في آية الطاعون عديدة، منها:

1: أنها نبوءة من المسيح الموعود عليه السلام أن الطاعون سيتفشى قريبا في البنجاب.

2: أنه سيكون عقابا للمكذبين

3: أنه υ سينجو ومن معه منه رغم عدم التطعيم

4: أن التطعيم نفسه لن يكون فيه فائدة

5: ثم تنبأ حضرته عن انحسار الطاعون وانتهائه

6: كما تنبأ حضرته أن الطاعون لن يجتاح قاديان ولن يقضي عليها

7: أن حضرته قال: لو أعلن شخص أن بلده ستنجو من هذا الطاعون فسيدمرها الله. ولم يجرؤ أحد على أن يباري حضرته في هذا التحدي.

فجاء هذا الطاعون بعد آية الخسوف والكسوف، وهما آيتان مخوفتان من الله، كما وضّح حضرته υ قائلا: "ثم اعلم أن الله نفث في روعي أن **هذا الخسوف والكسوف في رمضان آيتان مخوِّفتان،** لقوم اتبعوا الشيطان، وآثروا الظلم والطغيان، وهيّجوا الفتن وأحبّوا الافتنان، وما كانوا منتهين. فخوّفهم الله بهما وكلَّ مَن تبع هواه وخانَ، وترَك الصدق ومانَ، وعصى الله الرحمن؛ فيتأذّنُ الله لئن استغفَروا ليغفِرَنّ لهم ويُرِي المنَّ والإحسانَ، ولئن أَبَوا فإن العذاب قد حان. وفيهما إنذار للذين اختصموا من غير الحق وما اتقوا الرب الديّان، وتهديدٌ للذي أبى واستكبر وما ترك الحِران، فاتقوا الله ولا تعثوا

في الأرض مفسدين. (نور الحق). ويقول حضرته: "وحاصل الكلام.. أن الخسوف والكسوف آيتان مخوّفتان، وإذا اجتمعا فهو تهديد شديد من الرحمن، وإشارةٌ إلى أن العذاب قد تقرّر وأُكِّدَ من الله لأهل العدوان. ومع ذلك مِن خواصّهما أنهما إذا ظهرا في زمان وتجلّيَا لبلدانٍ، فينصر الله أهلَها المظلومين، ويقوّي المستضعَفين المغلوبين، ويرحم قومًا أُوذوا وكُفّروا ولُعنوا من غير حق، فينزل لهم آيات من السماء، وحمايات من حضرة الكبرياء، ويخزي المنكرين المعادين، ويحكم بالحق وهو أحكم الحاكمين. ويقضي بين المتشاجرين، ويقطع دابر المعتدين (نور الحق).

وكان الرسول ρ قد أشار إلى ارتباط آية الخسوف والكسوف بالطاعون والزلازل والأوبئة والمصائب الكبيرة حين قال: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ (البخاري).

نبوءة المسيح الموعود عليه السلام عن الطاعون:

يقول حضرته: "هناك أمر هام آخر أجدني مندفعًا لذكره هنا بدافع الشفقة على الإنسانية. وبرغم أني أعلم جيدًا بأن المحرومين من الروحانية سيضحكون علي بسببه ويستهزئون، إلا أني أرى كشفه للناس واجبًا عليّ شفقةً على الإنسانية، وهذا الأمر هو: أني رأيت في المنام اليوم 6-2-1898م يوم الأحد أن ملائكة الله يغرسون في شتى مناطق البنجاب أشجارًا سوداء كريهة الشكل مخيفة المظهر وقصيرة الطول، فسألت بعض هؤلاء

الزارعين: ما هذه الأشجار؟ فقالوا: إنها أشجار الطاعون الذي سيتفشى في البلاد عن قريب..... وما رأيته كان منظرًا مخيفًا جدًا. وقد تلقيتُ قبله إلهامًا عن الطاعون وهو: "إن الله لا يُغيّر ما بقوم حتى يُغيّروا ما بأنفسهم، إنه آوى القرية".. أي لن يزول هذا الوباء الظاهر ما لم يزُلْ وباء المعصية من القلوب." (أيام الصلح، الخزائن الروحانية المجلد 14 ص 360-361)

وهذه النبوءة لها إشارة في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ} (النمل 83).. أي أن هذه الدابة تجرحهم، وهذا ينطبق على عدوى الطاعون، وهذا الجرح علامة على عدم إيمانهم. كما أنها تكلّمهم كلاما بلسان حالها.. أي تقول لمن تهلكه ولمن ينجو منها بلسان حالها إنني علامة واضحة على صدق المسيح الموعود عليه السلام.

التحدي:

الآن، لنفرض جدلا أن هذا الطاعون جاء صدفة، ولنفرض جدلا أنها مغامرة عابرة من المسيح الموعود عليه السلام، ولنفرض أن الله لا يهلك المتقوّلين... فلماذا لم يوافق أحد على أن يدعو الله تعالى حسب اقتراح المسيح الموعود عليه السلام الذي يقول فيه: "إذا كان لديكم شك فيمكن أن يكون الطريق لإزالته -إن كان في قلوبكم خير لأتباعكم- أن تلتمسوا أنتم أيضًا من الله بشارة النجاة لهم من الطاعون كما فعلت أنا بتلقي إلهام من الله بنجاة المطيعين أمري من عذاب الطاعون، وأن تعلنوا هذه البشرى بين الناس أنتم

كما أعلنتُها أنا بالنشرات المطبوعة حتى يعلم الناس أن الله معكم. كما أنها فرصة للمسيحيين أيضا؛ فإنهم دائمًا يقولون إن النجاة موكولة بالمسيح؛ فوجب عليهم أيضًا أن ينقذوا المسيحيين من الطاعون في هذه الأيام الشديدة. فالحزب الذي يُستجاب له بكثرة من بين هذه الأحزاب كلِّها فهو المقرب عند الله. والآن قد أعطى الله لكل واحد فرصةً لئلا يتجادلوا عبثًا ولْيستَبِقوا في إظهار استجابة الله لهم فيأمنوا الطاعون من جهة ويستبين صدقهم من جهة أخرى. وأخصّ بالخطاب القساوسةَ منهم الذين قد اتخذوا عيسى ابن مريم وحده منجّيهم في الدنيا والآخرة، فإن كانوا ممن يعتقدون من صميم الفؤاد بأن ابن مريم هو مالك الدنيا والآخرة، فمن حق النصارى أن يشاهدوا من اعتقادهم في كفّارة المسيح نموذجًا من النجاة... (سفينة نوح).. وهذا الكتاب كتبه υ سنة 1902 في بداية الطاعون.

ولكن، ألا يمكن أن ينجو المرء من خلال التطعيم أيضا؟

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "وقالوا أتخالف هذا العمل (التطعيم) وهو مناط السلامة؟ وأما ما تذكُر من وحيك فهو ليس بشيء وسترجع بالندامة، أو تقيم عليك وعلى من معك عذاب القيامة. وإن العافية كلها في التطعيم وقد جربه المجربون، فمن عمل به فلا خوف عليهم ولا هم يُطعَنون.

هنالك رقَّ قلبي، وفاضت دموع عيني، بما رأيت زيَّ الناس غير زيّ المسلمين، ورأيت أنهم يؤمنون بحيل الناس ولا يؤمنون بوعد رب العالمين. يأوُون إلى أولي التجاريب، ولا يأوون إلى الله القريب. يأخذون عن الذين

يظنون، ولا يأخذون عن الذي تحت أمره المنون. فشكوت إلى الحضرة، ليبرّئني مما قيل وينجّيني من التهمة، وليبكّت المخالفين ويردّ إلينا بركات العافية، **ويُبطل عمل التطعيم ويظهر فيه شيئا من الآفة**، ويُري الناسَ أنهم خَطِئوا في التخطئة وليعلم الناس أن الشفاء في يده لا في أيدي الخليقة. فلم أزل أدعو وأبتهل وأُقبِل على الله ذي الجبروت والقدرة، حتى بانت أمارة الاستجابة وصدَق النبأ المكتوب، واستُنجز الوعد المكذوب. واقتحم التطعيم فِناء الأنام اقتحام الضِّرْغام، ورأى الناسُ مضرّتَه بالعينين، ونابَ العيانُ مَنابَ عَدْلَينِ، وأشرق الحق كاللُّجَين، وقضينا الدَّين بالدَّين.

..............وثبت من هذه الآية أن الله يودع التأثير ما يشاء ويسلبه مما يشاء، والأصل أمرُه المجرد، والأسباب له الأَفْياء. والتطعيم - نافعا كان أو مضرّا - لا نبحث فيه بعد ظهور الآية، فإن الإفحام قد انتهى إلى الغاية. وما كان لأحد أن يعزيها إلى نُوَبِ الزمان، فإنها ردِفت نبأَ الرحمن. (مواهب الرحمن) 1903..

قصص عدد من الخصوم الذين هلكوا بالطاعون؟

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

الآية الحادية والسبعون: ما كتبته في الصفحة 62 من كتابي "سر الخلافة"، وهي أني دعوت ليصيب الطاعون المعادين، أي المعادين الذين ما لهم في الهداية من نصيب. وبعد مرور عدة أعوام من هذا الدعاء ساد

الطاعونُ هذا البلد فغادر بعض من الأعداء الألداء الدنيا. وكان الدعاء كالتالي:

خـــذْ ربِّ من عادى الصلاح ومفسدًا **** ونزِّلْ عليه الرجز حقا ودمِّر
وفرِّج كروبي يا كريـــمي ونـــجِّـــني *** ومزِّق خصيمي يا إلهي وعفِّر*

كذلك جاء في كتابي: "إعجاز أحمدي" النبوءة التالية:

إذا ما غضبنا غاضب الله صائلا على معتدٍ يؤذي وبالسوء يجهر
ويأتي زمان كاسر كل ظالم وهل يهلكنّ اليوم إلى المدَمّر
وإني لشرُّ الناس إن لم يكن لهم جزاء إهانتهم صغارٌ يصغّر
قضى الله إن الطعن بالطعن بيننا فذلك طاعون أتاهم ليبصروا
ولما طغى الفسق المبيد بسيله تمنَّيت لو كان الوباءِ* المتبّر

ثم تلقيت إلهاما *بالفارسية*..... *وترجمته* لقد خرَّبت بيوت كثير من الأعداء.

وقد نُشر هذا الإلهام في جريدتي "الحَكَم" و"البدر". إن كافة الأدعية المذكورة أعلاه التي دعوت بها بعد إيذاء المعاندين الشديد قد قُبلتْ في حضرة الله ونزل عليهم عذاب الطاعون مثل النار حسب النبوءات. فهلك ألوف من الأعداء الذين كانوا يعادونني وكانوا يذكرونني بكلمات نابية. وسنذكر هنا بعض الأعداء الألداء على سبيل المثال لا الحصر.

---

* لقد تنبأت بهذه النبوءة حين لم يكن للطاعون أثر قط في أي مكان في البلد. انظر كتابي: "سر الخلافة"، منه.

* هذه النبوءة مسجلة في "حمامة البشرى"، منه.

فأول من يجدر بالذكر في هذا الصدد هو المولوي **رسل بابا** من أمرتسار الذي ألّف ردًّا عليّ كتابا وأبدى بذاءة اللسان إلى أقصى الحدود، وكذب لحبه الحياة الفانية، وفي نهاية المطاف هلك بالطاعون حسب وعد الله تعالى. ثم شد مئزره للعداوة والإيذاء شخص اسمه **محمد بخش** نائب الجابي في مدينة بتاله فهلك هو أيضا بالطاعون. كذلك كان هناك شخص آخر اسمه **جراغدين** من سكان جامون وكان يدّعي كونه رسولا، وقد سماني دجالا، وقال إن عيسى υ قد أعطاني عصا لأقتل بها هذا الدجال. فهلك هو أيضا بالطاعون مع ابنَيه بتاريخ 4 أبريل/نيسان عام 1906م حسب نبوءتي التي كنت قد نشرتها في حياته في كتابي "دافع البلاء ومعيار أهل الاصطفاء". فأين عصاه التي كان يريد قتلي بها؟ وأين إلهامه: إني لمن المرسلين؟ من المؤسف أن بعض الناس يعدُّون حديث النفس قبل تزكية نفوسهم إلهاما فيموتون في آخر الأمر بالذل والخزي. وعلاوة عليهم كان هناك كثيرون آخرون تجاوزوا الحدود في الإيذاء والإهانة ولم يخافوا غضب الله، وكان شغلهم الشاغل كيل الشتائم والسباب ليلَ نهارَ فصاروا صيد الطاعون". (حقيقة الوحي)

ثم يذكر حضرته قصة شخص اسمه **نور أحمد** الذي قال: "لن يمسنا الطاعون بل جاء ليهلك السيد ميرزا نفسه، لن يصيبنا منه ضرٌّ بل سيصيب الميرزا نفسه". وقد قال المسيح الموعود عليه السلام إن هذه الكلمات بمنزلة المباهلة في نظر الله. وقد مات هذا الرجل بالطاعون بعد أسبوع من قوله هذا.

ثم يذكر حضرته عددا آخر مع قصصهم، ثم يقول: "كذلك هلك بعد الإصابة بطاعون شديد ميرزا سردار بيك السيالكوتي الذي كان قد تجاوز في بذاءة اللسان والجرأة كل الحدود، والذي كان الاستهزاء والسخرية شغله الشاغل كما كان دائم الطعن والجسارة. وذات يوم قال لأحد أفراد الجماعة على سبيل الازدراء: لماذا تكثرون من ذكر الطاعون إلى هذا الحد؟ لن أؤمن بكم إلا إذا أصبتُ به أنا شخصيا. فمات بالطاعون بعد ذلك بيومين فقط". (حقيقة الوحي)

الغاية من هذا العذاب:

ولا بد أن يعترض أحد ويقول: هل يجوز للنبي أن يدعو على قومه بمثل هذا الهلاك الرهيب؟ فالجواب في دعاء نوح υ [رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا] (نوح:27)، وفي دعاء موسى υ [رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ] (يونس:89).. وفي دعاء النبي ρ: "اللهم... وابعث عليهم سنين كَسِنِي يوسف" (البخاري).

فالعذاب يأتي لتنبيه القوم الذي يصرّ على الفساد والكفر، وأضرار الكفر أكبر من أضرار هذا العذاب، فإذا انتبهوا فقد نجوا مما هو أشدّ من الطاعون. وقد قال المسيح الموعود عليه السلام في شعر له:

فلما طغى الفسق المبيدُ بسيله ... ... تمنَّيتُ لو كان الوباء المتبِّرُ

فإنّ هلاك الناس عند أولي النهى ... ... أحَبُّ وأَولى مِن ضلال يُدمِّرُ

صبرْنا على ظلم الخلائق كلِّهم ... ... ولكنْ على سيل الشقا لا نصبرُ

وقد ذاب قلبي مِن مصائب ديننا ... ... وأعلَمُ ما لا تعلمون وأُبصِرُ

وبثّي وحزني قد تجاوزَ حدَّه ... ... ولولا مِن الرحمن فضلٌ أُتبَّرُ
وعندي دموع قد طلعنَ المآقيا ... ... وعندي صراخٌ لا يراه المكفِّرُ
ولي دعواتٌ يَصعَدَنَّ إلى السما ... ... ولي كلماتٌ في الصَّلاية تَقعَرُ

وهذا يعني أن حضرته دعا الله لهذا العذاب الذي هو أفضل من الضلال، فالعذاب يُنبه الناس فينتهوا عن ضلالهم، وهذا ما حصل بالطاعون، فقد آمن بسبب هذه الآية مئات الألوف من الناس.

وفي ذروة الطاعون تلقّى الإمام المهدي υ وحيًا يقول: "إنّي أُحافِظُ كلّ مَن في الدّار، إلاّ الّذينَ عَلَوْا مِن استِكبار"، وكان ذلك في 28-4-1902..

فهذه هي المعجزة العظيمة التي تحققت بأوجه لا تكاد تحصى..

وقد آمن بالمسيح الموعود عليه السلام عشرات الآلاف في تلك الفترة خوفا من الطاعون بعد انتشاره، ويُطلق عليهم في جماعتنا "الأحمديون الطاعونيون"، إشارة إلى هذه الآية الإلهية القاهرة. وفي هذه المعجزة ظهرت ثقة المسيح الموعود عليه السلام المطلقة بصدقه، وظهرت ثقة صحابته المطلقة بصدقه أيضا. وظهر شكّ الخصوم في تكذيبه، مما منعهم مِن مواجهة تحدّيه عليه السلام. فما أعظمها من معجزة!

الدليل الثاني عشر: الزلازل

من علامات الزمن الأخير الذي يظهر فيه المسيح الموعود عليه السلام كثرة الزلازل وشدتها، فقد قال الله تعالى {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا}، وقال النبي ρ: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ (البخاري). وذكر متى في إنجيله عن المسيح υ: "وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ:قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟ 4فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:انْظُرُوا! لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. 5فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. 6 وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. اُنْظُرُوا لاَ تَرْتَاعُوا. لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هذِهِ كُلُّهَا، وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. 7لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ. 8وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ". (متى 24). وجاء في رؤيا يوحنا اللاهوتي: "وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْحٍ مِنْ شَعْرٍ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ، 13وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ.} (رؤيا يوحنا اللاهوتي6)

وكان المسيح الموعود عليه السلام قد تنبأ بكثرة الزلازل في حياته وبعد وفاته، فقال: "أما الذي أُعلِمت به عن الحوادث فهو أن الموت سوف يعم

العالم في كل حدب وصوب، وستقع الزلازل وبكل شدة بحيث تكون نموذجًا للقيامة، وتجعل عالي الأرض سافلها، وتضيق الحياة على الكثيرين. أما الذين يتوبون وعن الذنوب ويتورعون فسيرحمهم الله تعالى. وكما أن كل نبي كان قد أخبر عن هذا الزمان، فإن كل ذلك واقع لا محالة. ولكن الذين يصلحون قلوبهم ويسلكون سبل مرضاة الله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لقد خاطبني الله قائلا: أنت نذير مني، بعثتك لِيُميَّز المجرمون من الصالحين. وقال أيضًا: جاء نذير في الدنيا فأنكره أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبَله ويُظهر صدقَه بصول قوي شديد، صول بعد صول. وإني أباركك ببركات عظيمة حتى إن الملوك يتبرّكون بثيابك. وأخبرني - عز وجل - عن الزلزلة الشديدة القادمة فقال: "لقد عاد الربيع وتحقق كلام الله مرة أخرى." لذلك لابد من وقوع زلزلة شديدة، ولكن الصادقين في مأمن وسلام منها. فكونوا صادقين، واتقوا لتنجوا. خافوا الله اليوم واخشوه كي تأمنوا شر ذلك اليوم. فلا بد أن تبدي السماء أمرًا وتظهر الأرض شيئًا. ولكن الذين يخشون الله فأولئك مع الناجين.

يخبرني كلام الله أن الحوادث واقعة والآفات نازلة على الأرض، فمنها ما يقع أثناء حياتي ومنها ما يقع من بعدي. وإنه - عز وجل - سوف يرزق هذه الجماعة كل تقدم وازدهار، بعضه على يدي وبعضه الآخر من بعدي. (الوصية)

ويتحدث المسيح الموعود عليه السلام عن أدلة صدقه فيقول: "ومنها أن الله أخبره بزلازل عظمى في الآفاق وفي هذه الديار، قبل ظهورها وقبل الآثار. فسمعتم ما وقع في هذا المُلْك وفي الأقطار..... وما انقطعتْ سلسلة الزلازل وما ختمتْ، بل التي يُنتظر وقوعها هي أشدّ ممّا وقعتْ. إنّ في ذلك لتبصرة لقومٍ يتّقون..... وشاهدتم كيف كثر المنايا في العباد، وإلى هذا الوقت يصول كما يصول الوحوش، ويجول كلّ يوم وينوش، وفي كلّ سنةٍ يرى صورته أوحشَ من سنة أولى، ثم وقعتْ على آثاره الزلازل العُظمى. وتلك الأنباء كلّها أُشيعتْ قبل ظهورها إلى البلاد القصوى. إنّ في ذلك لآية لمن يرى. وأخبره الله بزلزلة أُخرى وهي كالقيامة الكُبرى، فلا نعلم ما يظهر الله بعدها، إن في ذلك لمقامَ خوفٍ لأولي النُّهى. فبيّنوا توجروا يا فتيان.. أهذا فعلُ الله أو تقوّل الإنسان؟ (الاستفتاء)

ويقول حضرته: "وآية له أن الله بشّره بأن الطاعون لا يدخل داره، وأن الزلازل لا تهلكه وأنصاره" (الاستفتاء)

هل كثرت الزلازل في هذا العصر:

"وبعد إعلان هذا الوحي وقعت من عند الله تعالى هجمات قوية على شكل زلازل وحروب وأوبئة وفيضانات مما أودى بالملايين، ورأى الناس في الدنيا مشهدًا كيوم القيامة؛ ولكن المؤسف أن قلوب بعض الناس قست برؤية هذا الدمار الشديد أيضًا، فقالوا بكل جسارة: ما الغريب في وقوع الزلازل والحروب والأمراض والفيضانات فإنها ظواهر طبيعية تقع في الدنيا دائمًا؟ وبما

أن مثل هؤلاء القوم قد مضوا أيضًا في الأمم الخالية التي تفوهت بمثل هذه الأقوال ضد أنبيائها احتقارًا لآياتهم، فقد سجل الله تعالى اعتراضهم أيضًا في القرآن الكريم فقال: { وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ * ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ } (الأعراف:95-96). والمراد من قوله تعالى: {حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آَبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ } أنهم تقدموا وازدهروا وأخذوا يقولون قد أتى العسر واليسر على آبائنا أيضًا، فليس في هذه البلايا والكوارث دليل على صدق الأنبياء. فالواقع أن هذه الفكرة الخطيرة لا توجد إلا في قلوب الذين قد ابتعدوا عن الحق، وإنما الأمر الواقع أن العذاب العالمي لا يأتي إلا بعد أن يبعث الله رسولاً حيث يقول تعالى: { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً } (الإسراء:16). إذًا، فهذا العذاب ليس مما يستهان به، إنما هو دليل على أن رسولاً قد بُعث من عند الله تعالى في هذا العصر". (التفسير الكبير)

وإن نظرةً سريعة ترينا أنه منذ القرن التاسع عشر أخذت الزلازل تكثر بشكل كبير؛ ففي حين لم يكن يحدث إلا زلزال واحد خلال مائة سنة أو خمسين في القرون السالفة، صارت الزلازل تحدث كل سنة أو كل عدد من السنوات بعد ذلك. وإن الرسم البياني الذي يُظهره هذا الرابط على الانترنت يُظهر ذلك بوضوح..

http://www.google.co.uk/#q=history+of+earthquakes&hl=en&tbs=tl:1&tbo=u&ei=UxuRS5TMCaD00gTg8YHlDA&sa=X&oi=timeline_result&ct=title&resnum=12&ved=0CC0Q5wIwCw&fp=a73fa2ac306dd28e

ولا بأس أن أُذكِّر بزلزال هاييتي قبل ستة أسابيع، حيث "قدر الصليب الأحمر الدولي أعداد المتأثرين بالزلزال بثلاثة ملايين شخص بين قتيل وجريح ومفقود، وقد قتلت شخصيات عامة بارزة عديدة جراء الزلزال، فيما أعلنت الحكومة الهايتية في 9-2-2010 عن دفن أكثر من 230.000 قتيل في مقابر جماعية". وتسونامي الذي راح فيه مئات الألوف قبل سنوات. وزلزال في الصين في 17-5-2008 وراح ضحيته أكثر من خمسين ألف. وزلزال في باكستان في 8-10-2005 الذي قتل فيه ثمانون ألف، وكان قد حدث بعد يوم واحد من هجوم على مسجد للأحمديين في صلاة فجر أول جمعة في رمضان واستشهد فيه ثمانية من المصلين وهم ساجدون. وقبل ساعات حدث زلزال في شرق تركيا ولا زالت نشرات الأخبار تتحدث عنه (اليوم هو 8-3-2010).

وأكبر الزلازل هي الحرب العالمية الأولى والثانية وكثير من الحروب في القرن السابق والحالي أيضا زلازل هائلة، وقد وصف الله تعالى الحرب بالزلزلة في قوله [إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ

الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيدًا] (الأحزاب:11-12).

لكن، قد يقول البعض: ما ذنب الضعفاء والفقراء أن يموتوا في هذه الزلال؟

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "فملخص الكلام أن من سنة الله أن تحل بالدنيا أنواع البلايا والآفات عندما يتجاوز تكذيبُ صادقٍ أو إيذاؤه الحدودَ. هذا ما تصرح به الكتب الإلهية كلها ويقول به القرآن الكريم أيضا، فقد نزلت أنواع الآفات بمصر بسبب تكذيبهم موسى υ، إذ أُرسلت القمَّلُ والضفادعُ والدمُ والمجاعة العامة مع أن السكان في مناطق نائية من مصر ما كانوا يعلمون عن بعثة موسى υ شيئا، و لم يكن لهم أي ذنب في ذلك. و لم يقتصر الأمر على ذلك فقط بل هلك أبكار أهل مصر كلهم. لقد ظل فرعون محفوظا من الآفات إلى مدة من الزمن، والذين لم يعرفوا شيئا فهلكوا أولا. أما في زمن عيسى υ فالذين أرادوا قتله على الصليب لم يصابوا بأذى وظلوا يعيشون في أمن وسلام. ولكن بعد أربعين عاما حين كان القرن على وشك الانتهاء قُتل ألوف من اليهود على يد طيطوس الرومي، وانتشر الطاعون أيضا. ويتبين من القرآن الكريم أن هذا العذاب كان بسبب عيسى υ فقط.

كذلك ضربت المجاعة إلى سبع سنين في زمن النبي ρ، ومعظم الهالكين فيها كانوا من الفقراء، أما رؤوس الفتنة فقد ظلوا محفوظين من العذاب إلى مدة من الزمن.

فزبدة الكلام أن من سنة الله الجارية نزول أنواع الآفات من السماء كلما أتي أحد من الله وكُذِّب، ومعظم الذين يُبطش بهم فيها لا تكون لهم أية علاقة بذلك التكذيب. ثم يُبطَش بأئمة الكفر رويدا رويدا، وفي نهاية الأمر يأتي دور كبار الأشرار. وإلى هذا الأمر يشير الله تعالى في الآية: [أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا] أي نأتي الأرضَ رويدا رويدا.

وقد حدثت زلازل في أيام المسيح الموعود عليه السلام حيث قال عنها حضرته: "لقد نشرتُ في الجرائد أكثر من مرة أن زلازل كبيرة ستحدث حتى تقلبُ الأرض رأسا على عقب. فالزلازل التي ضربت سان فرانسسكو وفارموسا وغيرهما حسب نبوءتي التي يعرفها الجميع. أما الزلزال القوي الذي ضرب أميركا الجنوبية أي منطقة تشيلي بتاريخ 16-8-1906م فلم يكن أقل دمارا من سابقيه، وقد دمِّرت بسببه 15 قرية ومدينة منها صغيرة ومنها كبيرة، ووقعت الخسائر في الأرواح بالآلاف، ولا يزال مليون شخص مشردا إلى الآن". (حقيقة الوحي)

لكن كيف يُعدُّ ذلك آية ولم تقع الزلازل في البنجاب نفسها؟

ويجيب المسيح الموعود عليه السلام على ذلك فيقول: "إنهم لا يعرفون أن الله تعالى إله العالم كله وليس إله البنجاب فقط. وقد أنبأ بهذه الأنباء عن العالم كله وليس عن البنجاب فقط. فمن الشقاوة الإعراض عن نبوءات إلهية دون وجه حق، وعدم دراسة كلام الله بإمعان، والسعيُ لكتمان الحق بشكل من الأشكال. ولكن الحق لا يُكتَم بهذا النوع من التكذيب.

ليكن معلوما أن الله قد أخبرني بوقوع الزلازل بشكل عام، فاعلموا يقينا أنه كما هزّت الزلازل أميركا بحسب النبوءة فقد ضربت أوروبا أيضا، ولسوف تهز مناطق مختلفة من آسيا كذلك، وسيكون بعضها نموذجا للقيامة، وسوف يهلك الناس بكثرة حتى تجري الأنهار من الدماء، بل إن طيور السماء وحيوانات الأرض أيضا لن تنجو من هذا الموت. وسوف يحيط بالأرض دمار شديد ما حلّ بها منذ خَلْق الإنسان. ولسوف تنقلب كثير من المناطق رأسا على عقب وتغدو كأن لم يكن يسكنها أحد من قبل. وسيكون كل هذا مصحوبا بكوارث مرعبة تأتي من الأرض وتنْزل من السماء، حتى تبدو كل هذه الأمور غير عادية في نظر كل عاقل، ولن تقدر كتب علم الفلك والفلسفة أيضا على وصف تلك الكوارث المقبلة.

عندها سوف تطرأ على الناس حالة من الاضطراب فيقولون مذعورين: ماذا عسى أن يحدث! سينجو الكثيرون، ولكن الكثيرين سوف يهلكون أيضا. إن الأيام قريبة، بل إني أراها بالوصيد، حين يرى العالم منظرا يشبه القيامة. ولن تقع الزلازل فحسب بل ستحل مصائب فظيعة أخرى أيضا، بعضها من السماء وبعضها من الأرض. كل هذا سوف يحدث لأن البشر قد تركوا عبادة ربهم، وتهافتوا على الدنيا بكل قلبهم وكل جهدهم وكل أفكارهم.

لو لم آتِ لكان من الممكن أن يتأخر حلول تلك المصائب لبعض الوقت، ولكن بعد مجيئي ظهرت التدابير الخفية لغضب الله تعالى التي كانت خافية منذ أحقاب طويلة، كما يقول تعالى [وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً].

التائبون سوف ينالون الأمان، والذين يخافون قبل البلاءِ سوف يُرحمون. أتظنون أنكم ستأمنون من هذه الزلازل أو تُنقذون أنفسكم بحيلكم؟ كلا، بل ستبطل حينها المكائد الإنسانية كلها. لا تظنوا أن الزلازل ضربت أميركا وغيرها وبلدكم في مأمن منها. إنني أرى أنكم سوف تواجهون مصيبة أشد منها.

فيا أهل أوروبا! لستم في مأمن، ويا سكان آسيا لستم أيضا في أمان، ويا سكان الجُزُر، لن يقدر إلهٌ باطلٌ على إسعافكم. إنني أرى المدن تتهدم وأجد العمران خرابا. إن ذلك الإله الأحد ظل صامتا إلى مدة، وقد ارتُكِبَتْ المكروهاتُ أمام عينه ولكنه ظل ساكتا، غير أنه سوف يُري الآن وجهه بالجلال. فليسمعْ من كانت لـــه أذن واعية أَنَّ ذلك الوقت ليس ببعيد. لقد حاولتُ قصارى جهدي أن أجمع الجميع تحت أمان الله تعالى، ولكن لا بد أن يتحقق ما كان مقدَّرا. إنني أقول صدقا وحقا بأن دور هذه البلاد أيضًا قد أوشك أو كاد. سوف ترون زمن نوح υ أمام أعينكم، ولسوف تشاهدون بأم أعينكم أحداثا وقعت على أرض لوط υ. ولكن الله تعالى بطيء الغضب. توبوا لتُرحَموا. وإن الذي يهجر الله Y فإنه دُوْدَةٌ وليس بإنسانٍ، والذي لا يخشى الله فإنه ميِّتٌ وليس بحيٍّ. (حقيقة الوحي)

وفي هذا الزمن لم تكثر الزلازل فقط، بل الأوبئة والمجاعات وكثرة القتل كما جاءِ في الحديث والأناجيل، وهذا حاصل ومُشاهَد؛ ففي هذا اليوم.. أي في هذه الساعات الأربع والعشرين لم يحصل زلزال فقط، بل قتل 500 شخص

في نيجيريا في أحداث عنف داخلي، واليوم وقع انفجار في لاهور في باكستان أوقع عددا من القتلى لم يُعرف حتى الآن. فيا أيها الناس، ألا تكفيكم هذه الآيات؟ أين المسيح الذي هذه علامات مجيئه؟ حتّامَ تنتظرون؟ ألا تتعظون بخطأ اليهود الذين لا زالوا ينتظرون مسيحهم؟

الدليل الثالث عشر: معجزة الشفاء

بعض المعجزات تزداد جلاء حين تكون محاطة بظروف صعبة؛ ومعجزةُ الكتابة بالعربية وكثرة الإنتاج فيها شعرا ونثرا والتي وهبها اللهُ المسيحَ الموعود υ تزداد جلاء حين نعلم أن حضرته كان مصابا بمرضيْن جاءا تحقيقا لنبوءة لرسول الله ρ يقول فيها: "إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ" (مسلم). والمهرودتان هما الثوبان الأصفران، واللونُ الأصفر في الرؤى دلالة على المرض.

والمهم في موضوعنا هنا أنَّ مَن كان مريضا بمرضين فلا يقدر على العمل المتواصل، وإذا أرهق نفسه فسرعان ما تتدهور صحته أو يموت. ولكن الله تعالى شفا المسيح الموعود عليه السلام من حالات مرضية خطيرة، ولم يكن ذلك مرة أو مرتين أو عددا بسيطا من المرات.

وقد ذكر حضرته عددا من هذه الأحداث التي صار فيها حضرته شبه ميّت من شدة المرض، ولكن الله يوحي إليه أنه سيشفى فيشفى.

التحدي:

وقبل أن أذكر عددا من الحالات المرضية التي حكم الأطباء باستحالة الشفاء منها، لا بدّ من ذكر التحدي الذي أطلقه المسيح الموعود عليه السلام، فقد طبع في شهر 12 من عام 1891 منشورا سماه: "آسماني فيصلة" أي الحكم السماوي، وقد اقترح فيه "تكوين هيئة من عدة أفراد تتولى الإشراف على هذا الاختبار، ويكون مقرها لاهور عاصمة البنجاب، ويُنتخب أعضاء الهيئة المشرفة بموافقة كل من الطرفين: أي حضرته υ

ومعارضيه، ويكون قرار الهيئة بالإجماع أو بأغلبية الآراء.

وتقضي الخطة أن تتولى الهيئة المشرِفة إعداد قوائم بأسماء ومواصفات أشخاص يعانون من كوارث وقعت بهم في شكل مصائب خطيرة نزلت بهم أو أمراض مستعصية أصابتهم. ويمكن لأي شخص من أتباع أي دين من الأديان، أن يرسل اسمه ومواصفات الكارثة التي أصابته إلى هذه الهيئة، ويطلب إدراج اسمه في القوائم التي تُعدها الهيئة بأسماء هؤلاء المصابين. ويُفتح باب قبول طلبات إدراج الأسماء في هذه القوائم لمدة شهر أو أكثر، حسبما تراه الهيئة مناسبا. وفي نهاية تلك المدة تُعِدُّ الهيئة صورا من هذه القوائم، تحتوي على أسماء ومواصفات الكوارث التي يعاني منها المصابون المذكورون. وفي يوم معين يتم تحديده.. تُوَزّع هذه القوائم على كل من يشترك في هذا الاختبار أمام حضرة الإمام المهدي ‌u. ويُطلب من المصابين الذين قدموا أسماءهم أن يحضروا بأنفسهم، حتى يمكن للمشتركين في هذا الاختبار أن يتأكدوا من حالاتهم المستعصية. وتقوم الهيئة بعمل قرعة على المصابين المدرجة أسماؤهم في القوائم، ثم توزعهم حسب القرعة على كل المشتركين في الاختبار. وتسجل الهيئة اسم كل مشترك في الاختبار، وأسماء الأشخاص الذين تم توزيعهم عليه بالقرعة، وتحفظ صور هذه القوائم في مكتب الهيئة.

وقد أعلن حضرته ‌u أنه سيتولى دفع كل النفقات المطلوبة لإتمام هذا الاختبار، ودفع نفقات دعوة المصابين للحضور في اليوم الذي يتم تحديده، للمثول أمام المشتركين في الاختبار.

ولكي يظهر من هذا الاختبار صدق الصادق أو كذب الكاذب من بين المشتركين مع حضرته.. يتجه كل فرد منهم بالدعاء إلى الله تعالى أن يرفع

من على المصابين في القائمة التي نالها بطريق القرعة، كل ما يعانونه من مرض أو غم أو مصيبة أصابتهم، ويستمر الدعاء لمدة عام. وتقوم الهيئة بإعداد تقرير عما يحدث من تقدم خلال فترة هذا الاختبار. **وإذا حدث أن توفي أحد المشتركين في هذا الاختبار خلال تلك الفترة.. أي قبل انقضاء مدة العام المحددة لهذا الاختبار..** وقبل أن يتبين بوضوح وجلاء نجاحه أو فشله في هذا الاختبار، فإن وفاة المشترك تقوم دليلا على فشله في الاختبار. إذ يعني هذا أن الله تعالى بقضائه الخاص، قد أزاحه من استكمال الاشتراك في هذا الاختبار تدليلا على كذبه. **وسوف يتم تحديد نتيجة الاختبار على حسب أحوال الغالبية العظمى من المصابين بالأمراض والكوارث في كل قائمة.** وقد أوضح المسيح الموعود υ أنه لنجاح هذا الاختبار، لا بد وأن يكون هناك عدد كبير من المصابين في كل قائمة.. وإلا فإن نتيجة الاختبار قد لا تكون قاطعة وحاسمة. فمثلا إذا لم يكن هناك سوى فردين أو ثلاثة في كل قائمة، فإنه من الجائز أن يكون مصابهم مما سبق بشأنه قضاء الله تعالى، ولا يمكن رد القضاء عن هؤلاء مهما كان الدعاء. صحيح إنه لا يرد البلاء إلا الدعاء كما قال رسول الله ρ، ولكن هذا لا يكون في جميع الأحوال على الإطلاق. إن الإنسان الصالح يُعرف بتقبل الله تعالى للأغلبية العظمى من أدعيته، وليس بالضرورة أن يتقبل الله كل دعاء من أدعيته، وهذه قاعدة معروفة ولا خلاف عليها". (السيرة المطهرة نقلا عن الحكم السماوي).

ولكن، مَن يجرؤ على مثل هذه المواجهة؟ فقد صمت الجميع كما صمتوا إزاء كل التحديات.

وقد كرر المسيح الموعود عليه السلام التحدي في غير ذلك من معجزات، فقال: "أيها الناس، إن كنتم في شكٍّ من أمري ومما أوحي إليّ من ربّي فناضلوني في أنباء الغيب من حضرة الكبرياء، وإن لم تقبلوا ففي استجابة الدعاء، وإن لم تقبلوا ففي تفسير القرآن في اللسان العربية، مع كمال الفصاحة ورعاية الملَح الأدبية، فمن غلب منكم بعدما ساق هذا المساق، فهو خير مني ولا مراء ولا شقاق".

قصص في الشفاء:

قصة عبد الكريم:

"حدث في الأيام الأولى للدعوة أن شابا يسمى عبد الكريم كانت قد أرسلته أمه الأرملة من حيدرآباد في جنوب الهند إلى قاديان للدراسة الإسلامية. ولسوء الحظ.. فقد عقره كلب مسعور، وكان أن بعثوا به على وجه السرعة إلى مدينة "كاصولي" لكي يُعالج هناك في معهد "باستير"، ويحصّن ضد مرض الكَلَب الخطير. وبعد أن انتهى من مرحلة العلاج عاد الشاب إلى قاديان لاستئناف دراسته. وحدث بعد عدة أيام من وصوله إلى قاديان، أن بدأت تظهر عليه أعراض مرض الكَلَب، فأرسلوا برقية إلى مدير معهد "باستير" في كاصولي تصف الأعراض التي ظهرت، وسألوا عما يمكن أن يفعلوه من أجل علاجه. وجاء الرد في برقية أرسلها مدير المعهد يقول فيها:

"للأسف لا يمكن عمل شيء لعبد الكريم"

وأبلغوا سيدنا أحمد بحالة الشاب وتطور ظهور أعراض المرض عليه، فلما وصلت البرقية من معهد "باستير" تقتل كل أمل في إمكانية علاج الشاب

المسكين.. تأثر سيدنا أحمد وحزن.. شفقة على عبد الكريم، وعلى أمه الأرملة التي كانت تعيش على بعد آلاف الأميال من قاديان، واتجه إلى الله تعالى بالدعاء من أجل شفاء عبد الكريم. و لم تمض لحظات منذ أن بدأ سيدنا أحمد في الدعاء، إلا وتوقفت أعراض المرض وبدأت حالته في التحسن، **وقبل مرور أربع وعشرين ساعة.. كانت أعراض المرض قد اختفت تماما،** واستعاد صحته كاملة، حتى إنه عاد إلى المدرسة لاستئناف دراسته، وعاش بعد ذلك عمرا طويلا.

ومن المعروف في الدوائر الطبية أنه إذا ظهرت أعراض مرض الكَلَب على المريض فإنه لا يمكن علاج ذلك المريض، ومصيره المحتوم هو الموت". (السيرة المطهرة)

قصة ميان عبد الرحيم:

"وقد حدث أن ميان عبد الرحيم خان، ابن خان محمد على خان الذي كان عم صاحب السمو الأمير نواب "ماليركوتلا" الذي اتخذ قاديان مقرا له، قد سقط مريضا بحمّى التيفود. وكان يُشرف على علاجه اثنان من الأطباء، كما كان يُشاركهما حضرة مولانا نور الدين الذي كان طبيبا بارعا، حتى إنه كان الطبيب الخاص لمهراجا "جامون وكشمير". ورغم الإشراف الطبي واستمرار العلاج إلا أن الحالة كانت تسوء باستمرار. وأخيرا.. أعلن الأطباء أنه لا جدوى من العلاج، وأنه ليس أمام الغلام المريض سوى ساعات قليلة، وأنه لا يمكن شفاء المرض بعد أن وصل إلى تلك المرحلة.

وحين وصل ذلك النبأ الحزين إلى المسيح الموعود ؏، دخل إلى حجرة صغيرة تسمى "بيت الدعاء"، وراح يدعو الله تعالى أن يمن بالشفاء على هذا

الغلام، ويقول عليه السلام في ذلك: "فدعوت له، ولكن تبين بعد الدعاء أن القضاء مبرَمٌ. فتضرعت في حضرة الله وقلتُ: يا إلهي إني أتشفع له. قال الله في الجواب ما نصه: "من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه". فسكتُّ. ثم تلقيت وحيا في الحال: "إنك أنت المُجاز". فانصرفت إلى الدعاء بالتضرع والابتهال واستجاب الله دعائي؛ فكأن الولد خرج من القبر، وظهرت عليه آثار الصحة. كان قد هزل كثيرا حتى عاد إلى طبيعته بعد فترة طويلة واستعاد صحته المعهودة، ولا يزال حيا يُرزَق". (حقيقة الوحي)

ويقول المسيح الموعود عليه السلام في كتاب حقيقة الوحي: الآية الرابعة والثمانون: في 5-8-1906م تخدَّر الجزء السفلي من جسمي ولم أعد قادرا على أن أخطو خطوة واحدة. ولما كنت قد درست سابقا كتب الطب درسا درسا خطر ببالي أنها **أعراض الفالج** إذ كانت مصحوبة بالألم أيضا. كنت قلقا جدا إذ كنت أجد صعوبة بالغة حتى في قلب الجانب على الفراش. وفي الليل حين كنت في ألم شديد ذهب وهلي إلى شماتة الأعداء، لكن كان ذلك لئلا يُساء إلى الدين وليس لأي سبب آخر. عندها دعوت في حضرة الله وقلت إن الموت أمر لا مندوحة منه، ولكن تعلم يا ربّ أن الموت على هذا النحو وفي غير أوانه يكون مدعاة لشماتة الأعداء. فطَرأ علي نعاس خفيف **وتلقيت إلهاما نصه: "إن الله على كل شيء قدير، إن الله لا يخزي المؤمنين**". أقول حلفا بالله الذي نفسي بيده والذي يراني الآن أيضا فيما إذا كنت أفتري عليه أم أصدق القول، إني نمت بعد هذا الإلهام فورا أو في

غضون نصف ساعة ثم حين استيقظت فجأة و لم أجد للمرض أثرا أبدا. كان الجميع نائمين فنهضت وبدأت أمشي اختبارا ووجدتُني سليما معافى تماما. فبكيتُ مستحضرا قدرة ربي القدير العظيمة، وقلت في نفسي: **ما أسعدَنا، إذ آمنّا بكلام الله القرآن الكريم واتبعنا رسوله. وما أشقاهم أولئك الذين لا يؤمنون بالإله ذي العجائب!** (حقيقة الوحي)

ويقول عليه السلام: "أصيب ابني بشير أحمد بمرض في عينيه و لم ينفعه دواء وكان هناك خطر أن يفقد بصره. وحين وصل المرض ذروته دعوت الله تعالى فتلقيت إلهاما نصه: **"بَرّق طفلي بشير"**، أي بدأ ابني بشير يبصر. فشفي في اليوم نفسه أو في اليوم التالي. وهذا الحدث أيضا يعرفه **قرابة مئة شخص**". (حقيقة الوحي)

ويقول حضرته: "مرة أصبتُ بألم المعدة المصحوب بالزُحار الشديد .... وكان الألم شديدا إلى حد لا يوصف. ففي تلك الأيام جاء لعيادتي المرحوم شيخ رحيم بخش والد المولوي أبي سعيد محمد حسين من بتاله ورأى حالتي المزرية بأم عينيه. وسمعت أنه قال لبعض الناس إن هذا المرض متفشٍّ في هذه الأيام كوباء، وقد صليت في بتاله قبيل مجيئي إلى هنا صلاة الجنازة على شخص مات بهذا المرض. واتفق أيضا أن أصيب المدعو محمد بخش الحلاق من قاديان بالمرض نفسه ومات في اليوم الثامن. وحين مضى على مرضي 16 يوما ظهرت آثار اليأس ورأيت أن بعضا من أقاربي كانوا يبكون من وراء الجُدُر، وقُرئت علي سورة "يسين" ثلاث مرات على طريقة مسنونة.

وحين بلغ مرضي هذا المبلغ ألقى الله في قلبي أنِ اتركْ كل المعالجات الأخرى وامسحْ جسمك برمل النهر المختلط بالماء مع التسبيح والصلاة على النبي ρ. فأُحضِر الرمل من النهر على الفور وبدأتُ أمسح به جسدي مع قراءة: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، والصلاة على النبي ρ. فكلما لمس الرمل جزءا من الجسم شعرت كأنه قد تخلّص من النار حتى زال المرض نهائيا إلى الصباح. وفي الصباح تلقيت إلهاما نصه: **"وإن كنتم في ريب مما نزَّلنا على عبدنا فأتوا بشفاء مثله"**. (حقيقة الوحي)

ويقول المسيح الموعود عليه السلام: "ذات مرة مرض بالسل أحد الآريين اسمه "ملاوا مل" وبدأت آثار اليأس تظهر عليه رويدا رويدا، فرأى في المنام أن حية سامة لدغته، وجاءني باكيا يأسا من حياته. فدعوت له وتلقيت الجواب ما نصه: **"قلنا يا نار كوني بردا وسلاما"**، فشُفي في غضون أسبوع ولا يزال حيا يُرزَق. (انظروا: البراهين الأحمدية، ص 227) ولكني متأكد أن شهادته أيضا سوف تَتَطَلَّبُ استحلافه". (حقيقة الوحي)

ويقول المسيح الموعود عليه السلام: "دعوت الله تعالى: يا رب أودّ أن أؤلف كتيبا في ذكرى الشهيد المرحوم عبد اللطيف ولكني مصاب بألم الكلية فاشفِني بفضلك. وقد سبق ذات مرة أن طال ألم الكلية لدي إلى عشرة أيام متواصلة حتى أوشكت على الموت، فأصابني الخوف أن يحدث الأمر نفسه هذه المرة أيضا. قلت لأهل بيتي بأني سأدعو فأمِّنوا. فدعوت لشفائي بألم يعتصر قلبي وأمَّن الجميع. فأقول حلفا بالله الذي الحلف باسمه أوثق من أي شهادة أخرى أني ما انتهيت من الدعاء حتى غلبني النعاس وتلقيت إلهاما

نصه: "سلام قولا من رب رحيم". حكيت الإلهام في اللحظة نفسها لجميع أهل بيتي الموجودين آنذاك. ويعلم الله العليم أني شُفيت تماما إلى الساعة السادسة صباحَ اليوم التالي وألّفت نصف الكتاب في ذلك اليوم، فالحمد لله على ذلك. فانظروا الجزء الأخير من كتاب "تذكرة الشهادتين". (حقيقة الوحي)

إن الأحداث التي شفي فيها أناس ببركة دعاء المسيح الموعود عليه السلام أكثر من أن تُحصى. كما أن الله تعالى قد استجاب أدعية حضرته في أمور أخرى كثيرة، منها استجابة الدعاء بشأن عطا محمد حيث ولد له ابن من زوجته الثالثة الأكبر سنًّا من زوجاته والتي لم تنجب أي منهن. ومنها استجابة دعائه عليه السلام في إنجاب ابن مميز، فنزل الوحي يصفه وصفا تفصيليا. وإن القصد من هذا المقال إعطاء فكرة عن الموضوع وليس الإحاطة به. فمن يمكنه أن يتحدى المشايخ والقسس في معجزة الشفاء على أن تكون تكاليف ذلك عليه؟ ومن ذا الذي يستجيب الله له بهذه الكثرة لشفاء من لا يُرجى برؤه؟

الدليل الرابع عشر: كثرة النبوءات وتحققها

هذا المقال لن يستوعب موضوع النبوءات، إنما يمر مرورا لمجرد إعطاء فكرة.

يقول الله تعالى {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (27) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ} (الجن 27-28).. فالله هو عالم الغيب وحده، وهو يُطلع رسله على الأنباء الغيبية بكثرة، فالإظهار على الغيب هو الإطلاع بكثرة.

وقد وصف الله تعالى رسوله الكريم ρ بأنه { وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ } (التكوير 25).. أي أنه ρ ليس بخيلا في الإدلاء بأنباء غيبية، بل قد أنبأكم وينبئكم بالكثير الكثير من النبوءات التي تدل على صدق نبوته.

وفي سفر التثنية نصّ يشير إلى أن التنبؤ هو الدليل الأبرز في تمييز النبيّ الصادق من مدعي النبوة كذبا، فقد جاء فيه: "وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلاَمَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ 22فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ، فَهُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ، بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ، فَلاَ تَخَفْ مِنْهُ.} (اَلتَّثْنِيَة 18).

ومن ميزات التنبؤ باعتباره دليلا من أدلة صدق الأنبياء هو سهولة فهمه وإدراكه وسهولة إثباته لمختلف الناس وسهولة معايشته، ثم إنه دليل متجدد، فهناك نبوءات تتحقق بعد أيام، ومنها منا يتحقق بعد سنوات، ومنها ما يتحقق بعد قرون، ومنها ما يظل يتحقق عبر الأجيال.

والتنبؤ بأمور قريبة الحدوث ثم تحققها أمام أعين الناس يؤكد لهم أن النبوءات بعيدة المدى لا بدّ أن تتحقق، وأهم هذه النبوءات هو القيامة الكبرى، فتحقُّقُ النبوءات دليل على أن القيامة حقّ.

وقد تنبأ النبي ρ بأمور لا حصر لها، فمنذ اليوم الأول للبعثة تنبأ بانتصاره

وبهزيمة الكافرين، بل كان الرسول ρ يتنبأ أحيانا بالمواضع التي يُصرع فيها المشركون في المعركة. كما تنبأ ρ بانحطاط الإسلام بعد ثلاثة قرون، ثم ببعثة المسيح الموعود عليه السلام وبظروف بعثته المختلفة، والقرآن الكريم زاخر بنبوءات عن عصرنا هذا، فقد تنبأ القرآن الكريم بانتشار الجرائد وباختراع مواصلات حديثة وهجر المواصلات القديمة، وتنبأ بالتقدم في الاتصالات، وبشقّ الطرق والقنوات المائية بين البحار وبغير ذلك.

وأما المسيح الموعود عليه السلام فقد تنبأ بأمور لا تُحصى، وقد بدأ هذا قبل بعثته بعشرات السنوات، فقد أنبأه الله تعالى بأن عمره سيطول حتى يبلغ الثمانين أو قريبا من ذلك.. ونبأه بنجاته من الأعداء رغم كثرتهم ورغم تآمرهم عليه من كل حدب وصوب. وتنبأ بولادة أبنائه واحدا واحدا، خصوصا المصلح الموعود منهم الذي صار خليفته الثاني، وتنبأ عن بداية الطاعون وعن انتشاره ثم عن نهايته، وتنبأ عن هلاك كبار الخصوم في مباهلات، وتنبأ عن خزي محمد حسين البطالوي الخصم الألدّ وعن انتشار الدعوة في أقصى أطراف الأرض وعن إتيان الناس من كل فج عميق وعن أبدال الشام وصلحاء العرب وعن انتشار الدعوة في عهد الخليفة الخامس بشكل استثنائي. والأهم من ذلك كله التحدي الذي أطلقه في مواجهة المشككين في النبوءات، حيث قال حضرته: "لو لم يطمئن قلب أحد بهذه الآيات وكان من الذين يدّعون تلقي الوحي والإلهام فهناك سبيل آخر مفتوح أمامه أن ينشر إزائي إلهاماته إلى عام كامل في جريدتين من جرائد قومه، ومن ناحية ثانية سأنشر أنا أيضا في جريدتين لجماعتي الأمور الغيبية التي سيُطلعني الله عليها. والشرط لكلا الفريقين هو أن تكون الإلهامات التي

تُنشر في الجرائد كلها مشتملة على أمور غيبية تفوق قدرات البشر. ثم تُعرض بعد سنة على بعض العادلين ليروا مَن كانت له الغلبة والكثرة ومَن تحققت نبوءاته من بين الفريقين؟ ولو ثبتت الغلبة للفريق الآخر بعد هذا الاختبار و لم تتحقق الغلبة لي لكنت كاذبا. وإلا يجب على القوم أن يخافوا الله ويتركوا طريق التكذيب والإنكار في المستقبل وألا يسيئوا عاقبتهم بمعارضتهم المرسَل من الله. (حقيقة الوحي)

وفيما يلي بعض هذه النبوءات:

أولا: نبوءة نجاته – عليه السلام – من القتل وغيره

في عام 1893 كتب المسيح الموعود عليه السلام كتاب التبليغ، وكتب فيه الوحي التالي: "والله يعصمك من عنده ولو لم يعصمك الناس. والله ينصرك ولو لم ينصرك الناس. الحق من ربك فلا تكونن من الممترين." (التبليغ ص 110). وبعدها بعام كتب هذا الوحي في تحفة بغداد: "يرحمك ربك ويعصمك من عنده وإن لم يعصمك الناس. يعصمك الله مِن عنده وإن لم يعصمك أحد من أهل الأرضين". (تحفة بغداد)

وبعد 14 كتب المسيح الموعود عليه السلام الوحي التالي

"يعصمك الله من العدا، ويسطو بكل من سَطا، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون." (الاستفتاء ص 108)

ويتحدث المسيح الموعود عليه السلام عن الظروف المحيطة به فيقول: هناك نبوءة أخرى في البراهين الأحمدية ونصها: "والله يعصمك من عنده ولو لم يعصمك الناس". أي سيعصمك الله تعالى من الآفات وإن لم يرد الناس أن

تُعصَم منها. يعود تاريخ هذه النبوءة أيضا إلى زمن كنت فيه في زاوية الخمول وما ربطتني بأحد بيعةٌ ولا عداوة. ثم عندما أعلنت بكوني المسيح الموعود صار المشايخ كلهم وأشياعهم مثل النار. وفي تلك الأيام رفع ضدي القسيس مارتن كلارك قضية زائفة بالقتل. وفي أثناء هذه القضية علمت أن المشايخ في البنجاب عطاشى لدمي ويعدُّونني أسوأ من ذلك المسيحي الذي هو عدو للنبي ρ ويشتمه؛ لأن بعضهم حضر المحكمة في هذه القضية وأدلى بشهادته ضدي لصالح القسيس. وبعضهم عكف على الدعاء ليفلح القساوسة. وسمعت من مصادر موثوق بها أنهم كانوا يدعون في المساجد باكين ويقولون: يا ربِّ انصر القسيس وارزقه فتحا. ولكن الله العليم لم يسمع لهم قط. فلم ينجح أصحاب الشهادات في مرامهم كما لم تُقبل أدعية الداعين. فهؤلاء هم العلماء وحماة الدين! هذا هو القوم الذي يصرخ الناس من أجله بأعلى صوتهم. لقد أخرجوا كل ما في جُعبتهم من المكائد لأُشنَق، وآزروا عدو الله ورسوله. وهنا يخطر بالبال طبعا أنه لما كان مشايخ القوم جميعا وأتباعهم قد صاروا عطاشى لدمي فمن ذا الذي أنقذني من النار المضطرمة مع أن ثمانية أو تسعة أشخاص أدلوا بشهاداتهم لتجريمي؟ والجواب هو: لقد أنقذني الذي وعدني قبل 25 عاما أن قومك لن ينقذوك بل سيسعون لتهلك، ولكنني سأنقذك. كما قال I من قبل وهو مسجَّل في البراهين الأحمدية منذ 25 عاما ونصه: "فبرَّأه اللهُ مما قالوا وكان عند الله وجيها". (حقيقة الوحي)

ويقول حضرته أيضا: "حين قُتل ليكهرام ارتاب الآريون أن أحد أتباعي قد قتله. ففُتِّش بيتي، ونشر بعض المشايخ في مجلاتهم بسبب عداوتهم أنه يجب أن يُسأل عن قتله مَن تنبأ بذلك. عندها تلقيت من الله إلهاما تعريبه: **عليك السلام يا بطل السلام**. ونشرت إعلانا بهذا الإلهام. فبرّأني الله تعالى من تهم الأعداء كلها رغم محاولاتهم المضنية، وحماني من مكائدهم ومؤامراتهم وخططهم، فالحمد لله على ذلك. وإن عددا كبيرا من جماعتي شاهدون على ذلك".

ويتحدث حضرته عن قضية رُفعت ضده بتهمة القتل وجيء بشخص يشهد أنه هو القاتل وأن المسيح الموعود عليه السلام هو من أمره بهذا القتل، فيقول: "عندما رُفعت علي قضية زائفة بالقتل من قِبل الدكتور مارتن كلارك، كانت لي فيها أيضًا آية أن الله أخبرني قبل الأوان عن بلاء خفيٍّ بأن قضية ما سوف ترفُع ضدي قريبا. وأخبرني أيضا أن ساحتي سوف تُبرَّأ في نهاية المطاف. وحين ظهر هذا البلاء حسبما ورد في النبوءة ورفع علي الدكتور مارتن كلارك قضية زائفة بالقتل وأدلى الشهود أيضا بشهاداتهم وأخذت القضية منحىً خطيرا تلقيت إلهاما تعريبه: **شتاتٌ في صفوف الأعداء، وخِزيٌ شخص منافسٍ وذلُّه.** فبفضل الله وقع التشتت في صفوف الأعداء. وبيان ذلك أن عبد الحميد الذي بلَّغ عن الجريمة مبدئيا واتهمني أني أرسلته للقتل انفصل عن الخصوم وشهد شهادة حق مما أدى إلى براءتي. وبالإضافة إلى ذلك واجه أحد شهود المدعي خزيا وإهانة في المحكمة،

فتحققت النبوءة. وأشكر الله تعالى على أن عدد الشهود على هذه النبوءة ونبوءة براءتي يزيد على 300 شاهد". (حقيقة الوحي)
باختصار، هذه النبوءة ظلت تتحقق عبر سنوات عمره υ حيث ظلّ الخصوم يتربصون به الدوائر ويحاولون قتله بكل الوسائل.

ثانيا: نبوءة الثمانين عاما

لقد أوحى الله تعالى إلى المسيح الموعود والإمام المهدي υ الوحي التالي:
"ثمانين حولا أو قريبا من ذلك." ثم تلقى إلهاما نصفه باللغة العربية وهو: "أطال الله بقاءك." ونصفه الآخر بالأردية وتعريبه: "ثمانين عاما، أو أكثر من ذلك بخمس أو أربع سنوات أو أقل منه بخمس أو أربع سنوات." (حقيقة الوحي). لقد وضح حضرته υ هذا بنفسه في كتابه براهين أحمدية ج5 ما تعريبه: "ليس في وعد الله تعالى أن عمري سيتجاوز الثمانين حتمًا. بل الله تعالى أعطى أملاً خفيا في وحيه هذا بأن العمر يمكن أن يزداد حتى الثمانين لو شاء الله ذلك. أما الكلمات الظاهرة للوحي والمعبرة عن الوعد الإلهي فهي تحدد العمر ما بين 74 إلى 86 عاما." (الخزائن الروحانية ج21 ص 259)
وطبقًا لهذه النبوءة توفي المسيح الموعود والإمام المهدي υ عن عمر يناهز خمسًا وسبعين عاما والنصف.
أما باللغة العربية فقد تلقى إلهامات عديدة تشير إلى أن عمره عليه السلام سيصل قريبا من الثمانين، ومنها: "ثمانين حولا أو قريبا من ذلك، أو تزيد عليه سنينا، وترى نسلا بعيدا" (الأربعين، رقم3، ص394، وضميمة

التحفة الغولروية، الخزائن الروحانية، ج17، ص66). وكذلك "ثمانين حولا أو قريبا من ذلك، أو نزيد عليه سنينا" (الأربعين، رقم2، الخزائن الروحانية، ج17، ص380)، وكذلك "لنحيينك حياة طيبة، ثمانين حولا أو قريبا من ذلك، وترى نسلا بعيدا" (الأربعين، رقم3، الخزائن الروحانية، ج17، ص422).

اللافت في هذه النبوءة أنها تحدد عمرا طويلا لرجل مصاب بمرضيْن، ثم ظلّ يجهد نفسه بالتأليف والمناظرات واستقبال الضيوف والمبايعين الذي بلغوا مئات الألوف، وظلّ يتعرض لمعاداة رهيبة من الهندوس والنصارى والسيخ والمشايخ.

ثالثا: نبوءات ظلت تتحقق

هناك الكثير من النبوءات التي تناولناها في الحوار المباشر، ولا داعي لإعادتها هنا، خصوصا المتعلقة بأمور لا يعرفها الناس حاليا، ولكن من المفيد ذكر بعض النبوءات التي ظلت تتحقق عبر الزمن، أو تحققت لاحقا.

مثل قيام الخلافة من بعده حسب ما تنبأ به حضرته في كتاب الوصية. ومثل نبوءة: "يصلون عليك صلحاء العرب وأبدال الشام" التي ظلت تتحقق، وها هي تتحقق في الفضائية حيث تخرج معظم البرامج من بلاد الشام خاصة، وكان أوائل الأحمديين العرب في فلسطين. ونبوءة: "يأتون من كل فج عميق" حيث نشهدها سنويا في الجلسات السنوية، ونبوءة: "إني معك يا مسرور" حيث تحققت في الإنجازات التي حصلت في عهد الخليفة الخامس نصره الله، حيث الفضائية العربية، علما أن هذا الوحي كان بالعربية. وهناك

نبوءة عن خزي محمد حسين البطالوي، وقد عايشت ذلك بنفسي حين حدثني حفيده شيخ سعيد أحمد، ابن أمة الرؤوف وهي بنت محمد حسين بطالوي، الذي حدّث عن الخزي الذي تعرض له أبناء البطالوي في حياته وبعد وفاته. علما أن هذا الحفيد قد بايع الخليفة الثالث عام 1974، وذلك في ذروة هجوم الدولة الباكستانية على جماعتنا.

رابعا: الآية السادسة والستون التي ذكرها المسيح الموعود عليه السلام في كتاب حقيقة الوحي هي قوله: لقد أنبأ الله عني في "البراهين الأحمدية" ما نصه: "ألقيتُ عليك محبة مني، ولتُصنَع على عيني". يعود زمن هذا الإلهام إلى زمن لم يكن هناك شخص واحد على صلة بي ثم تحقق بعد مدة من الزمن، وقد خلق الله ألوفا من الذين ملأ قلوبَهم بحبي، فضحى بعضهم بحياته من أجلي، وتكبّد بعضهم خسائر مالية، وأُخرِج بعضهم من أوطانهم وعُذِّبوا وأُوذوا. ويؤثرني ألوف منهم على نفوسهم ويقدمون لي أحب أموالهم إليهم. وأرى أن قلوبهم زاخرة بالحب. وإن كثيرا منهم مَنْ لو قلت لهم أن يتخلوا عن أموالهم كلها أو يضحوا بأنفسهم من أجلي لكانوا على أتم الاستعداد. وحين أجد هذا النوع من الصدق والوفاء في معظم أفراد جماعتي أضطر للقول بصورة عفوية: يا ربي القدير إنك تحيط بكل ذرة قدرةً وقد جذبت هذه القلوب إليَّ في هذا الزمن المليء بالمفاسد ووهبتَ لهم استقامة فهذه آية عظيمة لقدرتك. (حقيقة الوحي)

ومن النبوءات الهامة والتي يجهل الخصوم كيفية تحققها هي النبوءة المتعلقة بالزواج من محمدي بيغم؛ لأنهم لا يعرفون أن نبوءات الوعيد مشروطة، بمعنى أنه إذا توعّد النبيّ شخصا أو فئة من الناس بالهلاك فإن

ذلك لا بد أن يتحقق إلا أن يتوبوا، فإن تابوا رفع الله عنهم العذاب. وذلك كما حصل مع قوم يونس، حيث يقول الله تعالى [فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ] (يونس:99). فمن تاب فلا بد أن يتوب الله عليه، يقول الله تعالى [إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ] (البقرة:161). بل إن الوعود الإلهية يمكن تأخيرها إن لم يلتزم المؤمنون بشروط تحقيقها، وقصة بني إسرائيل وحرمانهم من دخول الأرض المقدسة التي كتب الله لهم خير دليل.

وملخص قصة محمدي بيغم أن عائلتها كانوا من الذين يشتمون الإسلام والقرآن وسيدنا محمدا ρ، فما كان من حضرة ميرزا غلام أحمد، -والذي لم يكن قد أمره الله بأن يصدع بأنه المهدي المسيح- إلا أن ألهمه الله تعالى أن يضغط على هذه العائلة بطريقة تجبرها على التوبة.. وإلا فالهلاك. وبعد أن هلك أحمد بيك (والد محمدي بيغم) تاب زوجها وتاب البقية أيضا..فقد نُشر في صحيفة "الفضل" بتاريخ 9-6-1921 حديثا كان مرزا سلطان (زوج محمدي بيغم) قد أدلى به وكان مما ذكر فيه: "والحق أن والد زوجتي مرزا أحمد بيك قد مات حسب النبأ، ولكن الله I غفور رحيم، يسمع أدعية عباده ويرحمهم. لم يكن لدي أي شك في تحقق هذا النبأ. وأعلن غير حانث أني أؤمن بسيدنا مرزا المحترم إيمانا قد لا تستطيعون أن تدعوه وأنتم أتباعه.... عندما أُعْلِنَ هذا النبأ طَلَبَ مني الآريون (الهندوس) بسبب موت ليكهرام الهندوسي، وكذلك المسيحيون بسبب النبأ عن القس عبد الله آتهم، أن

أرفع قضية ضد حضرة مرزا المحترم، وقدموا لي مائة ألف روبية، ولكنني رفضت طلبهم. ولو أخذت هذا المبلغ لصرت من الأغنياء والأثرياء، ولكن إيماني بمرزا المحترم، واعتقادي به، أجبرني أن أتجنب هذا العمل".

بل إن البطالوي نفسه اعترف بتحقق النبوءة، فقال: "ومع أن النبوءة قد تحققت.. إلا أن ذلك كان راجعا لعلم التنجيم"!! (مجلة "إشاعة السُنة" المجلد الخامس)

بل إن مرزا اسحاق بيك وهو ابن محمدي بيغم قد آمن بالمسيح الموعود υ وقال: "لقد مات والد أمي مرزا أحمد بيك حسب النبأ، وبعد موته خاف ووجل أفراد عائلته، وأسرعوا إلى إصلاح أنفسهم، وعلى ذلك فإن أغلبهم قد انضم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، وبدّل الله Y قهره إلى رحمة". (جريدة الفضل، العدد السابق).

وتشبهها قصة عبد الله آتهم الذي أظهر نوعا من التوبة في البداية، فتأخرت عقوبته، لكن لما لم يعلن هذه التوبة بوضوح، هلك في النبوءة الثانية.

ولم تقتصر نبوءات المسيح الموعود عليه السلام على القارة الهندية وعلى المسلمين أو العرب، بل تعدت ذلك إلى روسيا واليابان وكوريا وغيرها.. فهناك نبوءة عن هلاك قيصر روسيا وعن الحرب العالمية الأولى.. "ففي 15-4-1905 أعلن الإمام المهدي والمسيح الموعود υ أن الله تعالى أوحى إليه أن العالم سوف يكابد بعد فترة قصيرة.. كارثة عالمية فظيعة، تنشر الخراب والدمار في العالم كله، ولن تؤثر تلك الكارثة على البشر فحسب.. بل سيعاني منها الحيوان وطيور السماء والأشجار. وأوضح أن أنهارا من الدماء سوف تسيل نتيجة لتلك الكارثة المروعة، وسوف ينتشر الفزع والهلع بين

الناس، وأن قيصر روسيا أيضا سيكون في حالة يرثى لها. (البراهين الأحمدية، ج21، ص 151). ولقد شاهد العالم.. لأول مرة في تاريخه الطويل.. كيف وقعت على حين غرّة الحرب العالمية الأولى في عام 1914 التي راح ضحيتها ثمانية ملايين من القتلى وعشرات الملايين من الجرحى والمشردين. وكيف تسببت الحرب في دمار وخراب لم يعاين العالم له مثيلا منذ بدء الخليقة. كما شاهد العالم أيضا كيف أن قيصر روسيا فقد عرشه في أيام معدودة على حين غرة، وعانى هو وأفراد أسرته الازدراء والتحقير من أفراد شعبه حين قامت الثورة البلشفية في أواخر عام 1917، وتم إقصاء قيصر روسيا من على عرشه في 16-7-1918، ثم قُتل في سجنه شرّ قتلة".

وأخيرا أُذكِّر بنبوءة المصلح الموعود وهي نبوءة طويلة أوحى الله بها إلى المسيح الموعود عليه السلام عام 1886 حيث بشره بولادة طفل مميز جدا، وذكر له هذه الأوصاف في وحيه، والتي تحققت في الخليفة الثاني الذي لا زلنا نشاهد تحقق هذه النبوءة عبر تفسيره الكبير وعبر بقية كتبه. وهذه النبوءة هي مصداق لنبوءة لسيدنا محمد ρ الذي قال عن المسيح النازل في آخر الزمان: يتزوج ويولد له. والمعنى يولد له ولد أو أولاد مميزون جدا.

الدليل الخامس عشر: المباهلات

المباهلة تعني أَن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا لَعْنَةُ الله على الكاذب منا.. أي أن يلجأوا إلى الله بالدعاء ليقرر مَن على الصواب ومن على الخطأ، فيُهلك الله الكاذب بصورة جليّة. "والابتهال في أصله هو الاجتهاد في الدعاء وإِخْلاصُه لله عز وجل. قال الله تعالى [ثم نَبْتَهِلْ فنجعلْ لعنة الله على الكاذبين] أَي يُخْلِصْ ويجتهد كلٌّ منا في الدعاء واللَّعْنِ على الكاذب منا". (لسان العرب)

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"أيها الناس، إني مُحقّ صادق في ادّعائي، فإياكم ومِرائي، وإن كنتم لا تقبلون قولي، ولا تخافون صولي، ولا تُهصَرون إلى الهداية، ولا تنتهون من الغواية، فَتَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ، ونستفتحْ فيما وقع بيننا، ليُقضى الأمر، ويظهر الحق، وينجو عباد الله من قوم كاذبين. وإني أحضر بِرازَ المباهلة، مع كتاب فيه إلهاماتي من حضرة العزّة، فآخذ الكتاب بيد التواضع والانكسار، وأدعو الله ربَّ العزّة والاقتدار، وأقول:

يا ربّ، إن كنتَ تعلم أن كتابي هذا مملوٌّ من المفتريات، وليس هذا إلهامك وكلامك ومخاطباتك من العنايات، فتَوَفَّني إلى سنةٍ، وعذِّبني بعذابٍ ما عذّبتَ به أحدًا من الكائنات، وأهلِكْني كما تُهلِك المفترين الكاذبين بأنواع العقوبات، لينجو الأُمّةُ مِن فتنتي وليتبيّن ذلّتي على المخلوقات.

ربِّ، وإن كنتَ تعلم أن هذه الكلمات كلماتك ومن الإلهامات، ولستُ بكاذبٍ عندك بل أنت بعثتَني عند ظهور الفتن والبدعات، فعذِّبِ الذين كفّروني وكذّبوني ثم حضروا اليوم للمباهلة، ولا تُغادِرْ منهم نفسًا سالمةً إلى السنة الآتية، وسلِّطْ على بعضهم الجُذام، وعلى البعض الآلام، وأنزِلْ على أبصار بعضهم بلاءً، وسلّط على البعض صرعًا وفالِجًا واستسقاءً، أو داءً آخر وتَوَفَّهم معذَّبين. وابْتَلِ بعضهم بموت الأبناء والأحفاد والأَخْتان، والأزواج والأحباب والإخوان، وعليكم أن تقولوا آمين.

فإنْ يبق أحد منكم سالمًا إلى سَنةٍ فأُقِرّ بأني كاذب وأجيئكم بعجزٍ وتوبة، وأحرق كتبي وأشيع هذا الأمر بخلوص نيّة، وأحسب أنكم من الصادقين.

وأمّا دعاؤكم فليَدْعُ كل أحدٍ منكم أحكمَ الحاكمين:

ربَّنا، إنْ كان هذا الرجل كاذبًا فأَنزِلْ عليه نَكالك، وتَوَفَّه إلى سَنة بعذاب مهين. واجعَلِ الرِّجْسَ عليه ونَجِّ عبادك منه يا أرحم الراحمين. ربّنا، وإنْ كان صادقًا ومن الحضرة، فأَنزِلْ علينا رجسًا من السماء إلى السنة، ولا تُغادِرْ منّا أحدًا من المباهلين. وعذِّبْنا ومزِّقْنا وأهلِكْنا وأَعدِمْنا، وسلِّطْ علينا آفاتٍ وأمراضٍ كما تُسلِّط على المفسدين. وعلينا عند ختم دعائكم أن نقول: آمين". (مكتوب أحمد)

ثم يتابع حضرته فيقول: "ثم عليكم أن تَقدّموا بين يديكم قبلَ المباهلة بالاستخارة المسنونة، وتلتمسوا فضل الله بتضرعاتٍ بهذه الأدعية:

ربّنا إن كان هذا هو الحق فلا تجعَلْنا من المحرومين. ربّنا وفِّقْنا لنقوم في سبيلك ولا نعصي الحق ولا نكون من الخاسرين. ربّنا نخاف أن نُرَدّ إليك بوجوه مُسودّة، فارحَمْنا ربّنا، واهدنا من لدنك سُبُلَنا، وافتَحْ علينا، وأَرِنا طريق الصالحين.

فقوموا في أواخر الليالي باكين، واسألوا ربكم متضرّعين، ولا تغلُوا في ظنونكم، ولا تيأسوا من أيام الله، إن أيام الله تأتي كالمفاجئين.

وآخر العلاج خروجكم إلى بِرازِ المباهلة، وعليكم أن لا تكون جماعتكم أقلَّ من العشرة الكاملة، أو يزيدون ولو إلى ألفٍ في تلك الساهرة، ليفتح الله بيننا وبينكم ويقطع دابر الفَجَرة، ويُتِمّ الحجة على العالمين.

هذا آخرُ حِيَلٍ أردناه في هذا الباب، فتدبَّرْ وادْعُ اللهَ لِطُرق الصواب، ولا تقعد كالقانطين. (مكتوب أحمد)

ويقول حضرته عليه السلام: "أيها القراء الكرام، أناشدكم بالله أن تتأملوا في هذا المقام جيدا ليجازيكم الله، واعلموا أن الله لم يقطع عني تأييداته ولا آياته. وأقسم بالله العظيم أنه لن يتوقف ما لم يكشف صدقي على الدنيا.

فيا مَن تسمعونني، اتقوا الله ولا تتجاوزوا الحدود. لو كان ذلك كيد إنسان لأهلكني ولما بقي لهذه القضية أي أثر أبدا. ولكن رأيتم كيف تحالفني نصرة الله، وقد نزلت آيات تفوق العدّ والحساب.

انظروا، كم من الأعداء هلكوا نتيجة مباهلتي! يا عباد الله فكِّروا، هل هكذا يعامل الله الكاذبين؟"

ويقول حضرته u: واعلموا أن الله ينصرني في كل موطن، ويخزيكم من كل محتضن، ويردّ كيدكم عليكم يا معشر الكائدين. وإن كنتم تزدريني عينُكم فتعالوا نجعل الله حَكَمًا بيننا وبينكم. أتريدون أن يظهر مَيْنُنا أو مينُكم؟ فتعالوا نَقُمْ تحت مجاري الأقدار مباهلين، وإن كنتم تُعرضون عن المباهلة، فأْتوني وامكثوا عندي إلى السنة الكاملة، لأريكم بعض آيات حضرة العزة إن كنتم طالبين. وإن كنتم تُعرضون عن رؤية هذه الآيات، فلكم أن تعارضوني في معارف القرآن والنكات، ولن تقدروا عليها ولو متّم حاسرين. فإنه علم لا يمسّه إلا الذي كان من المطهَّرين. فإن لم تفعلوا هذا فعارِضوني في إنشاء لسان العرب، فإن العربية لسان إلهامية، لا يُكمَّل فيها إلا نبي أو ولي من النُخب. وإن لم تبارزوا فيها، ولن تبارزوا، فاكتبوا كتابا وأكتبُ كتابا لإصلاح مفاسد هذه الأيام، ورَدِّ النصارى وفِرقٍ أخرى من عَبَدةِ الأصنام، وإفحامِهم بالبرهان التام، وعلينا أن لا نقول شيئا من عند أنفسنا ولا أنتم من عند أنفسكم، إلا من كتاب الله العزيز العلام. ولن تفعلوا ذلك أبدا ولن تُعطَوا عزّةَ هذا المقام، فإن هذا فعلٌ من أفعال إمام الوقت ومُزيلِ الظلام، الذي أُيِّدَ بروح من الله وزِيدَ بسطةً في العلم وأُعطيَ بلاغة الكلام. وإن تغلبوا في أحد منها فلستُ من الله العلام. فإن أعرضتم عن كل ما عرضنا عليكم، فما بقي عذر لديكم، وشهدتم أنكم من الكاذبين. أتكذبونني من غير علم، ثم إذا دعوناكم ففررتم جاحدين غير مبالين؟ (مكتوب أحمد)

هذا الإصرار من حضرته على المباهلة مع كبار المكذبين والمشوِّهين دليل على يقينه بصدق دعواه، ودليل على حبّه لأتباعهم البسطاء لإنقاذهم من كذب كبارهم، ودليل على شفقته على المشايخ أنفسهم، إذ لعلهم يتوبون بعد هذا التقريع.

وقد هلك كلّ من تجرّأ وباهل حضرته، وقد ذكر حضرته بعض هؤلاء، قائلا في حاشية كتاب الاستفتاء: "الذين باهلوا وماتوا بعد المباهلة، منهم الرجل المسمّى بالمولوي غلام دستكير القصوري، ومنهم الرجل المسمّى بالمولوي جراغ الدين الجموني، ومنهم الرجل المسمّى بالمولوي عبد الرحمن محيي الدين اللكوكي، ومنهم الرجل المسمّى بالمولوي إسماعيل العليكرهي، ومنهم الرجل المسمّى بفقير مرزا الدواميالي، ومنهم الرجل المسمّى بليكرام الفشاوري، وكذلك رجال آخرون. أكثرهم ماتوا، وبعضهم رُدّوا إلى حياة الخزي وقطْع النسل ومعيشة ضنْك، وقد فصّلْنا ذكرهم في كتابنا "حقيقة الوحي"، وهذا خلاصة الذكر لقوم يطلبون. ومنهم رجل مات في هذا الشهر.. أعني ذا القعدة، وكان اسمه "سعد الله"، ولكن كان بعيدا من السعادة. وكنت أخبرت بأنه يموت قبل موتي بالخزي والحرمان، ويقطع الله نسله، فكذلك مات بالخيبة والخسران. هذا جزاء الذين يحاربون الله ويكفرون برسله بالظلم والعدوان". (الاستفتاء)

ويذكر حضرته عددا من المباهلات في كتابه حقيقة الوحي فيقول:

"الآية الرابعة والأربعون بعد المئة: كان المولوي إسماعيل من سكان عليكرة أول مَن شمّر عن ساعديه للعداوة. وكما قلت في كتابي "فتح الإسلام" إنه أذاع عني بين الناس أن هذا الشخص يتنبأ للناس بواسطة العرافة والتنجيم، وعنده أدوات التنجيم أيضا. قلت في قوله هذا: لعنة الله على الكاذبين، ووددتُ أن ينزل عليه عذاب من الله، ونشرت ذلك عند تأليف كتاب "فتح الإسلام" في حياته وقلت: تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. فلم تمض على المباهلة إلا سنة بالكاد أو أقل حتى مات مصابا بمرض مفاجئ. وقدسبق أن قال في كتابه الذي ألّفه ضدي: "جاء الحق وزهق الباطل". فأظهر الله تعالى على الناس ما هو الحق الذي قام وثبت وما هو الباطل الذي زهق. وقد مات قبل 16 عاما تقريبا نتيجة المباهلة.*

الآية الخامسة والأربعون بعد المئة: لقد دعا عليَّ المولوي غلام دستغير القصوري مباهلا في كتابه "فتح رحماني" الذي نُشر ضدي عام 1315 من الهجرة في مطبعة أحمدية بلدهيانه. فقد ورد في الصفحة 26 و27 منه دعاؤه عليّ كما يلي:

"اللهم يا ذا الجلال والإكرام يا مالك الملك، كما أهلكتَ بدعاء وسعي العالم الرباني حضرة محمد طاهر مؤلفِ كتاب "مجمع البحار"، مهديا كاذبا ومسيحا زائفا (كان في زمنه)، كذلك يدعو ويبتهل هذا الفقير القصوري

* لقد دعا المولوي إسماعيل لموتي في إحدى نشراته ثم مات سريعا بعد هذا الدعاء ووقع عليه وبال دعائه، منه.

كان الله معه – الذي يسعى بما في وسعه لتأييد دينك المتين – أن توفِّق مرزا القادياني وحوارييه للتوبة النصوح. وإذا لم يكن ذلك مقدرا فاجعلْهم مصداق الآية القرآنية: فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين، إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، آمين."

ثم كتب عني في هامش الصفحة 26 من الكتاب المذكور: "تبًّا له ولأتباعه". فلا زلت حيا بفضل الله تعالى وقد ازداد عدد أتباعي أيضا نحو خمسين مرة مقارنةً بذلك الزمن. والظاهر أن المولوي غلام دستغير قد ترك الحكم في صدقي أو كذبي للآية: [فقطع دابر القوم الذين ظلموا]. التي تعني في هذا السياق أن الظالم سيُقطَع دابرُه. ولا يخفى على أحد من أهل العلم أن للآية مفهوما عاما يقع تأثيره على الظالم. فمن الضروري أن يهلك الظالمُ بتأثيرها. ولما كان غلام دستغير ظالما في نظر الله تعالى فلم يُعط مهلةً حتى يشهد نشر كتابه بل مات قبل ذلك. ويعلم الجميع أنه مات بعد دعائه هذا ببضعة أيام فقط.

يقول بعض المشايخ الجهال إن غلام دستغير لم يباهل بل دعا على الظالم فقط. ولكنني أقول: ما دام قد طلب الحكم* من الله بموتي وعدَّني ظالما فلماذا إذن رُدَّ عليه دعاؤه؟ ولماذا أهلك اللهُ غلام دستغير في الوقت الحرج الذي كان الناس فيه ينتظرون حكم الله؟ وحين كان يتمنى هلاكي بدعائه

* لقد شاء غلام دستغير أن أموت بدعائه ويثبت بذلك أنني كاذب ومفتر فتتحقق كرامته مثل محمد طاهر. ومن ناحية ثانية خاطبني ربي وقال ما نصه: "إني مهينٌ من أراد إهانتك". فهلك غلام دستغير حسبما قدّر الله، أما أنا فلا زلت حيا بفضل الله تعالى، وهذه آية عظيمة. منه

ليثبت للدنيا أنه كما هلك المهدي والمسيح الكاذب بدعاء محمد طاهر كذلك أهلِك هذا الشخص بدعائي، فلماذا ظهر لدعائه تأثير معاكس تماما؟

صحيح أن المهدي والمسيح الكاذب هلك بدعاء محمد طاهر، وقد دعا علي بالمثل غلام دستغير أيضا. فيجب التأمل هنا ماذا كان تأثير دعاء محمد طاهر، وماذا كان تأثير دعاء غلام دستغير؟ إذا قلتم إن موت غلام دستغير كان من قبيل الصدفة فلا بد أن تقولوا أيضا إن موت المهدي الكاذب المذكور أيضا كان من قبيل الصدفة و لم يكن لمحمد طاهر كرامة في ذلك؛ لعنة الله على الكاذبين.

لقد مضت على موت غلام دستغير إحدى عشرة سنة تقريبا. وقد أهلك الله من كان ظالما وخرّب بيته. فقولوا الآن صدقا وعدلا من الذي قُطِع دابره؟ ومن الذي وقع عليه وبال الدعاء المذكور؟ يقول الله تعالى: [وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ]؛ فإن سنة الله تعالى حسب منطوق هذه الآية هي أنه من دعا على صادق رُدَّ عليه دعاؤه. إن هذه السنة الإلهية ثابتة من نصوص القرآن ونصوص الحديث. فقولوا بالله، هل مات دستغير بعد هذا الدعاء أم لا؟ ثم قولوا ما السر في أن المسيح الكاذب مات بدعاء محمد طاهر، أمّا الذي دعا عليّ فقد مات هو بنفسه؟ وقد أطال الله عمري ومازلت حيا أُرزق منذ إحدى عشرة سنة أما دستغير فلم يُعطِه مهلة ولا لشهر واحد. (حقيقة الوحي)

هلاك سعد الله اللدهيانوي

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "لأن بعض أفراد جماعتنا كانوا قد حذّروه (سعد الله اللدهيانوي) مرارا قائلين إن المسيح الموعود قد تلقى عنك منذ 13 عاما تقريبا إلهاما نصه: "إن شانئك هو الأبتر"، أي سيُقطَع نسل عدوك البذيء اللسان سعد الله، فلماذا لا تُزوّج ابنك حتى يستمر النسل؟ فالأقرب للقياس أن يكون قد خطب لابنه بعد تعرضه للوم المتكرر. فكان أمر الزواج في طور الاستعداد حين استعد سعد الله للمغادرة إلى العالم الآخر. فإن موت سعد الله فور الاستعداد لتزويج ابنه أيضا نوع من الخيبة والخسران. فأي شك في أنه مات خائبا وخاسرا حسب نبوءتي. ولا شك أنه مات موت الخزي إذ لم يستطع بسعيه ردّ مدلول النبوءة أن نسله سيُقطع في المستقبل، كما لم يستطع بقوته ردّ النبوءة القائلة أنه سيموت في حياتي، وسيموت بعد أن يشهد أنواع تقدمي وازدهاري".

ويتابع حضرته: "أما القول بأن ابن سعد الله قد خطب بنتَ عبد الرحيم وسيتزوج ويكون له أولاد أيضا فليس إلا كبناء قصور من رمال وكلام فارغ* يستدعي الضحك، وجوابه أن وعود الله لا تزول. (حقيقة الوحي)

* الحاشية: إن مثل هذا الأمل كمثل نتيجة المباهلة التي تمناها عبد الحق الغزنوي ثم الأمرتساري لنفسه بعد المباهلة حين قال إن أخي قد مات وتزوجتُ أرملته وقد حملتْ وسوف تنجب ذكرا ويُعتبر ذلك نتيجةً للمباهلة. ولكن كانت النتيجة أنها لم تنجب قط. فلا يزال يعيش عيش الخزي والخيبة حتى بعد مضي 14 عاما. وعلى النقيض من ذلك قد وُلد في بيتي بعد المباهلة أكثر من ابن، وقد بايعني مئات الألوف من الناس، وجاءتني النقود بمئات الآلاف. وذاع اسمي إلى أنحاء العالم بالإكرام، ومات معظم أعدائي بعد المباهلة، وظهرت على يدي آلاف الآيات السماوية. منه.

وفي سياق الحديث عن هلاك سعد الله اللدهيانوي في المباهلة يقول حضرته: "لقد مضى على تلك المباهلة 12 عاما وثلاثة أشهر وعدة أيام إلى يومنا هذا، وقد كفَّ كثير من الناس ألسنتهم بعدها، والذين لم يتوقفوا عن التكذيب قليل جدا منهم من لم يتجرَّع كأس الموت، أو لم يواجهوا نوعا من الخزي؟ إن نذير حسين الدهلوي الذي كان على رأسهم وكان أول المخاطبين في دعوة المباهلة شهد موت ابنه ثم ارتحل بنفسه من الدنيا وهو أبتر. وقد ورد اسم رشيد أحمد الكنكوهي في الصفحة 69 من دعوة المباهلة فعمي بعد دعوة المباهلة ودعائي عليه ثم مات إثر لدغ الحية. كذلك ورد ذكر المولوي عبد العزيز اللدهيانوي والمولوي محمد اللدهيانوي أيضا في الصفحة 69 نفسها وقد غادرا الدنيا بعد دعوة المباهلة. أما المولوي غلام رسول المعروف برُسل بابا فقد ورد ذكره في الصفحة 70 وقد مات بالطاعون في أمرتسار بعد دعوة المباهلة والدعاء عليه المذكور أعلاه. وكذلك المولوي غلام دستغير القصوري الذي ذُكر اسمه في الصفحة 70 من كتاب "أنجام آتهم"، وكان قد نشر مباهلته أيضا في كتابه "فيض رحماني" قد مات بعد شهر واحد من تأليف كتابه. ولا يقتصر سبب موته على أنني دعوت - في السطر السابع عشر من الصفحة 67 في "أنجام آتهم" - عليه وعلى غيره من المعاندين الذين لا يتوقفون من الجرأة والجسارة ولا يتقدمون للمباهلة وطلبتُ أن يحل بهم عذاب الله، بل إن مباهلته هو أيضا صارت سببا لموته لأنه ذكر اسمي واسمه ثم طلب من الله تعالى استئصال الظالم ثم استُئصِل

هو بعد ذلك ببضعة أيام. ثم جاء اسم المولوي أصغر علي في الصفحة 70 نفسها الذي لم يتوقف عن بذاءة اللسان ما لم تُفقأ إحدى عينيه بغضب الله. كذلك ذُكر في قائمة المباهلة المولوي عبد المجيد الدهلوي الذي مات في دهلي بالكوليرا في شباط/فبراير 1907م. ✻ كذلك كان هناك كثير آخرون يُدعَون مشايخ وأصحاب الخانقاهات، لم يتوقفوا عن بذاءة اللسان بعد دعوة المباهلة فأذاق الله بعضهم كأس الممات وواجه بعضهم صنوف الخزي والمذلة، وبعضهم تورطوا في أعمال سيئة من قبيل المكائد الدنيوية والمخادعة وأطماع الدنيا فسُلبت منهم حلاوة الإيمان و لم يسلم منهم أحد من تأثير الدعاء عليهم. أما سعد الله فقد سبق الجميع في بذاءة اللسان لذا لم يواجه موت الخيبة فقط بل نال نصيبه من كل نوع من الخزي و لم يُملأ بطنُه رغم تَوَظُّفِهِ طول عمره، حتى توظف قرب موته في مدرسة المسيحيين فاضطر - بالإضافة إلى مواجهة أنواع أخرى من الخزي - ليرى خزيا أخيرا بتوظفه في مدرسة القساوسة الذين يعادون الإسلام، والذين يُشترط في مدارسهم الوعظ كل يوم أو كل أسبوع ضد الإسلام، وحول أمور مُضلة أخرى مثل ألوهية عيسى ؏. (حقيقة الوحي)

✻ حين سافرت إلى دلهي من قبل جاء عبد المجيد إلى بيتي وقال إنها إلهامات شيطانية، وشبَّهني بمسيلمة الكذاب. وقال: إن لم تتب فستذوق نتيجة التقوّل والافتراء. قلتُ: لو كنت مفتريا لنلتُ جزاء الافتراء وإلا فإن الذي يعدّني مفتريا لن يسلم من مؤاخذة الله. وفي الأخير مات عبد المجيد في حياتي بعد إطالة لسانه بالمباهلة. وفي تلك الأيام نشر لتكذيبي إعلانا أيضا يحتوي على كلمات قاسية وربما كان يبيعه بمليم واحد، منه.

هذه بعض المباهلات، ولكن هناك مباهلات شهيرة جدا، لأنها تتعلق بأناس كتبت عنهم الصحف وكانوا ذوي شهرة، مثل ليكرام الهندوسي ودوئي الأمريكي المسيحي وعبد الله آثم المتنصر..

المباهلة مع دوئي:

كتب عنه المسيح الموعود عليه السلام في حقيقة الوحي:

"الآية الثلاثون: كان هناك شخص باسم دوئي من سكان أميركا يدّعى النبوة، وكان عدوا للإسلام وكان يزعم أنه سيستأصله، وكان يؤلِّه عيسى ﵎. كتبتُ إليه أن يباهلني وكتبت أيضا أن الله تعالى سيدمره سواء أَباهَل أم لم يباهل. فنُشرتْ نبوءتي في عدة جرائد في أميركا كما نشرت في مجلتنا الصادرة بالإنجليزية أيضا. فكانت النتيجة أن حُرم دوئي من مئات الألوف من الأموال التي كان يمتلكها، وأصابته ذلة وأصيب بمرض الفالج حتى تعذر عليه أن يخطو خطوة واحدة، بل أصبح يُحمَل من هنا إلى هناك. وقد قال الأطباء الأميركان إن مرضه عضال لا يُعالَج ولعله يفارق الحياة في غضون بضعة أشهر". (حقيقة الوحي)

ثم بعد أن فارق الحياة كتب عنه في الاستفتاء:

"اعلموا، رحمكم الله، أن من نموذج نصرته تعالى، ومن شهاداته على صدقي، آية أظهرها الله تعالى لتأييدي، بإهلاك رجل اسمه "دوئي". وتفصيل هذه الآية الجليلة، والمعجزة العظيمة، أنّ رجلاً مسمّى بـــ "دوئي"، كان في أمريكة من النصارى المتموّلين، والقسيسين المتكبّرين. وكان معه زهاء مائةِ ألفٍ من

المريدين.......... ثم مع ذلك إني جرّبتُ أخلاقه عند مسألة المباهلة، فإذا بلغه مكتوبي غضب غضبًا شديدًا واشتعل من النَّخْوة، وأرى أنيابَ ذياب الأجمةِ، وقال: ما أرى هذا الرجلَ إلا كبعوضة بل دونها، وما دعتني البعوضة بل دعت منونها. وأشاع هذا القول في جريدته، وكفاك هذا لرؤية كبره ونخوته، فهذا الكبر هو الذي حثّني على الدعاء والابتهال، متوكّلا على الله ذي العزّة والجلال.

وكان هذا الرجل صاحب الدولة العظيمة قبل أن أدعوه إلى المباهلة، وكنت دعوت عليه ليُهلكه الله بالذلّة والمتربة والحسرة"

ثم يكتب حضرته عما أصاب الرجل بعد المباهلة فيقول: "ثمّ لَحِقَ به الجنون، فغلب عليه الهذيان في الكلمات، والاضطراب في الحركات والسكنات، وكان ذلك آخر المخزيات. ثم أدركه الموت بأنواع الحسرات، وكان موته في تاسع من مارج سنة 1907م، وما كانت له نوادب، ولا من يبكي عليه بذكر الحسنات.

وأوحى إليّ ربي قبل أن أسمع خبر موته وقال: إني نَعَيتُ. إنّ الله مع الصادقين. ففهمت أنه أخبرني بموت عدوّي وعدوّ ديني من المباهلين. فكنتُ بعد هذا الوحي الصريح من المنتظرين، وقد طُبع قبل وقوعه في جريدة "بَدْر" و"الحَكَم" ليزيد عند ظهوره إيمان المؤمنين. فإذا جاء وعد ربّنا مات "دوئي" فجأةً، وزهق الباطل، وعلا الحقّ، فالحمد لله ربّ العالمين. (الاستفتاء)

وقد كتب عنه المسيح الموعود عليه السلام في آخر كتاب حقيقة الوحي فوصف هلاك دوئي بأنه آية فتح عظيم، وقال: إنها آية بيِّنة للعالم كله بما فيها آسيا وأميركا وأوروبا والهند "لأن الآيات الأخرى التي ظهرت بعد نبوءاتي كانت منحصرة على البنجاب والهند، ولم يطلع على ظهورها أحد من أميركا وأوروبا. أما هذه الآية فقد أُنبئ بها في البنجاب وتحققت في أميركا بحق شخص كان يعرفه كل واحد في أميركا وأوروبا. ففور موته أُخبِرت الجرائد الصادرة بالإنجليزية في هذا البلد أيضا بالبرقيات". ثم ذكر أسماء ثلاث جرائد نشرت خبر وفاته، ثم قال: "وقد بعث إليّ السيد ويب (Webb) الذي أسلم في أمريكا رسالة عنه قال فيها إن الدكتور دوئي يعيش في هذا البلد عيش البذخ والرفاهية كالأمراء. ومع هذه الشهرة والاحترام الذي كان يحظى بهما في أميركا وأوروبا حدث بفضل الله تعالى أن نشرت كبرى الجرائد الأميركية اليومية مضمون مباهلتي معه وجعلته مشهورا في أميركا وأوروبا كلها. وبعد نشر النبوءة تحقق بكل جلاء ووضوح ما كان قد أُنبئ به في حقه من الهلاك والدمار لدرجة لا يمكن أن يخطر بالبال ظهوره بصورة أكمل وأتم من ذلك. فقد حلت الآفة بكل جانب من جوانب حياته، إذ ثبت كونه خائنا. كان يحرّم الخمر في تعليمه ولكن ثبت إدمانه عليها. وأُخرج بحسرة شديدة من مدينته صهيون التي كان قد عمَّرها ببذل مئات الآلاف. كما حُرم من سبعين مليونا من الأموال التي كانت بحوزته. وصارت زوجته وابنه أعداء له. ونشر والده إعلانا أنه ولد

زنا فثبت للقوم كونه ولد زنا. أما ادعاؤه أنه يشفي المرضى بقوة المعجـــزة فقد ثبت كذب كل تباهيه وادعاءاته الفارغة وكُتب له كل نوع من الخزي والذلة. وفي نهاية المطاف أصيب بالفالج فصار مثل قطعة خشب يُحمَل على أيدي الناس. ثم أصيب بالجنون متأثرا بشدة الأحزان وكثرتها وفقد صـــوابه. وبذلك ثبت أن ادعاءه أنه سينال عمرا طويلا وأنه يشبّ كل يـــوم بينمـــا يشيب الآخرون لم يكن إلا خداعا. وفي نهاية المطاف مـــات في الأســـبوع الأول من آذار/مارس 1907م بحسرة كبيرة وألم وحزن مرير لا يُطاق". ثم يتابع المسيح الموعود عليه السلام فيقول: "فأي معجزة يمكن أن تكون أكبر من ذلك. لما كانت مهمتي الحقيقية هي كسر الصليب فبموته تحطم الجـــزء الأعظم من الصليب لأنه كان مؤيدا لعقيدة الصلب من الدرجـــة الأولى في العالم كله، إذ كان يدّعي النبوة ويقول بأن المســـلمين كلـــهم ســـيهلكون بدعائي وسيُدَّمر الإسلام وتخرب الكعبة، فأهلكه الله تعالى على يدي. إنـــني واثق أن النبوءة عن قتل الخنـــزير قد تحققت بموته بكل جلاء لأنه ليس هناك أخطر ممن ادّعى النبوة كذبا وزورا وأكل نجاســـة الكـــذب كالخنـــــزير. (حقيقة الوحي)

ليكرام الهندوسي:

كتب عنه المسيح الموعود عليه السلام ما يلي:

الآية الخامسة والعشرون بعد المئة: وليتضح أن آية موت بانديت ليكهرام أيضا من الآيات المهيبة والقاهرة. وإن مصدر النبوءة الأساسية عنه هو كتبي

مثل "بركات الدعاء" و"كرامات الصادقين" و"مرآة كمالات الإسلام" التي أُنبئ فيها قبل الأوان أن ليكهرام سيرتحل من هذه الدنيا في غضـــون ســـتة أعوام. وأن يوم قتله سيكون اليوم الذي يلي العيد أي يوم سبتٍ. ولقد حُدِّد ذلك ليدل يوم العيد الذي كان يوم الجمعة على أن اليوم الذي يحتفل فيـــه المسلمون بعيدين، سيحل في اليوم الذي يليه ببيت الهندوس مأتمان.* وهذه النبوءة ليست مسجلة في كتبي فقط بل نقلها ليكهـــرام بنفســـه في كتبـــه وأشهرَها بين قومه قبل تحققها. ومقابل هذه النبوءة كتب عني في كتابـــه أن إلهه قد ألهمه أن هذا الشخص (أي أنا العبد المتواضع) سيهلك بـــالكوليرا في غضون ثلاثة أعوام لأنه كذاب.◈ إن إلهام ليكهرام القائل بثلاثة أعوام كان مَثله كمثل إلهام نشره عبد الحكيم خان عن موتي في غضون ثلاثة أعوام.

باختصار، كانت نبوءتي مقابل نبوءة ليكهرام وبمنـــزلة المباهلة. إن كتب ليكهرام ما زالت موجودة ومعروفة لدى آريا الهندوس على نطاق واسع حيث كتب تلك النبوءة ونسبها إلى إلهه. كذلك فإن نبوءتي التي حدِّدت فيها ستة أعوام لموت ليكهرام قد اشتهرت بين مئات الآلاف من الناس، وهي مسجَّلة في كتاب بالعربية هو "كرامات الصادقين"، المنشور في شهر صفر 1311 من الهجرة، وهي كما يلي:

---

* لقد قُتل ليكهرام يوم السبت، وكان يوم الجمعة الذي سبقه يوم عيد الفطر. والمعلوم أن الجمعة في حد ذاتـــه عيـــد للمسلمين. فكانت في ذلك إشارة إلى أن اليوم الذي سبق قتل ليكهرام سيكون بمنـــزلة عيدينِ للمسلمين. وفي اليـــوم الذي يلي هذين العيدينِ سوف يحل مأتمانِ في بيت الآريا الهندوس. أولا: لأن زعيمهم هلك، وثانيا: لأنه بتحقق النبوءة ثبت بطلان دينهم. منه.

◈ انظروا كتاب "تكذيب البراهين الأحمدية" الصفحة 307 و311، وكتاب: "كليات آريا مسافر" الصـــفحة 501، حيث قال إشارةً إلي: سوف يُقضى عليك خلال ثلاثة أعوام ولن يبقى أحد من ذريتك أيضا. منه.

"**ومنها** ما وعدني ربي واستجاب دعائي في رجل مفسد عدو الله ورسوله المسمى ليكهرام الفشاوري، وأخبرني أنه من الهالكين. إنه كان يسبّ نبيَّ الله ويتكلم في شأنه بكلمات خبيثة، فدعوتُ عليه، فبشّرني ربي بموته في ستّ سنوات، إن في ذلك لآية للطالبين."

لقد نُشر هذا الكتاب على نطاق واسع جدا في البنجاب والهند قبل موت ليكهرام بخمس سنوات. كذلك تنبأت بكل صراحة في الإعلان المنشور في 22-2-1893م - وهو ملحق بكتابي "مرآة كمالات الإسلام" - وذلك قبل موته بعدة سنوات، أن ليكهرام يُقَطَّعُ إربا مثل عجل السامري. وفي ذلك إشارة إلى أن عجل السامري كان قد مُزِّق إربا يوم السبت، وهذا ما سيحدث مع ليكهرام بالضبط، وكان ذلك إشارة إلى قتله، فقُتل يوم السبت. وقبل ذلك بيوم واحد أي يوم الجمعة كان عيدا عند المسلمين، كذلك قد قُطِّع عجل السامري أيضا يوم السبت الذي كان يوم عيد اليهود. وكما أُحرق عجل السامري بعد تمزيقه كذلك تمامًا أُحرق جثمان ليكهرام أيضا بعد أن قطِّع إربًا. فالقاتل مزّق أمعاءه أولا، ثم وسَّع الجرّاحُ الجرحَ أكثر، ثم أحرِق جثمانه في نهاية المطاف وأُلقِيت عظامه في النهر. ولقد شبّهه الله تعالى بعجل السامري لأن العجل كان بلا روح وكان مثل اللعبة التي يخرج منها الصوت بالضغط على زرّ. فيقول الله تعالى إن ليكهرام كان بلا روح، أي لم تتطرق إليه حياة روحانية. وكان صوته مثل عجل السامري فقط ولم يحظ بالعلم الحقيقي والمعرفة الحقيقية والعلاقة الصادقة والحب

الصادق مع الله تعالى. كان من خطأ الآريين أهم نصَّبوا شخصا بلا روح - لم تكن فيه روح الروحانية وكان ميتا محضا - في مقام يجب أن يحتله حيٌّ. ولذلك كانت عاقبته مثل عجل السامري.

عندما نشرت هذه النبوءة هاجمتني بعض الجرائد؛ فمثلا هاجم مدير جريدة "أنيس هند" الصادرة في ميرتهـ في عددها الصادرة في 25-3-1893م قائلا بأنه إذا أصيب ليكهرام بالصداع أو الحمى الخفيفة لقيل إن النبوءة قد تحققت. فقلت ردا على ذلك في كتابي "بركات الدعاء" إنه لو أصيب بشيء خفيف لاستحققتُ أنا عقابا. ولكن إذا تحققت النبوءة بصورة بدت فيها آية غضب الله بجلاء فاعلموا أنها من عند الله. ولقد نُشر هذا الجواب في الصفحة الأولى من كتاب "بركات الدعاء"، فانظروا فيه إذا شئتم.

أما السؤال: ما هي النبوءات التي يثبت منها أنه سيُقتل؟ فليتضح أنها ثلاث نبوءات. أولا: نبوءة نُشرت في كتابي "بركات الدعاء" في حياة ليكهرام وتخبر بقتله بوضوح تام ونصه: "عجل جسد له خوار، له نصب وعذاب"، أي يخرج منه صوت محض لا روحانية فيه، وسيُعذَّب بعذاب عُذِّب به عجل السامري. والكل يعرفُ أن عجل السامري قد مُزِّق تمزيقا ثم أُحرق ثم أُلقي في النهر. ففي النبوءة إشارة واضحة وصريحة إلى قتل ليكهرام لأنه قد قُدِّر له عذاب مثلما قدِّر لعجل السامري.

والنبوءة الأخرى التي تخبر عن قتل ليكهرام مبنية على الكشف المسجل على هامش كتاب "بركات الدعاء". وهو كما يلي: رأيت بتاريخ 2-4-1893م شخصا عملاقا مرعب الشكل وكأن وجهه يقطر دما وهو ليس إنسانا بل أحد من الملائكة الشداد الغلاظ قام أمامي. كان مظهره يثير الفزع والرعب في القلوب. كان يبدو لي كشخص دموي فسألني: "أين ليكهرام؟" وذكر أيضا اسم شخص آخر وسأل عن مكانه.* عندها فهمت أن هذا الرجل قد أُسندت إليه مهمة عقاب ليكهرام والشخص الآخر. انظروا صفحة غلاف كتاب "بركات الدعاء" طبعة أبريل/نيسان 1893م. ثم هلك ليكهرام مقتولا بتاريخ 6-3-1897م. وقد طُبع ونُشر هذا الكشف في كتاب بركات الدعاء قبل موته بنحو خمس سنوات.

وليكن معلوما أيضا أن نبأ هلاك ليكهرام لم يكن نبأ فقط بل كنت قد دعوت أيضا لهلاكه، وتلقيت من الله تعالى جوابا أنه سيُهلَك في غضون ست سنوات. ولو لم يتجاوز الحدود في إطالة اللسان ولم يشتم نبينا ρ علنا لمات بعد إكمال ست سنوات ولكن سلاطة لسانه لم تسمح له ليكمل تلك المدة بل صار بطشته يد الأجل قبل ذلك بسنة كاملة. (حقيقة الوحي)

وقد اتّهم الهندوسُ المسيح الموعود عليه السلام بأنه هو من خطط لقتل ليكرام، ورفعوا عليه دعاوى في المحاكم، ولكنها كلها فشلت، وحيث إنهم استمروا في هذه الاتهامات، فقد نشر حضرته في 15-3-1897 الإعلان

---

* **الحاشية**: لا أدري إلى الآن من هو هذا الشخص. لقد ذكر هذا الملاك الدموي اسم هذا الشخص أيضا ولكني نسيته. لو تذكرته لحذّرته ورغّبته في التوبة بالنصح والموعظة إن استطعتُ. ولكن يبدو من القرائن أن ذلك الشخص أيضا كان ظلا لليكهرام - أو قلْ بروزه إن شئت - ومثيله في الإساءة وكَيْلِ الشتائم، والله أعلم. منه.

التالي:

"إذا كان هناك أحد لا يزال يساوره الشك ولا يزال يعتبرني قد تآمرت على هذا القتل، كما يُشاع في بعض الصحف الهندوسية، فإنني أتقدم باقتراح معقول يمكن به كشف حقيقة هذا الأمر. فليتقدم شخص متشكك ويُقسم أمامي ويقول: "إنني أعلم يقينا أن هذا الشخص له يد في مؤامرة القتل، أو أنه قد تم بناء على توجيهاته، وإذا كانت شهادتي هذه ليست صحيحة فإني أدعو الله القادر أن يصيبني بعقاب يكون جدّ مهيب لا يكون من فعل أي إنسان، ولا يمكن أن يكون ذلك من تخطيط أحد من الناس."

فلو لم يهلك هذا الشخص لمدة عام بعد دعائي عليه، فَيَثْبُت حينئذ أنني مذنب، وأستحق تلك العقوبة التي يستحقها القاتل. والآن.. إذا كان هناك أحد من الآريا الشجعان.. يريد باتّباع هذا المسلك إنقاذ العالم أجمع من الشكوك.. فليتقدم". (مجموعة الإعلانات ج2 ص 352-353 طبعة لندن 1986م)

ولكن.. لم يتقدم أحد لقبول هذا التحدي، ولو تقدم أحد لرأى العالم آية فظيعة أخرى من آيات العقاب الإلهي.

"وفي الذكرى السادسة عشرة لاغتيال ليكهرام، كتب أحد زعماء الآرياسماج، وهو "بابو غانس رام" في العدد التذكاري لجريدة: "مسافر آغرا" في يوم 6 مارس (آذار) عام 1913 يقول:

"لقد وقعت هذه الجريمة في لاهور عاصمة مقاطعة البنجاب، ولكن الشرطة فشلت تماما في تتبع أثر القاتل. وكانت من مصادفات الأمور أن

تحققت نبوءة غلام أحمد، فاستُشهد بانديت ليكهرام، والله وحده هو الذي يعلم إذا كان ذلك عقابا من عنده، أم أنه كان نتيجة لتخطيط البشر".

حقا.. لقد كان اغتيال بانديت ليكهرام خلال المدة المحددة في النبوءة.. وبالشكل الدقيق الذي كان يعلنه سيدنا أحمد من حين لآخر.. آية عظيمة، وخاصة للمجتمع الهندوسي في الهند، وعلى وجه الخصوص لطائفة الآرياسماج. وهي أيضا آية بالغة للعالم بأجمعه، إذ أنها تدل على صدق سيدنا أحمد u، وعلى أنه كان بالفعل يتلقى الوحي من الله تعالى، فإن الكاذب الدجال الذي يفتري على الله الكذب لا يمكن أن يحقق الله نبوءاته بهذا الشكل الدقيق.. والعجيب". (السيرة المطهرة)

عبد الله آثم:

كان عبد الله آتهم واحدا من علماء المسلمين، الذين أسلموا عقولهم للمبشرين المسيحيين، وافتتنوا بضلالاتهم ودعاياتهم، فكان أن دخل المسيحية وصار أيضا من علمائها. وقد حدثت مناظرة بين المسلمين والمسيحيين مثَّل فيها آتهم المسيحيين، بينما مثّل المسلمين المسيحُ الموعود u. وقد استمرت المناظرة لمدة خمسة عشر يوما..وقد كتب المسيح الموعود u في آخر ما كتب من المناظرة الإعلان التالي:

"عندما دعوت الله تعالى بكل تضرع وابتهال، وسألته أن يحكم في هذا الأمر، وقلت إننا لسنا سوى بشر ضعفاء، وبدون حكمك لا نستطيع أن نحقق شيئا.. فأعطاني ربي هذه الآية بشارة منه، مؤدّاها أن الفريق الذي يتبع الباطل عمدا.. من بين الفريقين ويترك الإله الحق ويؤله الإنسان

العاجز، فإن مصيره أن يُلقى في الهاوية خلال خمسة عشر شهرا.. باعتبار شهر واحد إزاء كل يوم من أيام المناظرة، وأنه سيلقى ذلا وهوانا كبيرين شريطة ألا يرجع إلى الحق. وأما الذي على الحق.. ويؤمن بالله الحق.. فإنه بذلك سوف ينال الإكرام .... والآن فإني أسأل المندوب المحترم (أي عبد الله آتهم) أنه إذا تحققت هذه الآية فهل تقبلها دليلا قاطعا ونبوءة من لدن الله تعالى ظهرت بحسب رغبتك أم لا؟ ألا تكون حينئذ برهانا قويا على أن رسول الله ρ، الذي وصفتَه في كتابك "أندروناي بايبل" بأنه الدجّال، إنما هو رسول صادق؟" (الحرب المقدسة، الخزائن الروحانية ج6 ص291-293)

كتب الأستاذ مصطفى ثابت في السيرة المطهرة: "كان لتلك الكلمات أثر مفزع كوقع الصاعقة على عبد الله آتهم، وكأن يدا خفية من ظهر الغيب قد ألقت في قلبه رعبا قاتلا، فانتابته رعدة لم يستطع إخفاءها عن أعين الموجودين، وشحب لون وجهه وأصابته غُصّة، فرفع يديه بمحاذاة أذنيه علامة الاستسلام، وأخرج لسانه وحرك رأسه كعادة أهل البلاد، ليبين أنه لم يكن يقصد الإساءة إلى رسول الإسلام، ثم كرر نطق الكلمات: "إنني أتوب.. إنني أتوب.. إنني لم أقصد أبدا توجيه أية إهانة، و لم أصف النبي مطلقا بأنه دجّال. "

(Mirza Ghulam Ahmad of Qadian, by Iain Adamson. Elite International Publication Ltd. Page 83 Ed. 1989)

وبعد انتهاء المناظرة انزوى آتهم تماما واختفى من الحياة العامة، و لم يُلق أي محاضرة أو خطاب عام، و لم يكتب كلمة واحدة ضد الإسلام أو ضد رسول

الإسلام ρ. وكان ينتقل للإقامة من مكان إلى مكان، وأصيب بِهَوَس ورعب من بعض الخيالات التي كانت تطارده، واستولى عليه إحساس بالخوف من الموت، وكانت تلك الخيالات والأوهام تسبب له عذابا شديدا ورعبا قاتلا. واستمر الحال كذلك إلى أن انقضت مدة الخمسة عشر شهرا.

وبعد انقضاء تلك المدة.. بدأ بعض الناس يثيرون الاعتراضات ضد سيدنا أحمد υ، ويتهمونه بأن نبوءته لم تتحقق.. وهي تلك التي ذكرها عن هلاك عبد الله آتهم في خلال خمسة عشر شهرا، باعتبار أنه هو الفريق الذي يتبع الباطل. ونسي هؤلاء أن النبوءة كانت مشروطة بالشرط: "إذا لم يرجع إلى الحق". وقد أقر آتهم علنا أمام الناس أنه قد تاب، وأنه لم يكن يقصد الإساءة إلى الإسلام أو إلى رسوله الكريم ρ، وأنه خلال الخمسة عشر شهرا امتنع تماما عن إلقاء الخطب، ولم يتفوّه بكلمة واحدة ولم يخط حرفا واحدا بيديه، لا ضد الإسلام ولا دفاعا عن المسيحية، بل إنه انزوى تماما عن الحياة العامة. كذلك نسي المعترضون رحمة الله الواسعة التي تنال المذنب الآثم، إذا توقف عن ارتكاب الإثم وتاب إلى الله تعالى، حتى ولو كانت تلك التوبة توبة مؤقتة يعود بعدها الآثم إلى ارتكاب الإثم مرة أخرى. ولكن البشر يحكمون على الأمور بمنظارهم الضيق.. فما كادت الشهور الخمسة عشر تنقضي، وعبد الله آتهم ما زال على قيد الحياة، إلا وأقاموا الضجيج والاعتراض على أن النبوءة لم تتحقق، رغم أنهم رأوا كيف كان آتهم يعاني من الخوف والرعب، وينتقل للإقامة من مكان إلى مكان كالفأر المذعور، ورغم أن النبوءة كانت مشروطة بالرجوع إلى الحق.

وفي 5 سبتمبر (أيلول) عام 1894 أصدر الإمام المهدي υ منشورا أتبعه

بمنشور آخر بعد أربعة أيام، شرح فيه خلفية الظروف المحيطة بالنبوءة التي كان قد أعلنها عند نهاية المناظرة، وذكر أن إقرار آتهم بالتوبة أمام الملأ عند سماعه النبوءة، وموقفه السلبي غير الفعّال بعد ذلك الذي لم يتلفظ فيه بكلمة أو بحرف واحد، ضد الإسلام أو دفاعا عن المسيحية طيلة مدة خمسة عشر شهرا، ليدل بدلالة واضحة على أنه قد رجع إلى الحق، وغيّر من مسلكه تجاه الإسلام. وذكر سيدنا أحمد υ أنه إن لم يكن ذلك صحيحا.. فليتقدم عبد الله آتهم ويُعلن هذا ويُقسم على ذلك، فإن فعل.. فإنه حتما سوف يلقَى الموت في خلال عام واحد من يوم إعلان قسمه. وأضاف سيدنا أحمد أنه إذا أقسم آتهم على أنه لم يرجع إلى الحق، ثم بقي رغم ذلك على قيد الحياة بعد مرور اثني عشر شهرا.. فإن سيدنا أحمد سوف يدفع له مكافأة قدرها ألف من الروبيات، اعترافا منه وإقرارا بالهزيمة.

لم ينطق عبد الله آتهم بحرف، ولم يرد على إعلانات المسيح الموعود υ.. لا بالرفض ولا بالقبول. حينئذ أرسل سيدنا أحمد خطابات بريدية مسجلة إلى كل من عبد الله آتهم، والأب الدكتور هنري مارتن كلارك، والأب عماد الدين، يدعو فيها آتهم أن يحلف اليمين، ويطلب من الأب كلارك والأب عماد الدين أن يُقنعاه بذلك. وقد كتب الدكتور كلارك يقول إن آتهم ليس على استعداد لأن يحلف اليمين. حينئذ نشر سيدنا أحمد إعلانا آخر بتاريخ 20 سبتمبر (أيلول) عام 1894، يدعو فيه آتهم أن يحلف اليمين، ووعده بجائزة قدرها ألفان من الروبيات إذا حلف اليمين. وأرسل آتهم خطابا إلى سيدنا أحمد يقول فيه إنه مازال مسيحيا وإنه لا يؤمن بالإسلام. فأصدر سيدنا أحمد منشورا آخر بتاريخ 5 أكتوبر (تشرين الأول) عام

1894، رد فيه على كثير من الاعتراضات التي أثارها بعض الناس، ثم تحدى آتهم مرة أخرى أن يُقسم في اجتماع عام بأنه خلال خمسة عشر شهرا لم يُغير مسلكه بتاتا تجاه الإسلام.

ولم يرُد آتهم على ذلك التحدي أيضا، إلا أنه كتب في صحيفة "نور أفشان" الصادرة بتاريخ 10 أكتوبر (تشرين الأول) عام 1894، وهي صحيفة مسيحية، أنه من غير المسموح به أن يحلف اليمين إلا في الأمور المتعلقة بالقضايا التي تُنظر أمام المحاكم، وأنه لا يستطيع أن يحلف اليمين في أية مناسبة أخرى. واعترف بأنه قد اعتراه الخوف في خلال مدة خمسة عشر شهرا، ولكنه ادّعى أن ذلك الخوف كان بسبب خشيته من أن يُدبر مرزا غلام أحمد أو أحد أتباعه أمر مقتله.

وأصدر سيدنا أحمد υ منشورا آخر في 27 أكتوبر (تشرين الأول)، أكد فيه على أنه لا هو.. ولا أحد من أتباعه.. يهتم بمقتل آتهم، لأن هذا أمر يتقرر في السماء، ولا يكون من تدبير البشر. وقد ضاعف المكافأة المعروضة على آتهم إلى أربعة آلاف روبية، وذكر كذلك أن حلف اليمين في سبيل الله تعالى أمر لا يتعارض مع التعاليم المسيحية، وأضاف أن الله تعالى لن يترك آتهم طويلا دون عقاب، حتى ولو لم يحلف اليمين، لأنه حاول أن يخدع العالم بصمته وبإصراره على رفض القسم.

وفي 13 سبتمبر (أيلول) عام 1895 نشرت صحيفة "نور أفشان" المسيحية مقالا، ذكرت فيه أنه قد انقضى اثنا عشر شهرا وما زال آتهم على قيد الحياة. ورغم أن الصحيفة تعلم جيدا أن مدة اثني عشر شهرا تبدأ منذ أن يحلف آتهم اليمين، وحيث إنه لم يحلف فليس هناك مدة محددة، غير أن هذا

كان أسلوب المبشرين المسيحيين، الذين يريدون أن يثيروا العامة ضد المسيح الموعود ܘ بألاعيبهم الملتوية، وفي نفس الوقت يظهرون بمظهر الساذج الذي يريد أن يستفسر فقط عن سبب عدم هلاك آتهم. والعجيب أن الكثير من المسلمين يقعون ضحايا هذا الشرَك والخداع، ويُصدقون الدعايات المسيحية، وينساقون وراءها بدون تدبر وبغير تفكير. وقد أصدر المسيح الموعود ܘ منشورا للرد على هذا المقال، يقول فيه إنه لم تتحدد أي فترة زمنية لنُزول العقاب على آتهم، حيث إنه لم يحلف اليمين كما طُلب منه.

وفي ديسمبر (كانون الأول) عام 1895 تحدث أحد المبشرين المسيحيين.. واسمه فتح مسيح.. إلى أحد أصحاب أحمد ܘ، وقال إن آتهم لم يحلف اليمين لأن أحمد ليس من رجال الدين الرسميين، وليس له سوى حفنة من الأتباع. وفي الحال أصدر سيدنا أحمد منشورا آخر، دعا فيه فتح مسيح أن يحدد العدد الذي يُقنع آتهم بحلف اليمين، وإذا أراد التماسا موقعا عليه من ألف أو ألفين أو ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف من المسلمين، فإنه على استعداد لترتيب ذلك بشرط إقناع آتهم أن يحلف اليمين.

ولكن بالطبع لم تكن هذه غير محاولة أخرى للاصطياد في الماء العكر، من جانب المبشرين المسيحيين في محاولتهم لنشر تلك الأفكار بين المسلمين.. للإقلال والحط من مقام وشأن المسيح الموعود ܘ.. زاعمين أنه ليس سوى رجل بسيط لا شأن له، وليس له سوى حفنة صغيرة من الأتباع، وبالتالي فكل ما يفعله أو يقوله يجب ألا يؤخذ على محمل الجد، أي بمعنى آخر.. يجب ألا يستمع الناس لمرزا غلام أحمد ولا يصدق أحد كلامه.

ورغم كل المحاولات المتكررة لإقناع آتهم بحلف اليمين، فإنه أصر إصرارا عنيدا على موقفه و لم يتزحزح عنه، مما يدل على أن الرعب كان يعتريه خَوْفًا وفَرَقًا من العقاب الإلهي، وفزعا من أن يقصف الموت عمره إذا حلف اليمين كذبا. ومع هذا فقد دهمه الموت فجأة فمات قبل مرور سبعة أشهر في فيروزبور، ودفن هناك غير مأسوف عليه. (السيرة المطهرة)

قصة ثناء الله الأمرتسري

ألّف المسيح الموعود عليه السلام في عام 1897م كتابا أسماه: "أنجام آتهم" (أي نهاية آتهم)، وذكر فيه أسماء العلماء والمشايخ الذين كانوا يعارضونه، ودعاهم إلى المباهلة لتحكيم الله تعالى بينه وبينهم.

كان من بين هؤلاء العلماء شاب اسمه الشيخ ثناء الله الأمرتسري، ولكنه التزم الصمت خمس سنوات تقريبا، و لم يُظهر أي ردّ فعل على دعوة المباهلة. وبعد مرور السنوات الخمس أظهر رغبته لقبول دعوة المباهلة. فكتب المسيح الموعود عليه السلام في كتابه "إعجاز أحمدي" ما تعريبه: "إذا ظل *(أي ثناء الله)* ثابتا ومستعدا لقبول هذا التحدي، بأن يموت الكاذب في حياة الصادق، فلسوف يموتن هو قبلي حتما."

ثم طلب من ثناء الله أن يُصادق على هذه الكلمات، ويُعلن أمام الناس أنه يقبل المباهلة ويثبت عليها. ولكن ثناء الله قال صراحة في كتابه: "إلهامات مرزا" ما تعريبه: "أنا لست نبيا ولا أدّعي مثلك النبوة أو الرسالة أو البنوة لله أو تلقي الوحي، ومن ثم لا أجرؤ على الدخول في مثل هذه المعركة" (إلهامات مرزا ص16 الطبعة السادسة). ثم قال: "إنني آسف جدا لعدم وجود الجرأة لديّ لمثل هذه الأمور". (المرجع السابق)

وفي عام 1906 تلقى المسيح الموعود عليه السلام وحيا من الله تعالى يشير إلى قرب انتقاله إلى الرفيق الأعلى، فأصدر كتابا سماه: "الوصية"، وكتب فيه وصيته وذكر دنو أجله. فنشر ثناء الله بتاريخ 29-3-1907م نشر فجأة في صحيفته: "أهل الحديث" ما تعريبه: "أيها المرزائيون.. إن كنتم صادقين فهلموا مع مرشدكم... وقدّموا أمامي هذا الذي تحداني بالمباهلة في كتابه: "أنجام آتهم".

فرد عليه المسيح الموعود عليه السلام بسرعة وبدون أدنى تأخير، ونشر ردّه في صحيفة "البدر" بتاريخ 4-4-1907م ودعاه إلى المباهلة، وقال له هلم نحن الاثنين ندعو الله I، ونبتهل إليه بأن يُهلك المفتري في حياة الصادق. وطلب υ من ثناء الله أن ينشر إعلان قبول سيدنا أحمد المباهلة في صحيفته "أهل الحديث"، ويذيّله بأن يعلن صراحة أنه يقبل هذه المباهلة، ويكتب شروطه تحت إعلان المباهلة كما يشاء.

ولكن ثناء الله تراجع للمرة الثانية، وكتب بعد مرور 22 يومًا في صحيفته "أهل الحديث" ما تعريبه: "هذه الوثيقة غير مقبولة لديّ ولا يقبل إنسان عاقل الموافقة على هذا التحدي. وإني أرفض هذا العرض الذي نشرتَه". (جريدة أهل الحديث 1907/4/26 ص5)

وقال: "لا يمكن أن أدخل طرفا في هذا التحدي، لأنه لم تؤخذ مني موافقة على هذا الدعاء، ونُشرت فحواه دون علمي". (المرجع السابق)

وقال مخاطبا المسيح الموعود عليه السلام: "أنا لا أقبل هذه الطريقة ولا أرضى بهذا التحرير ولن يقبله عاقل أبدا". (المرجع السابق)

وعلّق نائبه في تحرير صحيفة "أهل الحديث" على الموضوع في الحاشية

فقال: "إن القرآن المجيـــد يقول بأن الفُسّاق يُمهَلون من قِبَل الله تعالى. فاسمعـــوا: [مَنْ كَانَ فِي الضَّلاَلَة فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا]، [إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا]،[وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ]، [بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلآءِ وَءَابآءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ]، وغيرها من الآيات التي تفضح دجلك وتدل بدلالة واضحة على أن الله تعالى يُطيل أعمار الكذابين المكارين الخوَنة المفسدين العصاة، كي يتورطوا في الأعمال السيئة في زمن الإمهال." (المرجع السابق)

نشر ثناء الله الأمرتسري في شهر أغسطس (آب) 1907م في مجلة باسم "مرقع قادياني" وكتب فيها: "... إن محمدا المصطفى ρ مع كونه نبيا صادقا توفي قبل مسيلمة الكذاب، وإن مسيلمة مع كونه كذابا مات بعد الصادق... ولكنه مات خائبا خاسرا..."

وبهذه العبارة.. وبهذه الكلمات.. حسم ثناء الله القضية، فقد حدد ثناء الله معيار اختبار صدق الصادق وكذب الكاذب بهذا المعيار الذي قدّمه هو بنفسه مستخلصا إياه من واقع وفاة رسول الله ρ، وهو أن يموت الصادق في حياة الكاذب، تماما كما توفي سيدنا محمد ρ قبل مسيلمة الكذاب.

ميتة خيبة وخسران

وتماما كما كتب ثناء الله بنفسه، وكما دوّن بخط يده، عن الكذاب الذي مات بعد الصادق ρ فقال: "ولكنه مات خائبا خاسرا"، فقد جعل الله تعالى هذا الشيخ أيضا يذوق أيضا طعم بعض آثامه في حياته، حيث كفره علماء الوهابيين في مكة والحجاز، حتى قال عنه الشيخ محمد عبد اللطيف قاضي الرياض في فتواه:

"فلا شك في كفره، فيجب اجتنابه واعتزاله وهجره، واعتزال من جادل

عنه".

وقال الشيخ سليمان بن محمد بن جمهور النجدي في فتواه عن ثناء الله الأمرتسري:

"ضال مضل، ولا ريب أنه جهنمي، يجب على المسلمين هجره وعلى ولاة الأمور زجره، فإن لم يتب فلا يُسَلم عليه ولا يُجالس ولا يُصلى خلفه ولا يُقام على قبره".

كما أفتى أحدهم فقال عنه:

"إن المولوي الأمرتسري رجل ضال ابتدع عقائد جديدة" (فيصلة مكة ص17)

وتصرّح الفتوى التالية التي أصدرها علماء مكة ضد ثناء الله بأنه:

"لايجوز أن يُسأل عن علم ولا يُتَّبع. ودليله لا يُقبَل، ولا يجوز أن يؤم الصلاة. ولا شك في كفره وارتداده". (المرجع السابق)

وكتبت صحيفة "الاعتصام" بتاريخ 15 يونيو (حزيران) 1962 ص10 عن ثناء الله الأمرتسري مشيرة إلى الاضطرابات الدموية التي وقعت عند تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين هما الهند وباكستان:

"... في شهر آب 1947م قامت قيامة صغرى في مدينة أمرتسر (الهند) وأحاطت أمواج اضطرابات مدمّرة بمنْزله من كل جانب، ورغم أنه نجح في مغادرة بيته سالما مع بعض أقاربه، إلا أن ابنه الوحيد الشاب "عطاء الله" ذُبِحَ أمام عينيه بصورة مريعة، مما قطّع أوصال قلب الشيخ..."

وكتب عنه المولوي عبد المجيد شودهري في كتابه: "سيرة ثنائي"

ص389- 390:

"إن المخربين والإرهابيين كانوا له بالمرصاد، فشنّوا هجوما على بيته بُعَيد مغادرته، ونهبوا الأثاث والأموال والحلي ثم أحرقوا داره. ولم يتوقف الإرهابيون عند هذا الحد، بل حرقوا أيضا مكتبته الغالية على قلبه، والمحتوية على كتب نادرة وقيّمة يبلغ ثمنها آلاف الروبيات، وكان قد جمعها واقتناها بجهد وعناء، ولم تكن صدمة حرق المكتبة بأقل من صدمة مقتل ابنه. والحق أن هاتين الصدمتين أدتا إلى موته المفاجئ."

نعم.. لقد عاش ثناء الله بعد وفاة سيدنا أحمد υ.. تماما كما عاش مسيلمة الكذاب بعد وفاة سيدنا محمد ρ، وكان هذا هو المعيار الذي ذكره واختاره ثناء الله بنفسه، ولكنه مات خائبا خاسرا، تماما كما ذكر وكتب بخط يده وصْفا لموت مسيلمة الكذاب. واليوم.. قد انمحى من الوجود ذكر الشيخ ثناء الله الأمرتسري... يبق من اسمه إلا مثلما بقي اسم أبي لهب. (السيرة المطهرة بتصرف)

وجه الإعجاز في آية المباهلة:

قال الله تعالى [ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون * قل سيرا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين] (الأنعام 11-12)

فكبار المكذبين لا بد من أن يُعاقبوا. فعقوبة هؤلاء دليل أنهم مكذِّبون، وعدم هلاك المسيح الموعود عليه السلام في مباهلاتهم دليل عدم كذبه، بل دليل صدقه. ويؤيد ذلك الوحي الذي تلقاه حضرته: "إني مهين من أراد إهانتك".

الدليل السادس عشر: تشابه جماعته عليه السلام بصحابة رسول الله ρ

يقول الله تعالى {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ}، وروى متّى في إنجيله عن المسيح عليه السلام قال: "كُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. فَإِذًا مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ".

لذا فقد أنتج كلّ نبيٍّ جيلا من الأتباع الأتقياء الأنقياء الأصفياء، من الذين ألف الله بين قلوبهم، والرحماء فيما بينهم الأشداء على الكفار، المعروفين بالتضحية بكل ما يملكون..

يقول المسيح الموعود عليه السلام معددا أوجه الشبه بين الصحابة الأوائل والصحابة الأواخر: "إن جماعتنا التي خلَقها الله في هذا العصر تشبه جماعة الصحابة رضي الله عنهم من عدة وجوه.. (1) إنهم يشاهدون المعجزات والآيات كما شاهدها الصحابة رضي الله عنهم ، (2) ويتزودون مثلهم بالنور واليقين برؤية الآيات والتأييدات الإلهية المتجددة. (3) إنهم يتعرضون في سبيل الله لأنواع الإساءات من استهزاء وسخرية وسباب ولعن وطعن وقطع رحم وغيرها، كما تعرض لها الصحابة رضي الله عنهم. (4) إنهم ينالون حياة طاهرة ببركة آيات الله البينات وتأييداته السماوية ومعرفة حكمة أوامره كما نالها الصحابةُ؛ فكثير منهم يبكون في صلواتهم ويبلّلون بالدموع مساجدهم كما كان الصحابة رضي الله عنهم يبكون. (5) وكثير منهم يروْن رؤى صادقة ويتشرفون بإلهام الله تعالى كما كان الصحابة رضي الله عنهم يتشرفون. (6) وكثير منهم ينفقون أموالهم – التي كسبوها بعرق جبينهم – في سبيل جماعتنا ابتغاء

مرضاة الله فقط، كما كان الصحابة رضي الله عنهم ينفقون. (7) ستجدون كثيرا منهم يذكرون الموت، حلماء القلوب ومتحلين بالتقوى الصادقة كما كانت سيرة الصحابة رضي الله عنهم. إنهم حزب الله الذي يرعاهم، ويطهّر قلوبهم يوما فيوما، ويملأ صدورهم بالحِكم السماوية، ويجذبهم إليه بالآيات السماوية، كما جذب الصحابة. باختصار، توجد في هذه الجماعة كل تلك العلامات التي تُفهَم من قوله تعالى { وَآخَرِينَ مِنْهُمْ }، وكان حقًّا أن يتحقق ما قال الله تعالى يومًا ما. (أيام الصلح، الخزائن الروحانية المجلد 14 ص 306-307)

وكذلك يقول عليه السلام:

أرى أن التقدم الذي أحرزتْه جماعتي في الصلاح والورع هو في حدّ ذاته معجزة، فآلاف منهم يفْدونني بأرواحهم؛ ولو أمرتُهم اليوم أن يتخلّوا عن كل أموالهم لتخلّوا عنها، ومع ذلك فلا أزال أحثّهم على المزيد من التقدم، ولا أحدّثهم بحسناتهم، ولكني مسرور في قلبي برؤية حالهم. (مجلة "الذكر الحكيم" عدد 4 يوم 24 مايو/أيار 1896).

لقد اجتمع الصحابة على المسيح الموعود رغم قلة الحيلة والفقر وعداء الجميع من هندوس ونصارى ومشايخ، عدا عن الحكومة البريطانية التي تخشى من دعوى المهدوية، والتي كل يشتكي إليها القسس والمشايخ محذرين من دعوى حضرته.

ومن أوجه الشبه أيضا أنه قد قامت الخلافة من بعد حضرته عليه السلام، حيث بايع صحابة المسيح الموعود عليه السلام المولوي نور الدين خليفةً

كما بايع الصحابة الأوائل أبا بكر خليفة فور وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفيما يلي بعض مظاهر التشابه بين الصحابة الأوائل والصحابة الأواخر

سأكتفي بذكر روايات عن الخليفة الأول، وأما بقية الصحابة فيراجع فيها مجلدات صحابة أحمد وغيرها..

توكل الخليفة الأول:

روى حضرته حادثا من بهيره، حين كان قد سافر من جامون إلى هناك لأمر ما. فقال: "كان ابن إحدى أخواتي قد أصيب بالزحار فمات. ثم وصلتُ هناك بعد بضعة أيام. وكانت أختي قد شاهدت فيما سبق شخصا مصابا بالزحار شُفي على يدي، فقالت لي: يا أخي لو جئت من قبل لنجا ابني من الموت. قلتُ: سوف يكون لك ابن آخر وسيصاب بالزحار بين ظهرانيّ ويموت. فحملت وأنجبت ولدا جميلا، وأصيب بالزحار. ولما كانت أختي تذكر ما قلتُ سابقا فقالت: أرجو أن تدعو له. قلتُ: إن الله تعالى سوف يعوضك بابن آخر، وأما هذا فإنه ميت لا محالة، فهكذا كان. ثم رُزقت بابن وعاش طويلا، ولديه وظيفة وعمل. كل هذا كان نتيجة الغيرة الإلهية." (حياة نور الدين)

استجابة الدعاء:

يروي الحكيم محمد صديق المحترم أن حضرته τ كان يقول:

"ذات مرة ضللنا الطريق، حيث كنا ثلاثة أصدقاء، وذهبنا بعيدا ولم نجد قرية أو ما شابهها. ولما أعيا الجوع والعطش رفقائي كثيرا، قال أحدهم: إن نور الدين يدّعي أن ربَّه يطعمه ويسقيه، فلنر اليوم كيف يطعمه ربه ويسقيه.

ثم يقول الراوي: إن حضرته τ كان يقول في بيان هذا الحادث بأني انصرفت إلى الدعاء. وما أن تقدمنا إلى الأمام قليلا حتى سمعنا من الوراء نداءً يقول: مهلا، مهلا! وحين نظرنا إلى الوراء وجدنا شخصينِ راكبين على جملين قادمينِ إلينا بسرعة. وحين اقتربا قالا: نحن صيادان، وقد صِدْنا ظبياً وطبخنا لحمه، وكنا قد أتينا بالأرغفة من البيت، وقد أكلنا ملء بطوننا وبقي عندنا طعام بكمية لا بأس بها، فكلُوا أنتم أيضا. فأكلنا حتى التخمة، فتيقن رفقائي بأن ما يقوله نور الدين إنما هو حق."

المولوي نور الدين لا يعرف المداهنة:

فذات مرة قال المهاراجا مخاطبا جميع أعضاء البلاط:

"إنكم جميعا تداهنونني وقد اجتمعتم حولي لمصالحكم الشخصية، ولكن هذا الشخص (وأشار إليه τ) هو الوحيد الذي دعوتُه من أجل مصلحتي أنا فأضطر أنا لمداهنته." (حياة نور الدين)

يقول حضرته:

"مرة سألني مهاراجا كشمير وقال: يا صاحبي! تقولون لي إننا نأكل الخنـــزير فنهاجم الآخرين متهورين. ولكن ما قولك في الإنجليز الذين يأكلون الخنـــزير أيضا ولكنهم لا يهاجمون دون تفكير عميق في العواقب؟ قلتُ: إنهم إلى جانب الخنـــزير يأكلون لحم البقر أيضا مما يؤدي إلى إصلاح الأمور. فلزم المهاراجا الصمت و لم يدخل في نقاش ديني معي إلى سنتين." (63)

الإنفاق والتوكل المطلق

كان حضرته τ يتلقى في الولاية جوائز وإنعامات أكثر من مرة أثناء السنة علاوة على راتبه الشهري المناسب جدا كما ذكرنا سابقا، ولكنه كان

ينفق كل هذا المبلغ لسد حاجات الطلاب والأرامل والأيتام وغيرهم من المحتاجين. وفيما يتعلق بنفسه فكان يعيش عيش الزهد والتوكل بكل ما في الكلمة من معانٍ. كان في جامون هندوسي اسمه "حاكم" يمارس مهنة بائع أعشاب طبية (عطار)، وكان ينصح حضرته دائما بأن يدخر مائة روبية على الأقل كل شهر لأن الإنسان في بعض الأحيان يواجه حاجات طارئة. ولكنه τ كان يقول له دائما بأن أفكارا كهذه هي بمنـــزلة سوء الظن بالله تعالى، ولن نتعرض للمشاكل أبدا بإذن الله تعالى.

الطاعة المطلقة:

فبناء على ذلك أراد أن يفتح مستشفى كبير في بهيره بعد وصوله إلى هناك، وإلى جانب ذلك بدأ بإنشاء بيت ضخم أيضا. كان البيت قيد الإنشاء حين ذهب حضرته τ إلى لاهور لشراء بعض الأشياء الضرورية للبناء. وحين وصل إلى لاهور ارتأى أن يسافر إلى قاديان كونها قريبة من لاهور ويزور سيدنا المسيح الموعود υ أيضا. ولما كانت عملية البناء جارية على نطاق واسع في بهيره، وصل حضرته τ إلى محطة "بطاله" واستأجر عربة بشرط الذهاب إلى قاديان والعودة منها على جناح السرعة. وعندما مثُل أمام سيدنا المسيح الموعود υ قال له حضرته - قبل أن يستأذن للعودة - أثناء الحديث ما معناه: أظن أنك متفرغ الآن. قال τ: نعم يا سيدي أنا متفرغ الآن بعض الشيء. فنهض τ من هناك وقال لصاحب العربة أن يرجع، وقال في نفسه: ليس من المناسب أن أستأذن الآن، ولسوف أفعل ذلك غدا أو بعد غد. وفي اليوم التالي قال له سيدنا المسيح الموعود υ: أظن أنك تشعر ببعض الصعوبة في المكث وحدك هنا

لذا يجب أن تُحضر إحدى زوجتيك. فكتب τ بأمر من سيدنا المسيح الموعود υ رسالة لإحضار زوجته، وكتب فيها أنني قد لا أستطيع الحضور إلى بهيره في وقت قريب لذا يجب إيقاف عملية البناء. وعندما حضرتْ زوجه قال سيدنا أحمد υ: أنتَ مولع بالكتب لذا يجب أن تحضر مكتبتك أيضا. وبعد بضعة أيام قال حضرته υ: إن زوجتك الأولى تعرف طبيعتك أكثر وهي قديمة العهد معك لذا يجب أن تدعوها أيضا إلى هنا.

يروي الأستاذ عبد الرؤوف البهيروي أن أحد زعماءِ بهيره كتب مرة إلى حضرته τ في رسالة بأني مريض وأنت طبيبنا العائلي لذا أرجوك أن تتكرم بالمجيء إلى بهيره وتفحصني من فضلك. فكتب τ إلى هذا الزعيم: لقد هاجرت من بهيره، ولم أعد أخرج من قاديان بدون الإذن من سيدنا المسيح الموعود υ، فإذا كنت بحاجة إلي فاكتب إليه υ. فكتب هذا الزعيم إلى سيدنا المسيح الموعود، فقال υ لنور الدين: يمكنك أن تذهب إلى بهيره وتعالجه. وصل τ إلى بهيره وفحص المريض ووصف الأدوية وعاد إلى قاديان على الفور بدون أن يزور بيوت عائلته، كما لم يذهب إلى بيته الذي كان عندها قيد الإنشاء. ولم يزر أيا من الأقارب والأصدقاء بل أدى واجبه الذي من أجله أرسله سيدُنا المسيح الموعود υ، وعاد إلى قاديان فورا. (حياة نور الدين)

شجاعة الصحابة:

ذات مرة حدثت مناظرة بين المسيح الموعود في العاصمة دلهي في المسجد الجامع وبين آخرين، وقد حضرها آلاف الناس، وكان كثير منهم قد قرروا قتل المسيح الموعود، فالتف حوله الـــ 12 صحابيا الذين كانوا

معه، ودافعوا عنه دفاعا مستميتا، حتى حضرت الشرطة وأخرجتهم من بين الجموع التي تريد أن تفتك بهم.

قصة بنت الكناس والملك:

روى الحكيم خادم علي الطبيب المشهور في مدينة سيالكوت للشيخ رحمة الله شاكر، ما يلي:

في إحدى الليالي توعك مهاراجا إقليم كشمير فأرسل مبعوثه إلى المولوي نور الدين يطلبه حالا. وبينما كان على وشك الخروج إذ جاءته زوجة أحد الكناسين في اضطراب شديد وقالت إن زوجها في حالة يرثى لها من شدة ألم بطنه ويشكو من إمساك حاد، وتوسلت إليه أن يصحبها ليفحص زوجها، قالت هذا الكلام وأجهشت في البكاء المرير. فقال حضرته τ لمبعوث المهاراجا أن يذهب ويؤكد للمهاراجا بأنه سيكون عنده بعد فحص هذا المريض. فرد المبعوث قائلا: أَتُفضل الكناسين على المهاراجا؟ ثم هل ستفحص المهاراجا باليد نفسها التي ستفحص بها الكناس؟ قال له حضرته τ: إن حالته أشد خطورة من حالة المهاراجا، وسوف أحضر إلى المهاراجا بعد فحصه. انصرف الخادم، ولعله قد ضخم الأمر عند المهاراجا. فلما فحص حضرته الكناس وجده يعاني من الألم الحاد في القولون فأعطاه حقنة شرجية فتبرز، وبذلك زال الألم وعاد إلى صوابه وفتح عينيه ثم أطلق تنهيدة عميقة وعبّر عن امتنانه للحكيم نور الدين بهذه الكلمات: عسى أن يباركك الله تعالى ببركاته الواسعة، ويبارك أيضا من كان السبب في مجيئك إلينا هنا. قال حضرته τ: لقد وقع في نفسي أن هذا الدعاء الذي خرج من أعماق قلبه قد استجيب ولا بد أن المهاراجا قد تعافى الآن. على أية حال، لما فرغ حضرته ذهب إلى المهاراجا فوجده ينتظر بفارغ الصبر، فسأله عن تأخره فأخبره عما

حدث، وقال: لما خرج مثل ذلك الدعاء من أعماق قلب الكناس امتلأ قلبي يقينا أن المهاراجا قد تعافى. فقال المهاراجا: نعم لقد تحسنت صحتي الآن. ثم قال: هذا ما يليق بالطبيب العظيم مثلك، وأنعم عليه بسوارين ثقيلين من الذهب. فدعا حضرته مبعوث المهاراجا، فجاءه نادما مستحيًا فأعطاه أحد السوارين. فسأله مستغربا ما الذي دعاه لهذا الكرم؟ فقال: إن لك نصيبا في هذا، لو لم تشكُني عند المهاراجا، لما أنعم علي بهذين السوارين، وعلى هذا فأنت تستحق أن تشاركني هذه العطية. (حياة نور)

أما قصص مولانا غلام رسول الراجيكي، فهي أكثر من أن تُحصى، وقد بلغ حضرته درجة عالية في الروحانية واستجابة الدعاء وتلقي النبوءات، بما لا نرى داعيا لسرده، وقد تمّ تناول عدد من الروايات في الحوار المباشر.

وقصص بقية الصحابة كثيرة وكثيرة جدا، ويمكن مراجعة مجلدات أصحاب أحمد، وهي عشرة مجلدات، وكذلك هناك العديد من الكتب التي اختصن بحياة صحابي واحد.

الدليل السابع عشر: تحقق الهدف من بعثة أي نبي

يقول الله تعالى {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}

إن الهدف من بعثة أي نبي هو تلاوة الآيات والتزكية وتعليم الكتاب والحكمة. إنه النهوض بالناس أخلاقيا وروحانيا ومعرفة، فإن تحقق هذا الهدف فيمن أعلن أن الله أرسله، فلا بد أن يكون صادقا. إن السكينة والطمأنينة لا تنــزل على أتباع كذاب، بل لا يحظى بهذه البركة إلا أتباع الأنبياء. ذلك أن الله تعالى لا يرضى أن ينتشر الخير من خلال الأشرار، كما أنه لا يمكن للأشرار أن ينشروا الخير، والشجرة تُعرف بأثمارها.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: يكفيني أن ألوفا من الناس قد تابوا على يدي من أنواع الذنوب. وقد حدث في ألوف من الناس بعد البيعة تغيير طيب لا يمكن حدوثه قط في أحد ما لم تطَهِّره يد الله. وأستطيع أن أقول حلفا بالله إن ألوفا من مريديَّ المخلصين والأوفياء قد أحرزوا تغيرا طيبا بعد البيعة فأصبح كل واحد منهم آية في حد ذاته. صحيح أن الرشد والصلاح كانا كامنينِ في فطرتهم مسبقا ولكنهما لم يظهرا للعيان بوضوح ما لم يبايعوا. (حقيقة الوحي)

وللتدليل على أن أتباع المسيح الموعود عليه السلام قد تطوروا أخلاقيا وروحانيا ومعرفة وعلما ما نراه بأعيننا في أعداد لا تُحصى ممن صاروا أحمديين، ورأيناهم رأي العين، ونشهد على ذلك. فقد انتقل كثير منهم مِن سوء إلى خير ومن جاهلية إلى إسلام ومن همجية إلى هدوء وسلام،

ومن جهل إلى علم. ويكفي هنا أن أنقل ما قاله الأخ حسن عابدين من سوريا في الحوار المباشر:

"إخواني! سمعت في الحلقة الماضية مَن شككَ في الجماعة، ومنهم من يتردد في المبايعة ومنهم من ينتظر حتى يتطهر. فأحب أن أروي بإيجاز قصتي مع هذه الجماعة.

فإن لي ولدًا عمره أربعون عاما ناري المزاج وعصبيا مع عائلته ومَن حوله في العمل، يصلي أحيانا ويترك أخرى، ومنذ أربعة أشهر لاحظت عليه تبدلا غريبا، بل غريبا جدا؛ منها سعة الصدر واللعب مع أطفاله والأمر بصلاة التهجد لعائلته، فالتقيت مع عدة زملاء له في عمله فأكدوا لي أن معاملته تغيرتْ كليا، وقد صلى عندي عددا من المرات فكان يجهر في البكاء أثناء الصلاة، وحين يذكر المصطفى ρ تفيض عيناه بالدموع. فسألته عن سبب التغيير فقال لي: لقد بايعتُ الإمام المهدي υ بعد أن تيقنت من صدقه عن طريق الجماعة الأحمدية. فاتصلت بعالم وسألته عن هذه الجماعة فقال إنهم كفرة، فسألته عن سبب تكفيرهم، فقال نحن لا نعلم عنهم شيئا، ولكن علماء باكستان والذين هم أعلم منا قد كفروهم، لذا نحن نأخذ برأيهم، فزادني هذا فضولا على أن أطلع على أفكار الجماعة ولا سيما بعد التغير الذي رأيته قد حدث لابني للأفضل.

وفعلا تابعت برامجكم وقرأت كتبكم مع جميع أفراد عائلتي، وكنا نبحث ونناقش ونقارنها مع تفاسير القنوات الأخرى، إلا أن الله قد نوّر قلوبنا باليقين.

وأكدت لنا صدقَ هذه الجماعة بشاراتٌ لي ولجميع أفراد عائلتي على بيعة الإمام المهدي υ عملا بقول المصطفى ρ وطلبه منا مبايعتنا ولو حبوا على الثلج.

وأقسم بالله العظيم أن التغير الذي حصل في عائلتنا منذ بيعتي من شهرين لا يوصف أبدا وإن عمري الآن خمس وستون عاما وقد أديت فريضة الحج واعتمرت أربع مرات لم أذق خلالها حلاوة كما حصل لي منذ شهرين.

إنها نفحات إلهية يتصل بها الإنسان مع ربه بالفعل لا بالقول، ويعرف حقيقة المصطفى خاتم النبيين ρ بالقلب لا باللسان، وذلك بفضل خادمه المهدي υ، لذا فأنا أتوجه إليكم يا إخوتي العرب في جميع البلدان أن تستعجلوا في بيعتكم للجماعة ولا تفوتوا عليكم تلك النفحات النورانية الإلهية، ويكفي أن تنظروا إلى هذه الوجوه النيرة أمامكم والتي سوف تكون سيوفا إن شاء الله ضد قناة "الحياة" وبإذن الله I سيجعلونها قناة الممات".

ويعرف الجميع أن هناك الكثير من القصص الشبيهة والتي ذكرها أصحابها ولا زالوا يذكرونها عبر الفضائية.

والدليل الثاني: ما سمعناه من شهادات مَن سبقنا في الجماعة عن أفراد حازوا أعلى الدرجات وصاروا مستجابي الدعوات وقائمي الليالي الحالكات.

والدليل الثالث: ما نشاهده في الاجتماعات السنوية التي يحضرها عشرات ألوف الناس فلا تجد فيها غير المحبة والألفة والنظام والاحترام والطاعة والابتسام وقيام الليل وخدمة الناس والعفو والتسامح والسلام.

والدليل الرابع: التطور العلمي الشرعي الذي يحوزه الأحمديون بغزارة، بحيث يتفوَّقون على أقرانهم من الجماعات الأخرى بشكل لافت، وهذا ليس إلا بفضل ما وصلوا إليه من درجات روحانية جعلت نفوسهم صافية لاستيعاب هذا الخير وفهمه. فهذه العلوم مؤشر على هذه الروحانية العالية.

والدليل الخامس: المستوى الأخلاقي الرفيع للأحمديين في شتى المجالات، فحتى نقاشاتهم مع الآخرين تمتاز عن مناقشة الآخرين مع بعضهم البعض، فهناك مِن القسس مَن يشتم النبي ρ ويفتري عليه، وهناك من المشايخ مَن يشتم المشايخ الآخرين ويفتري عليهم، لكن لا ترى ذلك في علماء الجماعة الإسلامية الأحمدية بفضل الله تعالى.. بل يشهد العالم على أخلاقهم مقارنة مع الآخرين.

وأختم بأهم دليل على ذلك وهو ما قاله المسيح الموعود عليه السلام عن الشهيد عبد اللطيف: "إن استشهاد الصاحبزاده المولوي عبد اللطيف آية أخرى على صدقي لأنه ما حدث منذ أن خلق الله الدنيا أن ضحى أحد بنفسه من أجل كاذب مفتر موقِعًا زوجته في مصائب الترمل ومحبًا لأولاده اليُتم ومختارًا لنفسه الرجم. صحيح أن مئات الناس يُقتلون ظلما وجورا ولكني أعدّ شهادة الصاحبزاده عبد اللطيف آية عظيمة ليس لأنه استُشهد وقُتل ظلما بل لأنه أبدى عند الاستشهاد ثباتًا لا كرامة بعده.

لقد طلب منه الحاكم ثلاث مرات بلطف وقال: انقضْ بيعة شخص ادّعى في قاديان كونه المسيح الموعودَ وسيُطلق سراحك وستنال إكراما أكبر من ذي قبل وإلا ستُقتَل رجما. ولكنه أجاب كل مرة قائلا: أنا صاحب علم وخبرة، ولقد بايعت على بصيرة وإني لأراه خيرا من الدنيا كلها. فسُجن إلى عدة أيام وأُوذي إيذاء شديدا وصُفِّد في سلسلة تبلغ من الرأس إلى القدمَين. وطُلب منه مرارا ووُعد بالإكرام إنْ نقض البيعة، لأنه كانت له علاقات قديمة في ولاية كابول وكان له فيها حقوق الخدمات. ولكنه أجاب كل مرة بأني لست مجنونا، لقد وجدت الحق وعلمت جيدا أن الذي بايعت على يده هو المسيح المقبل. عندها أخذوه إلى مكان الرجم واضعين حبلا في أنفه وأصفادًا في قدميه. ثم طلب منه الحاكم مرة أخرى قبل الرجم وقال: ما زالت عندك فرصة فانقُض البيعة واتركها. فقال: هذا لن يحدث بحال من الأحوال. إن موعدي قريب، لن أؤثر الدنيا على الدين قط. يقال بأنه قد اقشعرت أبدان مئات الناس نظرا إلى صموده واستقامته ورجفت قلوبهم وقالوا عفويا: ما أقوى هذا الإيمان الذي لم نر مثله من قبل! وقال كثير منهم لو لم يكن الشخص الذي بويع من الله لما استطاع عبد اللطيف أن يُري هذه الاستقامة. ثم استُشهد هذا المظلوم رشقا بالحجارة ولم يتأوه آهةً واحدة. بقي جثمانه مدفونا تحت الحجارة إلى أربعين يوما. وكانت مقولته الأخيرة بأني لن أبقى ميتا أكثر من ستة أيام. ففرض الحاكم حراسة على مكان الرجم ظنا منه أن في قوله هذا أيضا نوع من الخديعة، ولكنه أرادا من قوله المذكور آنفا أن روحي ستُرفع إلى السماء مع جسم جديد في غضون ستة أيام.

الآن، يجب التفكير إيمانا وعدلا؛ إذا ما كانت جماعة مؤسسة على المكر والزيف والكذب والافتراء فهل يمكن أن يُري أفرادها استقامة وشجاعة تجعلهم يقبلون أن يُسحَقوا في سبيلها بالأحجار ولا يعبأوا بأولادهم وأزواجهم، وأن يضحوا بحياهم بشجاعة كهذه؟ وأن يوعَدوا بالإكرام مرارا وتكرارا بشرط نقض البيعة، فلا يتركوا هذا السبيل؟

كذلك ذُبح الشيخ عبد الرحمن في كابول ولم يتأوه قط، ولم يقل: اطلِقوا سراحي فقد نقضت البيعة. هذه هي علامة الدين الحق والإمام الصادق؛ أن الذين ينالون معرفته الكاملة وتصبح حلاوة الإيمان جزءا من قلبهم وروحهم لا يهابون الموت في سبيله. أما الذين يكون إيماهم سطحيا ولم يدخل قلوبهم وأرواحهم فيمكن أن يرتدوا لأطماع بسيطة مثل يهوذا الإسخريوطي. وإن نماذج كثيرة لمثل هؤلاء المرتدين الخبيثين لموجودة في عهد كل نبي. فنشكر الله تعالى على أن معي جماعة كبيرة من المخلصين وكل واحد منهم بمنزلة آية لي. وهذا فضل من ربي. ربِّ إنك جَنّتي ورحمتك جُنّتي وآياتك غذائي وفضلك ردائي". (حقيقة الوحي)

كما تحقق الهدف من بعثة المسيح الموعود حسب الأحاديث، فالمسيح الموعود حسب الأحاديث ينزل ليكسر الصليب، وهو نفسه المهدي لأنه يعيد الناس إلى هداية ربهم..أي إلى القرآن الكريم.. وهذا ما تحقق، فمن خلال كتاب المسيح الناصري في الهند ومن خلال تفسير قصة المسيح وقضية معجزاته ورفعه ووفاته وهجرته فقد وضع المسيح الموعود عليه السلام المعول على الصليب.. وجماعته من بعده ستظل تكسر به حتى تعيد النصارى إلى التوحيد وتنجيهم من الثالوث وعقده.

كما أن حضرته قد أعاد إلى القرآن الكريم مكانته الحقيقية بتوضيحه مكانة الحديث منه وأن الحديث ليس قاضيا على القرآن، بلالعكس هو الصحيح، كما صحح الكثير من التفاسير ووضع أصول التفسير التي اتبعها الخليفة الثاني فجاء بالتفسير الكبير.

فأي مدَّعٍ عبر التاريخ يمكنه أن يثبت أنه جاء ليكسر الصليب وأنه كسره؟ وأي مدَّع يمكنه أن يثبت أنه جاء ليعيد الناس الى القرآن وأنه أعادهم؟ ثم أن يوضح كيف تمّ ذلك كله ويتمّ؟ إن هذا كله دونه خرط القتاد.. وهو دليل دامغ على صدق حضرته.

الدليل الثامن عشر: المسيح الموعود له مثال سابق بالأنبياء، ومعارضوه هم مثال سابق بمعارضي الأنبياء

يقول الله تعالى عن قصص الأنبياء السابقين: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} (يوسف). ويأمرنا الله تعالى بأخذ العبرة من أخطاء الكافرين عبر التاريخ فيقول {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ * هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ} (آل عمران)..

لذا كان لا بد لنا من قراءة تاريخ الأنبياء وأتباعهم وسِيَرهم حتى نتأسى بها، وقراءة تاريخ المجرمين وسِيَرهم حتى نتجنب الوقوع فيما وقعوا فيه. وفيما يلي بعض الأمثلة:

المثال الأول:

قصة نزول المسيح في آخر الزمان لها ما يشبهها في بني إسرائيل، وقد ظنّ الأحبار قساة القلوب أنه لا بد من عودة إيليا نفسه من السماء قبل نزول المسيح، ولكن المسيح عليه السلام بين لهم خطأهم، فقد "سَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ:«فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ: إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟» 11فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلاً وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. 12وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ». 13حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ.} (مَتّى 17 : 10-13). ويظن اليهود أن إيليا قد صعد إلى السماء، وأنه سينزل منها قبل نزول المسيح، وقد اتخذوا ذلك ذريعة لكفرهم به عليه السلام، ولا زالوا إلى اليوم، رغم أنه وضَّح لهم أن

بعثة يوحنا هي ما قُصد بنـــزول إيليا. فالمشايخ الذين ينتظرون نزول المسيح من السماء مقدمةً لنزول المهدي يشبهون اليهود الذين لا زالوا ينتظرون نزول إيليا من السماء مقدمةً لظهور المسيح. والحق أن المقصود بنزول إيليا هو بعثة يوحنا (يحيى)، وليس إيليا نفسه. فهنا اقتدى المشايخ باليهود، واقتدينا نحن بعيسى المسيح عليه السلام. والحمد لله.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "تلك قضيةٌ قضاها عيسى نبي الله، وفي ذلك عبرة للمسلمين. ما كان نزول بشرٍ من السماء من سنن الله، وإن كان فأتوا بنظير من قرون خالية إن كنتم من المهتدين. وما كان فينا من واقع إلا خلا له نظير من قبل، وإليه أشار الله وهو أصدق الصادقين {ولن تجد لسنة الله تبديلا}. وقد مضت سنة الأوّلين. خصمان تخالفا في رأيهما.. فأحدهما متمسك بنظير مثله، والآخر لا نظير عنده أصلا.. فأي الخصيمَين أقرب إلى الصدق؟ انظروا بأعين المنصفين". (التبليغ)

ويقول عليه السلام: "إن قصة إيليا من المتواترات القطعية اليقينية في أهل الكتاب، وكشف الله تلك الحقيقة على أنبيائهم، فبهداهم اقْتَدِهْ ولا تكن من المبدعين. ثم اعلم أننا قد اعتصمنا وتمسّكنا بمثال قد انجلى من قبل، ولا مثال لكم، فأي فريق أحقّ بالأمن؟ فلا تجترئوا على المحدَثات واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون سنن الله إن كنتم من الطالبين. وإنَّا أريناكم سنّة الله في الذين خلوا من قبلكم، وما بيَّنتم مِن سنّة على دعواكم، ولن تجدوا لسُنن الله تبديلا، فلا تُخالفوا كالمجترئين".(تحفة بغداد)

المثال الثاني:

بنو إسرائيل أصرّوا على أن المسيح لا بد أن يكون من قبيلة لاوي، وأن النبي القادم لا بد أن يكون من بني إسرائيل، والمشايخ يصرّون على أن المهدي لا بد أن يكون من أبناء الحسين أو الحسن رضي الله عنهما. مع أن الرسول ρ قد قال: سلمان منا آل البيت، ومع أنه ρ بيّن أنه حين يصل الإيمان إلى الثريا فسيناله رجل من آل فارس. والتوراة بينت أن النبي القادم سيكون من إخووة بني إسرائيل، ولكنهم أصروا على تفسير خاطئ لهذا النص. أي أن اليهود الجدد شابهوا اليهود القدامى في التفسير الخاطئ، ثم في تقديم هذا التفسير الخاطئ على الأدلة الدامغة، بل إنهم يرفضون مجرد الخوض في هذه الأدلة الساطعة على صدق المسيح الموعود عليه السلام.

المثال الثالث:

بنو إسرائيل أصروا على أن المسيح القادم لا بد أن يكون ملكًا دنيويا، والمشايخ يريدون مهديًّا عسكريًّا يقتل الناس ويوزع الغنائم. وهذا سوء تفسير للنصوص من كلا الطرفين. وهو مخالف لسنة الله في إرسال الرسل. أي أنه (تَشابَهَتْ قُلوبُهم).

المثال الرابع:

بنو إسرائيل ينتظرون نبيا ملكا ينصرهم في لمح البصر، والمشايخ يريدون مهديا ينتصر بلمح البصر وهم مستريحون. مع أن هذا مخالف لسنة الله في إرسال الرسل، فلقد عانى الرسل كثيرا على أيدي أقوامهم. كما أن موسى عليه السلام لم يستطع أن يدخل الأرض المقدسة، بل دخلها بنو إسرائيل بعد وفاته.

المثال الخامس:

كلما دعونا المشايخ إلى الإيمان بالمسيح الموعود عليه السلام [جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا].. ونادوا الآخرين بعدم السماع لنا اقتداء بكفار مكة الذين قالوا [لا تَسْمَعوا لِهذا القُرآن]؛ بينما ظللنا ندعوهم للحوار البناء وإلى أن يسمعوا أدلتنا وإلى أن نسمع ما يقولون لنتحاور فيه. وظلّ المسيح الموعود عليه السلام يدعوهم إلى زيارته والسماع لما يقول، بينما ظلوا هم يشوِّهون دعوته وينهون الناس عن سماعه وزيارته.

القضية الثانية: هي أن الخصوم يؤمنون بما ليس له مثال سابق، أما نحن فإننا إيماننا كله له أمثلة سابقة. فخصومنا يؤمنون أن حضرة المسيح الموعود عليه السلام قد تقوّل على الله، وأن جماعته ظلت تزدهر رغم ذلك، ولكن هذا ليس له أي مثال سابق في التاريخ. بينما الذي نقدِّمه أنّ مَن باهل حضرته أو من بلغ الذروة في عدائه فقد هلك وهُزم.

وخصومنا يؤمنون بالدجال الذي لم يسبق له مثيل، وبيأجوج ومأجوج الذي لم يسبق لهم مثيل، وبكثير من علامات الساعة التي لم يسبق لها مثيل، أما نحن فكل ما نؤمن به له مثال سابق.

وهل بعث الله نبيا من أمة سابقة؟ وهل قرن الله عبر التاريخ بعثةَ نبي مع مَهَمّة شخص آخر ليس نبيا وهو المهدي؟

وهل رفع الله أحدا إلى السماء غير المسيح الذي يتصورونه هناك؟

أما عند حضرته فتفسير كل هذه الأمور له مثال سابق.

يقول حضرته: "وإن كان كذلك فأتوا بنظيرها من الأزمنة الحالية أو الخالية. فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة، أعدت للكافرين." (حقيقة الوحي)

ويقول حضرته: "وعلاوة على ذلك هناك آية أخرى في القرآن الكريم: [كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ] تقتضي أن يظهر لهذه الأمة **مثيل عيسى** في القرن الرابع عشر كما ظهر عيسى في القرن الرابع عشر بعد موسى عليهما السلام حتى يتحقق التشابه بين المثيلين من حيث البداية والنهاية. وهناك نبأ آخر في القرآن الكريم: [وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا] أي سينـــزل في الزمن الأخير عذاب شديد". (حقيقة الوحي)

الدليل التاسع عشر: (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك)

تُهَمُ خصوم المسيح الموعود عليه السلام ضد حضرته تماثل تُهم خصوم الأنبياء ضدهم عبر التاريخ.. ومن مظاهر ذلك ما يلي:

1: تهمة الجنون. يقول الله تعالى {كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ}، وقد اتُّهم حضرته بأنه مجنون ومريض بالهستيريا.

2: السحر: اتُّهم حضرته أنه يسحر الناس، ولا زال كثير من أهل باكستان يقولون لا تخالطوا الأحمديين كيلا يسحروكم فيقنعوكم بما هم عليه.

3: عدم الإتيان بآية، يقول الله تعالى على لسان كفار مكة {وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ}. وقد اتُّهم حضرته أنه لم يأتِ بأي آية رغم آياته التي لا تُحصى.

4: الكهانة والتنجيم: يقول الله تعالى ردًّا على تهمة كفار مكة {فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ}. وكان محمد حسين بطالوي قد اعترف بتحقق نبوءة محمدي بيغم، لكنه أرجعها إلى علم التنجيم، حيث كتب: "ومع أن النبوءة قد تحققت.. إلا أن ذلك كان راجعا لعلم التنجيم"!! (مجلة "إشاعة السُنة" المجلد الخامس). وكتب المسيح الموعود عليه السلام: "كان المولوي إسماعيل من سكان عليكرة أول مَن شمّر عن ساعديه للعداوة. وكما قلت في كتابي "فتح الإسلام" إنه أذاع عني بين الناس أن هذا الشخص يتنبأ للناس بواسطة العرافة والتنجيم، وعنده أدوات التنجيم أيضا. (حقيقة الوحي)

5: همة العمالة. يقول الله تعالى على لسان قوم لوط (أو لم ننهك عن العالمين).. أي ألم ننهك عن الاتصال بالقبائل الأخرى؟ وفي ذلك اهام له بالتخابر مع جهات أجنبية، مع أنه لم يكن يقصد سوى دعوهم إلى الحقّ. وهكذا اتُّهم المسيح الموعود عليه السلام بالعمالة لبريطانيا، رغم أنه كان يسعى لدعوهم إلى الإسلام، كما كان يدعو إلى شكر من يستحق الشكر وكان يحض على الوفاء وعدم التمرد والخيانة.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: أكرر وأقول: لو اجتمع المعارضون قاطبة، من الشرق والغرب، لما استطاعوا أن يوجِّهوا إليَّ اعتراضا إلا وقد وُجِّه مثله إلى نبي من الأنبياء السابقين. (حقيةق الوحي)

6: همة سوء عاقبة الموت: فقد اتَّهم اليهود والنصارى سيدنا محمدا (ص) أنه قتل بالشاة المسمومة، كما اتّهم الأشرار المسيح الموعود عليه السلام بأنه مات في بيت الخلاء، وهذه من أكبر كذباهم.

7: توعّده بالهلاك: أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بـــه رَيْبَ الْمَنُونِ * قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ.

وقال خصوم حضرته إنه سيهلك بالطاعون الذي جاء عقوبة له، ولكن حضرته كان يقول: بل جاء الطاعون عقوبة لكم.

8: التطيّر: قال الله تعالى على لسان مكذبي أحد الأنبياء له: [إنا تطيرنا بكم]. قال خصوم حضرته له: إنه بسبب تقوّلك انتشر الطاعون.

9: همة السرقة: وقد اتُّهم الأنبياء بأهم يأتون بأساطير الأولين، كما اتُّهم المسيح الموعود عليه السلام أنه يسرق وحيه من كتاب مقامات الحريري ومن القرآن الكريم ومن أمثال العرب.. مع أنه عليه السلام ردّ على هذه التهمة وتحدّاهم أن يواجهوه بكتابة تفسير بالعربية لأي سورة

يختارها محايد في مجلس عام.. ولكنهم ظلوا يرددون هذه التهمة ليكون ترديدهم دليلا آخر على صدقه عليه السلام.

10: مواجهة التحدي بالإتيان بمثله بقولهم: {قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ}، فقد ظلّ المسيح الموعود عليه السلام يتحداهم، ويجيبونه بنفس أسلوب الكفار السابقين. يقول المسيح الموعود عليه السلام ردًّا عليهم: "لماذا لا يجدون وقتا لتأليف كتيب صغير بالعربية بينما يجدون متسعا من الوقت لكيل الشتائم؟ وما داموا ينشرون آلاف الإعلانات المحتوية على الشتائم فلماذا لا يجدون وقتا لنشر كتاب عربي؟ لا أخال عاقلا يقبل أعذارهم الواهية هذه". (نـــزول المسيح)

الدليل العشرون: الوسطية

يقول الله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا)..

الإسلام هو دين الوسط بين الإفراط والتفريط، فهو وسيط بين تفريط المسيحية وإفراط اليهود.. وهذه بعض مظاهر تجليات هذه الخاصية:

1: العفو والانتقام: إن الله قد أمر هذه الأمة المباركة في القرآن المجيد بالوسطية. أما في التوراة فقد ركّز الله على أحكام الانتقام، وفي الإنجيل ركز على تعليم العفو والسماح. وأما هذه الأمة فعلّمها مراعاةَ الظروف والوسطية.. كما يقول الله: {وكذلك جعلناكم أمة وسطا} .. أي جعلناكم عاملين بأوسط الأمور وعلّمناكم الوسط. فطوبى لمن يسلكون، فإن خيرَ الأمور أوسطُها". (فلسفة تعاليم الإسلام، ص 71)

2: الوسطية في الزواج: بين الزوجة الواحدة والرهبانية في المسيحية وبين اللاحدود في عدد الزواجات في التوارة، فإن الإسلام قيّد عدد الزوجات.

3: الوسطية في الطلاق، فبينما منعت منه الأناجيل كليًّا، فإن التوراة واليهود تساهلوا فيه جدا.

4: الوسطية في التبشير والتنذير...

5: الوسطية في الأكل: البوذيون لا يأكلون اللحم، والهندوس لا يأكلون البقر والمسيحيين يأكلون الخنزير... اليهود عندهم تعقيدات كثيرة فلا يأكلون من البحر إلا السمك، وتعقيدات أخرى. أما الإسلام فهو وسط بين هذه كلها.

أما الفكر الإسلامي الذي دعا إليه حضرة المسيح الموعود عليه السلام فهو وسط بين مختلف الفرق الإسلامية، إنه وسط بين الإفراط والتفريط. ومع أنه يجب احترام الوسط من الجميع لأنه أقرب إلى الجميع، لكن العكس هو الحاصل. ومن مظاهر وسطية الفكر الإسلامي الأحمدي:

1: نحن وسط بين أهل الحديث وأهل القرآن، فأهل الحديث قالوا: السنة قاضية على القرآن، وأهل القرآن شطبوا الأحاديث واقتصروا على القرآن. ونحن نقول: الحديث والسنة ضروريتان لتفسير القرآن وتبيان مجمله، ولكن القرآن هو الحَكَم عليهما، ولا يُقبل حديثه عارضه القرآن. (راجع كتاب سفينة نوح لحضرة المسيح الموعود عليه السلام)

2وفاة المسيح: المسيح الموعود عليه السلام وسط بين من يلغي نـــزول المسيح، وبين من يؤمن أنه في السماء. فنحن نقول إن المسيح هو المهدي من هذه الأمة كما بينت ذلك عديد من الأحاديث.

3النبوة بعد سيدنا محمد: المسيح الموعود عليه السلام وسط بين من يقول: سينـــزل عيسى من دون أن يكون نبيا، أو لن ينـــزل بالمرة، وبين من يقول سينـــزل وينسخ الجزية والحرية الدينية. فالمسيح عندنا نزل خادما للشريعة الإسلامية.

3المهدي: عند بعض المسلمين صار الأمر ملغًى، وعند الآخرين يرونه خارقا وبكبسة زر سينشر الإسلام، ويراه الشيعة إماما له خوراق تفوق النبيين، وقد غاب منذ 1200 سنة.. أما المسيح الموعود عليه السلام فبين أن المهدي نبي تابع خادم للإسلام وللرسول ρ.

4تفسير علامات الساعة: المسيح الموعود عليه السلام وسط بين من أنكرها وبين من فسرها بطريقة خرافية.

4مسألة الصحابة: المسيح الموعود عليه السلام وسط بين الشيعة الذين يكفِّرون الصحابة، وبين بعض السلفية الذين يترحمون على يزيد، ويرفضون تخطئة معاوية في حربه مع الخليفة الرابع عليّ. فنحن وسط بين (الروافض والنواصب).

5: الصحابة والحديث: المسيح الموعود عليه السلام لا يقبل أي حديث قاله صحابي، بل لا بد من عرضه على القرآن، بينما قال الشيعة بكفر معظم الصحابة، وقال كثير من السنة: بعدالة وضبط كل صحابي.

6: العقل والنقل: المسيح الموعود عليه السلام وسط بين من يقدِّس العقل ويقدمه على النص، وبين من يرفض استخدام عقله.

7: أصول الفقه: الأصول عند المسيح الموعود عليه السلام هي القرآن والسنة وإجماع الصحابة الذي يثبت، وهو قليل جدا أن يثبت. بينما غيرنا

توسعوا في الإجماع والقياس والمصالح والاستحسان وغيرها، في حين اقتصر القرآنيون على القرآن. فنحن وسط بين هذا وذاك.

8: بين الصوفية والأحزاب السياسية: الصوفية لا تتدخل في السياسة قط، وبعض الأحزاب السياسية الإسلامية ترى أن السياسة كل شيء. أما نحن فنرى أن العمل السياسي لا بد منه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكننا لا نتدخل في التفاصيل التي أصحابها أدرى فيها. بل نتدخل فيها عارض الأخلاق بشكل واضح فقط.

7بين الصوفية وبين السلفية القشرية: بيّن حضرته أهمية ذكر الله ولاصلاة على النبيّ وقيام الليل، ولكنه في الوقت نفسه اعترض على الصوفية وشعوذاتتها وبدعاتها.

9: المسيح الموعود عليه السلام وسط بني بين منكري الوحي وبين المبالغين فيه إلى حد الهوس.

الدليل الحادي والعشرون: الاضطهاد الكبير لمجرد الإيمان الذي تعرض له حضرته وتعرضت له جماعته في زمنه ومن بعده ولا تزال

يقول الله تعالى (وكذلك جعلنا لك لنبي عدوا من المجـــرمين وكفـــى بربك هاديا ونصيرا).. أي أن أعداء النبي سيكونون فئة من المجرمين الذين لا يأبهون بقرابة ولا أي صلة، ولا يتقيدون بصدق ولا بخلق. ثم ينصر الله رسوله رغم ذلك كله؛ فالله هو الهادي وهو النصير؛ لذا لن يترك رسوله لِيُهزم على يد المجرمين.

ومن مظاهر عداوة المجرمين ضد المسيح الموعود عليه السلام ما يلي:

1: محاولات القتل بالاغتيال والتحريض على الاغتيال أيضا.

ففي عام 1891 ذهب المسيح الموعود عليه السلام إلى دلهي لمناظرة نذير حسين دهلوي في مسجدها الكبير، وكان عدد من الأشقياء يترصـــدون لقتله ومن معه بإطلاق النار عليهم، لكن شاء الله أنْ غيّر صاحب العربة الطريق إلى المسجد. وفي المسجد نفسه ثار الناس ضدّه وحاولوا الفتك به وبمن معه، ولكن شاء الله أن التفّ عليه ومن معه مائة من رجال الشرطة وعملوا حلقة حولهم حتى أخرجوهم سالمين.

وكان "عمر دين الشملوي" يستمع لحديث بين محمد حسين بطـــالوي وبين عبد الرحمن الأمرتسري حول كيفية إفحام الميرزا وإسكاته. فقـــال عبد الرحمن الأمرتسري: أقترح أن ندعو الميرزا للحوار، ذلك أنه أعلن أنه لن يخوض معنا أي حوار، فإن أصر على موقفه أعلنا أنه فرّ من الحـــوار،

وإن قبل به أعلنا أنه قد أخلف وعده. فقال الشمولي: إذا سمحتم لي فأنا أذهب وأقتله وأُنهي القضية. فقالا له: "أنت بسيط لا تعرف شيئا، فقد بذلنا كل ما في وسعنا لقتله فلم ننجح". وبسماع هذه العبارة منهم فقد ترسخّ في قلب الشمولي صدق المسيح الموعود عليه السلام.

وقد كتب البطالوي مبديا حسرته على عدم قتل المسيح الموعود عليه السلام: "لو كانت الحكومة إسلامية لكان بإمكاننا أن نرد على هذا الرجل فنقطع رأسه فورا، ذلك أنه سبّ الأنبياء، وسبهم كفر وردة جزاؤه القتل".

2: محاولة القتل عبر المحاكم والقضايا المزوَّرة العديدة.

وقد مرت معنا في النبوءات قصة عبد الحميد، حيث كتب عنها حضرته: "حين قُتل ليكهرام ارتاب الآريون أن أحد أتباعي قد قتله. ففُتِّش بيتي، ونشر بعض المشايخ في مجلاتهم بسبب عداوتهم أنه يجب أن يُسأل عن قتله مَن تنبأ بذلك. عندها تلقيت من الله إلهاما تعريبه: **عليك السلام يا بطل السلام**. ونشرت إعلانا بهذا الإلهام. فبرّأني الله تعالى من تهم الأعداء كلها رغم محاولاتهم المضنية، وحماني من مكائدهم ومؤامراتهم وخططهم، فالحمد لله على ذلك. وإن عددا كبيرا من جماعتي شاهدون على ذلك". (حقيقة الوحي)

ففي هذه القضية التي رُفعت ضد حضرته بتهمة القتل جيء بشخص يشهد أنه هو القاتل وأن المسيح الموعود عليه السلام هو من أمره بهذا القتل، ولكن الله نجّاه بمعجزة حين اكتشف زيف هذه القضية.

3: الشكاوى المستمرة في المحاكم وكلها مزورة وكلها فشلت. ولو نجحت إحداها لزُجّ بحضرته في السجن سنين، ولكن الله سلّم حتى من

مجرد الإهانة والاعتقال.

4: فتاوى التكفير الرهيبة والمستمرة والمحرضة على القتل والعداء والمقاطعة والكراهية.

5: التشويه عبر الكذب الفاضح. إننا نتحدى أن تكون جماعة قد شُوِّهت كما جماعتنا؛ وإلا فأعطوني اسم جماعة اتُّهمت بإباحة الخمر والأفيون، وأن إلههم إنجليزي، وأن لهم كتابا مقدسا غير القرآن واسمه المبين، وأنهم عملاء للاستعمار، وأنهم ألغوا الجهاد، وأنهم أساءوا للأنبياء جميعا. أعطوني اسم جماعة اتُّهمت بأن 600 من أبنائها جنود في الجيش الإسرائيلي؟ وأنهم حاولوا اغتيال كمال أتاتورك وغير ذلك الكثير. لا شك أن بعض الجماعات الأخرى قد اتُّهمت زورا، لكن هذه الاتهامات لا تقارن مع ما اتُّهمت جماعتنا به.

6: تعاون المشايخ مع النصارى والهندوس ضدنا، في الماضي والحاضر.

7: قيامهم بضجة هائلة عندما يرتد أحمدي واحد.. يقول المسيح الموعود عليه السلام: "ما يبعث على الاستغراب هو: لماذا كل هذا الفرح والسعادة على ارتداد شخص جاهل؟ ومن منة الله العظيمة علينا أنه إذا ارتد شخص واحد يأتينا ألف شخص عوضا عنه. (حقيقة الوحي).. وعن مظاهر العداوة والإجرام يقول حضرته: .... أصدروا ضدي فتوى التكفير صادَقَ عليها مئتان من المشايخ وكفَّروني. وقد استخدموا في الفتاوى قسوةً كبيرة حتى قال عنّا بعضهم إننا أسوأ من اليهود والنصارى في كفرهم. وأصدوا الفتاوى العامة أيضا أنه يجب ألا نُدفن في مقابر المسلمين، ولا تجوز مصافحتنا.... ويجوز أن تُسرَق أموالنا، ونستحق

القتل..... (حقيقة الوحي)

الدليل الثاني والعشرون: تواتر رؤى الصالحين

لا خلاف في أن الرؤيا قد لا تكون من الله، بل مجرد أوهام، وبعضها من ظروف نفسية، وبعضها من الشيطان.

قسم المسيح الموعود كتابه حقيقة الوحي الى أربعة أبواب:

فكان الباب الأول عن الذين يرون بعض الرؤى الصالحة أو يتلقون بعض الإلهامات الصادقة دون أن تكون لهم مع الله تعالى أية صلة. والباب الثاني في بيان الذين يرون بعض الرؤى الصالحة ويتلقون بعض الإلهامات الصادقة ولهم صلة مع الله تعالى إلى حد ما ولكنها ليست قوية. والباب الثالث في ذكر الذين يتلقون من الله تعالى وحيا أكمل وأصفى وهم يحظون بشرف المكالمة والمخاطبة الإلهية الكاملة ويرون الرؤى أيضا مثل فلق الصبح ويكونون على علاقة أكمل وأتم وأصفى مع الله I مثل أنبياء الله الأصفياء.

الآن، موضوعنا هو:

أنْ تتواتر الرؤى حتى لا تُحصى، وأن يرى أناس صورة المسيح الموعود عليه السلام رغم أنهم لم يروه من قبل قط، وأن يروا خليفة أو خلفاء أو علماء و لم يكونوا قد رأوهم من قبل، أو يشاهدوا خليفة قبل انتخابه و لم يكونوا يعرفون اسمه من قبل، أو يسمعوا صوتا يطالبه بالبيعة، وما شابه ذلك، ثم تكثر هذه الرؤى كثرة هائلة، ثم تكون من صالحين في كثير منها، فهذا ما يستحيل أن يكون بمجموعه إلا من الله تعالى.

ولعلّ مشاهدي برنامج الحوار المباشر سمعوا عشرات أو مئات من هـــذه الرؤى، وسنبدأ بذكر رؤى رآها أوائل الصحابة:

يقول حضرة مولانا غلام رسول راجيكي τ عن العلاقة بين العبد وسيده: في العهد السعيد لسيدنا المسيح الموعود υ رأيت في الرؤيا سيد الأنبيـــاء محمد المصطفى ρ وسيدنا المسيح الموعود υ وهذا العبد المتواضع نقـــف نحن الثلاثة في مكان، ووجْه النبي ρ المبارك يُشرق كالشمس وهو يتجه تجاه الشرق، أما وجْه سيدنا المسيح الموعود υ فيلمع وجهـــه المبـــارك كالقمر ويتجه نحو الغرب، وأنا أتوسط بين هذين الإنسانين المقدســـين وأنظر إلى وجهيهما اللامعَين، وأتفوه -مفتخرا بسعادتي- بالجملة التالية فأقول: ما أسعد حظَّنا وما أرفع شأننا إذ قد وجدنا سيدنا محمدا رسول الله ρ وظفرنا بحضرة الإمام محمد المهدي υ أيضا.

وعندما نظرت إلى وجهَي هذين المقدسين لاحظت أن الوجـــه المبـــارك للمسيح الموعود υ يتنور بنور الوجه المبارك للنبي الكريم ρ.

وبعد هذه الرؤيا عندما نمت في الليلة التالية قابلني في الرؤيا حضرةُ الشيخ سعدي الشيرازي رحمه الله وقال لي "ما أكبر سعادتَكم فقد وجدتم زمن الإمام المهدي υ" ثم قال: "اقرأ على حضرة الإمام المهدي υ سلاما مني" في تلك الأيام كنت أقيم في بلدتي "راجيكي" ولم يكن ســـيدنا المســـيح الموعود υ قد سمّى جماعته "الجماعة الإسلامية الأحمدية" بعـــدُ. فحـــين أصبحت كتبت تحقيقا لأمنية الشيخ السعدي رسالةً إلى ســـيدنا المســـيح الموعود υ وأوصلت إليه هدية سلام الشيخ سعدي وذكـــرت رؤيـــاي أيضا، وبعده بأيام قليلة زارني الشيخ سعدي في الرؤيا مرة أخرى وأبدى

الفرحة على إيصال السلام ثم سلَّم بيدي كتابا وقال: هذه هدية لك مني، وحين رأيت ذاك الكتيب كان مكتوبا على الغلاف "ســراج الأســرار" (حياة قدسي ص 436-437 طبع ربوة)

يقول المسيح الموعود عليه السلام "لقد رأى المرشد "صاحبُ العَلَم" مــن السند - الذي كان له مئة ألف شخص من المريدين وكان صالحا معروفا في منطقته - في الرؤيا أن النبي ρ قال له مشيرا إلي إنه صادق وهو مــن عندنا. وقد نشرتُ هذه الرؤيا أيضا في كتابي "تحفة غولروية" ولا حاجة للخوض في التفاصيل الآن. (حقيقة الوحي)

يقول المسيح الموعود عليه السلام "إلهام تلقاه عني المولــوي صــاحبزاده الشهيد عبد اللطيف أن هذا الشخص على الحق وهو المسيح الموعــود. وإلى جانب ذلك رأى رؤى كثيرة وهبتْه ثباتا حتى ضحى من أجل الإيمان بي بحياته في أرض كابول بأمر من الحاكم. وقد أُسدِي له النصح مرارا أن اتركْ بيعة هذا الشخص ستنال إكراما أكثر من ذي قبل. ولكنه أجاب: لا أستطيع أن أؤثر الحياة على الإيمان. وفي نهاية المطاف ضحّى بحياته في هذا السبيل، وقال: أودّ أن أقدِّم حياتي في هذا السبيل ابتغــاء لمرضــاة الله. (حقيقة الوحي)

يقول المسيح الموعود عليه السلام: إن الخواجة غلام فريد، مرشد نــواب بهاولبور، رأى رؤيا في تصديقي فألقى الله حبي في قلبه. ولــذلك فقــد صدّقني في مواضع عدة من كتابه "إرشادات فريد" المحتوي على ملفوظاته. من عادة الصوفيين أنهم قلما يدخلون في نزاعات ظاهرية بل يؤمنون بمــا يُطلعون عليه بالرؤيا أو الكشف أو الإلهام من الله. ولما كان الخواجة غلام

فريد طيب الباطن مثل المرشد "صاحب العَلَم" فكشف الله عليه صدقي. ثم زار قريته كثير من المشايخ مثل المولوي غلام دستغير ليحرضوه على تكذيبي. وقد ذكر حضرة الخواجه هذه الوقائع بنفسه في كتاب "إرشادات فريد". ووصلته أيضا رسالة من بعض الغزنويين ولكنه لم يبالِ بأحد منهم وأفحم المشايخ المغرضين بأجوبة قوية فلم يكن منهم إلا أن يلزموا الصمت، وتوفي وهو من مصدقيّ بفضل الله تعالى. ويتبين من الرسائل التي بعثها إلي مدى حبه لي الذي ألقاه الله تعالى في قلبه ومدى المعرفةِ بشأني التي وهبها الله تعالى له بفضله. لقد رد حضرة الخواجة في كتابه "إرشادات فريد" على كثير من اعتراضات المعارضين. فقد ورد في الكتاب أن شخصا قال لحضرة الخواجة إن آتهم مات بعد مضي الموعد المحدد، فذكر اسمي وقال: هذا لا يهم... (حقيقة الوحي)

رؤى والدة ظفر الله خان وزير خارجية باكستان ورئيس محكمة العدل الدولية:

رأت عدة رؤى تحققت فيما بعد حين رأت المسيح الموعود عليه السلام حيث الحشد الهائل.... بعد ذلك رأت في منامها ضوءا ساطعا في غرفة فتقدمت إلى الغرفة فوجدتها مضاءة جدا ورأت فيها شخصا جليل ذا طلعة مشرقة جالساً على الأريكة ويكتب في دفتر ملاحظات، فمشت بصمت باتجاه ظهره كي لا تزعجه ،... ثم سألته: سيدي، إذا سألني أحدهم من هو صاحب الشخصية الموقرة الذي قابلتيه فماذا سأقول؟

فقال: إذا سألك أحدهم هذا السؤال فقولي له لقد التقيت بأحمد. وعندما أخبرتْ زوجَها عن الرؤيا قال: إن أحمد هو اسم من أسماء الرسول الكريم وقد تكوني حظيتِ برؤيته صلى الله عليه وسلم. فأجابته: ليس لدي هـذا الشعور. أشعر بأنه شخصية معاصرة ومن خلالـه يريـد الله تعـالى أن يوجهني. (والدتي)

يقول بعد ذلك ظفر الله خان: "أُعلن أنه في 3 أيلول سبتمبر، 1904، ستلقى على الملأ محاضرة للمسيح الموعود عليه السلام في لاهور وسيلقيها في حضوره المولوي عبد الكريم. ذهب والدي إلى لاهور للاسـتماع إلى المحاضرة، ومن حسن حظي أنه اصطحبني معه، شعرت بالدهشـة منـذ اللحظة التي وقعت عيناي بها على هيئته المباركة المقدسة وطوال فترة قراءة المحاضرة كانت نظراتي المفعمة بالإعجاب لا تفارق وجهـه المضـيء، واخترقت حقيقةُ صدقه عقلي وروحي وشعرت بأنني مرتبط ارتباطاً تاماً بحضرته، لقد كنت حينها تلميذ مدرسة في الثانية عشرة من عمري فقط، ولكني كنت مقتنعاً بأن هذه الفرصة التي منحني الله تعالى إياها وهبت إلي من وافر نعمته تعالى.

ويتابع قائلا: "وصلت الأنباء أن المسيح الموعود سوف يزور سيالكوت في نهاية تشرين الأول / أكتوبر. رأت أمي في رؤيا أنها تمشي عـبر بعـض الشوارع ومرت عبر ممر ضيق مسقوف أفضى بها إلى منـزل فـرأت في الطابق الأول مرة أخرى الشخصية المحترمة التي قابلتها من قبل في حلـمٍ

سابق، فاستفسر منها عما اذا كانت قد آمنت فأجابته : آمنت . الحمـــد الله.

وصل المسيح الموعود، يرافقه أفراد أسرته وعدد قليـــل مـــن أتباعـــه إلى سيالكوت مساءِ يوم 27 تشرين الأول أكتوبر. كان قدومه حدثاً هائلاً، وكان هناك حماساً كبيراً في المدينة، وتجمع حشد هائل خـــارج محطـــة السكك الحديدية...

فذهبت للقائه..... وبمجرد ما وقع نظرها على محياه حتى تنور وجههـــا وقالت بابتسامة حزينة: سيدي، أريد أن أبايعك؛ فأجابها بتكرم: كرري ما سأقوله لك ثم تلا عليها تباعاً شروط البيعة فكررتها بعده، ثم تضـــرع للمولى بدعاء صامت وشاركناه الدعاء أنا وأمي وسيدات العائلة ثم غادر حضرته بعد ذلك. (والدتي)

يقول السيد سخاوت شاه من سكان بفة:

أقسم بالله تعالى انه قد أراني هذا الرؤيا وبناء على ذلك قـــد تشـــرفت بالانضمام إلى الجماعة الاسلامية الأحمدية.. فذات ليلة رأيت في المنـــام ورقةً عليها صورتان؛ إحداهما لرجل من علية القوم كان جالســـا علـــى الكرسي بكل وقار، وفوقها كُتبت كلمة " محمد". والصورة الأخـــرى ظهرت لي كأنها لخادم واقف (أمام سيده وكانـــت كلمـــة " مهـــدي" مكتوبة تحتها.

وقد ذكرت هذا المنام أمام صديق أحمـــدي يـــدعى صـــوفي رحمـــة الله المنجلوري، فأراني صورةً للإمام المهدي عليه السلام. وأُقسمُ بـــالله أنهـــا

كانت نفس الصورة التي رأيتها في المنام حيث كُتب تحتها كلمة "مهدي".

ثم بعد فترة قصيرة بدأت أذكر الأحمدية بكثرة وبدأ أهلي يعانون من هذا كثيرا، كما بدأ إخوتي وأخواتي يبكون عليَّ ووالدتي أصبح وضعها كأنها في بيت عزاء أو مأتم. وفي إحدى الليالي بدأت أمي تبكي أمامي بكاء شديدا، وطلبت مني أن أصارحها عن موقفي النهائي تجاه الأحمدية، فسكتُّ ونمتُ.. وفي اليوم التالي استلقيت على سريري بعد العشاء وتضرّعت أمام ربي كثيرا وكررت وِرد سورة الفاتحة بكل تضرع حتى غلب عليَّ النوم بعد حوالي نصف الساعة. وفي المنام رأيتُ سيدنا أحمد عليه السلام حيث كان واقفًا مع شخصية أخرى عظيمة، وتلك الشخصية المباركة كانت تشابه صورة الرجل الذي رأيته في المنام في منجلور حيث كتب عليها اسم "محمد"، أي أنه كان شخص رسول الله ρ. وكان حضرته ρ يحمل كأسا مملوءًا بالحليب، والحليب كان يسيل من الكأس. ثم أعطى رسول الله ρ الكوب لسيدنا أحمد وطلب منه أن يقدّمه لي. فأعطاني حضرته إياه وقال لي "اشربْ" فأخذته من يده المباركة وشربت. فقال لي رسول الله ρ: كان في استطاعتي أن أُشربك الحليب بدون واسطة أحد، ولكني لم أفعل، لأن هذا هو الطريق الوحيد للقائي في هذا الزمان.. وكان ρ يشير إلى المسيح الموعود. عندها استيقظت من

نومي وارتحت كثيرا وذهب عنّي تعبي وأفكاري كلية. وعندما استيقظت في الصباح أجبتُ والدتي بكل صراحة وثبات حيث قلت لها إنني متأكد بأن حضرة أحمد القادياني هو نبي الله عيسى والمهدي المنتظر الذي بشَّــر الله تعالى ورسوله الكريم بمجيئه.(بشارات رحمانية، مولانا عبد الــرحمن مبشر، المجلد الثاني طبعة أولى ص 112-113)

حضرة خان منشي بركت علي شملوي رضي الله عنه:

يقول حضرته: في عام 1900 كنت قد سمعتُ عن دعوة سيدنا أحمد υ عن طريق بعض جيراني الأحمديين وكنت أجادلهم حول دعوة المســيح الموعود ووفاة المسيح الناصري، وفي هذه الأيام كانت هناك مناظرة خطية بين سيدنا أحمد υ والسيد بير مهر علي شاه جولروي حــول تفســير القرآن الكريم. وقد نشر السيد جولروي بعض النشرات ضــد المســيح الموعود υ، وكنت من المتابعين لهذه المنشورات.... رأيتُ في تلك الأيام في المنام ما نصه أنه قد أخبرني منادٍ أن السيد ميرزا غلام أحمــد (عليــه السلام) قد نزل في غرفة الأحمديين، تعال والتق به... فذهبتُ ودخلــت عليه فإذا بحضرته يجلس على سرير وكان لابسا إزاره و لم يكن أي ثوب على بدنه ورأسه غير هذا الإزار. وسلمتُ عليه فرد عليَّ حضرته قائلا " وعليكم السلام، بركت علي! متى ستأتي إلينا؟ " فقلتُ: "إنني سآتي يــا سيدي". واستيقظت من النوم. وها أنا أقسم بالله تعالى بأنني رأيتُ هذا

المنام..... وعلمت أن هذا المنام من الله عز وجل، ووجدتُ فيه إشـــارة ربانية لهدايتي، وتدخّل الشيطان كان مستحيلا في هذا المنام. ثم أرســـلتُ بيعتي أولا بصورة كتابية، ثم جئتُ عند حضرته وتشرفتُ بمبايعته مجددا.

عندما جئتُ إلى قاديان كنت قد رأيت ســـيدنا أحمـــد υ لأول مـــرة، وكانت صورته نفس الصورة التي قد رأيتها في المنام. ومن جميل الصدف أني قد أقمت في دار المسيح في أثناء إقامتي في قاديان ورأيت حضرته υ لابسا إزاره. وبهذا تحقق منامي تماما.

وقد فسَّر لي حضرة مرزا بشير أحمد رضي الله عنه منامي هذا وقال لي إن المراد من لبس الإزار هو أن حضرته كان راغبا عـــن الـــدنيا ومتاعهـــا (أصحاب أحمد، المجلد الثالث ص3)

شيخ إيراني:

يروي حضرة شيخ عبد الحق بن شيخ عبد الله أنه رأى شيخا إيرانيا يذكر قصة مبايعته للمسيح الموعود عليه السلام أمام حضرة مولانا نور الـــدين رضي الله عنه باللغة الفارسية. فسأله مولانا نـــور الـــدين : مـــن أيـــن حضرتك؟ قال: أنا من سكان منطقة شيراز. وسأله مولانا نور الـــدين: كيف وصلت الى هنا (أي الى قاديان)؟ هل وصلتك كتب المسيح الموعود υ أم جاءك أحد المبشرين الأحمديين؟ فأجاب الشيخ الإيراني: لم يصـــلْني كتاب وما جاءني مبشر، إنما جئتُ هنا حسب أمر رسول الله ρ. وذلك

بأنني التقيت برسول الله ρ يوما بعد أداء صلاة التهجد وكان ذلــك في حالة الكشف، وكان هناك رجل آخر يجلس مع رســول الله ρ علــى مقعده النوراني وعلى يمينه، والذي كان يشــبه رســول الله ρ صــورةً وشكلا، فالتمست من رسول الله ρ وقلت: يا سيدي من هذا الشخص المحترم الذي مع حضرتك؟ فقال ρ: إنه هو الإمام المهدي الذي قد ظهر في قاديان. ثم استيقظت وفتحت عيني، وبدأت أبحث عن الامام المهــدي حتى سمعت عن منطقة قاديان الواقعة في البنجاب قريبا من لاهور بعــد جهدٍ طويل. وسمعت أيضا أن أحد الرجال أعلن هناك أنه هــو الامــام المهدي. فجئتُ هنا بناءً على ذلك الكشف الواضح. ثم عندما التقيــت بحضرة المسيح الموعود υ في أول مرة عرفته، وقد كان نفس الرجل الذي رأيته مع رسول الله ρ في المنام. (سيرة المهدي، الجزء الثالــث، الطبعــة الأولى عام 1939 في قاديان، ص 171)

حضرة المولوي رحيم الله اللاهوري رضي الله عنه:

كان حضرته إمام مسجد في مدينة لاهور، وكان يتلقى الكشوف حول أمور غيبية. وقد زاره سيدنا رسول الله ρ والأنبياء والصلحاء في اليقظة حيث كان قائما يصلي بالناس. يقول حضرته عن الإمام المهدي عليــه السلام: عندما سمعت دعوات حضرته عليه السلام بــدأت اســتخير... ورأيتُ هودجا نزل من السماء، وقد ألقي في قلبي أن المسيح قد نزل من

السماء. ثم اقتربت منه ورفعت ستاره فرأيت في داخله حضرة ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود عليه السلام، فما لبثت أن بايعت حضرته. (أصحاب أحمد، المجلد الأول طبع في قاديان عام 1951 صفحة 50)

غلام أحمد القريشي ابن المولوي رحمة الله من سكان منطقة لدهيانا:

يقول حضرته: عندما كنت في السابعة عشرة أو الثامنة عشرة أقام سيدنا أحمد عليه السلام في "لدهيانه" بضعة أشهر، حيث كنت طالباً، وكنت أتردد وأزور حضرته مرارًا، كما كنت أشاهد كأن نورا ساطعا يشع من وجهه، وكان قلبي يقول لي أن هذا الوجه لا يمكن أن يكون من الكاذبين، لكنّ المشايخ وضعوني موضع شك. وفي هذه الأيام قد جرت مناظرة بين حضرته والسيد محمد حسين البطالوي في "لدهيانه" وكنت من الشاهدين على ذلك، ثم تلقيت كتاب حضرته "إزالة أوهام" وكان يفيض بالأنوار والهدى.

والله يعلم أنني لم أكن أنام معظم الأوقات في الليالي، غير أنني كنت أشعر بالنعاس في بعض الأوقات، وكنت أقرأ الكتاب وأتضرع أمام الله تعالى قائلاً : يا إلهي لماذا يترك المشايخ القرآن؟ ثم كتبت إلى أحد العلماء المولوي رشيد أحمد "كنكوهي" أن يرد على السيد ميرزا غلام أحمد بناءً على ما استدل به من خلال ثلاثين آية قرآنية عن وفاة المسيح الناصري لأنشر ذلك على الملأ، ولكنّه قال لي لا تجادل السيد ميرزا وأتباعه في هذا

الموضوع لأن كثيرًا من الآيات تؤيد السيد ميرزا، بل عليك أن تجادلــه بكونه المسيح الموعود، واطلب منه الأدلة والآيات، فقلت لــه إذا كــان المسيح عيسى ابن مريم مات حقًّا فإن السيد ميرزا صادق، فأجابني الشيخ قائلاً يظهر أنك قد تأثرت من السيد ميرزا فلا بد لي من أن أدعو لــك، فقلت له عليك أن تدعو لنفسك، ثم توجهت إلى الله تعالى بكل تضــرع ليريني الحق.

أقسم بالله العظيم بأني تشرفت بزيارة سيدنا محمد ρ بعد فترةٍ قصــيرة وذلك كان بتاريخ 25 كانون الأول 1893 يوم الاثنين الساعة الرابعة فجرا، ورأيت بأني كنت أتوضأ لصلاة العصر في موضع "بيرمي" فجاءني أحد الأشخاص وقال لي إن رسول الله ρ قد شرفنا وســيبقى في هــذا الوطن. فسألت أين هو حضرته؟ فأشار إلى خيمة. وأنهيت الصلاة بسرعة وذهبت إلى الرسول ρ حيث كان قد شرفنا مع بعض أصحابه، وبعــد التسليم تشرفت بمصافحته وجلست بكل أدب فألقى حضرته ρ كلمــة بالعربية وكنت أفهمها قدر استطاعتي، ثم بدأ حضرته يــتكلم بالأرديــة وقال أنا صادق فلا تكذبوني، فقلت آمنا وصدقنا يا رسول الله، ولكن لم يتقدم أحد إلى حضرته رغم أن القرية كلها كانــت مــن المســلمين، فاستغربت جدا من موقف هؤلاء المسلمين وقلت في نفسي: يا إلهي مــا

لهؤلاء المسلمين هذا يوم تضحيتهم وبدا لي أن هذا الزمن كان بمثابة بداية التبشير برسالة حضرته ρ.

ثم أراد حضرته ρ أن يغادر فقلت لحضرته باكيا لِم تغادر يا رسول الله، وكيف يمكنني ان ألتقي بك؟ فوضع حضرته يده على كتفي وقال لا تخف نحن سنلاقيك. وفهمت من هذا أن حضرة ميرزا غلام أحمد مصبوغ بصبغة الرسول العربي ρ. بعد ذلك أرسلت ورقة المبايعة إلى قاديان وحضرت بنفسي في 27 كانون الأول 1898 وتشرفت بمبايعة حضرته عليه السلام . (بشارات رحمانية، المجلد الثاني، صفحة 115- 116)

حضرة الدكتور محمد إسماعيل خان:

كان حضرته قد تلقّى كتاب "مرآة كمالات الإسلام" للمسيح ا لموعود عليه السلام، وكان يقرأه وهو مستلقٍ خلال النهار، وعرف أن المسيح الموعود صادق ولكن لم ير حاجةً لبيعته، يقول حضرة الدكتور إنه قد نام والكتاب على صدره ورأى في المنام أن حضرة ميرزا غلام أحمد القادياني يصلي في محراب أحد المساجد، وكان حضرة الدكتور ينتظر لقاء حضرته، وبعد أن خرج حضرته من الصلاة التقى بالدكتور وتمت المبايعة، وبعد المبايعة أخذ حضرتُه الدكتورَ إلى ساحة المسجد وطلب منه أن يقف أمامه، وقد رأى الدكتور سيفًا يلمع في يد حضرته عليه السلام، وكلما كان حضرته يحرك السيف كان يلمع، ومع كل لمعة كأنه كان يخرج

صنم من جسم الدكتور، وكان حضرته عليه السلام يقتله بهذا السـيف، وهكذا قد خرج الكثير من الأصنام، وكان حضرته يقتلها بسيفه، وعند قتل كل صنم كان يقول هذا صنم التكبّر وهذا صنم الشرك وهذا صنم الرياء وهذا صنم التقاليد الفارغة وهذا صنم حب الحسَب والنسب. يقول الدكتور: لقد كتبت رسالة إلى حضرة سيدنا أحمد عليه السلام وذكرت فيها هذا المنام، فجاءني رد حضرته يقول إنك قد بايعت روحانيا فتفضل عندي في أي وقت تراه مناسبا كي تبايع ظاهريا. (بشـارات رحمانيـة، المجلد الثاني، ص 118-119)

حضرة السيد راجا علي محمد (كان مدير المال في گوجرات):

عندما كنت صغير السن سافرت مع خالي في قارب عبر نهر قرب مدينة "جهلم"، وحدث في ذلك اليوم كسوف الشمس، وكان تحقيقا لحديث النبي ρ عن الكسوف في رمضان، فذكر خالي أمام رفاقه عن السيد ميرزا ودعوته حيث يقدم الخسوف والكسوف آيتين على صدقه، وبهذا فقـد سمعت بأذني كلمة مباشرة للسيد ميرزا لأول مـرة. وفي مطلـع سـنة 1905 كنت في منطقة "كرنال" وفي أثناء تعليمي هناك وجدت كتابـا عن حياة رسول الله ρ، وقرأت ما حدث معه في الطائف وبدأت أبكي كثيرا، وبدأت أفكر كيف كان رسول الله ρ يبلغ رسالته ولكن كثيرا من الناس قد حُرموا من تصديقه، أما الآن فنرى مئات الألوف مـن النـاس

مستعدين ليضحوا بأنفسهم من أجل سيدنا محمد ρ. يا إلهي لا تحـــرمني من الإيمان بالسيد ميرزا إن كان صادقا، وإنني جاهل وإنسان بسيط ولا أستطيع أن أصل إلى الحق من تلقاء نفسي، فإن كان السيد ميرزا صـــادقا ومن عندك فوفِّقني أن أعرفه كي لا أُحرم من هذه النعمة، ثم نمت وكنت في حالة من الاضطراب؛ فرأيت في المنام أن سيدنا أحمد عليـــه الســـلام يواجه السيد پير مهر علي شاه، ويقول له يا سيد پير! هذا الكلام لا ينفع بهذا الشكل، فإنه من المفضل أن تأخذ اثنين من العُمْي وأنا سأختار اثنين آخرَين ثم يدعو كل واحد منا للأعميَيْن اللذيْن جاءا في نصيبه، ثم نـــرى مَن سيشفى منهم ومَن يعيد الله لهم البصر، لأن هذا يدل على أنه صادق ومن الله تعالى، فجاء اثنان من العميان في حصة سيدنا أحمد عليه السلام وكنت أنا أحدهما، فأمسكني وأوكلني لحضرة مولانا نور الدين فأشربني مولانا نور الدين دواء يشبه الثلج النظيف... وعند استعمال هذا الـــدواء بدأت أشعر بقوة تأثيره حيث كان يتحرك في داخل فمي وحلقي ونحوه. وكذلك كنت أشعر بأنه كان يرسم خطا على صدري كالخط المرســـوم على أطراف زجاج الألماس، وعندما استيقظت صباحا شـــعرت بخـــط مرسوم على صدري وببرودة معطرة تخرج مع التنفس. وفي المنام قـــدمني حضرة مولانا نور الدين إلى سيدنا أحمد عليه السلام فوضع حضرته عليه السلام بصمته على عيني والإصبعين الأخرين على عـــيني الأخـــرى ثم

حركها بضع مرات بشكل خفيف، ففتحت عينيَ وجـــاءتني البصـــيرة وبكيت بكاء كثيرا، فقال لي حضرته عليه السلام لا تبكِ بجزع وفـــزع، وإنما يجب على الإنسان أن يستيقن بأن الله تعالى هو الغفور الـــرحيم، ثم أمرني أن أستريح على سرير خاص وقد فُرش عليه رداء أبـــيض جميـــل، فاستلقيت عليه لأنام ويبدو أن هذا السرير كان مُعـــدّا لحضـــرته عليـــه السلام. وعندما استيقظت صباحا شعرت بتأثير الدواء وهكـــذا كنـــت أتأكد أن هذا المنام كان من الله تعالى ورغم ذلك كنت أتساءل في نفسي إذا كان السيد ميرزا غلام أحمد صادقا فلماذا لم يقبله علماء الوقت. هذه هي الأفكار التي كانت تساورني وفي الوقت نفسه كنـــت متـــرددا و لم أستطع أن أصل إلى أي نتيجة، ولكن عندما شعرت بأن المنام بدأ يـــؤثر عليَّ بشدة في ظاهري فقد أرسلت رسالة البيعة إلى حضرته عليه السلام. ولكن لم أتلقَّ أي جواب لمدة أسبوعين وكنت في حالة من التردد بـــين اليقين والهواجس التي كانت في نفسي ومع ذلك كنت أدعو الله تعـــالى بدون انقطاع وإذ بي أرى في المنام في أحد الأيام (كما قال الراوي) قطارا يسير بسرعة وكنت أنظر اليه وأنا واقف في أحد الحقول. وعندما اقترب القطار مني وإذ بنسر كبير يمسكني بشدة ويطير بي مع القطار وقد أوصلني إلى مكان حيث سمعت نداءً يقول لي "هذا هو المسيح الموعود"، وكـــان حضرة أحمد u قد شرف ذلك المكان. وبعد ذلك استيقظت من النـــوم

وأصبحت على يقين وكتبت ورقة البيعة الى حضرته عليه السـلام ....
(بشارات رحمانية، المجلد الثاني ص 122 الى 124)

رؤى في عهد الخليفة الثاني

السيد **الفا احمد كماره من سيراليون:** في عام 1936 كنت قد غادرت منطقة "روكوبر" وانتقلت الى قرية تدعى "رولو بني". وذات مرة كنت قد استلقيت قليلا بعد اداء صلاة التهجد،فجاءني في المنام رجلان يضعان على رأسيهما عمامتين ويرتديان عباءتين طويلتين وقالا لي: نحن قد اتينا من الشرق، ونبشرك بأن المهدي الذي قد طال انتظاره قد ظهر،فقُم واذهب الى قريتك الأصلية وبشِّر اهلها بمجيء المهدي وأمرهم بإقامة الصلاة. فإن استجابوا لك فقد فازوا والا فسوف يستحقون عذاب الله تعالى.ثم استيقظتُ وما لبثت ان جمعت أمتعتي ورجعت الى قريتي " روكوبر"في الصباح. وبشّرت الناس بما تلقيت من علم وقد لبى الناس دعوتي بفضل الله تعالى حتى وصل عدد المصلين الى 46 شخصا، ثم جمعنا قليلا من النقود وجئنا بإمام للصلاة. وبعد اربع سنوات جاءنا حضرة الاستاذ المرحوم نذير احمد علي. وعندما رآه إمامنا(والذي كان قد سمع مني منامي من قبل) قال لي: أبشرْ يا هذا! ان منامك قد تحقق الآن. وكان الأستاذ نذير احمد لابسا كاللباس الذي رأيته في المنام. فهكذا أخبرني الله من عنده عن مجيء المهدي وقد ساعدني ذلك واهل قريتي على

الإيمان بالمسيح الموعود بكل يقين. (من جريدة الفضــل 11 جــولائي 1956) ويقول السيد أُلفا أحمد: رأيت في المنام أنني واقف في مكان ما فسمعتُ صوت طلقة نارية ونظرت إلى الأعلى فإذا بِنور قد خرج مــن المشرق وانتشر في الغرب، وقال لي رجــل (لم اكــن أراه بــل أسمعــه فحسب): هل فهمت شيئا يا أحمد؟ واذا به يجيبني بنفسه إن هذا النــور نور الأحمدية والذي سينتشر في العالم كله... (من جريدة الفضل 11 – 7–1956)

يقول **الدكتور الصوفي صِدّيق أحمد من سكان سرگودها:**

رأيت في المنام في عام 1925 أنني كنــت في القــدس وكــان النــاس يصرخون بأن عيسى قد نزل وكانوا جالسين فوق أسطح الــدكاكين في السوق، وكان حضرة عيسى عليه السلام ينــزل ويرتدي لباسا أبيض من الرأس حتى أخمص قدميه وكان يبدو هزيل الجسم، وكان يأتي من المغرب إلى الجانب الشرقي من السوق.... حيث أصبحت كأنني طفل صغير وقد أمسكني حضرة المسيح بأصبعي، وكأنه يمشي بي مثل الأب الذي يمسك ابنه أثناء مشيهما في السوق، وكان الناس لا يزالون يصرخون أن عيسى *قد جاء*، وفي الجانب الشرقي كان يقوم مسجد ذات مئذنة فتوقف حضرة عيسى عند تلك المنارة وقد ترك هذا المنظر في قلبي تأثيرا شديدا.....

ثم ذهبت إلى أحد المشايخ واستفسرت منه عن تأويل رؤيتي فأجابني قائلاً إن عيسى سينــزل في حياتك وأنت تكون من الناصرين له، ولم أكــن

آنذاك أحمديا. ثم أصبحت أحمديا في عام 1935 وجئـــت إلى قاديـــان ورأيت منظر المسجد الأقصى وكان حقا كما رأيته في المنام.

ويقول حضرته: في عام 1923 كنت مقيما في منطقة وزيرستان حيث كنت أخدم هناك مع بعض الأطباء الآخرين وكان منهم طبيبان أحمديان أيضا، وكنت أجادلهما وأخالفهما في موضوع الأحمدية، ولم أكن أصغي إلى أدلتهما وحججهما، بل كنت أعارضهما وأشتمهما، فرأيت في نفس الليلة رؤيا حيث كنت في غرفة وفي ناحية منها كانت طاولة وكرســي وكان حضرة المسيح الموعود يجلس على هذا الكرسي، وعن مقربة منـــه كانت خزانة على الجدار ولها باب من الزجاج وكانت عليهـــا ثـــلاث قارورات فيها بعض الشعر، ووقفتُ جانب حضرته سائلا عن دعوته بنية الاستهزاء، ففتح حضرته عليه السلام الخزانة بكل جلال وأخرج منـــها قارورة وقدمها لي، وقال هذه آية أحبائي، فأخرجتُ شعرا مـــن تلـــك القارورة وبدأت أمضغه بأسناني استهزاء، ولكن عندما مضغته بدأ يسيل منه الدم فأصبحت قلقا ومضطربا وتبين لي أن هذا الشـــعر هـــو شـــعر المرحوم الشهيد عبد اللطيف رضي الله عنه (بشارات رحمانيـــة، المجلـــد الثاني، ص 134-135)

السيد حكيم محمد شريف الدراني من سكان مدينة سيالكوٹ وكان في الماضي من أعداء الجماعة ولكن الله وفقه لقبول الأحمدية.

يقول حضرته أقسم بالله (ولعنة الله على الكاذبين) أني قد رأيت في المنام في تاريخ 15-6-1944 حيث كنت ملتزما بترديد سورة المزمل (منذ أسبوع)، وذلك كان حسب نصيحة خالي السيد محمد إبراهيم، رأيت في

المنام أن السماء قد انشقت قليلا حيث تركت فراغا فيها .... ومن تلك الفتحة خرجت حزمة من نور وبدأت تنـــزل إلى الأســـفل، وعنـــدما اقتربت من الأرض تمثلت بسرير وكان عليه رجل يشع منه النور وعلـــى رأسه عمامة بيضاء وكان لابسا عباءة طويلة سوداء وكان في يده عصا، وكان أربعة من الملائكة يحملون السرير وكانوا أشبه بالشبان، ومن جهة أخرى كنت أسمع الضجة من أزقة القرية أن سيدنا عيسى نازل اليـــوم، وقد اجتمع جميع أهل القرية وجلسوا بشكل دائري فأنزل الملائكة السرير وغابوا، وتشرف ذلك الرجل العظيم على سريره في ساحة المدرسة وزاره الجميع ورأيته أنا أيضا بكل وضوح، وقلت في نفسي إن هذا هو عيسى عليه السلام ولكن أين الرماح التي يقتل بها الخنزير ففهمت في المنـــام أن عصاه هي رماحه وعندها استيقظت، ثم ذكرت هذا المنام أمام أســـتاذي الحافظ محمد شريف الذي كان عدوا لدودا للأحمدية، فقال لي هذا المنام مبارك جدا ولا يمكن أن يتمثل الشيطان بصورة نبي. ومن جميل الصدف أنني بعد أسبوع ذهبت إلى بيت الحاج الله بخش الأحمدي لســـبب مـــا ورأيت في بيته صورةً حيث كُتب تحتها حضرة ميرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود وعندما رأيت تلك الصورة استغربت جدا حيـــث إنهـــا كانت نفس الصورة التي رأيتها في المنام لحضرة عيسى عليـــه الســـلام، فرجعت إلى الأستاذ الحافظ محمد شريف وقلت له إنني قد عرفت المسيح الموعود وذكرت له ما رأيت في بيت الحاج الله بخش، فقـــال لي الســـيد حافظ غاضبا: سيد شريف! إن ما تراه هو أضغاث أحلام، فقلت له يـــا سيد حافظ! قبل أسبوع كنت قد قلت لي إن هذا المنام مبـــارك ومـــن

الرحمان والآن تقول إنه من الشيطان؟ فسكت الحافظ، وفي هذه الأثناء جاءنا حضرة بابا ميان روشن دين الصحابي رضي الله عنه من قاديان وذكرت أمامه منامي فقال لي "أيها الأعمى! ماذا تريدون بعد هذا؟ وقد أراك الله تعالى جميع الأمور" ، فسافرت معه إلى قاديان ..... وبايعت على يد حضرة الخليفة الثاني أيده الله بنصره العزيز. (بشارات رحمانية- المجلد الثاني 141-143)

أما الرؤى بعد ذلك فلا يمكن حصرها، وقد سردنا في عدد اليوبيل من مجلة التقوى عددا من هذه الرؤى، كما سردنا عددا من رؤى تضمنت رؤى الخلفاء قبل انتخابهم. وسأسرد عددا محدودا جدا من هذه الروايات التي عرفناها:

رؤى مبايعين جدد:

1: صفاء غانم، العراق (عبر الهاتف في الحوار المباشر)

حدثت معي آية بعد تعرفي على جماعتكم المباركة.

في شهر 5 كنت في الليل أبحث عن محطات جديدة في الستلايت، وعملت بحث أوتوماتيكي ولم أجد محطتكم الغراء، وأنا في هذه الحالة سمعت صوتا يقول لي: عشرة آلاف وثماني مائة وثمان وثمانون (10888).

فخفت جدا، ولكني وضعت هذا الرقم في الرسيفر للستالايت وعملت بحثا يدويا، وللمفاجئة وجدت 14 قناة جديدة... ومن بينها قناة ال MTA.

وأول ما وقع بصري عليه كان مولانا المرحوم سيدنا طاهر أحمد – رحمه الله رحمة واسعة – وكان البرنامج عبارة عن إعادة للقاء مع العرب.

ومنذ ذلك اليوم وأنا أتابع القناة والبرامج المختلفة وبفضل الله .. كنت كل حياتي أبحث عن المهدي وكنت أتناقش مع أصدقاء شيعة لي في العسكرية، ولكن الله أحضر لي المهدي لداخل بيتي والحمد لله. في يوم من الأيام، سمعت في برنامج "مِن كلام الإمام" قولا لسيدنا أحمد υ، يقول فيه ادعوا الله واستخيروه في شأني، صلوا ركعتين واطلبوا من الله أن يريكم ما إذا كان ميرزا غلام أحمد بن غلام مرتضى إماما مهديا وصادقا منه I فأَرِني آية. فدعوت الله بنية خالصة ودعوت بهذا الدعاء، فانشرح صدري وأتتني الآية بعد أسبوع والحمد لله. والآية كانت عظيمة جدا جدا، فأنا متزوج من زوجتي الثانية منذ 2001 و لم نرزق بأولاد، فعندها مشاكل و لم تكن تحمل.. وإذا بها بعد أسبوع من صلاة الاستخارة، تقول لي بأن الطمث لم يأتها، وبعد يومين تأكدت من الطبيبة بأنها بفضل الله حامل، وهذه آية عظيمة لأني بايعت الإمام المهدي بيني وبين الله ومقتنع بكل ما أتى به.

2: أحمد صالح متولي: طالب في كلية الطب، مصر (عبر بريد هاني طاهر)

"ان الرؤى التى رأيتها قبل معرفتى بالجماعة الاسلامية الاحمدية المباركة كثيرة وكثيرة جدا.. ولكنى لعدم علمى بهذه الجماعة لم اكن استطيع تأويل تلك الرؤى. وبعد معرفتى بالجماعة وقبل البيعة رأيت رؤى جمة

ايضا. ومنها رؤية الأستاذ هاني طاهر معي وأنا أقرأ عليكم الاســـتمارة.
ومن الرؤى قبل المبايعة:

-1رؤية سيدنا الخليفة الخامس حضرة مرزا مسرور احمد فى بيتى.

-2الاستاذ هانى طاهر فى حلقة ذكر وقرآن مع ثلة من   علماءِ الجماعــة وكنت معهم وبينما شخصان يتجهان نحو الحلقة المباركة يريدان –والله اعلم–الشر بنا. وكانا ضخمين جدا، إذا بالاستاذ هانى طاهر يأمرنى: قم إليهما، فخفت فى بادئ الامر، لكنى بفضل الله قمت اليهما وصرعتهما؟!

-3الخليفة الخامس يزور الجامعة ويقعد منها مقعد استاذ الجامعة وبينمـــا كل الحضور صامتين –قمت وأعلنت بصوت عالٍ "الجماعة الاســـلامية الاحمدية..."

الرؤى كثيرة ولا متناهية ولكنى تذكرت هذه الثلاثة وانا اكتب الـــيكم، وقد اتذكر المزيد والمزيد.

5: أبو حيان، سوريا (عبر بريد المكتب العربي)

في الساعة السابعة من صباح 20/11/2006 استيقظت من النوم فجأة من منام كنت أرى فيه الإمام المهدي υ وأخذت أتذكر ما رأيته بالمنـــام ثم قمت بكتابة ذلك حتى لا أنساه، وإليكم ما رأيت: في المنام ذهبت إلى منـــزل الإمام المهدي υ من أجل السلام عليه ...كان المنـــزل منفـــرداً ويقع في الطرف   الشرقي لقرية مجهولة المكان بالنسبة لي ..كان الوقـــت ظهراً .. كان المنزل عبارة عن   غرفة حجرية واسعة مرتفعة السقف لهـــا باب وحيد يطل على الجهة الغربية (يطل على القرية) وأمامه شرفة . وهي

ترتفع عن الأرض حوالي المتر ويتم الصعود إليها بواسطة درج، والغرفة تكاد تخلو من الأثاث، فيها مصطبة للجلوس على طول الجهة الجنوبية(القبلية)......... خرجت من الغرفة ووقفت على الشرفة أنتظر وصول الإمامυ من جولة كان يقوم بها ... وبعد قليل وصل الإمام ودخل إلى الغرفة وكان معه عدد من الضيوف جاءوا للسلام عليه...وكان أحد أخوتي يقوم ـ بواسطة كاميرة ـ بالتقاط الصور التذكارية للإمام υ مع ضيوفه، وبعد خروج الضيوف دخلت من أجل السلام على الإمام وأخذ صورة تذكارية معه ... لم يكن الإمام υ بصورته المعروفة بل كان بصورة (هيئة) المسيح عيسى بن مريمυ ، لقد كان طويل القامة شعره أسود يكاد يغطي كتفيه، كان واسع الصدر ممتلئ الجسم وحاسر الرأس وكان يبدو عليه الوقار والمهابة مع ابتسامة تعلو وجهه، كان في حوالي الخمسين من العمر، وكانت معه زوجته وكان عنده طفل وطفلة ـ وربما طفلتين ـ في حوالي السابعة من العمر وكانا يمرحان مع بعضهما في وسط الغرف.......عندها أحنيت رأسي وقمت بتقبيل يد الإمام υ فرفع لي رأسي وقبلني على خدي الأيسر وألصق خده بخدي وضمني إلى صدره بقوة وقبلته على خده وعيناي تذرفان الدمع وأنا أقول له: يا حبيبي يا رسول الله ...يا حبيبي يا رسول الله .....

6: رؤيا: اسماعيل طه عيسى ابو عرقوب كما بعثها ظاهر يونس عبد الرحمن أبو عرقوب

رأى أنه قد نقش على وجهه صورة السيد المهدي، وأصبح ينظر في المرآة ويطالع وجهه ويقول كيف سوف اذهب إلى البلد وأنا بغير وجهي وبقي على هذه الحالة حتى أفاق.

7: رؤيا ظاهر يونس عبد الرحمن ابو عرقوب (عبر بريد المكتب العربي)

رأيت نفسي بين جمع من الناس، منهم المرضى والنساء المحجبات والرجال والشيوخ واناس نيام ويوجد طاولة في المنتصف، فنزل من السماء نـــور وشعاع قوي جدا على الطاولة، والجميع ينظر على الطاولة و لم يجرؤ أحد من الاقتراب، فجئت انا من بعيد وقلت لا تخافوا هذا القرآن، واقتربـــت حتى أمسكت بالقرآن بيدي اليمنى ورفعته عاليا وشعرت باهتزاز قوي في جسمي وبدأت اقول: اقسم بالله العظيم الا انصر الاسلام اقســـم بـــالله العظيم الا ادافع عن الاسلام" وما هي الا لحظات حتى ظهر كائن حـــي غريب متوحش اسود على شكل القرد والانسان والخفاش وله اجنحـــة قوية تتجاوز الاربع اجنحة وبدا يحرك اجنحته عليّ ويحدث ريحا قوية وانا متمسك بالقرآن و لم اتركه وبقيت اكرر كلمـــات نصـــرتي للاســـلام وقسمي، ومن قوة الريح شعرت ان القرآن يمسكني لكـــي لا اطـــير وفي نفس الوقت انا امسك القرآن، وبقينا على ذلك الحال حتى بدأت تخـــف رفات اجنحة الكائن الغريب وبدا يضعف ونزل على ركبتيه واستســـلم للموت . وبعد ذلك فقت من منامي.

8: أحمد جهاد إسماعيل المولى، تركلان، كركوك، العـــراق (حـــدَّثَ عكرمة نجمي)

"قبل 3 أشهر تقريبا، رأيت وكأنني تائه في صحراء، وعندما تحولت يمينا وشمالا رأيت نورا واتجهت إليه فكان مسجدا وفيه من جميع الجماعـــات المختلفة من المسلمين، فأردت ان أصلي معهم. فجاة أوقفني رجل قابضا على يدي، فسحبني إلى خارج المسجد دون أن يتكلم. فقلت له: دعني، فأريد أن أصلي مع الجماعة! فقال لي: انظر (مشيرا إلى المحراب)، وكان المحراب دون إمام. وبعد ذلك قال لي: الصلاة غير مقبولـــة دون إمـــام، وهذه الأقوام لا إمام لها!. واستيقظت على ذلك.

التقيت بالأستاذ عبد المؤمن في بيت الضيافة (يقصد في بيت 53 قـــرب مسجد الفضل لندن)، حين نزلت ضيفا عليهم. فعندما نزع قبعته تذكرت الرؤيا وتذكرت وجه الرجل الذي أخرجني من المسجد. وعلما أني قـــد رأيت الأستاذ عبد المؤمن عدة مرات في القناة و لم انتبه لذلك. ومع هذا لم أخبره بالرؤيا حينها، وساورتني بعض الشكوك ونمت ليلتها، فرأيـــت في المنام مناديا يقول لي: جئتك و لم تعرفني! جئتك و لم تعرفني! وتيقنـــت أن الرجل كان الأستاذ عبد المؤمن طاهر علما أني لم أبلغه بما رأيت، علمـــا بأن في إحدى المرات تمشيت مع الأستاذ عبد المؤمن خارج بيت الضيافة، فما كان منه إلا أن قبض على يدي وبدأ يعصرها عصرا خفيفا تماما كما رأيت في الرؤيا".

رؤيا ثانية:

" رأيت بأنني في الحجز مكبلا بالحبال، فأتتني الوالدة الكريمة ومعها شيخ لا أعرفه و لم أره قط في حياتي، ودخل معهما أحد الأشراف (الســادة) والذي هو لا زال على قيد الحياة في قريتنا وقال لي هذا الســيد: مـــاذا

أصابك؟ فأجبته إن هذه المسألة لا تخصك أنت، إنما هي أكبر مما يمكنك أن تتصور. وقالت لي أمي: انهض يا أحمد، فأجبتها: لا أستطيع لأني مكبل، عندها نادى الشيخ الذي لا أعرفه الحراس وقال: افتحوا يديه وقدميه وأطلقوا سراحه فهو واحد من عندنا.

وفورا نفذ الحراس أوامره بكامل احترام. وعندها قالت لي والدتي: قم يا أحمد، فقلت لا أستطيع لأن قدماي تؤلماني، فقالت: قل الله أكبر وانهض. وهذا ما جرى.

تقدمت من الشيخ وسألته: من أنت؟ فأنا لا أعرفك! فقال: أنا الشيخ الأعجمي.

فاستيقظتُ من نومي وانتهت رؤيتي وأنا أكبِّر الله بصوت عال جدا، حتى أفزعت زوجتي، وارتسمت ابتسامة على وجهي -كما قالت لي زوجتي- فقلت لا أدري ماذا جرى. ولكني كنت أشعر بارتياح وربطت رؤيتي بالمحكمة المتعلقة بقضية لي اشتكوني بها بعض الإنكليز.

وقد سألتُ الأستاذ عبد المؤمن، عما إذا كان يعرف أحدا باسم الشيخ الأعجمي! فقال نعم.. إنه الشهيد عبد اللطيف ... فطلبت رؤية صورة له ... فأتاني بمجلد التقوى – عدد اليوبيل – فرأيت صورته غير الواضحة ... وسبحان الله، كانت نفس الصورة التي رأيتها في منامي قبل 3 سنوات.

9: **زوجة السيد عبد الظاهر** وهو أحمدي جديد من سوهاج من مصر.

حدّثنا رؤيتَها الأخ معروف صابر صديق الأخ عبد الظاهر، قال إنها رأت شخص الرسول ρ واقف أمامها ، ووجهه يشع نورا، فقال مخاطبا إياها:

" **أنا ذاهب وسوف أعود**" ... وتركها ومشى، فنادت زوجها: **أبو أحمد ...أبو أحمد تعال، الرسول ρ كان هنا**. عندما استيقظتْ ... بدأت تفكر، فهي تعرف أوصاف الرسول ρ من الكتب، ولكن الرسول ρ بالرؤيا بدت صورته مختلفة عما تعرفه من أوصاف... تُرى من يكون هذا الشخص الذي يشبهه الرسول ρ؟ وكانت تسأل زوجها : هل بعائلتكم رجل صالح .. وله لحية جميلة؟ قال: لا.

يتابع الأستاذ معروف صابر: عندما بدأت الفضائية العربية تبث ثانيةً على تردد النايلسات، واتصل بي الأستاذ عمر ليطلعني على التردد الجديد، أعطيته للأستاذ عبد الظاهر ليبدأ مشاهدة العربية. فأول ما رأت زوجته صورة أمير المؤمنين – أيده الله تعالى بنصره العزيز- وتحديدا في "إعلان / برومو" فيه مقطع من خطبة الجمعة التي أعلن فيها حضرته عن افتتاح قناة إم تي إيه العربية، للعالم العربي، قالت: سبحان الله! على هذه الهيئة رأيت الرسول ρ في الرؤيا. (حتى أن لحية أمير المؤمنين في ذلك الإعلان، كانت بشكل مختلف عما هي عليه الآن وكانت أقصر). فحلفتْ على أن سيدنا مسرور أحمد يشبه تماما هيئة الرسول الأكرم ρ كما رأته في الرؤيا.

10: **إسحاق القدومي، الأردن** (رسالة عبر البريد المكتب العربي من الأخ غانم غانم رئيس الجماعة في الأردن)

في بداية برنامج الحوار المباشر على في الرد على قناة الحياة وعلى ماكانت تبثه وترميه على مسامعنا من إساءة لرسولنا الحبيب محمد ρ كنت في ضيق من أمري كأنني لم أجد طريقة أدافع بها عن سيدنا محمد ρ، فرأيت في المنام رؤيا بشارة ، رأيت رسول الله محمد ρ يركب على فرسه في

معركة الأحزاب فقال لي منادٍ هذا رسول الله محمد ρ، ثم رأيت سـيوفا كثيرة تهاجم رسول الله ρ، فرفع رسول الله ρ سيفه للدفاع عن نفسـه، ورفعت أنا سيفي للدفاع عن رسول الله ووضعته خلـف سـيفه، وإذ بسيوف كثيرةٍ تأتي مع سيفي خلف سيف رسول الله ρ فقلـت مناديـا سيوف من هذه التي أتت تدافع عن رسول الله ρ؟ وإذا بمنادٍ يقول هـذه سيوف الجماعة الإسلامية الأحمدية.

11: أية الله نيازى اسماعيل من مصر، أرسل أسامة الخطيب من مصر رؤيتها إلى بريد المكتب العربي

رأيت أننا في يوم القيامة والناس داخل سياراتهم يهربون، ولكنهم كـانوا يسيرون ببطء، مع إدراكهم أنهم في يوم القيامة. .... وكان البحر يحمل مسجدا كبيرا وضخما بشكل غريب وكان على هيئة قصور علاء الدين ويدفعه البحر في اتجاه الناس. ثم نظرت إلى اتجاه آخر فرأيت رجلا ومعه ثلاث أو أربع رجال يسيرون معا وكأنهم رجل واحد يسيرون في اتجـاه واحد وبخطوة واحدة، وكان هذا الرجل ممسكا بعصا وولكنها ليسـت للاتكاء بل كان ممسكا بها فقط، وكانوا يلبسون ملابسا قاتمة ومفـرودة جدا ونظيفة للغاية وكانوا يرتدون عمائم مثل التي يرتديها سيدنا الإمـام المهدي عليه السلام وخلفاؤه ولكنها كانت بدون العرف.

عندما رأيت هذا الرجل قيل لي إنه سيدنا مرزا غلام أحمد عليه الصلاة والسلام، وكان هو والرجال الذين معه في مكان يابس بعيدا عن الماء ومستوٍ وكانوا اما صاعدين او نازلين من على سلم. ثم دخلت من الشرفه إلى المنزل وذهبت إلى زوجي وأنا سعيدة وأرتجف وقلت له لقد رأيته ولم أخف. لم يكن هذا المنزل منزلي وكان هناك اناس ولكنني لا اعرفهم.

12: محفوظ مصطفى من الجزائر العاصمة (إلى بريد المكتب العربي)

بينما كنت نائما في ليلة الخامس و العشرون من رمضان بعد قيام الليل و قبل السحور رأيت في منامي كأني داخل سوق مثل سوق ألف ليلة و ليلة و كان في استقبالي شيخ عليه نور و وقار لا يمكن وصفه لأنني رأيته بحاسة لا أعرفها (علمت أنه سيدنا جبرائيل عليه السلام) فأعطني تعليمات كثيرة لا أدري ما هي. السوق كان ممتلئ بشباب من أهل الدين يلبسون عمائم مثل أهل الزاوية عندنا في الجزائر كانوا يتعاملون بينهم لكن لم أرى أي سلعة تباع ثم دخلت حمامات مثل حمامات ألف ليلة و ليلة لم أرى فيها أحد، تطهرت ثم خرجت لكن لم أتتذكر كيف تطهرت و لا أي شيء فعلته في تلك الحمامات ثم دخلت مكتبة كبيرة و قديمة فيها مجلدات كبيرة و قديمة و تقدمت نحو المكتب وكنت مصطحبا برجل وسيم جدا و هو يشبه وصف سيدنا رسول الله عليه الصلاة و السلم في كتب الحديث إلا أنه كان غير ملتحي و يلبس لباسنا العصري. كنت أمشي أمامه باستحياء و خجل مثل الطفل أمام ولي أمره يوم تسجيله في الصف الابتدائي حتى وصلنا أمام المكتب ليسجلني. كان وراء المكتب رجلان

ملتحيان و هما الإمام المهدي عليه السلام وخلفه بقليل على يسراه حضرة الخليفة رضي الله عنه. كنت خائف فنظر إلي رسول الله عليه الصـــلاة و السلم مبتسما ليطمئنني فكان النور على وجهه و ظهرت فلجة بين أسنانه فتأكدت أنه سيدنا رسول الله عليه الصلاة و السلم ثم بعـــد أن ســـجلني خرجت من المكتبة و دخلت إلى قاعة كبيرة مثل المسجد مطلية بـــاللون الأخضر في كل جدرانها حتى السقف و الأرضية و كانت مقســـمة إلى مساحتين، مساحة كبيرة ثم ننزل إلى مساحة أكبر تختلف عن الأول بمقدار عشرة سنتمتر تقريبا. كان هناك نفس الشباب الذين كانوا في الســـوق فعلمت أنهم أولياء الله (كل الأولياء)، كان أكثرهم في الناحية الأولى من القاعة أي القاعة العلية فلما تقدمت قال لي أحدهم لابد من السجود هنا أولا قبل النزول إلى هناك لأن هناك أصعب فقلت له أنا أريد أن أســـجد مبشرة هناك فنزلت و سجدت فلما سجدت أخـــذتني الرعشـــة مثـــل الكهرباء فبعد أن اهتز كل جسمي اهتزازا شديدا رفعت من الســـجود فقيل لي الآن طهرت من الخرافات وعلمت أنني في الحضـــرة الربانيـــة ثم دخلت في أنبوب طويل منحدر فخرجت إلى شارع جميل فيه فيلات (أي منازل فخمة) و في أخره شرطيان على متن دراجاتهم النارية ثم بـــدأت أمشي و أسير نحوهما و هما في نفس الاتجاه الذي أسير فيه ثم استيقظت مع الأذان الأول للسحور.

13: رامز الحديدي من سوريا (عبر بريد المكتب العربي)

يتحدث الأخ رامز عن تعرفه على الفضائية الأحمدية، وكيف أطفأ المحطة بعد أن رأى صورة الإمام المهدي عليه السلام وهو يستغفر الله معتبرا هذه زلّة كبيرة أن نقول إن المهدي قد ظهر.. يقول الأخ رامز بعدها:

"في تلك الليلة المباركة حدث أمر عظيم وعجيب فقد زارني الإمام المهدي υ وقال لي أنا الإمام المهدي والمسيح الموعود، اطلب ما تريد حتى اثبت لك ذلك، فأدرتُ له ظهري، فدار معي وجاء من أمامي، وقال لي: اقسم بعزة الله وجلاله إني أنا المهدي والمسيح الموعود، فأدرت له ظهري ثانيةً، فدار إلى أمامي مرة أخرى، ثم أقسم بعزة الله وجلاله أنه هو المهدي والمسيح الموعود فأدرت له ظهري مرة ثالثة فدار إلى أمامي، وقال بصوت قوي وشديد أقسم بعزة الله وجلاله إني أنا المهدي والمسيح الموعود، فأدرت له ظهري فجاء المرة الرابعة وقال بصوت قوي جدا جدا وشديد للغاية أقسم بعزة الله وجلاله أنا المهدي والمسيح الموعود فأدرت له ظهري فجاء مرة خامسة وقال بصوت قوي جدا جدا وقد تحول صوته وكأنه البرق أقسم بعزة الله وجلاله أنا المهدي والمسيح الموعود فأدرت له ظهري فجاء المرة السادسة وقال بصوت قوي جدا جدا جدا كأنه البرق والرعد والعواصف والزلازل الشديدة جدا أقسم بعزة الله وجلاله أنا المهدي والمسيح الموعود ولكن هذه المرة لم أعد أشعر بالأرض التي أقف عليها فأدرت له ظهري، فجاء المرة السابعة إلى أمامي، وقال بصوته القوي أقسم بعزة الله وجلاله إني أنا المهدي والمسيح الموعود وكان صوته البرق والرعد والعواصف والزلازل ولكن هذه المرة البرق والرعد والزلازل كان خارجيا وداخليا أيضا.. أي في قلبي ثم تقدم إلى أمامي وقال لي بطريقه

حنونة وهادئة وكأنه أب يتكلم إلى ابنه قال: أقسم سبعة مرات بعزة الله وجلاله إني أنا المهدي والمسيح الموعود وما أقسمت هذا القسم لأحـــد سواك من قبل وأنت الوحيد تعرف لِمَ هي سبعة ثم انســـحب ذاهبـــا. فنظرت إليه وهو يذهب وقد وقع حبه في قلبي.

14: **أم عبد المنعم من المنيا مصر** (اتصلت عبر الحوار المباشر، ثم اتصل بها عكرمة نجمي، وهذا ما كتبه)

رأت بالمنام قبل **3 سنوات ، وقبل أن تتعرف على الجماعة وتبايع** ، بأنها كانت بالبيت ودخل ابنها راكضا، قال: "أمي أمي ، الرسول ρ قـــادم لبيتنا".

ففرحت جدا وخافت، و لم تستطع أن ترفع رأسها بوجه الرســـول ρ ، فكان معه رجلين، واحد على يمينه والآخر على يســـاره. فنظـــر إليهـــا الرسول ρ، ونظرت إليه بحياء. و لم يكن هذان الشخصان من البلـــد و لم تكن تعرفهما، ولكنها اكتشفت بعد التعرف على الجماعة، بأنهما الأستاذ محمد شريف والأستاذ هاني طاهر.

15: ماجد الفرطوسي العراق (إلى بريد هاني طاهر)

رايت اني كنت اصلح سارية المسجد وهي عبارة عن عامود يمتـــد مـــن الارض الى عنان السماء وانا جالس اوجه كلامي لشقيقي فقلت لـــه أني تغلبت على (إبي تقي جارنا) في مناقشتي له وطرحته بعيداً واقول مخاطباً أخي: مَن الافضل؟ المصدقين لمبعوث الســـماء ام المكـــذّبين؟ وعنـــدما استيقظت علمت أن الله تعالى علمني حجة احتجّ بها و لم تكن تـــدور في

خلدي من قبل.. ورأت زوجتي انها رأتني أمد يدي وأبايع السيد مسرور احمد حفظه الله تعالى وبعدها بايعت فعلا.

الدليل الثالث والعشرون تنبؤ بعض الأكابر بكون حضـــرته المســـيح الموعود بذكر اسمه قبل ولادته أو وصوله سن البلوغ أو بذكر اســـم قريته أو زمانه

يعدد حضرته عليه السلام أدلة صدقه فيقول: "تنبؤ بعض الأكابر بكـــون حضرته المسيح الموعود بذكر اسمه قبل ولادته أو وصوله سن البلـــوغ أو بذكر اسم قريته أو زمانه، منهم نعمة الله ولي، وميان غلاب شـــاه مـــن جمال بور محافظة لدهيانه. (حقيقة الوحي)

في أيار/مايو 1892 أخبر "ميان كريم بخش" من قريـــة جمـــالبور مـــن لدهيانه، المسيح الموعود u بحلف مغلظ أن شيخه "غُلاب شاه"- وكان رجلاً ربانيًّا مجذوبًا يتلقّى كثيرًا من الأنباء التي كانت تتحقق فورًا- أخبره قبل حوالي ثلاثين أو واحد وثلاثين عاما أن عيسى قد صار شابًا، وسوف يظهر من لدهيانه، وسوف يُنَزِّه القرآن من الأخطاء، وسيحكم بالقرآن، وسيرفض المشايخ حُكمه بشدة.

فقلت له (يعني ميان كريم بخش قال لشيخه): إن القرآن كلام الله تعالى، فهل فيه أخطاء؟

فأجاب: لقد تراكمت تفاسيره، وانتشرت لغة الشـــعر (لغـــة المبالغـــة والخرافة)، لذا تسرَّبت الأخطاء إلى القرآن، فعندما يأتي عيسى ســـيُطَهِّر القرآن من هذه الأخطاء كلها ويحكم به.

فقلت: إن المشايخ ورثة القرآن، فكيف ينكرون حكمه؟

فقال: سينكرون حتما.

فأعدت قولي، فقال في غضب: سترى أنهم سينكرون حكمه بشدة.

قلت: إذا كان عيسى قد صار شابًا فأين هو؟

قال: في قاديان.

قلت: إن قاديان على ثلاثة أكواس (الكوس ما بين ميل ونصف إلى ثلاثة أميال) من لدهيانه، وليس فيها أي عيسى؟

فسكت عندها ولكنه أخبر فيما بعد مرارًا: إن قاديان تلك تقع قرب بطاله، وهناك عيسى.

قلت: إن عيسى ابن مريم في السماء وينـزل على الكعبة؟

قال بكل رفق: إن عيسى ابن مريم قد مات، ولن يعود وأقول هذا بعد تحقيق كامل. إن الله تعالى قد سماني مَلِكًا، وأنا لا أكذب قط.

ثم قال ثلاث مرات: إن عيسى المزمع مجيئه اسمه غلام أحمد.

وعلّق بخش بقوله: ورغم أني رأيت كثيرًا من أنباء غُلاب شاه قد تحققت، ولكني لم أصدق نبوءته بأن عيسى القادم هو من قاديان واسمه غلام أحمد، إلى أن رأيت أنها قد تحققت فعلا. كنت أعتبره من الصلحاء ومن أولياء الله تعالى، ولكني ما كنتُ لأصدِّق نبوءته هذه، لأنها كانت تخالف عقيدة أهل السنة والجماعة. ولذلك عندما سمعتها من فيه أوّل مرة رددتُ عليه بحماس، ولكنني تركتُ النقاش بعد ذلك أدبًا له وإن كنتُ أخالفه في داخلي، لأنني كنتُ أؤمن إيمانا راسخا كإخواني الآخرين أن عيسى سينزل من السماء وأنه حيّ هناك و لم يمت.

ومما أخبرني هذا الرجل الصالح أنه عندما يأتي عيسى إلى لدهيانه سوف يقع قحط شديدة، وقد رأيت بأم عيني أن حضرة الميرزا عندما جاء إلى لدهيانه بعد دعواه وقعت مجاعة شديدة في لدهيانه فعلا. فالأنباء التي أدلى

بها هذا الرجل الصالح غُلاب شاه قبل 30 أو 31 سنة أمامي قد ظهرت اليوم ورأيتها بعيني تحققها.

وأرى لزاما عليّ أن أذكر هنا أنني قد شاهدتُ مرارا وتكـــرارا أن هـــذا الرجل الصالح كان صاحب خوارق وكرامات، لقد رأيت بأم عيني أنـــه مرة وضع علامة في الأرض الخالية بالقرب من قرية رامبور وقال: سوف يجري النهر في هذا المكان، إلا أنه لم يكن هناك أي إمكانيـــة لجريانـــه، فأنكرنا قوله، ولكن بعد مدة قد حفرت قناة في نفس ذلك المكان. ومرة كان البناءون يجهِّزون بئرا، وكانت قد تجهزت، ولم يبق منها إلا قلـــيلا، فلما نظر إليها غُلاب شاه قال إنهم يبنونها عبثا، إنها لن تكتمل، وكـــان كلامه خلافا للعقل في الظاهر، لأن البئر كانت قد حفرت واكتملت ولم يبق منها الى قليل، ولكن تحقق ما قال، إذ غارت البئر فورا، ولم يبق لهـــا أثر... (نشان آسماني، الخزائن الروحانية المجلد الرابـــع 4 ص 21-25)

وذكر كرامات ونبوءات أخرى له تحققت.

مثال آخر:

ذكر الشيخ عبد الله الغزنوي أنه رأى في الرؤيا نورا ساطعا من السماء قد نزل في قاديان، ولكن أولاده حُرموا منه.

وهذا ما حصل بعد ذلك، حيث إن أبناء هذا الشيخ الصالح لم يستفيدوا من هذا النور في قاديان ولم يؤمنوا بالمسيح الموعود عليه الســـلام، بـــل عارضوه.

مثال ثالث: جورو نانك:

قال لأتباعه أن المصلح الكبير سيظهر قرب بطالة. علما أن بطالة قــرب قاديان.

وقد سأل نانك أحد تلامذته عن المستقبل، وهذه المحـاورة مسـجلة في كتابهم ساكهي بهائي بالا والي ودي ساكهي ص 251 طبع مفيد عـام وترجمته:

سأل غورو نانك تلميذه "مردانه" هل يمكن أن يكون في المستقبل أيضـا مصلح كبير مثل ما ظهر عندنا في الماضي فقال له غورو نانك: سـيكون هناك من عائلة الفلاحين ولكن بعد مئة سنة من يومنا هذا، وسيكون في منطقة بتاله، يا مردانه لا فرق بين المصلحين ولكن هذا المصلح سـيكون أكبر من المصلح الكبير الذي تذكره.

مثال رابع: "خ ف ج من الهجرة"..

قال ابن خلدون في مقدمته: وقال ابن العربي فيما نقل ابن أبي واصل عنه: وهذا الإمام المنتظر وهو من أهل البيت من ولد فاطمة، وظهوره يكـون من بعد مضي - خ ف ج - من الهجرة ورسم حروفاً ثلاثة يريد عددها بحساب الجمل، وهو الخاء المعجمة بواحدة من فوق ستمائة والفاء أخت القاف بثمانين، والجيم المعجمة بواحده من أسفل ثلاثة، وذلك سـتمائة وثلاث وثمانون سنة، وهي في آخر القرن السابع. ولما انصرم هذا العصر ولم يظهر حمل ذلك بعض المقلدين لهم على أن المراد بتلك المئة مولـده، وعبر بظهوره عن مولده، وأن خروجه يكون بعد العشر والسبعمائة فإنه الإمام الناجم من ناحية المغرب." (مقدمة ابن خلدون)

يظهر أن ابن خلدون ومعاصريه فسروا نبوءة ابن عربي بشكل خــاطئ، حين حسبوا خ ف ج=683 فقط، ولم يحسبوا حروف هجرة=608، فلو حسبوهما معا وأضافوا حروف هجرة لحـــروف خ ف ج، لكـــان المجموع=1291، وهي توافق عام 1875، وهو العام الذي تلقى فيـــه المسيح الموعود عليه السلام الوحي، حيث كان عمره 40 عاما.

مثال خامس: نبوءة نعمة الله وليّ الذي عاش في القرن السادس الهجري

يقول المسيح الموعود: "حدث ذات مرة أني كنت أقرأ قصيدة ألّفها نعمة الله ولي التي أنبأ فيها عن بعثتي وذكر اسمي أيضا وقال إن ذلك المســيح الموعود سيظهر في نهاية القرن الثالث عشر. ونظم بهذا الصدد بيتا فارسيا وتعريبه: "إن ذلك القادم سيكون مهديا وعيسى أيضـــا، أي ســـيكون مصداقا لكلا الاسمين وسيعلن كلا الإعلانينِ."..... (حقيقة الوحي)

وقد تحدث عنها المسيح الموعود عليه السلام تفصيلا في كتـــاب الآيـــة السماوية، وقد ذكرَت النبوءة علاماتٍ عديدة للمسيح القـــادم، وقـــد تحققت كلها في المسيح الموعود عليه السلام.

الدليل الرابع والعشرون: قوة التأثير في الأتباع

قوة التأثير لا يتمتع بها الكاذب، فسيماهم في وجوههم، فإن كثيرا من الناس آمنوا بالأنبياء بمجرد رؤيتهم، وهذا لا يتأتى لأي كاذب، لذا فهذا دليل على صدق أي نبيّ

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

في وجهنا نور المهيمن لائح   إن كان فيكم ناظر متوسم

"وحتى الهندوس كانوا يعترفون بذلك، فكان هناك بائع متجول يجلس على ضفة القناة بين بتالة وقاديان وكان يقول: مهاراج، إنني أرى كل ذاهب إلى قاديان وعائد منها.. لقد مر من هنا كثير من البتان والأبطال قائلين بحماس: اليوم سنحسم أمر الميرزا لكنهم حين مروا مرة أخرى عائدين لاحظتُهم ينشدون بأناشيد الحب لميرزا، مهاراج إن ميرزا مظهر لإلهٍ. (مجدد أعظم مجلد 2 ص 1242) فهذا تصديق أحد الهندوس.

ويروي سيد مير عنايت علي من منطقة "لدهيانه": كان المسيح الموعود υ قادما إلى لدهيانه وتقرّر أن يقيم في بيت أحد أقربائنا نائبِ الحاكم أمير علي، فقيل له أن يزيح من هذا البيت بعض أثاثه الثمينة مثل السجاجيد والأرائك وغيرها حتى لا يشكو بعد ذلك، لأن الفقراء والبسطاء أيضا سوف يقدمون إلى هنا بمجيء حضرة المرزا وسيقام مجلس روحاني معهم. ولكن سكرتير نائب الحاكم قال إن سجاجيدنا ونمارقنا سوف تتبارك بأقدام هذا الإنسان الصالح، ونشعر أننا سعداء بذلك. فلما بدأ حضرته υ السفر إلى "لدهيانه" انتشر الخبر في المدينة فاجتمعوا على محطة القطار، ولكن لم يكن أحد يعرف حضرته سوى مير عباس علي شاه. كنت واقفا

عند الباب الرئيس للمحطة بينما دخل مير عباس علي شاه في المحطة وبدأ يبحث عن حضرته في القطارات، وأثناء ذلك نزل حضرته من أحد القطارات ووصل إلى الباب الرئيس برفقة ثلاثة أشخاص. لم أكن أعرف حضرته إلى هذا الحين ولكن لما سرحت بنظري في وجوه المسافرين ووصلت إلى حضرته فمن خلال بساطته ووجهه النوراني أدركت أنه هو، فصافحته وقبّلت يده، أما الأشخاص الثلاثة الذين كانوا معه فهم: المولوي جان محمد والد ميان بغّا، الحافظ حامد علي خان ولاله ملاوا مل.

وهناك رواية عن ميان فيروز دين ابن ميان غلاب دين من منطقة "سيالكوت": لقد بايع جدي حضرتَه υ بعد فترة قصيرة من إعلانه أنه هو المسيح الموعود، ثم قال لجميع أسرته إنني أعرفه مذ كان يعمل هنا لذلك فبايعوه أمامي لأن وجهه ليس وجه كاذب، فبايعَ جميع أفراد أسرتنا في عام 1892م.

وروى مولوي سيد محمد سرور شاه أنه جاء إلى قاديان شخص من مَردان مع ميا محمد يوسف مَرداني لتلقي العلاج من الطبيب المولوي نور الدين. وكان عدوا لدودا للجماعة، وقد قبل أن يأتي إلى قاديان على مضض، واشترط على ميا محمد يوسف أن يستأجر غرفة بعيدة عن حيّ الأحمديين، لأنه لا يريد أن يدخل حيّهم. فجاء وأقام بعيدا، وأخذ يتلقى علاجا من مولانا نور الدين، ولما أفاق يومًا وأراد العودة الى بلده قال له ميا محمد يوسف: لقد أتيت الى قاديان وتريد العودة فلتشاهد مسجدنا فقط، فرفض، ولكنه لم أصر عليه رضي، واشترط أن يأخذه في وقت ليس فيه أي أحمدي، ولا حتى ميرزا صاحب. فأخذه ميا محمد يوسف في

وقت لم يكن أحد في مسجد مبارك، ولكن شاءت القدر أنه ما إن دخل المسجد وإذ دخل المسيح الموعود ع من باب آخر للقيام بعمل ما، فلما نظر هذا الشخص الى المسيح الموعود ع لم يتمالك نفسه وخرّ أمام حضرته وقال أريد أن أبايع. (سيرة المهدي، مجلد 1، ص 54)

ويروي حضرة نواب خان من محافظة كامبَلْبور: كان عمري 11 سنة حيث كنت في المسجد وشيخ القرية كان جالسا في المسجد وحوله الناس ويقول لقد فشى الفساد، فسأله الناس:" متى تتغير الأحوال؟ قال بعد بعثة المهدي. .... فسألوه: ما هي علاماته؟ ..... سيولد حمار أسود سريع جدا جدا ..... وسوف يجف الماء من الأنهار، وهذا الحمار يحمل أطنانا من الأحمال. فقال نواب خان: نسيت الموضوع، ثم سمعت أن شخصا ادعى النبوة في بنجاب، و لم أهتم، ولكن بعد فترة جئت إلى منطقة قريبة من قاديان، لمتابعة قضية في المحكمة. وهناك سمعت أنه ادعى أنه المهدي، فقلت": عليّ أن أراه. وإذا كان صادقا أطلب منه الدعاء بخصوص القضية المرفوعة. فتركت أصدقاي وقلت لهم أخرج للنزهة، و لم أكن أعرف قاديان، فسألت حتى وصلت، وعندما ركبت القطار من أمرتسر، وجدت شخصين يتكلمان: بسبب كثرة السواقي جف النهر، ثم عندما ركبت القطار: قلت: هذا أسود ويمكن أن يذهب إلى بيشاور ويعود بالسرعة التي حكاها الشيخ. ورأيت الناس يحملون أحمالا ثقيلة فيه.. فقلت لا بد من التحقق من الأمر، فها هي العلامات.

وعندما وصلت قاديان فمن النظرة الأولى عرفتُ أنه من الله.. ولكن لم أكن أعرف أن هناك بيعة ... فذهبت مرة ثانية وثالثة، فحكيت لنور

الدين القصة.. فقال لي: حتى الآن لم تبايع، فأخذه وبايع هناك. (سجل روايات، رواية رقم 3، ص 23-35)

ويقول ميان رحيم بخش: ذات يوم بعد صلاة الظهر دخل حضرته البيت، وكنا قد صلينا ركعتي السنة ونادى حضرته υ الحكيمَ نور الدين τ من النافذة، وكان حضرته يؤلف كتابا وكان يريد أن يسأل حضرةَ الحكيم عن مصدر يتعلق به أو كان يريد أن يستفسره عن أمر معين، وحين رأيت حضرته من خلال النافذة لم تكن على رأسه عمامة وكان له شعر مرسل، ولا أستطيع وصف ذاك المشهد الرائع، فقد تراءى لي البيت مليئا بالنور، إذ كان البيت يتنور بنور وجهه، آه كلما أتصور ذاك الوجه النوراني يهيج في قلبي أفكار من نوع عجيب، وذاك المشهد ما زال ماثلا أمامي، فقد سأل حضرتُه نورَ الدين عن أمر معين، وخرج وبعده أغلق حضرته الباب.

وعن شمائل سيدنا المسيح الموعود υ يقول الدكتور بشارت أحمد في كتابه "مجدد أعظم": "في 1906 كنت في قاديان في إجازة طويلة، ذات يوم كان حضرته متوعكا وكان لديه صداع شديد، لكنه رغم ألمه حضر المسجد لصلاة الظهر، وحين رأيته قادما من الأمام لاحظت على وجهه آثار الألم، ومع ذلك كانت جذوة من نور تشرق على جبينه تبهر العيون وتسر القلوب ولم أفهم إلى اليوم لأي مصدر ذاك البريق غير العادي، هذا ما ذكرته في أوقات خاصة تركت على قلبي تأثيرا غير عادي وإلا.... كانت آيات القداسة والأنوار السماوية جلية لدرجة كانت من المستحيل على الناظرين إليه أن لا يتأثروا به. .... وحتى الهندوس كانوا يعترفون بذلك، فكان هناك بائع متجول يجلس على ضفة القناة بين بطالة وقاديان

وكان يقول: مهاراج (أي مهاراجا)، إنني أرى كل ذاهب إلى قاديـــان وعائد منها.. لقد مر من هنا كثير من البتان والأبطال قـــائلين بحمـــاس: اليوم سنحسم أمر الميرزا لكنهم حين مروا مرة أخرى عائدين لاحظـــتُهم ينشدون بأناشيد الحب لميرزا، مهاراج إن ميرزا مظهر لإلهٍ. (مجدد أعظم مجلد 2 ص 1242).

ويقول المنشي أرُورَا خان: قال لي بعض الناس..لو سمعت المولوي ثناء الله الأمرتسري مرة لأدركت هل المرزا صادق أو كاذب. فسمعت لخطابــه مرة. فسألني الناس: أخبرنا الآن.. هل بعد سماع كل هذه الأدلـــة مـــن المولوي تظن أن المرزا صادق؟ فقلت: إنني رأيت وجه المرزا، وبعد ذلك لو أن المولوي الأمرتسري ألقي خطابه طوال سنتين أمامي ما أثر خطابه أي تأثير، ولن أستطيع القول بأن هذا الوجه كاذب...

ويروي شودري بركت علي خان τ من منطقة "غرهـــ شنكر" قصـــة ذهابه الى قاديان أول مرة، فيقول في آخر رحلته الطويلة: "فلما وصـــلت المسجد المبارك رأيت حضرة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام يدخل المسجد من باب صغير، فلما رأيته خرج من لساني بصورة عفوية إنه نور متجسد، وإن وجهه وجه الصادقين والصالحين، وهذا هو الشخص الذي كنت أقرأ عنه في جريدة الحكم "الكلمات الطيبات لحضرة إمام الزمان"، وهذا هو الشخص المقدس الذي كنت أبحث عنه. (أصحاب أحمد ج 7 ص 201- 202)

ويقول بابو فقير علي أنه قد وصلته بعض كتب المسيح الموعـــود عليـــه السلام، فقال في قلبه: يمكن أن يكون صادقا ولكن لم يتشجع، فـــذهب

مرة إلى قاديان لزيارة مرشده، فهناك حيث كان يوم الجمعة صـــلى وراء المسيح الموعود عليه السلام صلاة الجمعة، وعاد إلى بيته وقال لزوجته: لا أعرف لماذا يسيء الناس إلى ميرزا صاحب، وإنني رأيته حيث كان وجهه منورا.. وصليت وراءه. وإذا متُّ فقدمي أمامي عبـــارة للمســـيحح (لم تُذكر هذه العبارة في الرواية). (أصحاب أحمد، مجلد 3، ص 20-21)

ويقول شيخ رحمة الله: جاء المسيح الموعود عليه الســـلام عـــام 1904 وألقى خطابا واشتركت في هذه الجلسة وأثناء لقاء الخطاء رأيت عمـــودا من نور يخرج من رأسه إلى السماء، كان صديقا لي جالســـا إلى جـــانبي فقلت لصديقي.. فقال هذا عمود من نور، فعندما رأيت هـــذا المشـــهد بايعت. (الفضل، قاديان، 15-9-1944)

وكتب الدكتور بشارة أحمد "إن آثار القداسة والأنوار السماوية الـــتي كانت تلازم وجهه على الدوام لا يقدر القلم على بيانها ولا الصـــورة، عندما كان حضرته يدخل من البيت إلى المسجد من خلال باب صـــغير، كان يبدو وكأن مجمع الأنوار يتقدمه أمامنا.

لقد رأيت حضرته للمرة الأولى في سيالكوت عام 1891 عندما خـــرج من بيت الحكيم المرحوم حسام الدين ودخل في البيت المقابل له مرورًا من الزقاق، فلما رأيته شعرت وكأن نورًا متجسدًا مرّ من أمام أنظاري. لقد كان أسمى وأفضل من كل ما يصوره لي ذهني من صورة شخص مقدس وناسك، فتصاعد من قلبي بكل عفوية أنه ليس وجه كاذبٍ بل هو إنسان مقدس عظيم.

وفي إحدى المرات زرت قاديان في الشتاء. كان الوقت مساء والسماء تمطر مع هبوب الرياح الباردة. وكان المكان الذي تُصلّى فيه صلاةُ المغرب في المسجد المبارك مظلمًا نوعًا ما. فلما قدم حضرته υ من بيته جاء يحمل في يده قنديلا مضيئا يعكس الضوء على وجه حضرته υ. سبحان الله، لا أزال أتذكر ذلك النور الذي رأيته في وجهه آنذاك إذ كان منوّرا ومشعًّا كالشمس بحيث كان القنديل يبدو بلا نور أمام وجهه النيّر. (مجدد أعظم للدكتور بشارت أحمد ج2 ص 1241- 1242)

وروى فضل أحمد الجابي لضرائب الأراضي الزراعية من "غورداس ننغل" محافظة "غورداسبور": لما رجع المسيح الموعود υ إلى قاديان دار الأمان بعد أن فرغ من قضية مرفوعة ضده من قبل المولوي كرم الدين، وصل إلى البيت مساءً وبالتالي تأخر قليلا عن صلاة المغرب. فلما دخل المسجد تنوّر ولا أزال أشعر في عيني ببريق ذلك النور الذي رأيته في ذلك الوقت.

ويروي شودري علي محمد غوندل من قرية "رقم 99 ش" محافظة "سرغودها": لقد قدمنا إلى قاديان لبيعة حضرته قبل أسبوع من وفاة مرزا مبارك أحمد نجل المسيح الموعود υ الذي توفي في صغره، وكنا أربعة نفر أحدهم المولوي غلام حسين والد المولوي محمد يار عارف من قرية "رقم 98 ش" والآخران نسيت أسماءهما. وكنت قد تشرفت ببيعة حضرته υ عن طريق المراسلة قبل هذا. فلما وصلنا إلى بيت حضرته υ ناديناه فخرج، وكان هناك سريران اثنان خارج البيت أحدهما أكبر من الآخر، فأشار لنا للجلوس على السرير الأكبر بينما جلس حضرته على الأصغر. ولما كنا قد عهدنا من المشايخ والمرشدين عندنا أنهم لا يقبلون جلوس

العامة مقابلهم فاخترنا أن نجلس على الأرض بدلا من السرير إلا أن حضرته أصرّ على أن نجلس على السرير دون أي خوف، ففعلنا. لاحظنا من سلوكه هذا أخلاقَه الحسنة وسعته القلبية. وبما أنني كنت أصغرهم سنًّا لذلك جلست في نهاية السرير، أما المولوي غلام حسين فكان أكبر مني وملتحيًا بلحية سوداء طويلة على شاكلة المشايخ وقد جلس أمام المسيح الموعود υ، فخطر ببالي أن حضرته υ سوف يكرم المولوي غلام حسين عند البيعة. ولكنه فعل على عكس ما كنت أفكر به إذ أكرمني بأخذ يدي أنا ثم وضع الآخرون أيديهم على يدي وهكذا أخذ حضرته منا البيعة. فلما لمستْ يدُ حضرته يدي شعرت وكأن تيارًا كهربائيًا دبّ في جسدي كله. لقد لاحظت في ذلك الوقت أن جلال حضرته قد بلغ ذروته ورأيت أنه ليس له مثيل في ذلك. ولقد بايعناه باعتباره نبيا. (سجل روايات صحابة المسيح الموعود υ رقم 1 ص 69-70)

وهناك رواية أخرى عن نظام الدين رئيس قسم البريد الأسبق يقول:

كنت مريضا وأوشكت على الموت. وكنت فاقد الوعي إذ دخل المسيح الموعود υ الغرفة فأفقت ورأيت أنها امتلأت نورًا. فتوجه إلى خزانة مليئة بالزجاجات الصغيرة ففتحها وأخرج منها زجاجة ووضع إصبعه المبارك على وَصْفَة الدواء الملتصقة على الزجاجة وقال: اشرب منه عشرين قطرة. ففعلت وشفيت فورًا.

ويروي سيد مير عنايت علي من منطقة "لدهيانه": كان المسيح الموعود υ قادما إلى لدهيانه وتقرّر أن يقيم في بيت أحد أقربائنا نائبِ الحاكم أمير علي، فقيل له أن يزيح من هذا البيت بعض أثاثه الثمين مثل السجاجيد

والأرائك وغيرها حتى لا يشكو بعد ذلك، لأن الفقراء والبسطاء أيضـــا سوف يقدمون إلى هنا بمجيء حضرة المرزا وسيقام مجلس روحاني معهم. ولكن سكرتير نائب الحاكم قال إن سجاجيدنا ونمارقنا سوف تتبـــارك بأقدام هذا الإنسان الصالح، ونشعر أننا سعداء بذلك. فلما بدأ حضرته υ السفر إلى "لدهيانه" انتشر الخبر في المدينة فاجتمعوا على محطة القطـــار، ولكن لم يكن أحد يعرف حضرته سوى مير عباس علي شاه. كنت واقفا عند الباب الرئيس للمحطة بينما دخل مير عباس علي شاه في المحطة وبدأ يبحث عن حضرته في القطارات، وأثناء ذلك نزل حضرته مـــن أحـــد القطارات ووصل إلى الباب الرئيس برفقة ثلاثة أشخاص. لم أكن أعرف حضرته إلى هذا الحين ولكن لما سرحت بنظري في وجـــوه المســـافرين ووصلت إلى حضرته فمن خلال بساطته ووجهه النوراني أدركت أنه هو، فصافحته وقبّلت يده، أما الأشخاص الثلاثة الذين كانوا معه فهم: المولوي جان محمد والد "ميان بغّا"، الحافظ حامد علي خان و"لاله ملاوا مل".

وهناك رواية عن ميان فيروز دين ابن ميان غلاب ديـــن مـــن منطقـــة "سيالكوت": لقد بايع جدي حضرتَه υ بعد فترة قصيرة من إعلانه أنـــه هو المسيح الموعود، ثم قال لجميع أسرته إنني أعرفه مذ كان يعمل هنـــا لذلك فبايعوه أمامي لأن وجهه ليس وجه كاذب، فبايعَ جميع أفراد أسرتنا في عام 1892م.

وهناك رواية عن الدكتور عبد المجيد خان بن قدرت الله خان المهاجر من منطقة "شاهجهان بور"، يقول: كان الطقس حارًّا فنـــزل حضرته مـــن سطح المنـــزل في الساعة الواحدة ظهرًا وتعجّل في الخروج. خرجت تابعا

أثره بكل حذر حتى أعرف إلى أين يتوجه في هذا الوقت من النهار، فلما وصل إلى شجرة قرب مكان الجلسة للنساء التفت إلى الوراء ووجـــدني خلفه فمنعني من المتابعة، فوقفت قرب الشجرة فتباعد حتى جلس تحـــت شجرة صغيرة وأظن أنه جلس قرابة عشر دقائق أو أكثر بقليل، وبســـبب بعده مني لم أستطع أن أعرف أنه يدعو أم لا. وخطر ببالي أن حضـــرته منعني من المتابعة فرجعت إلى البيت وأخبرت والدتي عن هذا الحـــادث، وللوقت أذن لصلاة الظهر فقدم حضرته أيضا فرأيت أن وجهـــه يـــتلألأ بنور. فلعل حضرته تلقى بشارة ما بعد الدعاء في ذلك المكان.

ثم هناك رواية للمولوي فضل أحمد من قاديان يقول: تذكرت حادثـــا أن حضرته υ كان جالسا في مصطبة "شه نشين" بعد صلاة المغرب وكانت الليلة الخامسة عشرة أو السادسة عشرة من الشهر القمري. فلمـــا طلـــع القمر من المشرق في ظلام الليل وكنت متوجها إلى المغرب أنظر إلى وجه حضرته υ رأيت أشعة من النور تخرج من وجه حضرته وتصطدم بأشعة القمر.

يقول سيدنا الخليفة الثاني τ:

"ذهب المسيح الموعود υ إلى لاهور عام 1904م وألقى هناك خطابًا في اجتماع. وكان من بين الحضور محامٍ من غير جماعتنا اسمه "شيخ رحمـــت الله". ويقول هذا المحامي إنه رأى عمودا من نورٍ يخرج من رأس المســـيح الموعود υ أثناء خطابه ويصعد إلى السماء. وكان معه صديق آخر فقال له: انظر إلى ذلك! فقال صاحبه من فوره: إنه عمود من نور يخرج مـــن رأس حضرة الميرزا ويصل إلى السماء. وقد ترك هذا المنظر في قلب "شيخ

رحمت الله" وقعًا كبيرًا، فبايع على يد المسيح الموعود υ في نفس اليـــوم. (جريدة "الفضل" 15 سبتمبر/أيلول 1944م ص 2)

يقول عبد الله السنوري: منذ صغري وأنا مولع باللقاء مع أهل الله، وكان خالي محمد مولوي يوسف كان يدلني عليهم..

جاء خالي وقال: قرأت البراهين هذا ويبدو أن مؤلف هذا الكتاب أكـــبر عالم ويبدو أنه مرشد كامل فعليك أن تذهب الى قاديان.. فتوجهت من هناك الى قاديان .. ونمت في بطالة وصباحا ذهبت مشيا.. ودققت الباب، فإذا بالمسيح الموعود يفتح الباب. فوقع حبه في قلبي وبايعت فورا بمجـــرد رؤية وجهه لأن حبه الكبير دخل في قلبي .. وقد اكتمل يقيني به في تلك اللحظة.. في العودة وحين وصلت بطالة لم أستطع الفراق فرجعت فسألني حضرته لماذا رجعت؟ فقلت لم اقدر على فراقك، وبقيت 3 أيام هناك.. وكان عمري 17 أو 18 سنة.

كان مولانا راجيكي يقول عند ذكر المسيح الموعود: كنا متشـــوقين لرؤية وجهه حتى إذا كنا مرضى فكنا نشفى برؤية وجهه.

ظفر الله خان –وزير خارجية باكستان ورئيس محكمة العدل العليـــا- يقول: أخذني أبي إلى خطاب حضرته (عليه السلام) في لاهور وكـــان عمري 11 ونصف، فبقيت أنظر إلى وجهه وتيقنت أنه ليس بوجـــه كاذب، بل ما يقوله صحيح، فلم أحتجْ لأي دليل على صدقه.. كان وجهه هو الدليل الكافي على صدقه رغم أنني كنت صـــغيرا إلا أنـــني آمنت به بمجرد رؤية وجهه.

ميان أحمد دين ووالده محمد حيات وشخص آخر هو غـــلام محمـــد يرويا: أتينا لبيعة المسيح الموعود وزيارته فأخبرنا شخص أنـــه إذا أردتم لقاءه فاذهبوا قبل الظهر بوقت يسير، فكنا منتظرين قدومه فلما أشرق بوجهه المنور أزال من قلبي جميع الشكوك والشبهات الـــتي كانـــت تراودني في بعض الأحيان وما أن اقتربت منه إلا وانضممت بصـــدره وبقيت هكذا حتى شعرت بأنني أطلت كثيرا، وقلت في نفسي لعل هذا يثقل على حضرته فأنهيت هذه المعانقة.

الدليل الخامس والعشرون: آيات أراها الأتباع:

تحدثنا عن أخلاق الأتباع وروحانية الأتباع وعلوم الأتباع، ولكن هنـــاك قضية هامة لا بد منها، وهي الآيات والمعجزات التي أراها الأتباع للناس.. كان المسيح عليه السلام قد زجر تلاميذه قائلا: "لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ، وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ" (مَتَّى 17 : 20). أي أنه يجب أن تظهر على يد التلاميذ ما يظهر على يد النبيّ.. وإن كان بصورة ظلّيّة..

ويقولون في الأمثال: هذا الشبل من ذلك الأسد، والذي يخلف ما مات.

وقد بيّن المسيح الموعود عليه السلام عليه السلام هذه القضية، وأكّد عليها بكل وضوح، حتى أن الخليفة الثاني τ بنى عليه كثيرا في تفسير معجزات الأنبياء التي بالغ فيها الناس وجعلوا كلا منهم متفرِّدا فيها، ثم متفوِّقا على سيد البشر. فارتكبوا خطئين: خطأ الشرك، وخطأ التقليل من شأن خاتم النبيين ρ. ويتّضح أن ما قاله الخليفة الثاني تفصيلا قد قاله المسيح الموعود عليه السلام عليه السلام قبله إجمالا.

في كتابه التحفة الغولروية بيّن المسيح الموعود عليه السلام عليه الســـلام لماذا علمنا الله دعاء غير المغضوب عليهم، أي أن ندعو الله تعـــالى أن لا يجعلنا من هؤلاء المغضوب عليهم، حيث إنه I كان يعلَم أن المسيح النازل سيكون من هذه الأمة. وكما أن عيسى الأول كُفِّـــر وأوذي ودُبِّـــرت المكائد لقتله، فقد أراد الله تعالى أن يعلِّم المسلمين هذا الـــدعاء حـــتى لا يكونوا مثل مكفِّري عيسى الأول فلا يكونوا مغضوبا علـــيهم. ثم بـــين

حضرته أنه هو المسيح، ثم ذكر بعض أوجه الشبه مع المسيح الأول. ثم بيّن أن القرآن الكريم ضرب هذا المثل: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ}، ليؤكد أن مَن له مثلا فليس عديم النظير..

ثم يقول حضرته: خلال كتابة هذا الموضوع تلقيت من الله هذا الوحي: "إنما يلاش اسم لله". ثم يتابع حضرته فيقول: "هذا اسم إلهامي جديد، و لم أجده على هذا الشكل في القرآن ولا في الحديث ولا في أي معجم، وقد كُشف عليّ معناه أنه "يا لا شريك له". والغرض الحقيقي لهذا الإلهام أنه ليس من إنسان يتصف بصفة حميدة أو باسم أو أي فعل معين إلا وهذا الاسم أو هذه الصفة أو هذا الفعل موجود في غيره، وهذا هو السرّ الكامن في أن صفات كل نبيّ ومعجزاته تنعكس في أفراد من أمته من الذين يصطبغون بصبغته ويفنَوْن فيه. وذلك حتى لا يصف أيُّ جاهل نبيًّا من الأنبياء بلا شريك له نظرًا لبعض الصفات التي يتحلّى بها. إنه لكُفر شديد أن يُسمى أحد الأنبياء باسم يلاش، لأنه لا يوجد أي معجزة أو أمر خارق للعادة لنبي من الأنبياء إلا ويشاركه فيه ألوف من الناس. إن أحب شيء إلى الله هو وحدانيته، ولأجل ذلك قد بعث الله الأنبياء. فإذا كان الله I يريد أن يعطي لبعض الناس بعض صفات ربوبيته فلماذا أكّد على الكلمة الطيبة "لا إله إلا الله" التي لأجلها قد أُريقت دماء ألوف الناس في بلاد العرب؟ فيا أيها الأحبة إذا كنتم تريدون أن ترحلوا من هذا العالم منقذين إيمانكم من الشيطان فلا تصفوا أحدا بصفات خارقة للعادة، لأن هذا هو الينبوع الكدر الذي تتدفق منه نجاسات الشرك وتُهلك الناس؛ فيجب أن تنقذوا منه أنفسكم وذريتكم، لأن نجاتكم منوطة به".

ويتابع حضرته فيقول: "يا أيها العقلاء، تفكَّروا، إذا كان عيسى u جالسا في السماء الثانية حيا منذ 1900 سنة، ورغم أنه قد التحق بـــالأرواح الميتة وجلس إلى جانب يحيى u، فسيعود إلى هذا العالم في زمن يأتي بعد هلاك هذه الأمة.. فقدِّموا لنا نظيرا لهذه الصفة الخارقة للعادة.. اذكروا لنا أحدا قد صعد إلى السماء منذ ألفي ســـنة ولا يأكـــل ولا يشـــرب ولا ينام.....

اسم الله هذا الذي تلقاه المسيح الموعود عليه السلام عليه السلام بـــوحي الله يدلّ على فكرة عظيمة، إنه يؤكد على توحيد الله ويهدم الأسس التي يمكن أن يُبنى عليها ما يتناقض مع التوحيد، ويهدم ما يســـيء إلى خـــاتم النبيين ويقلل من شأنه، ثم هو يؤسس لفهم منطقي عقلاني مـــع تـــاريخ الأنبياء، ويؤسس لربطه مع الواقع بما يجعل منه عبرا ومواعظ بدل أساطير كرتونية.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "ومن تلك العلامات أن الله تعـــالى يُجري على لسانه بين حين وآخر كلامه الفصيح والحلو المحتـــوي علـــى عظمة وبركات إلهية وقوة كاملة على الغيب ويكون مصحوبا بنور يبرهن على أنه أمر يقيني وليس ظنيا، ويرافقه لمعان رباني ويكون منـــزَّها مـــن الشوائب. وفي معظم الأوقات وغالب الأحيان يكون هذا الكلام محتويـــا على نبوءات عظيمة ذات نطاق واسع وعالمي، وتكون عديمة النظير كيفًا وكمًّا لا يقدر أحد على الإتيان بنظيرها، وتكون مليئة بهيبة إلهية، ومـــن خلالها يتراءى وجه الله تعالى بسبب قوتها التامة. لا تكون نبوءاته مثـــل نبوءات المنجِّمين، بل تلاحَظ فيها أمارات الحب والقبول الإلهي وتكـــون زاخرة بالتأييد والنصرة الربانية. وتكون بعض نبوءاته عن نفسه وبعضها

عن أولاده وأصدقائه، وبعضها عن أعدائه وغيرُها عن الدنيا بشكل عام، ومنها ما تكون لأزواجه وذويه. تُكشَف عليه أمور لا تُكشف على غيره وتُفتح في نبوءاته أبواب الغيب التي لا تُفتح لغيره. وينـــزل عليه كلام الله كما ينـــزل على أنبيائه ورسله الأطهار ويكون كلاما يقينيا ومنـــــزّها عن الظنون. يُعطَى لسانُه شرفا إذ يُجرى عليه كلام عديم النظير كيفًـــا وكمًّا لا يسع الدنيا مبارزته. وتوهَب عينُه قوة على الكشوف فيرى أمورا أدقَّ وأخفى. وفي كثير من الأحيان تُعرَض عليه كلمات مكتوبة، ويقابل الأمواتَ مقابلةَ الأحياء. وكثيرا ما تمثل أمام عينيه أشياءِ تبعد في الواقـــع مئات الأميال وكأنها تحت الأقدام.

كذلك توهَب أذنه قوة لسماع المغيبات، ففي كثير من الأحيان يسمع صوتَ الملائكة ويطمئن بسماعه في حالات الاضطراب. والأغرب مـــن ذلك أن يتناهى إليه أحيانا صوت الجمادات والنباتات والحيوانات أيضا.

(ترجمة بيت فارسي)

إن الفيلسوف الذي ينكر بكاء الجذع لا يـــدرك أحاســـيس الأنبيـــاء الباطنية. *(انتهت الترجمة)*

كذلك يُعطى أنفُه قوة شمِّ شذى الغيب فيقدر في معظم الأحيان على شمِّ أمور مبشِّرة، كما يحس رائحة كريهة لمكروه قادم. وعلى هذا المنوال يُوهَب قلبه قوة الفراسة وتُلقى في قلبه أمور كثيرة ويثبت صدقها. فهكذا يُحرم الشيطان من التسلط عليه لأنه لا يبقى للشـــيطان حـــظٌ في هـــذا الشخص. ولكونه فانيا في الله تعالى إلى أقصى الدرجات يُصـــبح لســـانه لسان الله دائما، ويدُه يد الله، ففي هذه الحالة كل ما يجري على لسانه لا يكون من تلقاء نفسه بل من عند الله - وإن لم يتلق الإلهام بشكل خاص - لأن كيانه النفسي يكون قد احترق كليا ويطرأ الموت علـــى كيانـــه

السفلي ثم يوهَب حياة جديدة تنعكس فيها الأنوار الإلهية في كل حين وآن.

كذلك يوهَب جبينُه نورا لا يُعطاه أحد إلا عُشّاق الله، وببعض المناسبات الخاصة يلمع هذا النور لدرجة يشعر به الكافر أيضا، وخاصة حين يؤذَى هؤلاء الناس ويتوجهون إلى الله تعالى من أجل نصرته I. فإن وقت الإقبال على الله يكون وقت خاص لهم فيتجلى نور الله في جبينهم.

كذلك توضَع البركة في أيديهم وأقدامهم بل في جسدهم كله، فالثوب الذي يلبسونه يصبح مباركا. وإن لمسوا شخصا بيدهم تسبب في زوال أمراضه الروحانية والجسدية في كثير من الأحيان.

كذلك يبارك الله Y في أماكن إقامتهم فيُصان ذلك المكان من البلايا وتحميه الملائكة، وتوضع البركة والخصوصية في مدينتهم وقريتهم، ويُبارك في التراب الذي تطأه أقدامهم.

كذلك تتخذ كافة أمانيهم صبغة النبوءة في معظم الأحيان، أي حين تنشأ في أنفسهم رغبة عارمة في أكل شيء أو شربه أو ارتدائه أو رؤيته تتخذ الأمنية نفسها صبغة النبوءة. وحين تتولد في قلوبهم رغبة شديدة في شيء قبل الأوان يتهيأ لهم ما رغبوا فيه.

كذلك إن رضاهم وسخطهم أيضا يحمل في طياته صبغة النبوءة. فإذا رضوا بشخص بشدة كان ذلك بشرى ارتقائه في المستقبل، والذي سخطوا عليه بشدة كان دليلا على انحطاطه ودماره في المستقبل، لأنهم لكونهم فانين في الله يصبحون في كنف الله، فيصير رضاهم رضا الله وغضبهم غضب الله، ولا تطرأ عليهم هذه الحالة بتحريك النفس بل من عند الله تعالى. كذلك إن دعاءهم وتوجههم أيضا لا يكون مثل الأدعية والتوجهات العادية بل يحمل في طياته تأثيرا قويا.

لا شك أنهم إذا وجهوا انتباههم -باستيفاء الشروط- لإزالة البلاء فإن الله يرفعه، سواء كان نازلا على شخص واحد أو أكثر، أو على بلد أو مِلِك من الملوك، إلا إذا كان القضاء مبرما غير قابل للرد. والأصل في ذلك أنهم يفنون وجودهم فيحصل التوافق في معظم الأحيان بين إرادتهم وإرادة الله، ولكن عندما يتوجه انتباههم بتركيز وشدة إلى رفع بلاء ويتسنى لهم الإقبال على الله بالألم والحرقة المطلوبة فإن الله تعالى يستجيب لهم حسبما جرت سنته، ولا يرد دعاؤهم. وفي بعض الأحيان لا يُستجاب دعاؤهم لإثبات كونهم عبادا حتى لا يُعَدّوا في نظر الجهال شركاء لله.

لقد أرى أتباع المسيح الموعود عليه السلام آيات كثيرة في استجابة الدعاء، وفي الشفاء، وثبت أن بعضهم تلقى كثيرا من الرؤى الصادقة والكشوفات الواضحة.

وأما المعجزات التي أراها مولوي غلام رسول راجيكي رضي الله عنه فهي كثيرة، حيث يقول حضرته: "في القرية الجنوبة من قريته دُهدرا كنت أذهب للتبليغ فعارضني إمام المسجد "محمد عالم" فحرض شابا قويا هو "جيون خان" وكان له عائلة وحزب قوي في القرية فهددني بالقتل بالفؤوس وقال إذا أردت حياتك فلا ترجع إلى هذه القرية.

فلما سمعت هذه الرسالة قمت للصلاة ودعوت بإلحاح وحرقة فتلقيت إلهاما

"تبت يدا ابي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب". وفي اليوم التالي وصلني خبر أن "جيون خان" أصيب بآلام القولون الشديدة وظل يقاسي هذه الآلام الحادة بضعة أيام وكان شابا قويا فصار ضعيفا هزيلا ورد

الأطباء أنه لا علاج لمرضه، كما أن "محمد عالم" أيضا أُبعد من الإمامة لبعض أعماله غير أخلاقية.

وبعد بضعة أيام قال "جيون خان" تقطعني في داخلي تلك الفؤوس التي هددت بها غلام رسول فرجاء توسلوا إليه أن يأتي ويعفو عني لأنني لن أشفى من مصابي إلا بعد أن يعفو عني.

فجاء أهله فتوسلوا إلى أبي وعائلتي فذهبنا جميعا إلى جيون خان وما أن وصلنا إليه بدأ بصوت عال يقول تبتُ تبتُ فرجاء اصفح لي. فطمأنته وبدأ يتحسن حتى شعر بالارتياح أثناء جلوسنا عنده فعدنا. وما أن وصلنا إلى البيت حتى جاء أحد وأخبرنا أن جيون خان يقاسي الآلام نفسها بعد خروجكم من بيته وإن عائلته تترجى أن تعودوا. فعدنا مرة أخرى وهناك قال إمام المسجد وبعض الناس الآخرون كيف يشفي هذا من اعتبره الأطباء أنه لا دواء لمرضه. فلما سمعت دعوت الله تعالى بكل إلحاح فبدأ يتحسن وخلال أسبوع أو عشرة أيام شفي تماما.

ويقول غلام رسول راجيكي أيضا: "بسبب التبليغ بدعوة المسيح الموعود عليه السلام قد أعطاني الله تعالى قوة روحانية عجيبة بحيث كان الله تعالى يستجيب كل أدعيتي؛ فذات مرة ذهبت للتبليغ إلى منطقة "مكهنان والي" وألقيت خطابا حول معجزات وآيات المسيح الموعود عليه السلام، ولما كنت عائدا نادى عليَّ شخص من ورائي قائلا: ذكرتَ آيات ومعجزات من تؤمن به أنه المسيح الموعود، ولكن

بعد الإيمان به لم تتحلَّ بنور الإيمان حتى تُري أنت أيضا كرامة من الكرامات.

وقال أحدهم مثلا أخي مريض منذ سنة ونصف بالفواق فإذا كانت الأحمدية صادقة فأرنا شيئا حتى يتضح لنا الفرق بين الأحمدي وغيره. فقلت لهم أين هذا المريض. فجاؤوا به أمامي وكان يتألم ويتأوه، وشعرت في نفسي قوة من الله تعالى فقلت له بناء على الإلهام الرباني أن يضطجع على جنبه ويتنفس بسرعة مرة بعد أخرى. فظل يفعل ذلك لمدة أربع دقائق تقريبا ثم قلت له أن يقوم. فلما قام كان الفواق قد زال وكان قد برئ منه. فلما شعر به المريض ورآه أخوه على هذه الحالة صرخا والله إن المرزا صاحب لصادق ولا بد أنه هذه الآية ظهرت بسببه وهي آية صدقه ونحن آمنا به.

ويقول مولانا راجيكي: " أصيب جوهدري كرم داد من منطقة خوجيانوالي -وهو أحد أصدقائي- بصداع عنيف لدرجة شرع يصدم راسه بالجدران. فطلبوا العلاج من طبيب شهير في المنطقة وهو غلام حسين فلم يتحسن شيئا، فطلبوا بعض حفاظ القرآن حتى يرقوا إلا أنه لم يستفد، ثم أرسل هو أخاه إليَّ فلم أكن في القرية، فوصلني حيث كنت، فجئته فقال الحكيم الطبيب لقد صار هذا المرض ميئوسا من شفائه عندنا نحن الأطباء، فبما أنك أحمدي واتبعت مرزا صاحب فتعال حتى نختبر ثقلك، فأزلت عمامته ووضعت يدي على جبينه ودعوت، وبعد عشر دقائق سألته كيف يشعر، فقال لا يوجد الآلام

البتة، فدعوت الطبيب وقلت له أن يفحص المريض فلما فحص اندهش وقال آمنت أن الأحمديين سحرة مهرة. قلت لكرم داد لقد بينت لك صدق الاحمدية من خلال الأدلة والآن أتم الله عليك الحجة إذ أظهر الله صدق المسيح الموعود من خلال هذا الحدث فإن لم تؤمن بعد كل هذا فستؤاخذ فلم يؤمن فمات بعد أيام قليلة".

يروي مولانا راجيكي أن مختار القرية المجاورة لقريته واسمه "إله بخش" قد دبر مكيدة لقتله، فأرسل سبعة أشخاص لملاحقته، ولكنه وصل إلى قريته آمنا وسالما، فحكى لوالده فنصحه أن يحتاط. فصلّى الصلاة بحرقة ودعا الله لذلك كثيرا، فتلقى إلهاما من الله: "من ذا الذي يمنعك من التبليغ، سأجعل إله بخش في القبر في اليوم الحادي عشر من هذا اليوم".

يقول مولانا راجيكي: ذهبت فورا إلى تلك القرية وسألت الناس أين إله بخش؟ فقالوا إنه سافر إلى قرية أخرى ولن يرجع إلا بعد عدة أيام. فقلت لهم: إذن اشهدوا أنتم أن الله أخبرني أنه سيكون في القبر في اليوم الحادي عشر من هذا اليوم.

فحصل أن إله بخش بعد بضعة أيام أصيب هناك بالزحار الدموي فأسعف إلى مدينة غجرات المجاورة و لم تنجح أية معالجة تلقاها هناك وفي اليوم الحادي عشر بالضبط مات ودخل في القبر.

كان الدكتور سردار نذير أحمد يعمل طبيبًا على باخرة الحجاج، وكان مولعا بالتبليغ أيضا، فلما وقفت الباخرة في عدن قليلا خرج في

المدينة للتبليغ ولكنه لما عاد كانت الباخرة قد ذهبت. فقلق قلقا شديدا، وقال في نفسه ماذا يفكر مسؤولو الباخرة عنه، وإذا مات أحد الركاب فسيكون هو المؤاخذ، لأنه طبيب الباخرة. فبدأ الدعاء بحرارة. وكان معه بعض الناس الذي ظل طوال اليوم يبلغهم وأصبح بعضهم يضحكون عليه. فقضى ليلته داعيا باكيا متضرعا أمام الله تعالى راجيا منه أن يُرجع الباخرة. فتلقى بشارة من الله أن الباخرة عائدة، فأخبر هؤلاء الضاحكين عليه أن الله أخبرني أن الباخرة ستعود. فضحكوا عليه مرة ثانية قائلين هل ترجع الباخرة بعد انطلاقها. وقالوا مسّه الجنون. فبعد قليل جاء شخص وأخبر أن الباخرة قد رجعت إلى الميناء. فاستغرب الجميع وشكر الدكتور الله تعالى كثيرا.

كانت في تلك أيام حرب مشتعلة، ولم تكن على الباخرة علم السلام علامة أنها باخرة مدنية، فرجعت إلى الميناء لأخذ هذا العلم الخاص.

كان مولانا محمد صادق سماتري في إندونيسيا عام 1945، وكانت اليابان مسيطرة عليها في الحرب العالمية الثانية، فكانوا يُعدمون الناس على أتفه الشكاوى ضدهم. ورفعت ضده شكاوى أيضا فقررت الحكومة إعدامه. ولم يكونوا يقبلون أية مرافعة، ولا مجال للنجاة من هذا القرار. فدعا الله تعالى فأخبره عن نهاية الحكم الياباني. بعد فترة بسيطة.. أي في 14 آب أغسطس استسلمت الحكومة اليابانية وأعلن عن ذلك في إندونيسيا في 22 أغسطس 1945.

بعد هزيمة الحكومة اليابانية تبين من خلال الوثائق المتروكة أن 65 شخصا كانوا سيُعدمون في ليلة 24 آب أغسطس، وأولهم محمد صادق سماتري.

ومن الأمثلة على هذه الآيات توقف النار عند بيت الصحابي في إندونيسيا، فقد كان مولانا رحمت علي مرحوم مبشرا هناك ومقيما في مدينة بادانغ حي ياسر مسكين. والبيوت كلها في هذا الحي خشبية ومتلاصقة. فحدث أن شبّ حريق في البيوت المجاورة وأحرقت النار تلك البيوت حتى وصلت إلى البيت الذي كان يقيم فيه حتى كانت ألسنة النار تلامس بضع أخشاب بيته. فأصرّ الناس أن يخرج من البيت فورا إلا أنه قال: بإذن الله تعالى لن تضر بنا هذه النار. إن هذا البيت هو بيت لخادم للمسيح الموعود الذي جاء هنا مجاهدا في سبيل الله. وقد وعد الله تعالى المسيح الموعود أن النار خادمة له وخادمة لخدامه. فللتو نزلت الأمطار بالغزارة فأطفأت النيران وتحقق قول خادم المسيح.

مباهلة ضياء الحق:

هذه من أبرز مظاهر امتداد نصرة الله لأتباع المسيح الموعود عليه السلام، ذلك أنه لما طفح الكيل بالفظائع، وجه الخليفة الرابع -رحمه الله- دعوةَ المباهلة إلى أئمة التكفير للأحمديين عامةً وإلى هذا الطاغية خاصة، بعد أن عدّد كل التهم الموجهة إلينا وتبرأً منها قائلاً: لعنة الله على الكاذبين، وذلك في خطبته للجمعة يوم 1988/6/10. وكلمات المباهلة هي كما يلي:

"أيها القادر القوي.. عالم الغيب والشهادة، إننا نبتهل إليك ربنا، بعـــزة وجهك وبجبروتك وبعظمتك وجلالك وغيرتك، وندعو أن تنـــزل على الفريق الذي هو صادق عندك فيما ذكر من الدعوى، رحمة بعد رحمة في هذه الدنيا والآخرة، وأن تنجيه من المصائب وتظهر صـــدقه للعـــالمين. وتبارك فيه بركة تلو بركة، وتطهر مجتمعهم من كل فساد وسوء وشر.. وترزق أهله الصلاح والعفاف والتقوى صغارا وكبارا رجـــالا ونســـاء، وتزيدهم حبا وقربا منك، يوما بعد يوم، بحيث يتضح للناس جليا أنـــك معهم.. تؤيدهم وتنصرهم، وتدرك الدنيا جيدا مـــن خـــلال أعمـــالهم وخصالهم وقيامهم وقعودهم وأساليب حياتهم، أنهم هم حـــزب الله، لا حزب الشيطان، وأنهم ليسوا من أعداء الله.

كما نتضرع إليك ربنا ونبتهل أن تنـــزل على الفريق الكاذب المفتري منا غضبك وقهرك في حدود سنة واحدة، وتكتب لهـــم الخـــزي والذلـــة والهوان.. وتأخذهم بعذاب أليم وتسحقهم بعقاب شديد.. وتنزل عليهم المصائب تلو المصائب، وتسلط عليهم الآفات تلو الآفات، إلى أن يظهـــر للعالم جليا بأنه لا دخل لعداوة الإنسان وبغضه في نزول هذه الكـــوارث وإنما يد قدرة الله وغيرته وسخطه وراء كل هذه العجائب. نعم عاقِـــب فريق الكاذبين عقابا لا يدع مجالا لأي خداع أو مكر من أي من الفريقين المشتركين في المباهلة، حتى يظهر بجلاء ووضوح أن هذا العذاب هو من غضبك وسخطك أنت، الذي جاء ليميز بين الصادق والكاذب، ويفرق بين الحق والباطل، ذلك لكيلا يبقى الأمر مشتبها به على كل قلب أودعه الله نعمة التقوى، وعلى كل عين تبحث على الحق بخلوص النية، وليظهر

لأهل البصيرة عيانا مَن الصادق الذي هو مع الحق والحق معه، ولتستبين سبيل المجرمين. آمين يا رب العالمين.

نحن الفريقان

الفريق الأول

إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية

نيابة عن جميع أفرادها

رجالا ونساء، صغارا وكبارا.

المرزا طاهر أحمد

ابن المرزا بشير الدين محمود احمد،

إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية،

الفريق الثاني

كل من يكذب و يكفر

الجماعة الإسلامية الأحمدية

ويقبل أن يكون الفريق الثاني

في هذه المباهلة متحملا

مسؤوليتها وعواقبها بإرادته وانشراح

صدره وبكل جدية وبصيرة.

حيث ظهر الشيخ "أسلم قريشي" على الشاشة الباكستانية فجأةً مع أكبر ضابط للشرطة في الإقليم في 10 -7- 1988 بعد غيابه خمس سنوات – وهو الذي اتهم المشايخُ خليفتَنا باختطافه وقتله، وطالبوا الجنرال ضياء

بإلقاء القبض على حضرته ومعاقبته- فأعلن هذا الشيخ على الشاشة أنه لم يختطفه أحد من الأحمدين، وإنما هرب من البيت إلى إيـــران بســـبب ضائقة مالية وجو ديني غير ملائم، وخدم هناك الجيش الإيراني.

هذا، وفي خطبته للجمعة في 1-7- 1988 قال إمامنا الهمام رحمـــه الله: "إننا ما زلنا ننتظر ما سيُظهره الله تعالى من قضائه بشـــأن الـــرئيس الباكستاني. ولكن كونوا على يقين أن الله I سيبطش به حتمًا، سواء قبِلَ الآن دعوتي للمباهلة أم لم يقبلها، لأنه رأس المكفرين لنا، وأول المسؤولين عن كل ما يُصَبّ على الأحمديين الأبرياء من ظلم واضطهاد. إنه كان ولا يزال يأمر بالاعتداء عليهم، ثم يراقب هل وُضعت أوامره موضعَ التنفيذ أم لا، ويستمتع بتعذيبهم أيما متعة. ولا يُنتظر مِن مثل هذا الشخص قبـــولُ دعوة المباهلة باللسان، بل إن استمراره في الاضطهاد يُعتبر دلـــيلا علـــى قبوله دعوة المباهلة".

ثم في خطبته للجمعة يوم 1988/8/12 أعلن حضرتُه رحمه الله: "إن الله تعالى قد كشف لي البارحةَ في الرؤيا أن رحى القدر قد أخذت تدور، وأنه تعالى سوف يمزق هذا الطاغية إربًا، ويجعله هباءً منثورًا. فكونوا على يقين أن عقابه قريب، ولن تستطيع قوة في الدنيا إنقاذَه منه أبدًا."

وبعد خمسة أيام فقط من هذا الإنذار الإلهي الذي تم علـــى لســـان الخليفة -رحمه الله- نـــزل قدر الله من السماء يـــوم 1988/8/17، حيث انفجرت في جوّ السماء الطائرة العسكرية التي تحمل هذا الدكتاتور مع بعض أسياده الأمريكان، وأصبح رمادًا تذروه الرياح، حيث لم يُعثَـــر

على شيء من جثته المحرقة سوى سنه الذهبية التي دفنوها في قبره كما هو معروف؛ فقد ذكرت صحيفة بريطانية شهيرة:

" لم يكن في التابوت الذي دفنوه في "إسلام آباد" إلا بعض أسنانه "المحرقة". (Financial Times العدد الصادر يوم 1988/8/22)

أما الجماعة وخليفتها فقد كتب لهم بعد المباهلة من التقدم والازدهار المطرد ما هو غني عن البيان. فالحمد لله أولاً وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، إلى يوم الدين.

ومن مظاهر ذلك معرفة الخلفاء قبل انتخابهم من خلال الرؤى والكشوف

خلافة الخليفة الأول:

رؤيا السيدة نواب مباركة بيغم (ابنة المسيح الموعود υ)

يروي مرزا بشير أحمد τ: حدثتني أختي مباركة بيغم أن حضرة المسيح الموعود υ حين أراد السفر إلى لاهور للمرة الأخيرة في حياته قال لها: "إنني مهتم بأمر هام، فادعي من أجله، وإذا رأيتِ رؤيا فأخبريني." فرأتْ في المنام أنها صعدتْ إلى الطابق العلوي من البيت ورأتْ هناك مولانا نور الدين جالسا وفي يده كتاب، وقال لها: "انظري هذا الكتاب، ففيه إلهامات المسيح الموعود υ التي تتعلق بي، وأنا أبو بكر". وفي اليوم التالي سألها المسيح الموعود υ: هل رأيتِ شيئا؟ فذكرتْ له رؤياها، فقال: لا تقُصِّيه لأُمِّكِ... (سيرة المهدي ج 3 ص 37)

نبوءة الشهيد صاحبزاده عبد اللطيف τ

روى السيد أحمد نور الكابلي:

"ذات مرة كان السيد "عجب خان" نازلاً عندنا، فاستأذن المسيحَ الموعود υ في العودة إلى بيته، ثم جاء إلى الشهيد عبد اللطيف وأخبره أنـــه قـــد استأذن المسيح الموعودَ υ في العودة، و لم يستأذن المولوي نـــورَ الـــدين. فقال له الشهيد: لا بد أن تستأذن نورَ الدين أيضًا لأنه سيكون هو الخليفة الأول بعده υ.

وعندما أراد الشهيد العودةَ درَس على يد المولوي نـــور الـــدين بضـــع صفحات من صحيح البخاري، وقال لنا: لقد درستُه على يده ليكون لي شرفُ التملذة على يده، لأنه سيكون هو الخليفـــة الأول بعـــد المســـيح الموعود υ. (أحداثُ استشهادِ عبد اللطيف رأيتها بأُمّ عـــيني، ج 1 ص 9-10، الطبعة الجديدة)

رؤى انتخاب الخليفة الثاني:

رواية بنت المسيح الموعود υ

تقول السيدة نواب مباركة بيغم رضي الله عنها:

"في الأيام التي كانت فيها مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" قيد التأســـيس كانت جلسة تجري خارج بيتنا لانتخاب أعضائها أو لوضع قوانينها -لا أذكر جيدا فيما إذا كانت قد تأسست عندها أو كانت قيد التأســـيس- على أية حال، كان سيدنا أخي الأكبر يأتي من الخارج من حين لآخـــر ويخبره (أي المسيحَ الموعود υ) بما يجري في هذا الاجتمـــاع. كـــان υ يتمشى في باحة دار أم المؤمنين حين جاء أخي آخر مرة وقال لحضرته υ شيئا وخرج. فجاء υ... إلى أمي المحترمة -وكنتُ قد مشـــيت خلفـــه فوقفتُ خلفه قريبًا من ظهره- فتحدّثَ واقفا وقوفًا مستقيما بـــدون أن

يدير عنقه، ولكنه كان في الظاهر يخاطب أم المؤمنين فقال: "أحيانا يخطر ببالي أن أخبر الناسَ بخلافة "محمود"، ثم أفكر أن مشيئة الله تعالى ستظهر تلقائيا في حينها".

.... وأقول حلفًا بالله مالكي وخالقي وإلهي الأزلي والأبدي الـــذي سأمثل أمامه كما سيحضر الجميع، وهو شاهد على ما أقول، وقد قرب وقت حضوري إليه: إن هذا حق وصدق، ولا فرق بين ما قاله υ وبـــين ما قلتُ. وإني لأذكر كل كلمة بالضبط وهي منقوشة على قلبي وذهـــني بمشيئة الله تعالى منذ ذلك الوقت و لم أنسَها. وكأني في هذا الوقت أيضـــا أرى كيفية وقوفه وأسمع صوته، وهذا المشهد ماثل أمامي كأنه حـــدث اليوم بل في هذه اللحظة.... وبناء على ذلك كنتُ على يقين تام أنـــه υ قد تلقى من الله تعالى العلم عن خلافة سيدنا محمود." (جريدة الفضـــل بتاريخ 19 آذار 1964)

البشارات عن خلافة سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله

ثالثًا: تصريح السيد علي محمد مسلم، ساهيوال، باكستان

"أقول حلفًا بالله وأُشهد الله على قولي أني رأيتني في المنام في عام 1929 واقفا بالقرب من بقعة صغيرة في الجنة، وفي داخل البقعة بجانبها الشـــرقي شجرةٌ تحتها أربعة كراسٍ مصفوفة شمالا وجنوبا وموجَّهة باتجاه الغـــرب. وعلى الكرسي الأول من جانب الشمال يجلس سيدنا المسيح الموعود υ وبجانبه الأيسر يجلس خليفته الأول مولانا نور الدين، ويليه خليفته الثاني مرزا بشير الدين محمود أحمد، يليه مرزا ناصر أحمد. وهذه البقعة مفروشة

بالحشيش الأخضر. ويجلس على الأرض أمام الكراسي الأربعة المولوي سرور شاه والمولوي شير علي شمالا وجنوبا."

رابعًا: رؤيا السيد شودري ولي داد خان

"رأيتني في قاديان وقد اجتمع فيها أناس آخرون كثيرون بمن فيهم الخليفة الأول والثاني رضي الله عنهما، ويجلس بقربهما مرزا ناصر أحمد وهو صغير السن. فقال المولوي نور الدين الخليفة الأولُ في حماس شديد ثلاث مرات مشيرا إلى مرزا ناصر أحمد: يا محمود، هذا سيكون مِلكًا، يا محمود، هذا سيكون مِلكًا، يا محمود، هذا سيكون مِلكًا."

خامسًا: رؤيا خديجة بيغم (والدةُ السيدة راهنمائي بيغم) زوجة المولوي عبد الودود الفاروقي، ربوة تميم

تقول السيدة راهنمائي بيغم: أكتب بيانا مقرونًا بالحلف وأُشهد الله على ذلك: كنت كثيرا ما أسمع من أمي المرحومة السيدة خديجة بيغم رؤيا رأتْها قبل 35 عاما تقريبا. فكانت تقول: رأيت جدي (قاضي شاد بخت عباسي) جالسا على الكرسي لابسًا لباسا فاخرا وطربوشًا أحمر يلبسه الناس في تركيا عادة، فطرق أحدٌ الباب وأراه ورقة قد كتب عليها شيء بأحرف ذهبية. فقالت أمي في نفسها: تبدو الورقة جميلة، يجب أن أرى ماذا كُتب عليها. وحين نظرت وجدتْ مكتوبا عليها:

"الخليفة الأول: جبرائيل، الخليفة الثاني: محمود، الخليفة الثالث: ناصر الدين"

هذه الرؤيا مسجلة في كتاب "التابعين لأصحاب أحمد" ج 1 ص 12، ولكن والدي المرحوم (قاضي شاد بخت عباسي) لم يذكر عندئذ اســـم ناصر الدين حين كتب الرؤيا (لصاحب هذا الكتاب) وسبب ذلـــك أن الخليفة الثاني كان موجودا فينا بفضل الله تعالى، وذكرُ اسم "ناصر الدين" حينها لم يكن مناسبا أبدًا.

وعندما قرأتُ كتاب "التابعين لأصحاب أحمد" قلت لوالدي: لم يُنشر فيه جزء من الرؤيا، فقال: إن نشره في الوقت الحالي ليس مناســبا، ولكـــن عندما يتحقق ذلك في عصرك فعليك أن تكتبي إلى المركز الجزء المتبقي من الرؤيا.

سادسًا- كشْف مولانا عبد الستار خان.. المعروف بالشيخ الصـــالح.. لاهور هاني

كان عبد الستار خان من أعلام الجماعة وصاحب كشوف وإلهامـــات، وكان معروفا باسم "الشيخ الصالح". لقد كتب السيد نيك محمد خـــان الغزنوي من ربوة حادثا عنه وقع عام 1932، وهو كما يلي:

"ذات مرة كان الشيخ الصالح جالسا في المسجد "المبارك" ينتظر صـــلاة العصر وكنت جالسا قريبا منه. وبعد برهة من الزمان لاحظت أنه قـــد صوّب نظره إلى جهة بتركيز شديد، ولم أسأله عندها شيئا، ولكن شعرتُ بأن مرزا ناصر أحمد كان يمر من هناك، فأدار الشيخ الصالح وجهه إليه. وبعد الفراغ من الصلاة ذهب الشيخ إلى غرفته في دار الضيافة فســـألتُه: لماذا أدرتَ وجهَك إلى الوراء في أثناء جلوسك؟ قال: لقد حدث اليـــوم

حادث غريب. لقد جاءني ملاكٌ وقال: إن اسمه ناصر أحمد، وسيصبح شخصا كبيرا في عصره.

ثم بعد يومين أو ثلاثة أيام زاره حضرة مفتي محمد صادق فقال له الشيخُ الصالح: لقد شاهدت مشهدا أن مرزا ناصر أحمد ابن الخليفة الثاني سيكون رجلا كبيرا، ولكن لم يحن وقته بعد، بل سيصير رجلا كبيرا في وقته، وسيكون ذا سلطة واقتدار.

ثم قال لي أيضا: كل ذلك سيتحقق في حياتك.

فعندما ذكر الشيخ الصالح كشفه لمفتي محمد صادق أكد الأخير قوله وقال لا شك أنه سيصبح شخصا كبيرا.

ثم نصحني الشيخ الصالح قائلا: إنها بشارات إلهية وسيحققها الله في حينها، فلا تستعجل في أمرها، ولا تذكرها للناس الآن.

هذه الشهادة كانت أمانة الشيخ الصالح عندي، وها أنا أسلِّمها إلى صاحبها.

البشارات عن خلافة سيدنا الخليفة الرابع رحمه الله

2. كشف أمة الرشيد بيغم، ربوة

"أقول حلفًا بالله الذي لا يحلف به كذبًا إلا الملعونون، إني سمعتُ في عام 1940 أو 1941 من الغيب صوتا واضحا ومؤثرا يقول: "حضرة السيد ميانْ طاهر أحمد سيكون الخليفة الرابع."

في تلك الأيام كان زوجي موظفا في السكك الحديدية في مدينة "أنباله"، فأخبرته بهذا الحادث. ثم كتبتُه وأرسلته بالبريد إلى إمامنا المحبوب سيدنا

الخليفة الثاني τ. فكتب في الجواب: يجب أن تبقى مثل هذه الكشـــوف والرؤى طي الكتمان في حياة الخليفة، ولا يجوز ذكرها على الملأ.

ثم عندما انتُخب الخليفة الثالث -رحمه الله- قلت لعل الله تعالى كان يعني من اسم "طاهر أحمد" أنه سيهبنا خليفةً طاهرًا مطهَّرا. ولكـــن عنـــدما انتُخب مرزا طاهر أحمد خليفة انكشفت الحقيقة بجلاء وتحقق كلام الله. فغمرتْ قلبي وروحي سعادة عظيمة. فالحمد لله ثم الحمد لله.

3. رؤيا السيد بركت علي ننغلي، ربوة

في عام 1945 -حين كنت رئيس الجماعة في قرية P/106 في محافظة رحيم يار خانْ بباكستان- رأيت مناما أني واقف (في قاديـــان) غـــرب الشارع الكائن في الجانب الغربي من حديقة السيد مير محمـــد إســـحاق متَّجهًا ناحية الشرق، ورأيت المصلح الموعود (الخليفة الثاني).. نـــوّر الله مرقده.. قادمًا من المدينة إلى بيت لنواب محمد علي خان المســـمى "دار السلام"، ومعه مجموعة من الناس وهم شودري فتح محمد، ومفتي محمـــد صادق، والمولوي سيد سرور شاه، والمولوي شير علي. وحين اقتربوا مني خطر ببالي أن مصافحة حضرته أثناء النـــزهة قد لا تكون مسموحا بها. وبينما أنا في ذلك إذ اقترب سيدنا المصلح الموعود τ مني جدا، فتوجّه إلي ومدّ يده للمصافحة، فتقدمت إليه وصافحتُه، ثم تقدمت هذه المجموعة إلى المدينة. وبينما أنا واقف في ذلك المكان إذ جاءت جماعـــة أخـــرى وراء الجماعة الأولى، فتقدم منها مرزا ناصر أحمد نحـــوي ومـــد يـــده إلي، فصافحته. وبينما أنا واقف في المكان نفسه جاءت جماعة ثالثة، فتقـــدم

منها مرزا طاهر أحمد ومد يده إلي، فتقدمت وصافحته. وبعـــد مـــرور الجماعة الثالثة رأيت قدوم جماعات كثيرة مدى البصر، مما زاد من حيرتي. ثم تحول المشهد دفعة واحدة إلى مشهد شارع يؤدي إلى بهشتي مقبرة.

4. رؤيا السيد عبد المنان شاهد الداعية الإسلامي الأحمدي، كراتشي

"رأيت في الرؤيا عام 1952 نجوما كبيرة وكثيرة تفوق العد والإحصـــاء وتُقدِّم مشهدا خلابا. ورأيتني قادما إلى مسجد الجماعة الإسلامية الأحمدية في قرية "أحمد نغر"، وإذا بمرزا طاهر أحمد يظهر فجأة ونورُ الله يشعّ مِن وجهه وأنفه وعينيه. لا زلت أشعر بمتعة ذلك المشهد إلى اليوم. إنني أحب مرزا طاهر أحمد كثيرا وأنا على يقين أن الله تعالى سوف يهب له مكانة عظيمة." (تاريخ التحرير: 4 تموز عام 1982)

5. رؤيا السيد مرزا عبد الرشيد، الموظف في وكالة التبشير بربوة

في عام 1954 نصح الخليفةُ الثاني τ الشباب بالإكثار من الصلاة علـــى النبي ρ. فاتخذتُ من الصلاة على النبي ρ وِرْدًا وعادة يومية، كما بدأت أصوم يومَي الاثنين والخميس. وفي أحد الأيام غفـــوت قلـــيلا في أثنـــاء الصلاة على النبي ρ بعد تناوُل السحور، فرأيت في المنام كـــأني أدخـــل المسجد "المبارك"، وضوءُ القمر منتشرٌ في كل حدب وصوب. وكلمـــا أسرعت في الصلاة على النبي ρ ازددت متعة، وازداد القمـــر ضـــوءًا. ورأيت النبي ρ جالسا وملامحه تشبه ملامح بابانانك، وتحيط به ρ هالـــة من نور يبهر الأبصار لشدة لمعانه، حتى استحال عليّ النظر إلى وجهـــه الكريم رغم بذلي كل الجهود. ورأيت المسيحَ الموعود υ والخليفـــةَ الأول

جالسينِ في الجانب الأيمن من النبي ρ. ثم خرجت هالة من النـــور مـــن جسم النبي ρ ووصلت إلى الخليفة الأول τ مرورا بالمسيح الموعـــود υ. ورأيت المصلح الموعود τ جالسا أمام هؤلاء الأطهار في وسط الصـــف وأشعة النور تقع عليه أيضا. وبعده τ يجلس مرزا ناصر أحمد ومرزا طاهر أحمد رحمهما الله تعالى. ثم شاهدت صورا لتسعة أشخاص آخرين، ولكن لا أحفظ ملامحهم.

كتبت هذه الرؤيا إلى الخليفة الثاني τ، فقال في الجواب: رؤيا مباركـــة، رؤيا مباركة، رؤيا مباركة جدا. وقال أيضا: عليك بلقاء مـــرزا بشـــير أحمد. ولما قابلت مرزا بشير أحمد τ سمع مني ما شاهدتُ أكثر مـــن 15 مرة، وظل يطرح عليّ أسئلة كثيرة وأنا أحكي له رؤيـــاي. ثم قـــال: لا تقصصْها على أحد. ثم عند انتخاب الخليفة الثالث رحمه الله كتبتُ الرؤيا إليه، فأرسل لي الجواب بواسطة مولانا جلال الدين شمس قـــال فيـــه: لا تقصصْها على أحد.

كنت قد رأيت مرزا طاهر أحمد في المنام لابسا عمامةً، فكنت أقول لـــه أحيانا: أرجو أن تلبس العمامة. فكان يقول: لا أستطيع أداء واجبـــات العمامة، لذا لا ألبسها." (تاريخ التحرير: 5 تموز 1982م)

أمثلة أخرى:

آية أراها **حكيم كرمداد** من دوالميال دائرة بنددادنخان محافظة جهلم هي أن كلبا مسعورا عضّ المدعو عطاء محمد بن العريف غلام محمـــد خان، فمرض الولد متأثرا بالكَلَبِ ومات. وكان الكلب المسعور نفسه قد

عضّ ابني عبد المجيد أيضا. ثم حدث أن جاء السكان المحليون بمرشد لكي يجمع الناسَ ويَحُدَّ الطاعون، ولكني لم أشترك في هـــذا الاجتمـــاع. وفي صباح اليوم التالي مرض ابني عبد المجيد وكان يصاب على أخف صـــوت وأبسط حركة بنوبات التشنج التي لا تطاق، وكان لون وجهه يميـــل إلى الزرقة بسبب احتباس النَفَس الناتج عن التشنج في عضـــلات التـــنفس، وكان يبدو أن نَفَسه سيتوقف في أي لحظة. ولما كان الناس قد شهدوا من قبل حالة ابن العريف غلام محمد، قالوا جميعا إن الولد لن يحيا إلا ثـــوانيَ معدودة. حتى اعتبرته أنا (الراقمُ) أيضا ميتا من الناحية الطبية. ومن جهة ثانية كان الناس يطعنون بي ويقولون: هذه نتيجة عدم اعتقادك بالصالحين وعدم اشتراكك في الاجتماع. باختصار، أذاب هذا الحزن قلبي وخررت ساجدا أمام الله ودعوته قائلا: يا معين المستضعفين والمساكين، يـــا ربي الرحيم، يا راحم المذنبين أنت تعلم أن معارضيَّ لا يفرحون اليوم إلا لأنني آمنت بمبعوثك ومرسَلك - سيدنا الميرزا غلام أحمد - مسيحا موعـــودا ومهديا معهودا، فاشفِ يا رب الولد لكي يُحيا هذا الميت مـــن جديـــد ويكون آية على صدق المسيح المحمدي. وبعد هذا الدعاء بدأت العلامات المنذرة بالخطر تخف شيئا فشيئا، حتى شُفي الولد تماما بعد بضعة أيـــام، فالحمد لله.

لقد شاهد هذه الآية أهل قريتنا قاطبة، ولن ينكر أحدٌ مهما كان عـــدوا لدودا أن كافة أعراض هذا المرض كانت ملحوظة في مرض العزيز عبـــد المجيد كعضّ الكلب المسعور. ثم موت ابن العريف غلام محمد خان متأثرا بالكَلَبِ نتيجة الأعراض نفسها، كما سكان قريتنا قد شاهدوا كل هـــذه الأمور بأم أعينهم من قبل. (حقيقة الوحي)

الدليل السادس والعشرون: الدليل الأخلاقي

يقول الله تعالى واصفا رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم (وإنك لعلى خلق عظيم).. فالنبي لا بد أن يكون على أعلى مستوى من الأخلاق، لا بد أن تظهر فيه، لا بد أن يكون نموذجا يُحتذى به.

ولا بد أن تكون الأخلاق التي يتحلى بها قد غابت عن أذهان كثير من الناس، بحيث صاروا لا يعتبروها من الأخلاق، بل باتوا يؤصلون لنقضها.

لقد بعث الله تعالى المسيح الموعود عليه السلام في زمن كان ينتشر فيه بين المسلمين جواز خيانة الكفار، وسرقتهم، والكذب عليهم. وشاع بينهم جواز الكذب في ثلاث حالات، وأن الجهاد مرّ في حالات عدّة، وأن المسلم يتصرف مع الكافرين في ضعفه بطريقة تختلف عما هو عليه في قوته. وشاع بينهم مفهوم التقية والتورية. فنقض عليه السلام هذا كله.

كان المشايخ يتملقون إلى بريطانيا سرًّا بينما يعلنون بين أتباعهم أنهم محاربوها.

جاء المسيح الموعود عليه السلام وثار على هذه الأخلاق المعوجّة، وأسسّ للصدق المطلق وللكيل بمكيال واحد وللظهور بلسان واحد ولشكر المحسن أيًّا كان دينه.

وقد برزت أخلاقه السامية في مختلف المجالات، وسنذكر بعض مظاهرها:

العفو وعدم الرغبة في الانتقام:

كان الدكتور هنري مارتن كلارك قد تقدم بشكوى إلى محكمة قطاع أمرتسر، متهما المسيح الموعود عليه السلام بأنه قد تآمر على قتله. وتأييدا لهذا الاتهام الخطير.. أحضر شابا مسلما اسمه عبد الحميد ليؤيد أقواله.

وأدلى الشاب فعلا بشهادته بعد أن حلف اليمين.. أن مرزا غلام أحمد قد حرّضه اغتيال الدكتور كلارك. ولكن بعد زمن من التحقيق اعترف عبد الحميد بأنه قد شهد شهادة زور بناء على تحريض بعض المبشرين المسيحيين.

وقد قال القاضي للمسيح الموعود عليه السلام أنه من حقه أن يتقدم بشكوى إلى المحكمة ضد الدكتور مارتن كلارك، للاتهام الباطل المزيف الذي وجهه له. ولكن حضرته عليه السلام.. بكل عزّة وترفع وكرامة الأنبياء.. أجاب بأنه ليس لديه أية رغبة لأن يشتكي الدكتور كلارك أمام أية محكمة أرضية، وإنما شكواه مرفوعة أمام محكمة السماء.

وفي قضية الجدار الذي بناه أبناء أعمام حضرته عليه السلام، فقد عفا عنهم ورفض أن يأخذ أي تعويض، رغم أن هؤلاء قد أضروا به ضررا كبيرا وباعدوا بينه وبين المسجد، وبينه وبين ضيوفه، بحيث بات الأمر عسيرا. واستمر ذلك أشهرا. وجدارهم هذا يشبه أشواك أبي لهب عم الرسول صلى الله عليه وسلم.

العدل مع الخصوم وعدم تحري الإساءة لهم:

كان البطالوي قد أدلى بشهادة ضد المسيح الموعود عليه السلام، فالمحامي طرح على المسيح الموعود عليه السلام أنه سيسأل البطالوي عن نسبه لتضعيف شهادته، فرفض المسيح الموعود عليه السلام وقال له: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول..

الشجاعة والثقة المطلقة بالله ونصره:

هذا الخلق يظهر في كثير من المواطن، ففي قضية مقتل ليكرام الغامضة والتي جاءت وفق نبوءة حضرته فقد سمع سرور شاه رضي الله عنه الآريين يتكلمون مع القاضي أن هذا (المسيح الموعود) هو عدونا، وهذا هو صيدنا بيدك.. فعندما ذكر ذلك عند المسيح الموعود وكان متكئا فجلس وقال: أنا صيده؟ أنا الأسد، بل أسد الله، فليحاول أن يمد يده إليَّ ولْيَرَ النتيجة.

وأما الثقة المطلقة بنصر الله وتأييده فقد ظهرت في معجزة الطاعون وفي مختلف القضايا الملفقة التي رفعها الخصوم ضد حضرته، وفي المباهلات العديدة وفي غير ذلك.

مواجهة السيئة بالحسنة:

كتاب تحفة بغداد معروف، وهو الذي كتبه حضرته بلغة عربية ساحرة، وخاطب فيه شيخا هاجم حضرته بقسوة وشدّة، ولكن حضرته عذره وقابل سيئته بحسنات. وقد كان هذا حاله مع الخصوم، اللهم إلا إذا بالغوا في الإساءات بما يوجب أن يقول لهم قولا بليغا. وهذا بحد ذاته خلق إسلامي أيضا، لأن هذا هو أمر الله. فقد انتقد حضرته الموغلين في الكذب والشر بكل شدّة.

وقد عالج حضرته الميرزا نظام الدين حين مرض، رغم أن ابن العم هذا كان من كبار الأشرار المعادين لحضرته.

الغيرة الدينية:

لم يكن حضرته يهتمّ لو وُجِّهت له انتقادات أو حتى شتائم، لكن إن مسَّ أحد بعرض المصطفى صلى الله عليه وسلم فإن حضرته كان يثور ويغار لذلك أشد الغيرة، فذات مرة أرادت حركة "آريا سماج" المعادية للإسلام عقد جلسة الأديان في 2، 3،4 ديسمبر 1907 فجاء ممثلوهم إلى المسيح الموعود عليه السلام ودعوه لكي يلقي مقالا. والموضوع هو ميزات الكتاب الإلهامي. ووعدوا أن الجميع يتحدد في طرح أفكاره وأدلته دون أن يهاجم الأديان الأخرى. (المسيحيون الهندوس البراهمة والآريا والمسلمون)

فكتب حضرته خطابا وأرسل المولويَّ نور الدين ليلقيه. ولكنهم لم يلتزموا بالوعد وشتموا النبي (ص) وأساؤوا إلى الإسلام. ولما علم المسيح الموعود عليه السلام غضب وقال لماذا بقي أفراد جماعتنا يستمعون هذا الكلام المسيء إلى النبي والإسلام؟ لماذا لم يخرجوا من تلك الساحة فورًا؟ ثم ردّ على كل اعتراضاتهم ومزاعمهم الواردة في كلماتهم في تلك الجلسة. ونشر هذا الكتاب باسم ينبوع المعرفة قبل وفاته بأحد عشر يوما في 15 مايو 1908.

وذات مرة صادف أن ألقى ليكرام السلام على حضرته، فأعرض المسيح الموعود عليه السلام عنه، وقال: يسلم علينا ويسب نبينا؟

الشفقة على خلق الله:

ذات مرة أمسك أهله بسارقة رز: فقال المسيح الموعود عليه السلام: هي مسكينة أعطوها وأطلقوا سراحها..

الصبر والتوكل على الله والثقة به:

ذات مرة أحرق ميرزا بشير الدين محمود أحمد وهو طفل مسودة أحد الكتب، وكان كل أفراد البيت خائفين من ردة فعل حضرته، ولكن حضرته قال حين أُعلم بذلك: "يبدو أن الله تعالى يريد أن يوفقنا لكتابة ما هو أفضل منه". ولم يغضب ولم تثر ثائرته، مع أن الكتابة لم تكن سهلة في تلك الأيام.

هذه بعض مظاهر تجلي أخلاقه عليه السلام، أما تعاليمه الأخلاقية فيكفي للقارئ أن يمر بكتاب الخزائن الدفينة ليقرأ كثيرا من المواضيع فيها.

والدليل الأخلاقي مستمر في أتباعه عليه السلام، فهم المتفوقون دائما في صدقهم وصبرهم وتضحيتهم وغيرتهم الدينية وعدلهم وإحسانهم وعفوهم. والأمثلة على ذلك لا تُحصى ويعرفها من يخالط الأحمديين.

الدليل السابع والعشرون: توسمُ أهلِ الله الخيرَ والصلاحَ في حضرته قبل بعثته

يتضح من آيات عديدة في القرآن الكريم "أن كل مَن يُبعث مِـــن الله تعالى في أي عصر يكون محطّ الأنظار دائمًا حتى قبل دعواه، ويعتـــرف الجميع أنه الوحيد الذي يمكن أن ينقذ القوم. فمثلاً يخبرنا الله تعالى أن قوم صالح عليه السلام أنهم قالوا له (يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَـــا مَرْجُـــوًّا قَبْـــلَ هَذَا)(هود:63).. أي يا صالح كنا نظنك على خُلق عظيم ومزوَّدًا بقوة العمل الخارقة ومهتمًا برقي الأمة، وكنا نعقد عليك آمالا كبيرة بأنـــك سترفع أمتك من الحضيض إلى القمة، ولكنك خيّبت آمالنا، وتَبيَّن أنه لا خير فيك، إذ بدأتَ تأمرنا أن نترك ما يفعل آباؤنا وألا نعبد الأصنام طاعةً لأوامرك.

وواضح هنا أن ما اعتبره صالح عليه السلام مدعاةً لازدهار قومـــه لم يروه سبيلاً لرقيهم. كانوا يرون أن سبل رقيهم هي الكـــذب والخـــداع والبعد عن الله، بينما كان صالح عليه السلام يرى أن سبيل رقيهم هـــو الصدق والهدى والعودة إلى الله تعالى. على أية حال، كان صالح عليـــه السلام معقد آمال قومه حتما، وكانوا مصيبين في ذلك، غير أن ما كانوا يرونه سبب زوالهم أو انحطاطهم لم يكن صحيحا.

والمشهد نفسه نراه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي زمن المسيح الموعود عليه السلام. فقد كتب الصوفي أحمد جان اللدهيانوي -وهـــو حمو الخليفة الأول - إلى المسيح الموعود عليه السلام حتى قبل دعواه:

هم مر يضوں كي ہے تمہي پہ نظر

تــم مسيحـــا بنو خـــــدا كـے لئے (حيات أحمد ص 21)

أي نحن المرضى ننظر إليك، فبالله كُنْ مسيحا لنـــا. وهـــذا يعـــني أن حضرته عليه السلام كان محط أنظار الدنيا منذ ذلك الوقت، وكل بنـــان كان يشير إليه. (التفسير الكبير، المجلد التاسع)

وأما الخليفة الأول فقد أحسّ بهذا الإحساس بمجرد أن رأى حضـــرة ميرزا غلام أحمد عليه السلام قبل أن يعلن عن أخذ البيعة بسنوات، بـــل طلب منه أن يأخذ البيعة. يقول مولانا نور الدين وهو يتحـــدث عـــن رحلته نحو الأخيار: "فبينما أنتظر النداء من الصادقين.. إذ جاءتني بشارة من جناب السيد الأجَلِّ، والعالِم الحبر الأبلِّ، مجدد المائة، ومهدي الزمان، ومسيح الدوران، مؤلف البراهين. فجئتُه لأنظر حقيقة الحال، **فتفرّســـتُ أنه هو الموعود الحكم العدل**، وأنه الذي انتدبه الله لتجديد الدين، فقال لَبَّيْك يا إله العالمين. فسجدت لله شكرا على هذه المِنّة العظيمة، لك الحمد والشكر والنعمة يا أرحم الراحمين.

ثم اخترت محبته، واستحسنت بيعته، حتى غمرتني رأفتـــه، وغشـــيتني مودته، وصرت في حبه من المشغوفين. فآثرته على طارفي وتالدي، بـــل على نفسي وأهلي ووالدي وأعزتي الأقربين. أصبى قلبي علمُه وعرفانـــه، فشكرا لمن أتاح لي لقيانه. ومن سعادة جدّي أني آثرته علـــى العـــالمين، فشمّرت في خدمته تشمير من لا يألو في ميدانٍ من الميادين، فالحمـــد لله الذي أحسن إليَّ وهو خير المحسنين. (كرامات الصادقين، 107)

ويقول المسيح الموعود عليه السلام عن عبد الله الغزنوي، وهو الـــوليّ المعروف:

حين كان حيًّا قابلته مرة في "خيروي" ومرة أخرى في أمْرِتْسَر، فقلت له إنك ملهَم من الله، وأنا عندي مطلب خاص فأرجو أن تدعو من أجله، ولكني لن أخبرك ما هو هذا المطلب. فقال *بالفارسية ما تعريبه*:

"في الإخفاء بركة، وسأدعو بإذن الله ولكن تلقي الإلهام ليس من اختياري".

أما مطلبي فكان أن دين محمد عليه الصلاة والسلام في انحطاط مستمر فنرجو من الله أن ينصره. بعد ذلك عدتُ إلى قاديان ثم تلقيت منه رسالة بالبريد بعد بضعة أيام جاء فيها: "إن هذا العبد المتواضع قد دعا لك وألقي عليه: "وانصرنا على القوم الكافرين". وقلما يحدث لهذا العبد الفقير أن يتلقى إلهاما بهذه السرعة، وأرى أن ما حدث هذه المرة كان بسبب إخلاصك." (حقيقة الوحي)

فهذه أمثلة ثلاثة لأولياء معروفين عقدوا الآمال على حضرته ورأوا أن له شأنا، وأنه مرجوّ القوم.

الدليل الثامن والعشرون: عظمة أعماله عليه السلام

إن التجديد الذي جاء به حضرته والكتب التي ألّفها قد غطّت مختلف جوانب الحياة، ولو نظرنا فيها نظرة فاحصة لتبيّن لنا استحالة أن تكون قد

صدرت من متقول، بل لا بد أن تكون قد صدرت من إنسان قد بلغ الذروة في الصدق والحرقة.. وهي بالتالي دليل على أنه صادق فيما نسبه إلى الله تعالى. ومن أهم أعماله عليه السلام:

1: كتاب فلسفة تعاليم الاسلام.. وانتصاره على بقية الخطابات في مؤتمر الأديان الشهير عام 1896. والكتاب مطبوع ومترجم إلى عشرات اللغات العالمية.

2: كتاب المسيح الناصري في الهند، الذي أجاب على كل الأسئلة المحيرة المتعلقة بالمسيح عليه السلام.

3: كتاب منن الرحمن، الذي بيّن فيه حضرته أن اللغة العربية هي أم اللغات، بأسلوب عربي مبين.

4: اكتشافه أن بابا نانك مؤسس السيخ ليس إلا مسلما ورعا وليًّا، وأن الناس من بعده حرفوا تعاليمه الإسلامية.

5: شمول دعوته وتعاليمه للناس كافة، حتى أنه خاطب السيخ والهندوس الذين دعاهم إلى الصلح من خلال بنود عملية يوقّع عليها المسلمون والهندوس.

6: وضّح حضرته قضايا عميقة في الفكر الإسلامي، وأهمها: مظاهر الإعجاز القرآني، ونفى النسخ في القرآن الكريم، وبيّن قواعد التفسير

ومكانة الحديث والسنة من التشريع الإسلامي. وكتب نكاتٍ تفســـيرية كثيرة جدا وعظيمة لا يتسع المقام لها، بل يمكن تأليف بحث كامل في هذه النقطة وحدها، وليت باحثا يقوم بذلك في أسرع وقت.

7: دعا إلى مواجهة القلم بالقلم وليس بالسيف ولا بالمحـــاكم.. وهـــذا تأصيل ضروري قدّمه حضرته في بلد لم يكن يعرف الناس فيه مثل هـــذه القيم. ولا ننسى أنه فسّر الجهاد تفسيرا صحيحا صار الناس يتبنونه كثيرا، وأكد على الحرية الدينية. وفسّر جن سليمان بأنهم بشر، وأكّد على الرد الإلزامي في مواجهة الخصوم إضافة إلى الردّ العادي.

8: الشعر الغزير باللغة العربية وبالأردو وبالفارسية مليء بالمعاني العظيمة. واللافت أن بعض القصائد تضم مئات الأبيات. فهل يقدر على هذا غير رجل قلبه مليء بالأحاسيس الصادقة والحرقة العظيمة على قضيته.

وهناك الكثير الكثير الذي جعل كل أحمدي متفوقا على الآخرين في سمو فكره وأخلاقه. والعقل ينفي أن تجتمع هذه كلها لرجل شرير يتقوَّل على الله.

الدليل التاسع والعشرون: استحالة البديل

يمكن لخصومنا أن يأتوا بشبهات ضد حضرته، لكنهم لا يستطيعون أن يقدِّموا بديلا ممكنا لتفسير مختلف النبوءات القرآنية والحديثية. فمثلا كيف يفسرون أن المسيح ينـــزل عند غلبة الصليب وقد مرّ هذا الوقت؟ وكيف يفسرون أن من علامات الساعة التي تحققت ترك القلاص فــلا يســعى عليها؟ وكيف يفسرون الدجال ويأجوج ومأجوج بطريقــة معقولــة؟ وكيف يفسرون حمار الدجال؟ وأمّ هذا الحمار وأبيه؟ وكيف يفســرون صعود المسيح رغم أنه ليس هنالك أي نص يقول بذلك؟ وكيف يجمعون بين ختم النبوة وبين نزول المسيح؟ وهناك مئات الأسئلة التي لا يقــدرون على تقديم إجابة شافية عليها، لذا فهم مختلفون جدا جدا في هذه القضايا الكبيرة، حتى صار عدد منكريها يزدادون لما رأوا ضــحالة وتناقضــا في تناولها من قبل الفكر التقليدي.

الفكر الأحمدي قوي ومتجذر في كل قضية، والخصوم عاجزون كليًّــا أمامه. فليست قضيتنا قوية في جانب وضعيفة في جانب، بل إن الفكــر الأحمدي ناصع في كل مجال، والفكر المخالف لا يستطيع أن يقدِّم بديلا في شيء، لا في الفكر السياسي ولا تفسير النبوءات، ولا في تفسير القرآن وقواعده، ولا في مكانة الحديث ولا في غير ذلك. إنهم لا يتقنــون غــير الشغب، وهم عاجزون كليًّا عن تقديم البديل.

الدليل الثلاثون: نزول الملائكة معه

الملائكة يؤثرون بشكل كبير في النهضة الدينية والدنيوية، فكلما بعث الله نبيا طرأ تحسن على حالة الناس الدينية والدنيوية كذلك، وهـذا واقـع مشاهد في زمن المسيح الأول عليه السلام والرسول صلى الله عليه وسلم والمسيح الموعود عليه السلام. وقد وضّح حضرته عليه السلام هذا الدليل فقال: "ما معنى نزول الملائكة؟ فليتضح أنه قد جرت سنة الله أنه كلمـا نـزل من السماء رسول أو نبي أو محدَّث لإصلاح خلق الله أنـزل معه ملائكةٌ حتما يلقون الهداية في القلوب المتحمسة ويرغِّبـونهم في الحسـنة ويظلون ينـزلون باستمرار ما لم تنمحِ ظلمة الكفر والضلال وينبلج صبح الإيمان والحق، كما يقول جلّ شأنه: [تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِـإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ] *(القـدر 5-6)* فـإن الملائكة وروح القدس تنـزل من السماء حين ينـزل إلى الأرض رجل عظيم لابسا خلعة الخلافة ومشرَّفا بمكالمة الله. ويوهب هذا الخليفةُ الروحَ القدسَ بوجه خاص، وتتنزّل الملائكة التي معه على القلوب السليمة مـن أهل الدنيا. فحيثما وُجد أشخاص متميزون من هذه الناحية نزل علـيهم ذلك النور مغطياً العالم كله. وتنشأ في القلوب أفكار حسنة تلقائيا بتأثير الملائكة الطيب ويُحبَّب إليهم التوحيد، وتُنفخ في القلوب السـليمة روح حب الصدق والبحث عن الحق ويُرزَق الضعفاء قوةً، وتهبُّ رياحٌ تدعم هدف المصلح وتخدم غايته. وينجذب الناس إلى الصلاح تلقائيا بجذب من الغيب، فتحدث في الأقوام حركة. عندها يظن عديمو الفهم من الناس أن أفكار الناس ميّالة إلى الصدق تلقائيا ولكنه في الحقيقة عمل الملائكة الذين

ينزلون من السماء مع خليفة الله ويَهَبُون الناسَ قوى خارقة لفهم الحق وقبوله. إنهم يوقظون الرقودَ ويعيدون السكران إلى الصواب ويفتحون آذان الصم وينفخون روح الحياة في الأموات، ويخرجونهم من القبور. عندها يبدأ الناس بفتح عيونهم دفعة واحدة وتنكشف على قلوبهم أمور كانت خافية عليهم من قبل. والحق أن هؤلاء الملائكة ليسوا منفصلين عن خليفة الله بل هم نور وجهه وآثار جليّة لقوته ويجذبون إلى أنفسهم كل ذي طبيعة ملائمة بقوتهم المغناطيسية سواء كان قريبا جسديا أو بعيدا، وسواء كان من المعارف أو من الأغيار تماما وإن كان يجهل حتى الاسم.

فباختصار، إن الحركة إلى الحسنة التي تنشأ في ذلك الزمن، وألوان الحماس الذي يتولد لقبول الحق سواء كانت في الآسيويين أو في سكان أوروبا أو أمريكا إنما يظهر بحثٍّ من الملائكة الذين ينزلون مع خليفة الله. هذه هي سنة الله التي لن تجدوا فيها تحويلا أبدا، وهي واضحة تماما وسريعة الفهم. ومن شقاوتكم عدمُ تَدبُّرِها. فلما كنتُ قد جئت من الله تعالى بالصدق والحق، فلتجِدُنَّ آياتِ صدقي في كل حدب وصوب. والوقت الذي سترون فيه نزول الملائكة من السماء أفواجا على قلوب أهل آسيا وأوروبا وأميريكا ليس ببعيد بل هو على الأبواب.

لقد علمتم من القرآن الكريم أن الملائكة تنزل حتما مع نزول خليفة الله ليوجِّهوا القلوب إلى الصدق، فانتظروا هذه الآية. وإن لم ينزل الملائكة، ولم تشاهدوا في الدنيا تأثيرات نزولهم بصورة بارزة ولم تجدوا حركة القلوب إلى الحق أكثر من المعتاد فاعلموا أنه لم ينزل من السماء أحد.

ولكن لو ظهرت كل هذه الأمور فعليكم أن تكفوا عن الإنكار حـــتى لا تُعَدّوا عند الله قوما متمردين. (إزالة أوهام)